رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (164) المجلد الثالث

الجزء الرابع

اب 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418
ISSN الالكتروني:2520- 7423
DOI: 10.59799/SQZH5356
معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor
الايداع القانوني 243

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع - رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (164) اب 2026

المجلد الثالث

الجزء الرابع

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دار رماح للنشر والتوزيع - رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	المديرية العامة لتربية صلاح الدين وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان

الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق
الأستاذ الدكتور هاشم صالح مناع	أستاذ الأدب والنقد والبلاغة جامعة باشن العالمية بأمريكا	الأردن

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
دور الإرشاد التربوي في الحد من إدمان الهاتف المحمول لدى الطلبة م. م. إيمان كاظم محمد الهيأة العليا لمحو الأمية - الجهاز التنفيذي	20 - 43
قواعد وضوابط لإعمال وسائل مقاصد الشريعة إعداد: د. سَعْد عَبْد الرزَّاق السكنْدراني	44 - 62
فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر إعداد : سعيد محمد عبد الكريم عباس	63 - 112
الكفاح الديني/ الروحي وعلاقته بالاعتقاد بالحياة الآخرة م.د خالد جمال مندوب/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية.	113 - 148
جماليات التجريب الطباعي و إنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر الباحثة :أ.م. د. رشا شافي عبد السادة جامعة بابل : كلية الفنون الجميلة :قسم التصميم الباحثة : م .د . خولة عبد الحسن جامعة بابل : قسم الأنشطة الطلابية	149 - 180

الموضـــوع	الصفحة
فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافتراضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية **الباحثة: نورخضيرعبيس الزبيدي م . م ماجستيرعلم النفس التربوي** وازره التربية/ مديرية تربية واسط/ قضاء الصوي رة في مدرسة فاطمة بنت أسد ابتدائية للبنات	**181 - 218**
أثر التكيّف البدني في دقة التصويب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة **م.م حلا راوي سلطان** وزارة التربية، مديرية تربية العامة للنجف الاشرف	**219 - 245**
تفاعلية الجسد والآلة **رحلة الممثل في عالم المسرح الافتراضي** **حسين خزعل محيسن** / فنون مسرحية	**246 - 256**
مقال مراجعة (review): المدخل القائم على التفكير المكاني: فلسفة متجددة لتطوير طرائق تدريس الجغرافية **م.د. ساره محمد عبدالله الطيار** **الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية**	**257 - 266**
مقال مراجعة: قراءة في كتاب أصول الحديث للدكتورعبد الهادي الفضلي **م.م الحان يوسف عبد الشمري** مديرية تربية النجف الاشرف/ ثانوية الالباب /العراق	**267 - 272**
الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالتميز المؤسسي وفق نموذج (EFQM) لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى من وجهة نظر المرشدين التربويين إعداد: **م.م سرى احمدعبد الستار** مديرية تربية الرصافة الاولى / متوسطة ام ابيها للبنات	**273 - 302**
تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية إعداد الباحث **م.م / كوثر حامد جاسم** مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة	**303 - 335**

الموضـــوع	الصفحة
ظاهرة الإعراب بين القدماء والمحدثين إعداد: **م.د. ندى هاشم عبدالله** المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة/ معهد الفنون الجميلة الصباحي للبنات	**336 - 354**
الجمهور الوهمي وعلاقته بتسلط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي إعداد: **م.م مصطفى مجبل مطشر** **الجامعة المستنصرية _كلية التربية الاساسية**	**355 - 379**
مراجعة مقال **(علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية)** **للباحث: م. حسام حسين عباس** **منشور في مجلة كلية التربية – جامعة واسط** **العدد (49) الجزء (2) 15 تشرين الثاني 2022م** **مراجعة: م.م نور صباح ساهي** كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية	**380 - 392**
علامات الساعة الصغرى في القرآن الكريم والسنة النبوية **دراسة موضوعية** **م.م بسمه زياد طه عبد القادر**	**393 – 411**
The Impact of Television Talk Shows on Shaping the Attitudes of Jordanian University Students Toward Social Issues: A Field Study By: **Ghaleb Samer Ghaleb Joudeh** Middle East University /Media	**412 - 432**
The contribution of banks to long-term, sustainable economic growth By: **Dr. Basim Abdullah Kadhim. Al-Furat Al-Awsat Technical University, Iraq.**	**433 - 472**

الموضـــوع	الصفحة
Addressing Semantic Ambiguity in Arabic-English Translation: An Applied Study on Students Translations of Multi-Functional Texts By: **Lect. Dr. Athba Adnan Ahmad Izaat** Department of Translation/College of Arts University of Mosul	**451 - 466**
Policy-Led Resilience (PLR): A Strategic Framework for Health Policy Formulation and Resilience Engineering in Times of Crisis **Author: Shahed A Momani** Specialization: Health Policy and Management Independent Research Paper	**467 - 491**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الإرشاد التربوي في الحد من إدمان الهاتف المحمول لدى الطلبة

The role of educational guidance in reducing mobile phone addiction among students

جمهورية العراق

وزارة التربية

الهيأة العليا لمحو الأمية

الجهاز التنفيذي

إعداد الباحث

م. م. إيمان كاظم محمد

T.A. Eman Kadhom Mohammed.

الهيأة العليا لمحو الأمية – الجهاز التنفيذي

emankadhom77777@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإرشاد التربوي في الحد من إدمان الهاتف المحمول لدى الطلبة، والكشف عن مدى إسهام البرامج الإرشادية والتربوية في توعية الطلبة بالمخاطر النفسية والاجتماعية والأكاديمية الناجمة عن الاستخدام المفرط للهواتف المحمولة. كما سعت الدراسة إلى تحديد أهم الأساليب الإرشادية التي يمكن أن تسهم في تعزيز السلوكيات الإيجابية وتنظيم أوقات استخدام الهاتف بما يحقق التوازن بين المتطلبات الدراسية والحياة اليومية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول يؤدي إلى العديد من الآثار السلبية، من أبرزها ضعف التحصيل الدراسي، وتشتت الانتباه، والعزلة الاجتماعية، واضطرابات النوم، وزيادة مستويات القلق والتوتر. كما بينت النتائج أن للإرشاد التربوي دورًا فاعلًا في الحد من هذه الظاهرة من خلال تقديم جلسات التوعية والإرشاد النفسي، وتنمية مهارات إدارة الوقت، وتعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة، فضلًا عن توجيه الطلبة نحو الاستخدام الآمن والهادف للتكنولوجيا.

وأكدت الدراسة أهمية تفعيل دور المرشد التربوي داخل المؤسسات التعليمية، وإعداد برامج إرشادية مستمرة تتناسب مع احتياجات الطلبة ومتغيرات العصر الرقمي، إلى جانب ضرورة إشراك الأسرة والمعلمين في متابعة سلوك الطلبة وتقديم الدعم اللازم لهم. وخلصت الدراسة إلى أن التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع يسهم بصورة كبيرة في الحد من إدمان الهاتف المحمول وتعزيز الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي والتحصيل العلمي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية :- ارشاد تربوي , طلاب جامعات , موبايل , ادمان , تأثير فكري

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to identify the role of educational counseling in reducing mobile phone addiction among students and to examine the extent to which educational and counseling programs contribute to raising students' awareness of the psychological, social, and academic risks resulting from excessive mobile phone use. The study also sought to identify the most important counseling methods that can help promote positive behaviors and regulate the time spent using mobile phones in order to achieve a balance between academic requirements and daily life. The findings of the study revealed that excessive mobile phone use leads to several negative effects, including poor academic achievement, distraction, social isolation, sleep disorders, and increased levels of anxiety and stress. The results also indicated that educational counseling plays an effective role in reducing this phenomenon through awareness and psychological counseling sessions, developing time-management skills, strengthening communication between schools and families, and guiding students toward the safe and purposeful use of technology. The study emphasized the importance of activating the role of educational counselors within educational institutions and developing continuous counseling programs that meet students' needs and keep pace with the digital age. In addition, the study highlighted the necessity of involving families and teachers in monitoring students' behavior and providing them with the necessary support. The study concluded that cooperation among schools, families, and society significantly contributes to reducing mobile phone addiction and enhancing students' mental health, social adjustment, and academic achievement.

Keywords:- Educational guidance, university students, mobile phones, addiction, intellectual impact

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

أصبح إدمان الهواتف الذكية مشكلة عالمية مقلقة بشكل متزايد، لا سيما بين الطلاب. فرغم ما توفره الهواتف الذكية من سهولة في التواصل والترفيه والتعلم، إلا أن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى الإدمان الذي يؤثر سلبًا على الصحة النفسية والاجتماعية والأكاديمية للمستخدمين في العراق تتجلى هذه الظاهرة بشكل متزايد بين طلاب الذين يمثلون جيل المستقبل

تشير الدراسات إلى أن إدمان الهواتف الذكية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالضغط الأكاديمي، والميول الاجتماعية، وضعف ضبط النفس ، كما أنه قد يؤدي إلى اضطرابات في التعلم، وإرهاق ذهني، وتراجع في الأداء الأكاديمي. ومن الواضح أن الضغط الأكاديمي، إلى جانب مسؤولية أن يصبح المرء ناجحا ، يزيد من خطر الإدمان بين طلاب الجامعات . يؤثر هذا على قدرتهم على إدارة الوقت والحفاظ على التركيز في التعلم، مما قد يُضعف جودة تدريسهم في المستقبل.

كما يتأثر هذا الإدمان بأنماط الحياة العصرية والتعلق الشديد بتطبيقات التواصل الاجتماعي حيث تشير الدراسات إلى أن أكثر من 70% من الطلاب يستخدمون الهواتف الذكية لأغراض أخرى غير التعلم أثناء المحاضرات ، مما يُبرز الحاجة إلى استراتيجيات تدخليه. علاوة على ذلك، يرتبط إدمان الهواتف الذكية بمشاكل الصحة النفسية مثل الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

الإطار العام

- **أهمية البحث:**

لقد دفعت حاجة البشرية إلى الاتصال السريع والمتعدد إلى الوصول إلى الموبايل ,الانجاز الي حققت البشرية حول العالم إلى قرية صغيرة عن طريق الموبايل(أجهزة الموبايل) .ـ إن النمو المتسارع للمجتمعات قد خلق بيئة لا تستغني عن استخدام الموبايل الذي توفر عالمياً إمكانية وصول إلى أي شخص يرغب في , وشأن شأن أي انجاز آخر فان بعض مستخدمي بدءوا بقضاء اوقاتاً طويلة في وهذا يمكن أن يقود إلى الإدمان ويقال عن الأفراد الذين يدخلون في هذا المسار أنهم يعانون من مصطلح مشخص حديثاً من قبل الباحثين على انه اضطراب الإدمان , أما ما يختص بتأثير العمر فعلى الرغم من القبول العام لفكرة شيوع استخدام الموبايل عبر الموبايل المشكل بين المحترفين الشباب , إلا إن الدراسات الحديثة كشفت إن استخدام الموبايل المفرط شائع جداً عبر مدى واسع من الأعمار والأوضاع والمكانة , وهو ينتشر بين المراهقين وطلبة الجامعة والموظفين في أماكن العمل المتنوعة وحتى ربات البيوت ويعد البحث الحالي محاولة للكشف عن الإدمان على الموبايل بما يوفر إطارا معلوماتياً ذا طابع نفسي ديموغرافي يسهم في تحديد بعض ملامح الدور النفسي – الاجتماعي

- **مشكلة البحث**

يُعدّ إدمان الهواتف الذكية بين طلاب الجامعات في العراق مصدر قلق متزايد، لا سيما وأنهم يُمثّلون المستقبل يُفترض بهم أن يكونوا قدوةً في الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للتكنولوجيا. فبينما تُتيح الهواتف الذكية إمكانية تعزيز التواصل والتعلم، يُمكن أن يُؤثّر الاستخدام غير المُنضبط سلبًا على التركيز الأكاديمي، وإدارة الوقت، والكفاءة التربوية , إضافة الى وجود علاقة وثيقة بين الاستخدام المُفرط للهواتف الذكية وبين تشتيت الانتباه أثناء الحصص الدراسية، وسوء إدارة الوقت، وانخفاض التحصيل الدراسي إضافةً إلى ذلك، يُمكن أن يُؤدّي هذا الإدمان إلى آثار نفسية مثل التوتر والاكتئاب والقلق العاطفي

- **الهدف من البحث :-**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وفهم ومعالجة إدمان الهواتف الذكية بين طلاب الجامعات فإنهم يلعبون دورًا هامًا في تشكيل قيم وانضباط الجيل القادم. لذا، يُعد فهم أسباب هذا الإدمان وآثاره أمرًا بالغ الأهمية لضمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قدرة طلاب برنامج التعليم ما قبل الجامعي على إدارة استخدامهم للهواتف الذكية بشكل أكثر مسؤولية وتحديدًا، تتمثل أهداف هذه الدراسة في تحديد

1. تحديد العوامل التي تُسهم في إدمان الهواتف الذكية بين الطلاب.
2. تحديد آثار إدمان الهواتف الذكية على الحياة اليومية للطلاب .
3. تقييم مستوى إدمان الهواتف الذكية بين طلاب .

- **منهاج البحث**

تم استخدم المنهج الوصفي لملاءمته مع طبيعة الد ا رسة، وذلك من أجل الكشف عن العلاقة بين إدمان الهاتف الذكي وجودة الحياة، وأيضًا الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي إدمان الهاتف الذكي في جودة الحياة، وكذلك الكشف عن الفروق في إدمان الهاتف الذكي تبعًا للنوع(ذكور، إناث) لدى عينة من طلبة الجامعة المستنصرية

- **نطاق البحث:**

شملت (250 طالب) و(50 أستاذ جامعي) من الجامعة المستنصرية

المبحث الثاني

الإطار النظري

تعتبر قضية الإدمان على الموبايل من القضايا المنتشرة حاليا في هذا العصر، وهي ناتجة عن توسع استخدام الموبايل بشكل ملفت والتي باتت بلا شك من إحدى المسببات في ظهور مصطلح الإدمان الذي كان مرتكز فقط على المخدرات والكحول ، فالموبايل بالرغم من أنها كان مصدر انفتاح للتواصل والتفاعل بين الأفراد ،ومصدر مهم في الحصول على المعلومات والمعارف للمستخدمين لها ، إلا أنها تؤدي إلى مخاوف واثار من الناحية النفسية و الاجتماعية والثقافية خاصة لفئة الشباب الذين هم أمل الأمة ومصدر التقدم والإنتاج والتطور فقد أصبحت تشكل مخاوف لدى المختصين بغض النظر عن ايجابياتها، لهذا سنستعرض في هذا المبحث لظاهرة الإدمان على الموبايل،من خلال التطرق إلى المفهوم والتشخيص والأشكال والاتجاهات المفسرة للإدمان ..الخ إلى غاية التطرق للعلاج .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا :- مفهوم الإدمان على الموبايل:

إن مفهوم الإدمان addiction ليس من السهل تعريفه , الا ان القضية المركزية بالنسبة للإدمان هي ان يتضمن الاعتماد dependence على مادة substance او فعالية (نشاط activity) ويتصف الاعتماد بمجموعة خصائص منها : الافراط في الاستمتاع , الانسحاب , الرغبة القوية فيما ادمن عليه , سواء كان مادة مثل الكحول والمخدرات او كان نشاطاً مثل القمار المرضي pathological gambling واخيراً فقدان السيطرة , وعلى الرغم من ان الاعتماد اصلاً يرتبط فقط مع اساءة استخدام المواد الا ان هناك اعتراف متنامي بالادمانات السلوكية behavioral addictionsمثل القمار المرعي , الافراط في تناول الطعام , الادمانات الجنسية , ادمان العمل , ادمان التسوق , ادمان المخاطرة بالالعاب الرياضية الخطرة مثل التزحلق على الجليد في الاماكن الخطرة وغيرها , الافراط في مشاهدة التلفزيون , الادمان على العاب الفيديو , الافراط في استخدام الحواسيب والادمان على الموبايل[1]

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط أدناه:

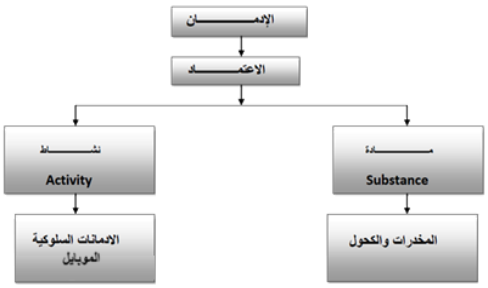

بالرغم من عملية النمو والتطور وانتشار الموبايل فله فوائد العديدة، فإن هناك أيضا بعض ردود الفعل السلبية التي يكون لها مردود لهذه العملية، وربما كان أكبر رد فعل سلبي لذلك هو زيادة الحاجة إلى الموبايل أو التواجد الأكبر عليها ،الأمر الذي أظهر مصطلح جديد ربما لم يتم التطرق إليه من قبل وهو مصطلح الإدمان.

وكان أول ظهور لمصطلح الإدمان الموبايل واضطراب الإدمان الموبايل عام 1995 عندما نشر أونيل مقالة بعنوان سحر" إدمان الحياة على الموبايل" والتي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز، وتبعه اقتراح ايفان جولد برج عام 1995بأن ادمان الموبايل هو اضطراب مميز بالفعل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومنذ ذلك الحين ظهرت مصطلحات عديدة تؤكد وجود ذلك الإدمان منها : ادمان الموبايل والاستخدام المرضي للموبايل ، والاستخدام القهري للموبايل، واعتمادية الموبايل، وهوس الموبايل[2].

ولقد اختلف العلماء في تعريف كلمة "ادمان" فيصر البعض على أن الكلمة لا تنطبق إلا على مواد قد يتناولها الانسان ثم لا يقدر الاستغناء عنها، و إذا استغنى تسبب ذلك في حدوث اعراض الانسحاب لتلك المادة التي تفرضه لمشاكل بالغة ،وبالتالي لا يستطيع أن يستغني عنها مرة واحدة بل يحتاج إلى برنامج للإقلاع عن تلك المادة التي تعرضه لمشاكل بالغة، وبالتالي لا يستطيع يستغني عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلى برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة وسحب المادة الأصلية بشكل تدريجي كما هو الحال في أغلب حالات المخدرات , في حين يعترض بعض العلماء على هذا المفهوم الضيق للتعريف حيث يرون أن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجاته حين يحرم منه.[3]

كامبرلي يونغ Young تعرف ادمان الموبايل أنه اضطراب قهري لا ينطوي على تعاطي المسكرات، و يشبه فى ذلك القمار

يعرف وارد Ward ادمان الموبايل بأنه سلوك مرتبط باستخدام الموبايل بكل افراط الوقت المنقضي على الموبايل أو استبدال العلاقات الحقيقية الواقعية إلى علاقات سطحية افتراضية والتي غالبا ما تخبر بأنها شخصية وهي حس افتقاد الوقت وتشكل أنماط متكررة تزيد من مخاطر المشكلات الاجتماعية والشخصية[4]

أما حسن عبد السلام الشيخ يرى بأن الإدمان هو متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع الموبايل لفترات طويلة والإلحاح والهروب والانسحاب من الواقع العقلي إلى واقع الافتراضي كأن يكون السلوك في هذه الحالة قهريا عنيدا ومشتتا بحيث يصعب الإقلاع عنه دون معاونة علاجية للتغلب على الأعراض الإنسحابية. ويقصد بإدمان الموبايل أنه السلوك الاعتمادي على الموبايل يدفعه إلى المداومة على ممارسة التعامل مع للفترات طويلة يقضيها مع مواقع ذات جاذبية خاصة للفرد مما يشكل له الإضرار به وبعلاقاته الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد التطرق إلى أهم التعريفات الشائعة والتي أدرجت في هذا المفهوم فقد استطاعت الباحثة أن تلاحظ أنها اشتركت في عدة خصائص واختلفت عن بعضها في أخرى ،كما اتفق في معظمها على أن الإدمان هو الاعتياد والمداومة على شيء دون التخلي عنه بسهولة وبالتالي يصبح يصعب التخلي عليه. أما ادمان الموبايل هو اضطراب قهري ناتج عن استخدام الموبايل بشكل مفرط دون التحكم في الوقت المحدد لاستخدامها. بحيث تؤدي به إلى اضرار وظيفية و نفسية للفرد وتدهور في علاقاته مع ذاته والأخرين .

ثانيا :- تشخيص الإدمان على الموبايل:

أن الإستخدام المبالغ فيه للموبايل يسبب ادمان نفسه تقريبا الإدمان على المواد المخدرة والمشروبات الكحولية لتتشكل اضطرابات اكلينيكية يستدل عليها:

1. **التحمل:** أي الميل إلى استخدام الموبايل لوقت أطول لإشباع الرغبة نفسها كأن تشبعها من قبل ساعات أقل.
2. **الانسحاب:** أي المعاناة من أمراض نفسية و جسمية عند انقطاع الاتصال الموبايل ومنها التوتر النفسي والحركي، حركات عصبية زائدة، قلق، تركيز بشكل قهري ،وما يجري من أحلام وتخيلات مرتبطة الموبايل[5].
3. **الصراع** : ويشير إلى الصراعات التي تدور بين مدمن الموبايلوالمحيطين به كالصراع البيئي والشخصي والصراعات والتضارب بين اصراره على استخدام الموبايلوبين غيره من الأنشطة الأخرى كالعمل والحياة الاجتماعية والدراسية ،أو الصراع الذي يدور داخل الفرد ذاته وهو الصراع النفسي المتعلق بإستخدام الموبايلوالذي يتمثل في الاستمرار أو التوقف، وخاصة عندما تنشأ مشكلات عن استمراره في استخدام الموبايل
4. **الانتكاس:** ويقصد به الميل إلى العودة مرة أخرى والاندفاع بشكل مفرط لاستخدام الموبايل.
5. **الإعتمادية:** ويقصد به الحاجة الملحة لاستخدام الموبايل للحصول على الإحساس والمشاعر المصاحبة لاستخدام الموبايل والتي يترتب عليها عدم استخدامها احساسه بمشاعر مزعجة ،وكأبة وتسبب له حالة من التوتر والانزعاج.
6. **البروز:** ويقصد به ذلك الذي يحدث عندما تصبح استخدام الموبايل أهم الانشطة وأكثرها قيمة في حياة الفرد ويسيطر على تفكيره ومشاعره حيث يتضح الانشغال البارز، أو الزائد وينتابه الشعور باللهفة للقيام بهذا النشاط[6] .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد وضع وولترز Walters (1991) محكات عدة لتشخيص الاستخدام الادماني للموبايل اكلينيكياً هي :

1- الانسحاب والانعزال عن الاسرة والاصدقاء.
2- الانشغال الزائد بالموبايل وكثرة التحدث به .
3- نقص الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية والدراسية والمهنية والاستجمامية.
4- الاحساس بالذنب او الدفاعية حول استخدام الفرد للموبايل .
5- الاحساس بالاثارة عند الانغماس في فعاليات الموبايل.
6- الاستخدام الدائم والمتكرر للموبايل اكثر مما كان مقصوداً (فقدان السيطرة على الوقت) .
7- التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود اي عائق للاتصال بالموبايل قد يصلان الى حد الاكتئاب اذا طالت فترة الابتعاد عن الدخول اليه والاحساس بسعادة بالغة و راحة نفسية عند الرجوع إلى استخدامه[7]

ثالثا- عواقب الإدمان على الموبايل:

إن الموبايل في الحقيقة ماهو إلا مجرد اداة للاتصال والمعلومات والمعرفة شأنها شأن أي جهاز معرفي، فهي مجرد قنوات اتصال، والمدح والذم ألا يوجد إلى هذه الموبايل بقدر ما يوجه إلى ما تحتوي عليه من مواد أو محتويات، كما يوجه إلى الطريقة التي يتم التعامل معها أو توظيفها أو استخدامها أو الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلالها ، فالموبايل مثل مدينة كبيرة وعملاقة لها الكثير من المزايا كما بها العديد من المخاطر ولكن السلبيات والأمور السيئة تعلن عن نفسها وتلفت الأنظار وان كانت أقل من المزايا والايجابيات فالاستخدام المفرط للموبايل ،قد يؤدي إلى الادمان عليها وهو ما قد ينجر عنه اثار وأضرار سلبية مختلفة، تشمل حياة الفرد الاجتماعية والنفسية والمهنية و الدراسية و الصحية وهذا ما توصلت إليه أغلب الأبحاث والدراسات في هذا المجال . فقد بينت دراسة مسحية حديثة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن 6% من مستخدمي الموبايل، هم مدمنون في حدود 450 ساعة اسبوعيا، مما قد يتسبب حسب المختصين في ضعف المردودية الدراسية للشباب ، والانتاجية للموظفين بالإضافة إلى المشاكل النفسية والاجتماعية (القلق،الغضب ،الانطواء , تصديق الأكاذيب المشاكل العائلية...الخ) [8]

وقد تطرقت الى عواقب الإدمان على الموبايل بالتفصيل المقسمة على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- العواقب النفسية :

يتحدث علماء نفسيون عن عالم وهمي بديل تقدمه الموبايل وتطبيقات الكومبيوتر مما قد يتسبب عواقب نفسية هائلة خصوصا على الفئات العمرية الصغيرة حيث يختلط الواقع بالوهم وحيث يختلف علاقات وارتباطات غير موجودة في العالم الواقعي تؤدي إلى التقليل مقدرة الفرد أن يخلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش

وتتلخص هذه العواقب النفسية في :

- فقدان الشعور بالأمن النفسي نتيجة التعلق الزائد باستخدام الموبايل.
- ظهور مشاكل دراسية طلابية كالهروب من المدرسة والتأخر والغياب وفقدان الدافعية.
- ظهور مشاكل نفسية كالحساسية الزائدة وشرود الذهن والتوتر والقلق.
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية الذاتية والاجتماعية[9].

2- عواقب نفسية جسدية :

الاضطرابات الغذائية وأمراض العيون والخمول، والسمنة وترهل الجسد الذي يؤدي لمضاعفات منها أمراض القلب والدماغ والصداع المستمر .[10]

كما يسبب الإدمان حسب هدى فاعوري اضطراب النوم لصاحبه، وذلك للحاجة المستمرة إلى تزايد وقت الاستخدام للموبايل، حيث يقضي أغلب المدمنين ساعات الليل كاملة على الموبايل، ولا ينامون إلا ساعة أو ساعتين حتى يأتي موعد عملهم أو دراستهم ، ويتسبب ذلك في ارهاق بالغ للمدمن، مما يؤثر على أدائه لعمله أو دراسته ،كما يؤثر ذلك على مناعته ويجعله أكثر قابلية للأمراض ،كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى الام الظهر وارهاق العينين ويجعله أكثر قابلية كمرض النفق الرسغي

3- العواقب الأسرية الاجتماعية :

انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة المدعمة بتطور مائل في وسائط التسلية المتعددة وهناك أيضا الأثر في الهوية فإلى أي درجة تستطيع أي قومية أو ديانة الأن المحافظة على هويتها الثقافية مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل والذي يمتلك أسلحة كل من يستطيع انتاج المعلومات بحجم وزنه هائلين.[16]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونتيجة الاستغراق الطويل أو ما يطلق عليه بإدمان الموبايل،انتهى كثير من الباحثين إلى التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلى الاتصال بالأخرين وظهر بناء ذلك على مفهوم العزلة في صف مستخدمي الموبايل، وهذا ما يؤثر سلبا على علاقة الأفراد بالأخرين، حيث أن المستخدم للموبايل يظل ساعات طويلة بالاتصال ولإبحار بين مواقع الموبايل والكشف عن محتواها ويكون هذا الوقت بالتالي على حساب العلاقات الأسرية والاجتماعية.[11]

4- عواقب مهنية :

يتأثر الانتاج بإهمال العمل واضاعة الوقت والجهد في الدردشة والحوارات خارج نطاق المهنة، التأخر عن مواعيد العمل، الطرد من العمل ،فقد أظهرت دراسة أجريت على1000 شركة أن نسبة % 55 من المدراء يرون أن انخفاض وتدني كفاءة وقدرات الموظفين يرجع إلى الأفراط في استخدام الموبايل .ولحل تلك المشكلة يقوم بعض الرؤساء الأعمال بتركيب أجهزة مراقبة على شبكات الكومبيوتر في محل عملهم للتأكد من استخدام الموبايل فقط في مجال العمل.

5- عواقب أخلاقية وتربوية:

تداخل الأسباب الأخلاقية لإدمان الموبايل مع النتائج فكلاهما قد يكون السبب في نشوء الأخر، في الاستمرارية وفي النتائج .

بعد أن تم عرض مجموعة من العواقب تمكنت الباحثة من استخلاص جملة من العواقب التي من شأنها أن تهدد حياة المدمن واستقرار كيانه النفسي والعقلي فقد كانت للعواقب النفسية أهم دلائل السلبية للإدمان والمتمثلة في فقدان الشعور بالأمن النفسي والتوتر والقلق والاغتراب النفسي وعواقب جسدية تتمثل في اضطراب النوم وأمراض العيون الخ .كما تتلخص العواقب الاجتماعية أسرية فقدان التواصل الأسري والتفاعل مع الأخرين ،في حين كانت هناك أثار اكاديمية.

أما العواقب المهنية التأخر عن العمل ضياع الوقت في الدردشة أثناء العمل وضعف الإنتاجية . وقد خلف الإدمان عواقب تربوية وأخلاقية فقد كانت متداخلة كلاهما كان السبب في نشوء الأخر ويمكن القول أن ما جاءت هذه العواقب إلا لتبين ضرورة الوقاية من الإدمان والتصدي لها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا :- أهم الطرق العلاجية للإدمان على الموبايل:

قدم أحمد فخري استشاري علم النفس وعلاج الإدمان، بعض سبيل الخروج من الإدمان على الموبايل، حيث يرى أن هناك بعض المهارات المعرفية والسلوكية التي تمكن الفرد من كسر القيود السلوك الادماني والتحرر منه مثلا:

- ✓ على الفرد أن يحرر نفسه من النمطية في حياته وعليه أن يخلق لنفسه بعض الأنشطة والهوايات لخلق تناغم وتنوع في أسلوب حياته.
- ✓ تعلم المزيد من المهارات المختلفة بالغة أجنبية، رحم عزف على آلة موسيقية تعلم حرفة أو أن يقوم بتعليم الآخرين مهارة يمتلكها، الاشتراك في الأعمال الخيرية أو التطوعية، أو الأنشطة الاجتماعية من خلال المنظمات والجمعيات.
- ✓ أن يقوم الفرد بممارسة مجموعة من الأنشطة المشتركة مع أصدقاء أفراد الأسرة، مثل التخطيط لرحلة، أو زيارة الأقرباء أو بعض الأصدقاء.
- ✓ أن يخطط الفرد لخلق نسيج اجتماعي من العلاقات مع الآخرين بدعم العلاقة مع الأخر بشكل يؤثر على الفرد ويخرجه من عزلته.
- ✓ أن يقاوم فكرة الجلوس أمام شاشة الكومبيوتر بكل عزم وقوة لخلق ارادة قوية واعية من خلال الإلهاء السلوكي والذهني فعندما يشعر الفرد بحاجة ملحة للجلوس أمام شاشة الكومبيوتر يقوم ببعض الأعمال والأنشطة اليدوية المختلفة مثل تنظيف المنزل، إجراء محادثة تليفونية مع شخص مقرب، من أعمال مؤجلة للغد الوضوء والصلاة وقراءة القران الكريم والدعاء، إعداد وجبة غذائية متكاملة لنفسك ولأفراد أسرتك.
- ✓ أن يقوم الفرد بعملية غزو تعليمي معرفي ، أي أن يقرأ عن إدمان الموبايل ومدى خطورته، بغرض تغيير معتقداته الخاطئة وتصحيحها.
- ✓ أن يتعلم الفرد أن بدرب نفسه على مهارات الاسترخاء البدني والذهني وممارسة رياضة التأمل لراحة الجهاز العصبي وتجديد الطاقة البدنية والذهنية.[12]

خامسا :- دور الإرشاد التربوي في الحد من إدمان الهاتف المحمول

يؤدي الإرشاد التربوي دوراً محورياً في مواجهة ظاهرة إدمان الهاتف المحمول من خلال ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- التوعية والتثقيف :- يقوم المرشد التربوي بتنظيم محاضرات وندوات توعوية حول:

- مخاطر الإدمان الرقمي .
- الاستخدام الآمن للإنترنت .
- تنظيم الوقت .
- تعزيز الثقافة الرقمية .

2- الإرشاد الفردي :- يقدم المرشد جلسات فردية للطلبة الذين يعانون من الاستخدام المفرط للهاتف بهدف:

- تشخيص المشكلة .
- تحديد أسبابها .
- وضع خطة علاجية مناسبة .
- متابعة التقدم السلوكي .

3- الإرشاد الجمعي :- من خلال:

- حلقات النقاش .
- ورش العمل .
- البرامج التوعوية الجماعية .
- تبادل الخبرات بين الطلبة .

4- تنمية مهارات إدارة الوقت :- يساعد المرشد الطلبة على:

- وضع جداول يومية .
- تحديد الأولويات .
- تحقيق التوازن بين الدراسة والترفيه .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقليل الوقت المخصص للهاتف .

5- تعزيز الأنشطة المدرسية :- يسهم الإرشاد التربوي في تشجيع الطلبة على:

- المشاركة الرياضية .
- الأنشطة الثقافية .
- الأعمال التطوعية .
- المسابقات العلمية .

مما يقلل أوقات الفراغ التي تدفع نحو الاستخدام المفرط للهاتف.

6- التعاون مع الأسرة :- يشمل ذلك:

- عقد لقاءات دورية مع أولياء الأمور .
- توعيتهم بمخاطر الإدمان .
- تدريبهم على أساليب المتابعة والرقابة .
- وضع ضوابط منزلية لاستخدام الهاتف .

7- التعاون مع الهيئة التدريسية :- من خلال:

- متابعة الطلبة المعرضين للإدمان .
- رصد التغيرات السلوكية .
- تعزيز الانضباط داخل الصف .
- تطبيق برامج وقائية مشتركة .

8- استخدام البرامج الوقائية :- مثل:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- حملات التوعية الرقمية .
- برامج الصحة النفسية .
- برامج تعديل السلوك .
- برامج تنمية المهارات الحياتية .[13]

سادسا :- استراتيجيات إرشادية للحد من إدمان الهاتف المحمول

الإستراتيجية الأولى: تعديل السلوك والتي تعتمد على :-

1- التعزيز الإيجابي .
2- المكافآت .
3- المراقبة الذاتية .
4- تسجيل ساعات الاستخدام .

الإستراتيجية الثانية: التدريب على إدارة الوقت من خلال:

1- وضع جدول يومي .
2- تحديد ساعات للهاتف .
3- تخصيص أوقات للدراسة والراحة .

الإستراتيجية الثالثة: تنمية المهارات الاجتماعية عبر:

1- العمل الجماعي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الأنشطة التعاونية .

3- الحوار والمناقشة .

<u>الإستراتيجية الرابعة: الإرشاد المعرفي السلوكي ويهدف إلى:</u>

1- تعديل الأفكار الخاطئة المتعلقة بالهاتف .

2- تعزيز الرقابة الذاتية .

3- تنمية السلوكيات الإيجابية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث

دراسات سابقة

1- **أجرى ثومي وآخرون (Thomee et al., 2011)**

دراسة تهدف إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الجوانب النفس اجتماعية لاستخدام الهواتف الذكية واعراض الصحة العقلية لدى الاشخاص التعرض للهواتف الذكية وشملت المتغيرات على الصحة العقلية والإجهاد والتوتر، اضطرابات النوم ، واعراض الاكتئاب)، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي استخدام الهواتف الذكية في الاجهاد والتوتر

2- **قام هوانج وآخرون (Hwang et al., 2012)**

بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر الاستخدام المفرط للهواتف الذكية في آلام الطرف العلوي والقلق والاكتئاب والعلاقات الاجتماعية لدى (525) طالبًا جامعيًا، شملت أدوات الدراسة مقياس إدمان الهواتف الذكية، وقائمة أعراض الجهاز العضلي الهيكلي

3- **وفي دراسة قام بها تشيو (Chiu, 2014)**

هدفت إلى التأكد من صلاحية نموذج مقترح يحلل التأثير الوسيط لكل من الكفاءة الذاتية لعملية التعلم، والكفاءة الذاتية الاجتماعية في العلاقة بين إدراك طلاب الجامعة لضغوط الحياة وإدمان الهواتف

4- **وهدفت دراسة موريا وآخرون (Maurya et al., 2014)**

إلى الكشف عن أثر استخدام الهاتف المحمول على جودة الحياة النفسية لدى (193) طالبًا وطالبة بكلية التمريض بالهند، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، اشتملت أدوات الدراسة على أداة جودة الحياة النفسية والتي تكونت من أربعة أبعاد :الانتباه والتركيز، الأداء الأكاديمي، العلاقات الاجتماعية والتواصل، إدمان الهاتف .

5- **وهدفت دراسة هيوجو، ونويهيون، وتشونغمو، وكسيانغوا، وميونغ (Hyuju, Nohyun, Chongmo, Xianghua & Miyoung, 2015)**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى الكشف عن حالة إدمان الهاتف الذكي والكشف عن التأثير الوسيط لأخلاقيات الموبايلفي العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية والأعراض الجسدية وجودة الحياة النفسية لدى(214)طالبًا وطالبة بإحدى جامعات سيول بكوريا الجنوبية

6- **وأجرى ديمرسي وآخرون (Demirci et al., 2015)**

دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين شدة استخدام الهواتف الذكية وكل من جودة النوم، الاكتئاب، القلق لدى (319) طالبًا جامعيًا

7- **وهدفت دراسة لي وآخرون (Lee, et al., 2015)**

إلى تقييم كمية ومدى ثني الرأس لمستخدمي الهواتف الذكية، تكونت العينة من(18) مستخدمًا، تم قياس زاوية ثني الرأس للأمام أثناء ثلاثة مهام شائعة الاستخدام للهواتف الذكية

8- وهدفت دراسة كيبونا ومجايا (Kibona & Mgaya, 2015)

إلى الكشف عن أثر الهواتف الذكية في الأداء الأكاديمي لدى الطلاب بالجامعة لدى (100) طالبًا وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن 57 % من عينة الدراسة تستخدم الهواتف الذكية من الإناث بينما 43 % من الذكور

المبحث الرابع

الإطار الميداني

بعد إجراء المقابلات للعينة المحددة تبين التالي:-

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " لا توجد علاقة ارتباطيه بين إدمان الهاتف الذكي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية فكانت النتائج :-

1- 77% هناك علاقة ترابطية سلبية بين الإدمان وجودة الحياة

2- 20% هناك علاقة ترابطية ايجابية بسبب اغلب أعمال الحياة تكون عن طريق الموبايل

3- 3% لا توجد علاقة ترابطية بين الإدمان وجودة الحياة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات منخفضي إدمان الهاتف الذكي ومرتفعي إدمان الهاتف الذكي في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية فكانت النتائج :-

1- 80% هناك فروقات واضحة

2- 17% هناك فروقات متداخلة وغير مؤثرة

3- 3% لا توجد فروقات

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في إدمان الهاتف الذكي(الأبعاد، الدرجة الكلية)تبعًا لمتغير الجنس فكانت النتائج :-

1- 65% هناك فروقات واضحة كون الإدمان من قبل الطالبات اكثر من الرجال

2- 25% هناك فروقات كون الطلاب أكثر إدمان من الطالبات

3- 10% لا توجد فروقات متساوون في الإدمان

الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه " يمكن التنبؤ بجودة الحياة من خلال أبعاد إدمان الهاتف الذكي (تداخل أنشطة الحياة اليومية تعديل المزاج فقد السيطرة) لدى طلبة الجامعة المستنصرية فكانت النتائج :-

1- 90% نعم

2- 10% لا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الخامس

الخاتمة

النتائج :-

1- أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع أفراد العينة يستخدمون الهاتف الذكي؛ فيقضي (47%) من أفراد العينة أكثر من (7) ساعات يوميًا في استخدام الهاتف الذكي، مما يؤثر على جودة حياتهم

2- وجدت أن (30%) من الطلاب يقضون أكثر من (8) ساعات يوميًا في استخدام الهاتف الذكي , حيث يرون أنَّ هذه التقنية الحديثة تلبي رغباتهم، وتشبع احتياجاتهم من خلال ما تحتويه من تطبيقات متنوعة، وهم الأقدر على التعامل بفهم مع الخدمات الذكية، وتطبيقاتها؛ كتقنية متقدمة، ما جعلهم أكثر فئات المجتمع استخداما لها.

3- تم الكشف عن العلاقة بين إدمان الهاتف الذكي وجودة الحياة؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدمان الهاتف الذكي، وجودة الحياة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعدي إدمان الهاتف الذكي(تداخل أنشطة الحياة اليومية فقد السيطرة)، وجودة الحياة

4- لم تكن هناك علاقة ارتباطية بين بُعْد إدمان الهاتف الذكي ، وجودة الحياة ما يعني أنه كلما زاد إدمان الهاتف الذكي كلما انخفض مستوى جود ة حياة، وأن الطلاب الذين لا يستطيعون الحصول على الدعم النفسي الكافي في بيئتهم، ربما يشعرون بالوحدة، أو بالاكتئاب، أو بالضعف، ويسعون إلى ملء الفراغ وبالتالي يؤدي ذلك إلى إدمانهم

5- ويمكن تفسير هذه النتائج وفقًا للاتجاه السلوكي بأن المكافآت، التي توفرها الهواتف الذكية مختلفة، وتحقق إشباعات، تتراوح بين الإشباعات المعرفية، والعاطفية، والاجتماعية، والترفيهية، والتجارية، وهذه المكافآت، والإشباعات تشكل سلوك الإدمان؛ فيصبح هذا السلوك نموذجيًا، ما يدفع إلى تعزيز هذا السلوك

التوصيات

✓ من منطلق ضرورة الانتباه لخطورة إدمان الهاتف الذكي بإجراءات المزيد من الأبحاث، خاصة وأن التوقعات المستقبلية في ضوء النتائج العامة لهذه الدراسة تؤكد استمرار استخدامه والاعتماد عليه ، في هذا السياق، يمكن تقديم التوصيات العملية التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. تقديم الاستشارات الفردية أو الجماعية لمساعدة الطلاب على تطوير التفكير الإيجابي ودعم سلامتهم النفسية.
2. وضع برامج توعوية للشباب لترشيد استخدام الهاتف الذكي وإصدار نشرات إرشادية جامعية، توزع داخل الجامعة لنشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة من استخدام الهاتف الذكي بشكل ايجابي.
3. تحفيز الطلاب في الجامعة للانضمام إلى الأنشطة الاجتماعية والنوادي الطلابية لمساعدتهم على التواصل الاجتماعي وتكوين صداقات وتطوير مهارات الاتصال لديهم.
4. إجراء دراسات مماثلة على مجموعات عينة مختلفة من أجل تعميم نتائج البحث.
5. إجراء دراسات مقارنة لتقييم العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية وجودة الحياة للطلاب الذين يدرسون في كليات مختلفة من الجامعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

العربية

[5] العصيمي , سلطان , 2010 : **ادمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض** (, رسالة ماجستير غير منشورة,) جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, المملكة العربية السعودية .

[6] نفس المصدر

[8]غالمي عديلة ،**الادمان على الأنترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى شباب الأنترنت بمدينة بسكرة** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،دراسة ميدانية لبعض رواد المقاهي، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010

[10] العصيمي , سلطان , 2010 : **ادمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض** (, رسالة ماجستير غير منشورة,) جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, المملكة العربية السعودية .

[9]يعقوب يونس الاسطيل ،**المشكلات النفس الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس** ، رسالة ماجستير غير منشورة في الارشاد النفسي، الجامعة الاسلامية غزة، 2011

[11]غالمي عديلة ،**الادمان على الأنترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى شباب الأنترنت بمدينة بسكرة** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،دراسة ميدانية لبعض رواد المقاهي، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010

[12]أحمد فخري ،الإدمان على الانترنت ،دراسة سويسرية تحذر من ادمان الأنترنت ،زيوريخ 22 أكتوبر 2008/ 2014/05

[13]أبو أسعد، أحمد .الإرشاد التربوي والنفسي .عمان: دار المسيرة .

[14]الزغول، عماد عبد الرحيم .علم النفس التربوي .عمان: دار الشروق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانكليزية

[1] Wi dyanto , Laura & Mcmurran , Mary(2004) :the psychometric properties of the internet addiction test . **cyber psychology & Behavior , 7 (4) : pp. 443-450**
[2] Murali , Viaja & George , Sanju (2007) **: Advances in psychiatric treatment,13:24-30**
[3]Duran , Maria (2003) :Internet addiction Disorder . Allpsych Journal . December , 14
[4]Wi dyanto , Laura & Mcmurran , Mary(2004) :the psychometric properties of the internet addiction test . cyber psychology & Behavior , 7 (4) : pp. 443-450.
[7]Wi dyanto , Laura & Mcmurran , Mary(2004) :the psychometric properties of the internet addiction test . cyber psychology & Behavior , 7 (4) : pp. 443-450.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قواعد وضوابط لإعمال وسائل مقاصد الشريعة

د. سَعْد عَبْد الرزَّاق السكنْدراني

Dr. Saad Abdul Razzak Al-Iskandarani

dr.iskandaranisaad@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

تتجلّى أهمية هذا البحث في سعيه إلى تأصيل قواعد وضوابط وسائل المقاصد، محاولاً بذلك تجديدَ الخطاب في العلوم الإسلامية بما يواكب مستجدات الواقع العربي والإسلامي، انطلاقاً من التصور الرباني لعمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها، وبمنهج مغاير لدعاة السطوة والاستبداد. بهدف الإجابة عن سؤال تكميلي محوره: ما قواعد وسائل المقاصد وضوابط إعمالها؟ وذلك من خلال بناء إطار تأصيلي قائم على المنهج الاستقرائي التحليلي. وقد خلص البحث إلى إثبات أن للوسائل أحكام المقاصد، وأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما أنه يُغتفر في الوسائل ما لا يُغتفر في المقاصد بضوابط دقيقة، وأن تصرف الإمام منوط بالمصلحة. هذا فضلاً عن تقديم اعتبارات راجحة للترجيح بين الوسائل المتعددة. وهذه القواعد ليست تراخيصاً مطلقة، بل هي مسلك المجتهد المتمكن الذي يُقدِّر الضرورة بقدرها. وعسى أن يكون العمل بهذه الضوابط كفيلاً بتحقيق قدرة الأمة على التجدد دون التفريط في ثوابتها، وتأسيس نظرية مقاصدية متكاملة.

كلمات مفتاحية: وسائل – المقاصد – ضوابط – قواعد – الترجيح – المصلحة

Abstract

This research seeks to establish the rules and controls of means (wasā'il) to higher objectives (maqāṣid), aiming to renew Islamic discourse in light of contemporary realities. Grounded in the Divine conception of cultivating the earth and human trusteeship (istikhlāf), it answers: What are the rules and controls of means to maqāṣid? Using an inductive-analytical framework, the research concludes that means bear the same rulings as maqāṣid, that what is necessary for an obligation is itself obligatory, and that concessions are made in means not made in maqāṣid under precise controls. It also affirms that the ruler's actions depend on public interest (maṣlaḥah) and provides preponderant considerations for weighing multiple means. These rules represent the approach of a competent scholar who measures necessity accordingly, enabling the Ummah to renew itself without compromising its constants.

Keywords: Means (Wasā'il) – Maqāṣid – Controls – Rules – Weighing (Tarjīḥ) – Public Interest (Maṣlaḥah)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الشَّريعة مبْناها وأساسها على الحِكَمِ ومصالح العباد في العاجل والآجل معاً.[1] "وهي عدلٌ كلُّها، ورحمة كلُّها، ومصالح كلُّها، وحِكمَةٌ كلُّها".[2] وقد جاء هذا في المنصوص والمعقول بطرق متعددة وأساليب متنوعة، بدلالة الاستقراء[3] ولو كان هذا في القُرْآن والسنَّة في نحو مائَة مَوضِع أَو مِائَتَيْنِ لسقناها، ولكنه يزيد على ألف مَوضِع بطرقٍ متنوعة. [4] وإن حمل أي حكم على أنه تعبُّدي هو إقرار بأن عقولنا قصرت عن فهم معناها، ولا يعني أن ليس لها معنى أو مقصد؛ لأن الحكيم جل وعلا منزَّهٌ عن العبث، وهذا مركوز في **الفطر** مستقِرٌّ في **العقول**.[5]

ولا بد ابتداءً من **التمييز بين الوسيلة والمقصد:** فالغايات والنتائج من وراء الأفعال تسمى بالمقاصد، والأفعال نفسها يُعبَّر عنها بالوسائل. فإذا سوَّى المجتهد بينها فجعل المقاصد في مرتبة الوسائل فقد هوَّن أمر المقاصد وحطَّ من شأنها، وإذا فعل العكس فقد أعطى الوسائل قيمة أكثر مما تستحق، وتطرق الاضطراب على أحكامه الاجتهادية، وعطَّل مراد الشارع.[6] وقد تتعدَّد الوسائل لواجب معيَّن، كتعيين الإمام_الحاكم_، فالمسلمون أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك: يجوز له الاستخلاف ويجوز له تركه. فإن تركه فقد اقتدى بالنبي ﷺ؛ وإلا فقد اقتدى بسيدنا أبي بكر الصدِّيق ﷺ.

---

1 – انظر: الشاطبي، أبو إسحاق (ت790هـ). **الموافقات**. تح: مشهور بن حسن آل سلمان. القاهرة: دار ابن عفان، ط1– 1417هـ=1997م. 2: 9.

2 – ابن القيم، محمد بن أبي بكر(ت751هـ). **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تح: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب، ط1–1411هـ = 1991م. 3: 11.

3 – السبكي، تقي الدين علي (ت 756 هـ) . **الإبهاج في شرح المنهاج**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ = 1995م. 1: 141.

4 – انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ). **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. د.تح. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط– د.ت. 2: 22

5 – انظر: ابن القيم، محمد (ت751هـ). **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**. بيروت: دار المعرفة. 1398هـ = 1978م. 190–204.

6 – انظر: المدنيني، محمد. **نقد الفكر المقاصدي عند الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور**. بيروت: دار مكتبة المعارف، ط1–1433هـ = 2012م. 142– 146.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فعن الفاروق عمر ﷺ أنه قال: «إن الله عزَّ وجل يحفظُ دينَه، وإني لَئِن لا أَسْتَخْلِف، فإن رسول الله ﷺ لم يَسْتَخْلِف، وإن أَسْتَخْلِف فإن أبا بكر قد اسْتَخلف».[1] فانعقد الإجماع على شرعيَّة الإمامة بالاستخلاف، وعلى شرعيَّتها بعقد أهل الحلِّ والعقد أيضاً، كذا انعقد الإجماع على جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين جماعة كما فعل عمر ﷺ بالستَّة وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل.[2]

وعليه فإن موارد الأحكام ضربان: أحدهما مقاصد، والثاني وسائل.[3] **ويمكن تقسيم الوسائل انطلاقاً من تقسيم المقاصد المفضية إليها:** فالأسباب مطلوبة لأحكامها لا لأعيانها.[4] **بحيث لو سقطت المقاصد سقطت الوسائل،** وبحيث لو تُوصل إلى المقاصد دونها لم يُتوسل بها.[5] لذلك استلزم من أهل النظر ضرورة الاستمرار في التمييز داخل أحكام المعاملات بين مقاصدها الأصلية، وهي مرتبة المقاصد، ومقاصدها التبعية، أي مرتبة الوسائل.[6] لأن العبرة ليس في إعطاء الوسيلة حكم ما تقصد إليه هكذا بإطلاق، بل ينضبط الإعطاء بحسب حفاظها على مقاصد الشريعة.وهذا متصل **بقاعدة: "كلما سقط اعتبار المقصد سقط اعتبار الوسيلة".**[7]

---

1 – انظر: مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ). **صحيح مسلم**. تح محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي. 1374هـ=1955م. كتاب الإمارة. باب الاستخلاف وتركه. رقم: 1823. 3: 1455.

2 – انظر: **النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (676هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2–1392هـ = 1972م.** 12: 206.

3 – انظر: ابن جزي، أبو القاسم محمد (ت741هـ). **تقريب الوصول إلى علم الأصول**. تح: محمد حسن. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1–1424هـ = 2003م. ص 174.

4 – انظر: السرخسي، محمد بن أحمد (ت 483هـ). **المبسوط**. بيروت: دار المعرفة. 1414هـ = 1993م. 21: 91.

5 – انظر: الشاطبي. **الموافقات**. 2: 353.

6 – انظر الاعتراض: ابن الشاط، قاسم بن عبد الله (ت723هـ). **إدرار الشروق على أنوار الفروق = حاشية فروق القرافي**. القاهرة: عالم الكتب. د.ط. 2: 33.

7 – انظر: المالكي، محمد حسين (ت684هـ). **تهذيب الفروق**. حاشية لكتاب أنوار البروق=الفروق للقرافي. القاهرة: عالم الكتب. د. ط. 2: 33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وانطلاقاً مما سبق، أسعى في هذا البحث لتبيان قواعد وضوابط لإعمال وسائل المقاصد والترجيح بينها، والتي تمثِّل جملة القيود التي تتفرَّع عن الضوابط العامَّة والشروط الإجماليَّة، وتكون أقرب من حيث الإدراج والإلحاق، وأوضح من جهة الالتصاق والتعلُّق.[1] أو بتعبير آخر هي الشروط والأصول التي تضبط العمل بالمقاصد من دون إفراط أو تفريط،[2] فإن ضعف الإدراك لقواعد الوسائل وأحكامها لدى قسم من الأمَّة، أدَّى إلى خللٍ كبيرٍ وخلَّف آثاراً سيئة، بسبب الاضطراب الواقع في فهم الوسائل، ومنهج التعامل معها في مجالات متعدِّدة. وعليه سيتم التفصيل في هذا المبحث وفق المطالب الآتية:

❖ **المطلب الأول: قاعدة: "الوسائل لها أحكام المقاصد".**

تشير هذه القاعدة إلى أن الوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل، ثم تترتَّب الوسائل بترتُّب المصالح والمفاسد.[3] ومن هذا المعنى تقديم الوسائل المتعلِّقة بالمصلحة العامَّة المتعدِّية على الوسائل المتعلِّقة بالوسائل المتعلقة بالمصلحة الخاصة القاصرة. وذلك يظهر في أنواع الولايات من حيث العموم والخصوص. والولايات تختلف رتبها باختلاف ما تجلبه من المصالح وتدرؤه من المفاسد، فالولاية العظمى أفضل من كل ولاية، لعموم جلبها المنافع، ودرئها المفاسد، وتختلف رتب الولايات بخصوص منافعها وعمومها فيما وراء ذلك من جلب المصالح ودرء المفاسد، ولا شكَّ بأن الوسائل تسقط بسقوط المقاصد، فمن فاتته الجمعات والجماعات أو الغزوات سقط عنه السعي إليها؛ لأنه استفاد الوجوب من وجوبهن.[4]

---

1 – الخادمي، نور الدين بن مختار. **الاجتهاد المقاصدي**. د. تح. قطر: سلسلة دورية تابعة لوزارة الأوقاف، 1419هـ=1998م. عدد: 65.. 2: 19.

2 – انظر: اليوبي، محمد سعد. **ضوابط إعمال مقاصد الشريعة في الاجتهاد**. المنشور في مجلة الأصول والنوازل. رجب 1431هـ. عدد 4. 24–64.

3 – انظر: ابن عبد السلام، عز الدين (660هـ). **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**. تح: طه سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط– 1414هـ = 1991م. 1: 53–54.

4 – انظر: **المصدر نفسه**. 1: 125.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثلاثةً الجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ في صنعه الخيرَ والرَّامِيَ به والمُمِدَّ بِهِ»**. وَقَالَ: **«ارْمُوا وَارْكَبُوا، وَلَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا..»**. [1] **(والمُمِدَّ به)** أي من يقوم عند الرامي ويعيطيه الأسهم. ومعناه أن معالجة الرَّمي وتعلُّمه أفضل لما في الرَّمي من النَّفع العام.[2] والصدع بالحق وبذل النصيحة، وسيلة تتفاوت بحسب المواضع، وأفضلها كما جاء في الحديث: **«أفضلُ الجهادِ كلمةُ عدلٍ عند سلطانٍ جائر، أو أمير جائر»**[3]؛ لما تحتاج من قُوة ولما لها من تأثير، فمجاهد العدوِّ متردِّد بين رجاء وخوف، بينما صاحب السلطان من يأمرْه بالمعروف يتعرَّض للتلف.[4] كما إن الإصلاح من الداخل مقدَّم على صدِّ العدو الخارجي.

❖ **المطلب الثاني: قاعدة: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".**[5]

ترتقي الوسائل لمرتبة الواجبات وفق هذه القاعدة، فالأمر بالشيء أمر بلوازمه، والتحقيق: أن كل ما لا يُتوصل إلى المطلوب إلا به فهو مطلوب. كاجتهاد أبي بكر ﷺ في قتال الممتنعين عن تأدية الزكاة بعد وفاة النبي ﷺ، ووافقه الصحابة الكرام ﷺ. فقد روى البخاري أن أبا هريرة ﷺ قال: لما تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ واسْتُخْلِفَ أبو بكر بَعْدَهُ، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل النَّاس؟ وقد قال رسول الله ﷺ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فمن قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»**، فقال: واللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ من فَرَّقَ بين الصَّلاة والزَّكاة، فإنَّ الزكاة حقُّ المال، واللَّهِ لوم مَنَعُونِي عِقَالًا _أي: حبلاً_ كانوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ على مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ:

---

1 – الترمذي، أبو عيسى محمد(ت279هـ). **سنن الترمذي**. تح: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط2–1395هـ = 1975م. أبواب فضائل الجهاد. باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله. رقم: 1637. 4: 174. وقال الترمذي عنه: حسن.

2 – انظر: المباركفوري، محمد عبد الرحمن (ت1353هـ). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. بيروت: دار الكتب العلميَّة. 5: 218.

3 – السجستاني، أبو داود سليمان (275هـ). **سنن أبي داود**. دار الرسالة العالمية. ط1–1430 هـ = 2009م. كتاب الملاحم. باب الأمر والنهي. رقم: 4344. 4: 124.

4 – انظر: المناوي، زين الدين محمد (ت1031هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. تح: يسيرة الحموي. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ط1–1356هـ. 2: 30.

5 – انظر: السبكي. **الإبهاج في شرح المنهاج**. 2: 324.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فَوَاللَّهِ ما هو إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.[1] فلمَّا كان استيفاء حق الزكاة واجب، ولا يتحقق تحصيله إلا بقتال، صارت الوسيلة بحد ذاتها واجبة. والردَّة هنا لا تقتصر على الجانب الديني، بل هو أشبه بانقلاب سياسي وعدم اعتراف بشرعية الخلفاء الراشدين، لذا جزى الله الصدِّيق ﷺ عن الأمة والإسلام كل خير، فقد حفظ وحدة الأراضي الإسلامية وصان إرث النبوَّة، ووفَّى بما قدَّمه السابقون الأوَّلون من جهود وتضحيات.

❖ **المطلب الثالث: قاعدة "يُغتفر في الوسائل ما لا يُغتَفر بالمقاصد".[2]**

تشير هذه القاعدة إلى أن الشَّارع الحكيم يتسامح في أحكام الوسائل لكونها وسائل لغايات ومقاصد مهمة مرعيَّة، ما لا يتسامح في أحكام المقاصد.[3] فقد تكون وسِيلة المحرَّم غير محرَّمة إذا أَفَضْت إلى مَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ كَالتَّوَسُّلِ إلى فِدَاءِ الأسرى بدفع المال للكفَّار.[4] والاغتفار نوع رخصة، وهي تيسير مبني على رفع الحرج ودفع المشقة، ولها علاقة بقاعدة **(الضرورات تبيح المحظورات)** المتفرِّعة من القاعدة الكبرى **(المشقة تجلب التيسير)**. فالأشياء الممنوعة تُعامل كالأشياء المباحة وقت الحاجة. ومنها جواز العلاج بالمحرَّم لضرورة التداوي، فما حُرِّمَ لِسَدِّ الذَّرائِع، فإنَّه يُبَاح عند الحاجة والمصلحة الرَّاجِحَة. [5]

وتتعدَّد الأدلة والتطبيقات لهذه القاعدة ومن أمثلتها أحاديث التَّرخيص بالكذب في أحوال مخصوصة، فلم يُسْمعْ النبي ﷺ رَخَّص فِي شيءٍ مما يقول النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرَّجُلِ امرَأَتَهُ وحدِيثُ المرأة زَوجَهَا.[6] ومما ورد في الأحداث التي سبقت غزوة "بدر" أن الرسول ﷺ وأبو

---

1 – متفق عليه. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. تح: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1–1422هـ= 2002م..كتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة. باب الاقتداء بسنن رسول ﷺ. رقم: 7284. 9: 93. **صحيح مسلم**. كتاب الإيمان. باب الأمر بقِتال النَّاس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله. رقم: 32. 1: 51.

2 – انظر: السيوطي، جلال الدين (ت911هـ). الأشباه والنظائر. بيروت: دار الكتب العلمية. 1403 هـ. ص 158.

3 – انظر: الغنميين، أسامة عدنان. **دراسات**، علوم الشريعة والقانون، المجلد 38، العدد 2، 2011م. ص569.

4 – القرافي. **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق**. 2: 32 –33.

5 – انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط27–1415هـ = 1994م. 4: 72.

6 – **صحيح مسلم**. كتاب البر والصلة والآداب.باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه. رقم: 2605. 4: 2011.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بكر ﷺ انطلقا يتعرفان أخبار قريش. فوقف النبي ﷺ على شيخ من العرب، فسأله عن قريش، وعن محمد ﷺ وأصحابه ﷺ، وما بلغه عنهم، فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟ فقال رسول الله ﷺ: إذا أخبرتنا أخبرناك. قال: أذاك بذاك؟ قال: نعم، قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسول الله ﷺ، وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش. فلما فرغ من خبره، قال: ممن أنتما؟ فقال رسول الله ﷺ،:«**نحن من ماء**»،[1] ثم انصرف عنه. فقال الشيخ: ما من ماء؟! أمن ماء العراق؟.[2] ويشهد لذلك قول الله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم ﷺ: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء 63]، وقوله تعالى في قصة سيدنا يوسف ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف 70] وما سرقوا وما أثم المؤذِّن؛ لأنه لم يُرِد إلا خيراً.

ومن ضوابط العمل بقاعدة "الاغتفار" _آنفة الذكر_ الكفيلة بالتمييز بينها وبين "المكيافيلية".[3] أن المقولة عندهم "**الغاية تبرّر الوسيلة**" **على إطلاقها**، بينما قد تم التنصيص على القاعدة الأصليَّة العامَّة في الشريعة الإسلامية، وهي أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد، فليس في المقاصد المشروعة بسط سلطة دولة ظالمة على الشعوب وإرهاب المعارضين وقهرهم، وليس في الوسائل المشروعة نقض العهود وخيانة المواثيق،

---

1 – قوله ﷺ:«**نحن من ماء**»، من التوريات البديعة، وهو يَحتمِل معنيين معنى قريب، وهو المكان المعروف بهذا الاسم، والثاني بعيد، وهو الماء الذي خُلِق منه الإنسان، وهو ما قصده الرسول صلى الله عليه وسلم. ويستفاد منه: "مشروعيَّة استعمال الرموز والمعاريض والتورية في الكلام في حالة الحرب، والتعمية على العدو". انظر: الجزائري، أبو بكر. **هذا الحبيب يا محب**. القاهرة: دار السلام. ص 193.

2 – انظر: ابن هشام، عبد الملك (213هـ). السيرة النبوية. تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط2–1375هـ = 1955م. 1: 516.

3– نسبة القاعدة لميكيافيللي ليس على سبيل الإيجاد وإنما على سبيل التقرير وإضفاء الشرعية لها، فقد أعطى مكيافللي القاعدة أهمية بنصح الناس بها عامة والحكام خاصة للأخذ بها في أحوال مخصوصة. وتعني عند القائلين بها أن كل وسيلة ممنوعة في الأصل تباح إذا كانت توصل إلى مقصود مهم للحكام بشكل فردي ولمصالحهم الخاصة، فالقتل بلا رحمة مباح للوصول إلى استقرار الدولة، وكذلك نهب الأراضي من أصحابها الأصليين، وتهجيرهم وإحلال رعايا الدولة المستبدة مكانهم أو معهم بالقوة والسلاح وغيره. انظر: مكيافيللي، نيكولو. **الأمير**. ترجمة: أكرم مؤمن. القاهرة: مكتبة ابن سينا. 9–13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالغايات والوسائل لا تستمد مشروعيتها من مصالح الحكام والأمراء والساسة، إنما من الشرع نفسه ومصالح الناس ورضاهم. **ولذلك لا بد من ضبط هذه القاعدة بالشروط التالية:**

الشرط الأول: أن يبقى المكلَّف المتمتِّع بالترخيص باحثاً حثيثاً عن وسيلة بديلة مشروعة، أو وسيلة أقل منعاً وضرراً، فإن وجدها اتخذها وامتنع عن تلك الممنوعة على الفور. فيتصرف الولاة ونوابهم بما هو الأصلح للمُوَلَّى عليه دَرْءًا للضرر والفساد، وجلباً للنَّفع والرشاد، وَلَا يَقْتَصِرُ أحدهم على الصلاح مع القدرة على الأصلح.[1]

الشرط الثاني: أن يكون الأخذ بالوسيلة مقدَّراً بقدر الضرر لا يزيد عنه، وينعدم بانعدام الضرر، أخذاً بقاعدة: "**الضرورة تقدَّر بقدرها**".[2] "مثال تجويز الجهاد مع ولاة الجور، فلو ترك ذلك لكان ضرراً على المسلمين".[3] فالجهاد ضروري، والوالي فيه ضروري، والعدالة فيه مكمِّلة للضرورة، والمكمِّل إذا عاد للأصل بالإبطال لم يُعتبر. وذلك لأنَّ في إبطال الأصل إبطال للتكملة؛ ولو أنا قدَّرنا تقديراً أن المصلحة التكميلية تحصل مع فوات المصلحة الأصلية، لكان حصول الأصلية أولى لما بينهما من التفاوت.[4] وبالتالي لا مقارنة بين مصلحة الأصل ومصلحة تكملته، فلو خُيّرنا بينهما لكان حصول مصلحة الأصل مع فوات مصلحة التكملة أولى من حصول التكملة مع فوات الأصل.

الشرط الثالث: أن لا يقصد المكلَّف من الترخُّص التمتُّع بالرُّخصة ذاتها، بل عليه أن يخلص قصده إلى تحصيل المقصد المشروع، وأن يحاسب نفسه على الترخُّص بمحاولة الابتعاد عنه والصبر عليه، وأن لا يظهر الترخُّص ما أمكنه ذلك، وأن يستصحب في دوام ترخُّصه المنع الأصلي المقرَّر. وعليه فإن اغتفار

1- انظر: العز بن عبد السلام، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**. 2: 89.

2 – انظر القاعدة: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت792هـ). **شرح التلويح على التوضيح**. مصر: مكتبة صبيح. 1: 263.

3- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد (684هـ). **الذخيرة**. تح: محمد بو خبزة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.ط1- 1994م. 3: 404.

4- الشاطبي. **الموافقات**. 2: 26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوسائل في الإسلام لا يعني ترخصاً بالهوى والرأي، وإنما هو ترخُّص ومسامحة مبنيَّة على تأصيل صحيح، وضرورة ملجئة، وطرق إعمال محتج بها، وشروط مرعيَّة، وهو مسلك المجتهد صاحب المكنة والدراية.[1]

ومن الشروط أيضاً لاعتبار الوسيلة من حيث كونها وسيلة: "**أَنْ لَا يَعُودَ اعْتِبَارُهَا على الْأَصْلِ بِالْإِبْطَالِ**".[2] ولعلَّ من هذا الباب تعليق تطبيق الحدود في زمن الحرب أو في أرض العدو، لأنه قد يؤدِّي إلى عكس مقصد الحدود من ردع الفاعل وزجره، كإغراء مستحق الحد بإفشاء الأسرار إلى الأعداء أو اللحاق بهم انتقاماً لما فُعِل به، وبالتالي تكون حصلت مفسدة أعظم من مفسدة ترك إقامة الحد عليه في هذه الحالة.

ومن أمثلته أنه حين كان جيش المسلمين في أرض الروم، شرب أمير الجيش الوليد بن عقبة[3] الخمر، فأرادوا حدَّه، فقال حذيفة بن اليمان ﷺ: أتحدُّون أميركم وقد دنوتم من عدوكم، فيطمعوا فيكم. وكذا يوم (القادسيَّة) أُتِيَ القائدُ سعد بن أبي وقاص بأبي مِحْجَن[4] رضي الله عنهما، وقد شرب الخمر، فأمر به إلى القيد، فقال لابنة حفصة امرأة سعد: أطلقيني، ولك الله علي إن سلَّمني الله أن أرجع حتى أضعَ رِجْلَيَّ في القيْد، فإن قتلت، استرحتم مني. فوثب أبو محجن على فرس لسعد يقال لها البلقاء، ثم خرج، فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم. وبعد نكايته بالعدو رجع حتى وضع رجليه في القيد. فأخبرت ابنة

---

1 – انظر: الغنميين، . **دراسات**، علوم الشريعة والقانون. ص 573..

2– الشاطبي. **الموافقات**. 2: 26.

3 – الوَلِيْدُ بنُ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ بنِ أَبِي عَمْرٍو الأُمَوِيُّ، له :صحبة قليلة، ورواية يسيرة. وهو أخو أمير المؤمنين عثمان لأمه، من مسلمة الفتح. روى عنه: أبو موسى الهمداني، والشعبي. وولي الكوفة لعثمان، وجاهد بالشام، وكان سخيّاً، شاعراً. وقبره بقرب الرقَّة. انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (748هـ). سير أعلام النبلاء. تح: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط3–1405هـ=1985م. 3: 412–414.

4 – اسمه مالك بن حبيب، وقيل عبد الله بن حبيب بن عمرو الثقفي. حدَّث عنه أبو سعد البقال، وكان من الشجعان الأبطال في الجاهلية والإسلام، وكان شاعراً مطبوعاً كريماً، إلا أنه كان منهمكا في الشراب، لا يكاد يقلع عنه، وكان أبو بكر الصديق يستعين به. انظر: ابن عبد البر، يوسف (463هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي البجاوي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر. 1380هـ=1960م 4: 1746.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حفصة سعدا بما كان من أمره، فقال سعد: لا والله، لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين به ما أبلاهم. فخلَّى سبيله. فقال أبو محجن: فوالله لا أشربها أبداً.[1]

❖ **المطلب الرابع: قاعدة "تصرَّف الإمام على الرعيَّة منوطٌ بالمصحلة"**

هذه من القواعد الحاكمة، والتي تشاكل قاعدة "**منزلة الإمام من الرعيَّة منزلة الولي من اليتيم**". والمراد من الراعي: كل من وَلِيَ أمراً من أمور العامَّة، عامّاً كان كالسلطان الأعظم، أو خاصّاً كمن دونه من العمَّال، فإن نفاذ تصرفات كل منهم على العامَّة مترتّب على وجود المنفعة في ضمنها، لأنه مأمور من قبل الشارع أن يحوطهم بالنُّصح، ومتوعِّد من قِبَله على ترك ذلك بأعظم وعيد. ومن فروع ذلك أنه إذا تخيَّر في الأسرى بين القتل، والرقِّ، والمنِّ والفِداء، لم يكن له ذلك بالتشهِّي بل بالمصلحة. حتى إذا لم يظهر وجه المصلحة يحبسهم إلى أن يظهر. ومنها: أنه لا يجوز له أن يقدِّم في مال بيت المال غير الأحوج على الأحوج. [2]

هذه القاعدة المأخوذة من قول الرسول ﷺ: «**ما من وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ المسلِمِينَ، فَيَمُوتُ وهو غَاشٌّ لَهُمْ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**».[3] ترسم الحدود في أي مؤسَّسة عامَّة أو خاصَّة، ضمن إطار السياسة الشرعيَّة في سلطان الولاة وتصرفاتهم على الرعية، فتفيد أن أعمال الولاة النافذة على الرعية يجب أن تبنى على المصلحة للجماعة وخيرها؛ لأن الولاة من الخليفة فمن دونه ليسوا عمالاً لأنفسهم، وإنما هم وكلاء عن الأمة في القيام بأصلح التدابير لإقامة العدل، ودفع الظلم، وصيانة الحقوق والأخلاق، وضبط الأمن، ونشر العلم، وتطهير المجتمع من الفساد، وتحقيق كل خير للأمة بأفضل الوسائل، مما يعبَّرُ عنه بالمصلحة العامَّة، فكل عمل أو تصرف من الولاة على خلاف هذه المصلحة مما يقصد به استثمار أو استبداد، أو يؤدّي إلى ضرر أو فساد، هو غير جائز.

❖ **المطلب الخامس: اعتبارات للترجيح بين الوسائل.**

---

1 – انظر: ابن قدامة، أبو محمد (ت620هـ). **المغني**. تح: طه الزيني وآخرون. مصر: مكتبة القاهرة. ط1– 1388هـ=1968م. 9: 309–310.

2– انظر: السيوطي.**الأشباه والنظائر**. ص 121.

3– **صحيح البخاري**. كتاب الأحكام. باب: من استرعي رعيةً فلم ينصح. رقم: 7151. 9: 64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قد **تتعدَّد الوسائل إلى المقصد الواحد، فتَعْتَبر الشَّريعة في التكليف بتحصيلها أقوى تلك الوسائل** تحصيلاً للمقصد المتوَسَّل إليه بحيث يحصل كاملاً، راسخاً، عاجلاً، ميسوراً، فتقدمها على وسيلة هي دونها في هذا التحصيل.[1] ولعلَّ من أمثلة هذه القاعدة أن نبي الله هارون عندما عبد بنو إسرائيل العجل بغياب سيدنا مُوسَى ، بقي هارون بين القوم اجتهاداً منه في سياسة الأُمَّة إذ تعارضت عنده مصلحتان، مصلحة حفظ العقيدة ومصلحة حفظ الأنفس والأُخُوة ببين الأُمَّة فَرَجَّح الثَّانية، وإنما رجَّحها لأنه اعتبر أن مصلحة حفظ العَقيدَة يُستَدرَكُ فَواتُهَا الوقتيُّ برُجُوع مُوسَى وإبطَاله عبَادَةَ العجل، بخلَاف مَصلَحَة حفظ الأَنفُس إذا أُزهقت والأَموال إذا بُدِّدت واجتمَاع الكَلمَة إذَا انثَلَمَت عَسُرَ تَدَارُكُهَا. وهو ما يُفهم من قَوْله: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه 94].

ولعلَّ هذا الاجتهاد مرجوح؛ لأَنَّ حفظَ الأَصل الأَصيل للشَّريعَة أَهَمُّ من حفظ الأُصُول المتفَرّعَة عَلَيه؛ فمصلَحَةَ صَلَاح الاعتقَاد هي أُمُّ المصَالح الَّتي بهَا صَلَاحُ الاجتمَاع.[2] وعليه لا يكون الالتزام بالعقد الاجتماعي في بلد تعدُّدي على حساب العقيدة الإسلامية أو على حساب حريَّة إقامة الشعائر. الأمر نفسه ينطبق على توقيع أي اتفاقية دولية أو حتى شرعة حول ما يُسمى بحقوق الإنسان، فإن عارضت أصلاً أو مقصداً للشريعة فإما أن تُعدَّل لتوافقها أو لا يُعتبر بها. وليس معنى ذلك أن الشريعة تتعارض مع حقوق الإنسان الحقيقية، ولكن يأتي الرفض لأي مصلحة متوهمة كحرية الشذوذ الجنسي. وكذلك ليس معنى هذا عدم التلاقي مع أي طرف بما فيه الصالح العام للوطن أو حتى للبشريَّة أجمع. [3]

وإذا كانت هناك وسيلتان تؤديان إلى مقصود واحد، إحداهما شاقَّة والأخرى ميسَّرة فأيهما يُعتمد؟ الأظهر والله أعلم: أنه لا يكون الثَّواب على قدر المشقَّة في مثل هذا الباب كما يظنُّ البعض، بل ثوابه على قدر خطره في نفسه، كالمعارف العليَّة والأحوال السنيَّة والكلمات المرضيَّة. فإن قيل: ما ضابط الفعل الشاق الذي يُؤجر عليه أكثر مما يُؤجر على الخفيف؟ الجواب: إذا اتَّحد الفعلان في الشرف والشرائط والسنن

---

1 – انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (1393هـ). مقاصد الشريعة الإسلامية. تح: محمد الحبيب ابن الخوجة. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1425هـ=2004م. 3: 408.

2 – انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (1393هـ). التحرير والتنوير=تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية. 1984هـ. 16: 293.

3 – انظر: اليوبي. **مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية**. 393–395.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأركان، وكان أحدهما شاقّاً، فقد استويا في أجرهما لتساويهما في جميع الوظائف، وانفرد أحدهما بتحمل المشقَّة لأجل الله جلَّ وعلا، **فأثيب على تحمل المشقَّة لا على عين المشاق**، إذ لا يصح التقرُّب بالمشاقِّ، لأنَّ القُرَب كلَّها تعظيم للربِّ سبحانه وتعالى، وليس عين المشاق تعظيماً ولا توقيراً.[1]

والمشقة ليس للمكلَّف أن يقصدها في التكليف نظراً إلى عِظَم أجرها، ولكن له أن يقصد العمل الذي يعظم أجره؛ لعِظَم مشقَّته من حيث هو عمل. فإن قيل: هذا مخالف لما ورد في الصحيحين: حيث خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سَلِمة[2] أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: **«إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد»**، قالوا: نعم، يا رسول الله قد أردنا ذلك، فقال: **«يا بني سَلِمة ديارَكُم تُكْتَب آثاركُم، ديارَكُم تُكْتَب آثاركُم»**[3]. فالجواب إن هذا الخبر وما شاكله بمنزلة الآحاد في قضية واحدة لا ينتظم منها استقراء قطعي، والظنيَّات لا تعارض القطعيَّات، فإن ما نحن فيه من قبيل القطعيات. وإن هذه الأحاديث لا دليل فيها على قصد نفس المشقَّة، فالرواية التي جاءت في (صحيح البخاري) تفسِّر رواية (صحيح مسلم): **«فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْرُوا المَدِينَةَ»**[4] أي يتركونها خالية _ يُقال: أعراه، إذا أخلاه. والعراء: الأرض الخالية، وقيل: الواسعة، وقيل: المكان الذي لا يُستتر فيه بشيء_ ونبَّه بهذه الكراهة على السبب في منعهم من القرب من المسجد؛ لتبقى جهات المدينة عامرة بساكنها،[5] فلا تخلو ناحيتهم من حراسته.

1- انظر: ابن عبد السلام. **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**. 1: 36.

2- من أهل المدينة الخزرج، يُنسَبون إلى سلمة بن سعد ابن علي بن أسد بن ساردة، منهم كعب ابن مالك وجابر بن عبد الله وغيرهما _يقال: إن مساكنهم تمتد من سلع إلى وادي العقيق_. انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ). **الأنساب**. تح: عبد اليماني وغيره. حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ط1-1382هـ= 1962م. 3: 50.

3 – متفق عليه، واللفظ لمسلم. **صحيح البخاري**. كتاب فضائل المدينة. باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة. رقم: 1887. 3: 23. **صحيح مسلم**. كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد. رقم: 665. 1: 462. (دياركم تكتب آثاركم) معناه الزموا دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد.

4 – **صحيح البخاري**. كتاب الأذان. باب احتساب الآثار. رقم: 656. 1: 132.

5 – البخاري. صحيح البخاري. كتاب المغازي. باب قصة أهل نجران. 5: 171. رقم: 4380. وانظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (582هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تح: محمد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة، د.ط- 1379هـ = 1960م. 2: 140.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا الإجراء جاء ضمن الاستراتيجية الدفاعية عن الحدود. فليست المسألة من جهة إدخال المشقَّة، ولكن من جهة أولويَّة المحل المُنتَقل عنه. والعبرة بقصد الصَّبر على مشقة بُعد المسجد ليعظم أجره _لا المشقة لذاتها_ وهكذا سائر ما في هذا المعنى.[1] وإن كثرة المشقَّة لا تستلزم التفضيل في الدرجة، فأفضل الأعمال الإيمان بالله والجهاد أشق منه.[2] ومقصد التيسير مقصد واضح تدل عليه ما تواتر من النصوص، والتي منها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة 185] وللحديث المروي عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: قَالَتْ: **«مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ..»**.[3]

والوسائل المنصوص على جوازها، أفضل من الوسائل المسكوت عنها من هذه الحيثية. ووجه ذلك أن الوسيلة المنصوص على جوازها، لا تحتمل الخطأ وعدم المشروعية، بخلاف الوسيلة المسكوت عنها. فإنها تحتمل أن تكون من الوسائل غير المشروعة، والاحتياط من المرجِّحات عند الجمهور. وقد نصَّ الأصوليُّون على أن العلَّة المنصوص عليها أَوْلى من العلَّة المُستَنْبَطة.[4] فقد جاء في الصحيحين أن عمر بن الخطَّاب ﷺ خرج إلى الشام، فلقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ﷺ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. فعقد مجالس للشورى وخلصوا أن يرجع بالناس ولا يقدمهم على هذا الوباء. فنادى عمر في الناس: إني مُصْبح على ظهرٍ فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجرَّاح: أفِراراً من قَدَرِ الله؟ فقال عمر: لو غَيْرَك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عُدْوَتَان، إحداهما خَصْبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف ﷺ فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سَمِعْتم بِه بأرضٍ فلا تَقْدموا عليه، وإذا وَقَع بأرضٍ وأنْتُم بها فلا تَخْرُجوا فراراً مِنه»**[5] فحمد

---

1 – انظر: **المصدر نفسه**. 2: 222–229.

2 – ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. تح: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط3–1416هـ= 1996م. 1: 437.

3 – **صحيح البخاري**. كتاب الحدود. باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله. رقم: 6786. 8: 160.

4 – انظر: الغزالي، أبو حامد(505هـ). شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل. تح: حمد الكبيسي. العراق: رئاسة ديوان الأوقاف–إحياء التراث الإسلامي. د.ط – د.ت. 458–459.

5 – متفق عليه، واللفظ للبخاري. **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب ما يُذكر في الطاعون. رقم: 5729. 7: 130. وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم: 2219. 4: 1742.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الله عمر ﷺ ثم انصرف. والشاهد أن الذي حسم المسألة هو ورود النص، وعليه فإن الوسيلة المتَّفق على مشروعيتها أفضل من الوسيلة المُختَلف فيها بهذا الاعتبار.[1]

وفي ختام هذا البحث وبعد استعراض هذه القواعد والاعتبارات لإعمال وسائل المقاصد والتغليب بينها، قد تبين من خلال هذا البحث أن الشريعة الإسلامية وضعت قواعد وضوابط محكمة لإعمال وسائل المقاصد، تحقق التوازن بين ثبات المقاصد ومرونة الوسائل، وتمنع كلا من الجمود والانفلات. فأثبتت القواعد المستقرأة أن للوسائل أحكام المقاصد، وأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وأنه يُغتفر في الوسائل ما لا يُغتفر في المقاصد بضوابط دقيقة، وأن تصرف الإمام منوط بالمصلحة، كما قدمت اعتبارات راجحة للترجيح بين الوسائل المتعددة. وهذه القواعد ليست تراخيص مطلقة، بل هي مسلك المجتهد المتمكن الذي يقدر الضرورة بقدرها، ويخلص القصد إلى تحصيل المقصد الشرعي، فيفصل بذلك بين التصور الإسلامي والنظريات الوضعية كالمكيافيلية. وخلاصة القول: إن العمل بهذه الضوابط يحقق للأمة قدرتها على التجدد دون التفريط في ثوابتها، ويؤسس لنظرية مقاصدية متكاملة تجعل الوسائل خادمة للغايات لا معطلة لها. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

1 – انظر: ابن عبد السلام. **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**. 1: 57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لائحة المصادر والمراجع

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. تح: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1-1422هـ= 2002م

الترمذي، أبو عيسى محمد(ت279هـ). **سنن الترمذي**. تح: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط2-1395هـ = 1975م.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت792هـ). **شرح التلويح على التوضيح**. مصر: مكتبة صبيح. د.ت.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (582هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تح: محمد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة، د.ط-1379هـ = 1960م.

الجزائري، أبو بكر. **هذا الحبيب يا محب**. القاهرة: دار السلام.

ابن جزي، أبو القاسم محمد (ت741هـ). **تقريب الوصول إلى علم الأصول**. تح: محمد حسن. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1-1424هـ = 2003م.

الخادمي، نور الدين بن مختار. **الاجتهاد المقاصدي**. د. تح. قطر: سلسلة دورية تابعة لوزارة الأوقاف، 1419هـ=1998م. عدد: 65.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (748هـ). **سير أعلام النبلاء**. تح: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط3-1405هـ=1985م.

السبكي، تقي الدين علي (ت 756 هـ). **الإبهاج في شرح المنهاج**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ = 1995م.

السجستاني، أبو داود سليمان (275هـ). **سنن أبي داود**. دار الرسالة العالمية. ط1-1430 هـ = 2009م. كتاب الملاحم. باب الأمر والنهي. رقم: 4344.

السرخسي، محمد بن أحمد (ت 483هـ). **المبسوط**. بيروت: دار المعرفة. 1414هـ = 1993م.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ). **الأنساب**. تح: عبد اليماني وغيره. حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ط1-1382هـ= 1962م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السيوطي، جلال الدين (ت911هـ). **الأشباه والنظائر**. بيروت: دار الكتب العلمية. 1403 هـ.

– الشاطبي، أبو إسحاق (ت790هـ). **الموافقات**. تح: مشهور بن حسن آل سلمان. القاهرة: دار ابن عفان، ط1–1417هـ=1997م.

ابن الشاط، قاسم بن عبد الله (ت723هـ). **إدرار الشروق على أنوار الفروق = حاشية فروق القرافي**. القاهرة: عالم الكتب. د.ط.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1393هـ). **التحرير والتنوير**=تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية. 1984هـ.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1393هـ). **مقاصد الشريعة الإسلامية**. تح: محمد الحبيب ابن الخوجة. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1425هـ=2004م.

ابن عبد البر، يوسف (463هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي البجاوي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر. 1380هـ=1960م.

ابن عبد السلام، عز الدين (660هـ). **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**. تح: طه سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط– 1414هـ = 1991م.

الغزالي، أبو حامد(505هـ). شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل. تح: حمد الكبيسي. العراق: رئاسة ديوان الأوقاف–إحياء التراث الإسلامي. د.ط – د.ت.

الغنميين، أسامة عدنان. **دراسات**، علوم الشريعة والقانون، المجلد 38، العدد 2، 2011م.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد (684هـ). **الذخيرة**. تح: محمد بو خبزة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.ط1– 1994م.

ابن القيم، محمد (ت751هـ). **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**. بيروت: دار المعرفة. 1398هـ = 1978م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط27– 1415هـ = 1994م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. تح: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط3-1416هـ= 1996م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ). **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. د.تح. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط- د.ت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر(ت751هـ). **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تح: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب، ط1-1411هـ = 1991م.

ابن قدامة، أبو محمد (ت620هـ). **المغني**. تح: طه الزيني وآخرون. مصر: مكتبة القاهرة. ط1-1388هـ=1968م.

المالكي، محمد حسين (ت684هـ). **تهذيب الفروق**. حاشية لكتاب أنوار البروق=الفروق للقرافي. القاهرة: عالم الكتب. د. ط.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن (ت1353هـ). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. بيروت: دار الكتب العلميَّة.

المدنيني، محمد. **نقد الفكر المقاصدي عند الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور**. بيروت: دار مكتبة المعارف، ط1-1433هـ = 2012م.

مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ). **صحيح مسلم**. تح محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي. 1374هـ=1955م.

مكيافيللي، نيكولو. **الأمير**. ترجمة: أكرم مؤمن. القاهرة: مكتبة ابن سينا.

المناوي، زين الدين محمد (ت1031هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. تح: يسيرة الحموي. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ط1-1356هـ.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (676هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2-1392هـ = 1972م.

ابن هشام، عبد الملك (213هـ). السيرة النبوية. تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط2-1375هـ = 1955م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليوبي، محمد سعد. **ضوابط إعمال مقاصد الشريعة في الاجتهاد**. المنشور في مجلة الأصول والنوازل. رجب 1431هـ. عدد 4.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر

إعداد : سعيد محمد عبد الكريم عباس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرّف على فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي داخل الخط الأخضر، وذلك باستخدام التصميم شبه التجريبي، وجرى بناء برنامج إثرائي قائم على الروبوت في تعزيز مهارات التفكير والتخطيط وحل المشكلات، وأعدت استبانة وهي الأداة التي تم تصميمها وتحكيمها لقياس فاعلية البرنامج، وجرى التحقق من الخصائص السيكو مترية للأداة، وتم اختيار عينة عشوائية من (42) طالباً من إحدى المدارس الابتدائية (مدرسة عبد العزيز أمون الابتداية– دير الأسد) داخل الخط الأخضر، وقُسِّمت إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية تلقت برنامج الروبوتيك الإثرائي لمدة ثلاثة أشهر، ومجموعة ضابطة درست وفق الأساليب التعليمية التقليدية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لصالح القياس البعدي في جميع الأبعاد، كما بينت نتائج المقارنة بين المجموعتين تفوق أداء المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد فاعلية البرنامج الإثرائي القائم على الروبوت في تعزيز مهارات التفكير والتخطيط وحل المشكلات. إضافة إلى ذلك، كشفت نتائج القياس التتبعي بعد أربعة أسابيع عن استمرار الأثر الإيجابي للبرنامج، إذ حافظ الطلبة على مستويات مرتفعة من الأداء دون انخفاضٍ دالٍ إحصائياً، بما يعكس قدرة البرنامج على ترسيخ المهارات المكتسبة وتحويلها إلى ممارسات تعليمية مستدامة مرتبطة بخبرات الطلبة الشخصية. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، تم الخروج بعدد من التوصيات، منها اعتماد البرامج الإثرائية المعتمدة على الروبوت لتعزيز مهارات التفكير العليا لدى الطلبة بما أظهرته نتائج الدراسة من تحسين واضح في التخطيط وحل المشكلات.

الكلمات المفتاحية: برنامج إثرائي، الروبوت، مهارات التفكير، التخطيط وحل المشكلات، التفكير عالي المستوى، الصف السادس الإبتدائي، داخل الخط الأخضر.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر

Abstract

This dissertation investigated the effectiveness of a robotics-based enrichment program in developing planning and problem-solving thinking skills among sixth-grade students within the Green Line. Utilizing a quasi-experimental design, a specialized robotics enrichment program was developed alongside a psychometrically validated assessment scale to measure its impact. A random sample of 42 students from Abdul Aziz Amoun Elementary School in Deir al-Asad was divided into two equivalent groups: an experimental group (n = 21) that underwent the robotics program for three months, and a control group (n = 21) taught via traditional methods. Results revealed statistically significant improvements in the experimental group's post-test scores compared to their pre-test scores across all dimensions. Furthermore, the experimental group significantly outperformed the control group, confirming the program's effectiveness. A follow-up assessment administered after four weeks indicated that these positive effects persisted, with students maintaining high performance levels. This underscores the program's capacity to consolidate acquired skills into sustainable educational practices. Based on these findings, the study recommends integrating robotics-based enrichment programs into primary curricula to enhance students' higher-order thinking skills.

Keywords: enrichment program, robotics, thinking skills, planning and problem-solving, sixth grade, Green Line

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر

مقدمة

في ظل ما يشـــهده العالم من ثورة تكنولوجية متســـارعة أثّرت في مختلف مجالات الحياة، لم يعد التعليم بمنأى عن هذه التحولات، فقد أصـبح من الضـروري أن تتم إعادة النظر في الأسـاليب التعليمية التقليدية التي لم تعد قادرة على مواكبة متطلبات العصـر، وهذا ما أدى إلى التوجه نحو تبني نماذج تعليمية حديثة تقوم على دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، بهدف إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع التغيرات المتسارعة في المجتمع المعرفي (الأختر و الفريح، 2023)

لذا، فإن الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع يُعد ضـرورة ملحة لما يمتلكونه من قدرات ومواهب تؤهلهم لقيادة مجتمعاتهم نحو التقدم؛ والدول التي تضـع تنمية العنصـر البشـري ضـمن أولوياتها، لا بد أن تجني ثمار ذلك من رقي وتطور. وفي ظل التحديات التكنولوجية المعاصـــرة، بات من الضـــروري توجيه العناية الخاصـة بهذه الفئة، وهو ما دفع العديد من الباحثين إلى دراسـة سـلوكياتهم واهتماماتهم وخصـائصـهم، بالإضافة إلى الجوانب المتعلقة برعايتهم وتعليمهم (البشر، 2021).

وبفضل التقدم المتسارع في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، شهدت سياسات التعليم تحولات جوهرية، حيث لم يعد التعليم يقتصـــر على الأســـاليب التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين، بل بات يركز على تنمية المهارات الفكرية وتعزيز القدرات العقلية لدى المتعلمين، وأصـــبح التوجه الحديث يولي اهتماماً كبيراً بالأنشـطة والبرامج التعليمية والترفيهية والرياضـية التي تسـهم في تطوير التفكير التحليلي والربط المنطقي بين عناصـر المحتوى التعليمي، بما يعزز من فهم المتعلم لأبعاد البرنامج الدراسـي، ويأتي ذلك في إطار السـعي إلى ابتكار طرق تدريسـية حديثة تلبي المتطلبات العلمية والعملية للمجتمع (حواوسـة وشـيباني، 2022).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

في العصر الحالي، أصبحت التقنيات الحديثة جزءاً أساسياً من العملية التعليمية، حيث تتزايد الابتكارات التي تسهم في تحسين الأساليب التعليمية وتنمية مهارات الطلاب، وتحتل الروبوتات التعليمية مكانة متزايدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في التدريس، حيث توفر بيئة تعليمية محفزة تُساعد الطلاب على تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بطرق مبتكرة لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

ويرى المجيني (2022) أن التفكير عنصر مهم في السلوك البشري وحل المشكلات التي تواجه الانسان وخاصة عند التعامل مع المشاكل الطارئة والتي تحتاج إلى صبر وتفكر وإعمال العقل ومن ثم تحديد الطرق المناسبة للحل، وهذه العناصر بمجملها يمكن أن نطلق عليها مهارات التفكير والتي نحتاج إلى معرفة الطرق لتنميتها لدى الطلبة ليستطيعوا من خلالها التعامل مع المستجدات والأحداث والتطورات المستقبلية والخاصة بحياتهم ومستقبلهم والذي يمكن أن نطلق عليه تنمية التفكير.

كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الروبوتات التعليمية، أدت إلى تحفيز الطلبة على التعاون والتفاوض وحل المشكلات في مجالات معرفية متعددة (Gratani, 2021). وأن الروبوت يحسن مهارات التفكير وحل المشكلات لدى الطلبة (Afari & Khine 2017,). فيما أوصت دراسة تشانغ وتشو (Zhang, & Zhu, 2024)بضرورة استفادة المعلمين والباحثين بشكل كامل من مزايا الروبوتات التعليمية لتحسين إبداع الطلبة ومهاراتهم في حل المشكلات، وتوجيه تطوير وتطبيق هذا النوع من التعليم.

ونظراً إلى عمل الباحث بصفة "مدير لمعهد ابن سينا للتكنولوجيا والعلوم" وهو معهد تعليمي خاص، فإنه يجد أن المعهد يتميز بإعداد الطلبة للنجاح في المستقبل كما يوفر المعهد مجموعة متنوعة من البرامج والأنشطة التي تركز على تطوير مهارات التفكير لدى الطلبة.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى الدراسة الحالية التي تتمثل في الاستخدام المحدود للروبوتات التعليمية في المناهج الدراسية على الرغم من الفوائد الكبيرة التي يمكن أن توفرها في تطوير مهارات التفكير والتخطيط وحل المشكلات لدى الطلبة؛ وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي السريع وتوافر العديد من الأدوات التعليمية الحديثة مثل الروبوتات، فإن العديد من المدارس لا تستخدم هذه الأدوات بشكل فعّال في عملية التعليم.

علاوة على ذلك، تزداد الحاجة إلى تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين لدى الطلبة، مثل التفكير وحل المشكلات، وهي المهارات التي يمكن للروبوتات التعليمية أن تساهم في تطويرها بشكل فعّال. لكن على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الأدوات في تعزيز التعليم، فإن هنالك قلة في الدراسات التي تركز على كيفية تأثير هذه الروبوتات على الطلبة وتطوير مهاراتهم. هذا الأمر يخلق الحاجة لإجراء دراسة أكثر عمقاً لفهم مدى تأثير الروبوت في تحسين هذه المهارات وتقديم حلول لتكاملها بشكل أفضل ضمن المناهج الدراسية.

وفي ضوء ما جرى عرضه، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر؟

وانبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α =0.5)** بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر في القياس البعدي تعزى إلى المجموعة (ضابطة، تجريبية) والجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل الثنائي بينهما؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α =0.5)** بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر تعزى (فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت)؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(α =0.5)** بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر في القياسين البعدي والمتابعة بعد مرور أربعة أسابيع؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- الكشف عن فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر.
- معرفة ما إذا كان هناك فروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التّجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات.
- تقديم برنامج إثرائي عملي يدمج تقنيات الروبوتيك في البيئة المدرسية، ويهدف إلى تطوير مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس، وتطوير أداة خاصة لهذا الدراسة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين، هما:

الأهمية النظرية

- تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية التي تربط بين التكنولوجيا التعليمية وخاصة الروبوتات وتنمية المهارات العقلية العليا لدى الطلبة.
- تعد من أوائل الدراسات التي تتناول فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت لتنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس داخل الخط الأخضر.
- تستهدف فئة طلابية لم تحظَ باهتمامٍ بحثيٍ كافٍ في هذا المجال.
- تُعد إضافة نوعية للمكتبات التربوية العربية والأجنبية، من خلال تناول متغيرات حديثة ومترابطة.
- تمهد الطريق لإجراء دراسات علمية مستقبلية تعمق هذا الاتجاه في سياقات تعليمية متنوعة.

الأهمية التطبيقية

- تقدم برنامجاً إثرائياً عملياً يُدمج تقنيات الروبوتيك في البيئة المدرسية لتطوير مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يُمكّن البرنامج المعلمين من دمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية بطرق مبتكرة.
- يسهم البرنامج في تزويد الطلبة بأدوات التفكير النقدي والإبداعي الضرورية للتعليم الحديث.
- يُعتبر البرنامج خطوة نحو تحديث المناهج الدراسية وتطوير أساليب التدريس.
- يوازن البرنامج بين المهارات الأكاديمية والتقنية، ويُعزز قدرة الطلبة على التعامل مع التحديات الرقمية.
- تُساعد نتائج الدراسة على توسيع تطبيق البرنامج في مراحل دراسية أخرى.
- تُمكن من تطوير أساليب تعليمية تفاعلية تواكب التطورات التكنولوجية.
- تفتح المجال أمام تنفيذ برامج ودورات تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات باستخدام التكنولوجيا.
- توفر أدوات تعليمية قوية يمكن الاستفادة منها في تطبيقات ودراسات مستقبلية.

حدود الدراسة

تتمثل الدراسة في إطار الحدود الآتية: (الماضي)

1. الحد الزماني: أجريت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2025/2024.
2. الحد المكاني :اقتصرت الدراسة على المدارس الابتدائية في داخل الخط الاخضر.
3. الحد البشري :طبقت الدراسة على طلبة الصف السادس الابتدائي.
4. الحد المفاهيمي: اقتصرت الدّراسة على الحدود المفاهيميّة والمصطلحات الواردة في الدّراسة.
5. الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة على دراسة فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر.
6. الحد الإجرائي :اقتصرت هذه الدّراسة على برنامج تدريبي واستبانة، وهي بالتالي تقتصر على الأداة المستخدمة لجمع البيانات، ودرجة صدقها وثباتها على عينّة الدّراسة وخصائصها، والمعالجات الإحصائيّة المناسبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات الدراسة

فيما يلي تعريف للمصطلحات الواردة في الدراسة اصطلاحياً وإجرائيا، وهي كالآتي:

- **البرامج الإثرائية:** " تجارب تعليمية منظمة تتجاوز المنهج الدراسي الاعتيادي من حيث العمق أو الاتساع أو التعقيد، بهدف تعزيز التعلم وتنمية قدرات المتعلمين بما يتناسب مع اهتماماتهم ومهاراتهم.(Renzulli & Reis, 2023: 185) "
- **الروبوت:** تعرف بأنها برامج كمبيوتر تتفاعل مع المستخدمين في مجال أو موضوع محدد، وتستخدم النصوص أو الصوت للتواصل، حيث تم تصميمها لمحاكاة المحادثة مع المستخدمين عبر الإنترنت (Smutny & Schreiberova, 2020:).
- **مهارات التفكير:** يُعد التفكير عملية عقلية تمكّن الطالب من إنجاز شيء ذو معنى استناداً إلى الخبرات التي يمر بها. يتضمن التفكير ثلاثة عناصر رئيسية، وهي العمليات المعرفية المعقدة مثل حل المشكلات، وأخرى أقل تعقيداً مثل الفهم والتطبيق (السيف، 2024: 566).
- **إجرائياً:** الدرجة التي حصل عليها الطلبة على مقياس مهارات التفكير المستخدم في الدراسة الحالية.
- **التخطيط:** قدرة الطالب على وضع خطة منظمة وواضحة لتحقيق أهداف محددة، سواء داخل بيئة المدرسة أو خارجها. ويتضمن ذلك مجموعة من العمليات العقلية التي تساعد الطالب في تحديد أهدافه والخطوات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف (Chung et al, 2021).
- **إجرائياً:** الدرجة التي حصل عليها الطلبة على مقياس التخطيط المستخدم في الدراسة الحالية.
- **حل المشكلات:** وهي "نشاط ذهني تتوازن فيه المكونات المعرفية والوعي ما وراء المعرفي، بهدف التنبؤ والتوقع بالتحديات والمشكلات التي قد تحدث في المستقبل، يتضمن هذا النشاط تقديم تصوّر لتلك المشكلات، بالإضافة إلى وضع الخطط لمواجهتها والتغلب عليها أو حتى منع ظهورها" (البلاح، 2022، 105).
- **إجرائياً:** الدرجة التي سيحصل عليها الطلبة على مقياس مهارات حل المشكلات المستقبلية المستخدم في الدراسة الحالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

دراسة تشانغ وتشو (Zhang, & Zhu, 2024) دراسة هدفت إلى تحليل تأثير الروبوتات التعليمية على إبداع الطلبة ومهارات حل المشكلات في مراحل التعليم الأساسي والثانوي من خلال تحليل ميتا لعشرين دراسة نشرت بين عامي 2011 و2021. وأظهرت النتائج أن التأثير الإجمالي للروبوتات التعليمية كان (0.821)، أي بدرجة مرتفعة كما أثرت الروبوتات التعليمية بشكل أكبر على تحسين إبداع الطلبة مقارنة بتعزيز مهارات حل المشكلات، وكانت الروبوتات التعليمية أكثر تأثيراً على الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، بينما كان تأثيرها أقل على طلاب المدارس المتوسطة، كما كان تأثير الروبوتات التعليمية أكبر على الفتيات مقارنة بالأولاد، كما أظهرت الدراسة أن الدورات التعليمية المختلفة لتدريس الروبوتات التعليمية تؤثر إيجابياً على التعلم، لكن هذا التأثير يقل مع زيادة مدة الدورة، وأوصت الدراسة بضرورة استفادة المعلمين والباحثين بشكل كامل من مزايا الروبوتات التعليمية لتحسين إبداع الطلبة ومهاراتهم في حل المشكلات، وتوجيه تطوير وتطبيق هذا النوع من التعليم.

وهدفت دراسة المجيني (2022) إلى الوقوف على فاعلية الروبوت التعليمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة مع التطبيق القبلي البعدي، وتكونت عينة الدراسة من (15) طالباً من طلبة الصف التاسع الأساسي، واستخدم الباحث أنموذج (ADDIE) للتصميم التعليمي لبناء المواد التجريبية للدراسة والمتعلقة بالروبوت التعليمي، كما تم تطبيق مقياس التفكير الإبداعي قبلياً وبعدياً على عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي، وإلى فاعلية الروبوت التعليمي في مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان.

وفي دراسة الزبون (2018) تم تحليل العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة المشاركين وغير المشاركين في برامج الروبوت التعليمية في الأردن، ولتحقيق أغراض الرسالة تم استخدام مقياسي الذكاء الاجتماعي وحل المشكلات بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما. تكونت عينة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من (236) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر في مدارس مديرية التعليم الخاص في منطقة عمان التي تطبق برامج الروبوت التعليمية بواقع (118) طالبا وطالبة مشاركين في برامج الروبوت التعليمية، تم اختيارهم بطريقة قصدية و (118) طالبا وطالبة غير مشاركين في برامج الروبوت التعليمية تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وكشفت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الاجتماعي للطلبة المشاركين في برامج الروبوت التعليمية جاء مرتفعا في أبعاده: (السلوك القيادي، مهارة التواصل، تكوين الصدقات)، وكما أشارت النتائج إلى أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة غير المشاركين في برامج الروبوت التعليمية جاء متوسطاً في أبعاده: (السلوك القيادي، مهارة التواصل، تكوين الصدقات)، وجاء بُعد اللباقة الاجتماعية متوسطاً لدى الطلبة المشاركين، ومرتفعاً لدى الطلبة غير المشاركين في برامج الروبوت التعليمية، وأظهرت النتائج أن مستوى القدرة على حل المشكلات جاء مرتفعاً لدى الطلبة المشاركين، ومتوسطاً لدى الطلبة غير المشاركين في برامج الروبوت التعليمية، وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الاجتماعي بكافة أبعاده والقدرة على حل المشكلات.

وهدفت دراسة أفاري وخين (Afari & Khine 2017,) إلى دراسة أثر الروبوت على مهارات التفكير لدى طلبة التعليم العام، واعتمد المنهج شبه التجريبي، وتطرقت الدراسة إلى الاستخدام العلمي للروبوت ودمجه في العملية التعليمية وأثر ذلك على مهارات التفكير لدى الطلبة، وتوصلت الدراسة إلى أن الروبوت يحسن مهارات التفكير وحل المشكلات لدى الطلبة وأن التعامل مع الروبوت يحسن التفكير الإبداعي ويشجع على التفكير النقدي.

أما دراسة كورماز (Korkmaz, 2016) فهدفت إلى التحقيق في تأثير الأنشطة البرمجية باستخدام Scratch و Lego Mindstorms Ev3 على التحصيل الأكاديمي في مجال البرمجة الحاسوبية، وعلى مهارات حل المشكلات والتفكير المنطقي والرياضي للطلبة. باستخدام المنهج شبه التجريبي تم فيها استخدام تصميم الاختبار القبلي والبعدي مع مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة. تم تقسيم 75 طالباً بين المجموعات الثلاث، تم تطبيق الأنشطة المبنية على ألعاب Scratch على المجموعة الدراسية الأولى، بينما تم تطبيق الأنشطة المبنية على تصميمات Lego Mindstorms Ev3 على المجموعة الدراسية الثانية. تم تطبيق نشاط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعليمي باستخدام محرر C++ على المجموعة الضابطة. وأظهرت النتائج أن البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة المتعلقة بألعاب Scratch ساهم بشكل إيجابي أكبر في مهارات التفكير المنطقي الرياضي وحل المشكلات للطلبة مقارنة بالبرامج التعليمية المبنية على أنشطة تصميم Lego Mindstorms Ev3 أو الأنشطة التعليمية التقليدية، وكان هذا التأثير ملحوظاً بشكل خاص في عامل العلاقة الرياضية.

أجرى علي والنجار ومحمود والسيد (2025) دراسة هدفت إلى بناء بيئة إلكترونية لتهيئة طلبة المرحلة الابتدائية و قياس أثرها على مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية، تم اختيار عينة عشوائيا تكونت من (60) طالب من طلبة مدرسة مصر الحديثة الرسمية لغات في محافظة (محافظة البحر الأحمر)، وتم توزيع العينة عشوائياً إلى مجموعتين المجموعة الأولى: تجريبية (30) طالب من خلال تطبيق بيئة التعلم الإلكترونية القائمة على أنشطة التوكاتسو عليهم، والمجموعة الثانية مجموعة ضابطة (30) طالب تطبق عليهم أنشطة التوكاتسو بالأسلوب التقليدي، باستخدام التصميم شبه التجريبي (القبلي، البعدي) باستخدام مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات حل المشكلات لصالح المجموعة التجريبية، كما توصلت النتائج إلى أن استخدام بيئة إلكترونية ساهم في تهيئة طلبة المرحلة الإبتدائية لاستخدام أنشطة التوكاتسو.

قد تتابعت الدراسات التي تناولت أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أداء الطلبة، وتعزيز مهارة التعلم و توظيف المعرفة المكتسبة، مثل دراسة فيدان وجانسل (Fidan & Gencel, 2022) التي أظهرت أن روبوتات الدردشة التفاعلية تساهم في دعم تعلم الطلبة وزيادة دافعيتهم. في هذا السياق، خرجت العديد من الدراسات بتوصيات مهمة تهدف إلى تأطير استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ضمن أسس منهجية منظمة، مثل دراسة الحازم (2024) ودراسة السحيمي (2024) التي أكدت على أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم لتعزيز كفاءة تعلم الطلبة.

كما أجرى محمد وحسن وعبدالله (2024) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج إلكتروني قائم على التعلم المستند للدماغ في تنمية بعض قدرات التفكير الابداعي لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (72) طالباً مقسمة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية كما استخدمت الدراسة اختبار قدرات التفكير الإبداعي والبرنامج التدريبي وتراوحت أعمار الطلاب بين (12) عام، وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية برنامج إلكتروني قائم على التعلم المستند للدماغ في تنمية بعض قدرات التفكير الإبداعي، وتفوق طلبة المجموعة التجريبية على طالب المجموعة الضابطة في اختبار قدرات التفكير الإبداعي ككل، وفي القدرات الفرعية المكونة لها كل على حدة، وفعالية استخدام الحاسوب التعليمي متعدد الوسائط في تنمية القدرات الإبداعية بشكل عام، والقدرات الفرعية المكونة لها، وفعالية توظيف نظرية التعلم المستند للدماغ بمبادئها واستراتيجياتها ووسائلها في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

وهدفت دراسة البشر والعرفج (2023) إلى التعرف على مدى فاعلية تطبيق التعليم المدمج باستخدام استراتيجية التعلم النشط وحل المشكلات في رفع مستوى الاستعداد لمسابقة الكانجارو للطلبة المرشحين بالمرحلة المتوسطة والثانوية بمدارس الهيئة الملكية بالجبيل. اشتملت عينة الدراسة على (60) طالباً من الصفين الثالث متوسط والأول ثانوي، تم تقسيمهم بشكل عشوائي على مجموعتين ضابطة وتجريبية تحتوي كلاً منهم على (15) طالب من الصف الثالث متوسط و15 طالب من الأول الثانوي. اتبعت الدراسة المنهج الشبه تجريبي باستخدام الاختبارات القبلية والبعدية وأظهرت نتائج الدراسة تحسن الدرجات في أداء طلاب المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبارات البعدية لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أيضاً أن البرنامج الإثرائي أثبت فعاليته في تنمية مهارات حل المشكلات الرياضية المعطاة وفي تحسين درجات الطلبة في اختبارات الكانجارو المطبقة.

هدفت دراسة العطاب (2025) إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج تيباك (TPACK) لتدريس الكيمياء في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى المتفوقين دراسياً بأمانة العاصمة، وذلك باستخدام المنهج شبه التجريبي ذي تصميم المجموعة الواحدة قبلي بعدي، وتكونت عينة الدراسة من (27) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي بثانوية الشهيد الصماد للمتفوقات في أمانة العاصمة صنعاء، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين متوسط درجات الاختبار البعدي ومتوسط درجات الاختبار القبلي في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار مهارات التفكير واختبار مهارات التفكير المستقبلي في الاختبار ككل، ولكل مهارة على حدة ولصالح الاختبار البعدي، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط دال بين درجات الاختبار البعدي في اختبار التفكير البعدي واختبار التفكير المستقبلي البعدي لدى الطلبة المتفوقين دراسياً.

وكشفت دراسة حسين (2024) عن أثر برنامج بأسلوب حل المشكلات في تنمية التفكير الايجابي لدى الطلبة الأيتام، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وبلغت (400) يتيم من المدارس التابعة لتربية ديالى بواقع (278) ذكور و (122) إناث، وقد أظهرت نتائج الدراسة ضعف امتلاك عينة البحث للتفكير الايجابي نتيجة للاتجاهات السلبية لبعض الطلبة الأيتام نحو توقعات الحياة ونجاح أسلوب حل المشكلات في تنمية مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث وإن الفتيات التي يشملها الأسلوب الإرشادي لحل المشكلات، له أثر فعال وواضح في تنمية التفكير الإيجابي لدى عينة البحث.

هدفت دراسة أحمد (2024) إلى الكشف عن أثر برنامج قائم على النموذج الإثرائي المدرسي الشامل فى تنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي (الاستقراء – الاستنباط) فى مادة الأحياء لدى الطالبات الموهوبات بالصف الثاني الثانوي، باستخدام المنهج الوصفي وذلك على عينة تكونت من (18) طالبة مدرسة الوليدية محافظة أسيوط وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الاستدلالي لصالح التطبيق البعدي. وأوصت الدراسة باستخدام النموذج الإثرائي المدرسي في مختلف المراحل التعليمية.

أما دراسة الجندي (2024) فهدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام نموذج تيباك (TPACK) لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة المعلمين اللازمة للتخطيط التكاملي لتدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، وتم تطبيق البحث على مجموعة تجريبية واحدة ممثلة في الطلبة المعلمين الفرقة الثانية شعبتي (اللغة العربية، وتعليم ابتدائي لغة عربية)، والذي بلغ عددهم (40) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير المستقبلي في التخطيط التكاملي لتدريس اللغة العربية ككل لصالح التطبيق البعدي، كما أشارت النتائج إلى أن التدريس باستخدام نموذج تيباك يتصف بدرجة تأثير كبيرة في تنمية التفكير المستقبلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللازمة للتخطيط التكاملي لتدريس اللغة العربية بمهاراته: (التخطيط المستقبلي، والتصور المستقبلي، والتوقع المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية) لدى طلاب كلية التربية بالتعليم الأساسي.

أما دراسة الملحم (2023) فهدفت إلى الكشف عن أثر برنامج إثرائي صيفي قائم على التقييم الدينامي في تنمية التفكير الناقد لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة المتوسطة. وقد تكونت عينة الدراسة من (28) طالبة، (15) طالبة للمجموعة التجريبية و(13) طالبة للمجموعة الضابطة من الصف الأول متوسط بمحافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، تم اختيارهن بالطريقة الميسرة، وأكدت النتائج على فعالية البرنامج الإثرائي القائم على التقييم الدينامي في تنمية التفكير الناقد.

كما هدفت دراسة شهاب والشريفين (2020) إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام أساليب التعلم النشط في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي الأردن مفاهيم ومهارات التفكير العلمي واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأداة في اختباري اكتساب المفاهيم العلمية، ومهارات التفكير العلمي، وتكونت العينة من (148) طالباً وطالبة وزعوا على مجموعتين، تكونت كل منهما من (74) طالباً درست المجموعة الأولى باستخدام أساليب التعلم النشط والمجموعة الثانية درست بالطريقة الاعتيادية، أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً يعزى للجنس لصالح الذكور في اكتساب المفاهيم ومهارات التفكير العلمي، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية موجبة بين نتائج الطلبة على اختبار اكتساب المفاهيم البعدي واختبار مهارات التفكير العلمي البعدي.

وهدفت دراسة البلاح (2022) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مهارات حل المشكلات المستقبلية والتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق بين الطلبة والطالبات في كل من مهارات حل المشكلات المستقبلية والتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى عينة عددها (90) طالباً وطالبة من الموهوبين بالمرحلة الثانوية بواقع (45) طالباً، و(45) طالبة تراوحت أعمارهم بين (17–19) عاماً، وتم تطبيق مقياس مهارات حل المشكلات المستقبلية إعداد أيوب (2015)، ومقياس التفكير ومقياس المرونة المعرفية. وبينت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين مهارات حل المشكلات المستقبلية والتفكير الإيجابي، والمرونة المعرفية. كما وجدت فروق بين الطلبة والطالبات في الدرجة الكلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكل من مهارات حل المشكلات المستقبلية في اتجاه الطلبة ووجود فروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد التوقع والتخطيط في اتجاه الطلبة، وفى بعدي التصور والتنبؤ في اتجاه الطالبات. ووجدت فروق في الدرجة الكلية للتفكير الإيجابي في اتجاه تفوق الطالبات. وتبين النتائج عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد التوقعات الإيجابية، والانفتاح المعرفي، وفروق في اتجاه الطالبات في بعد تقبل الاختلاف، وفى اتجاه الطلبة في بعد المواجهة الإيجابية. كما تبين عدم وجود فروق دالة احصائياً في الدرجة الكلية للمرونة المعرفية بين الطلبة والطالبات. وجاءت الفروق في اتجاه الطلبة في بُعدي إدراك التفسيرات البديلة، وإنتاج الحلول البديلة وفى بُعدي المرونة التوافقية، والانفتاح على الأفكار في اتجاه الطالبات.

وهدفت دراسة البشر (2021) إلى الكشف عن فاعلية أثر برنامج إثرائي قائم على حل المشكلات في تطوير المهارات الرياضية والتي استهدفت الصفين الخامس والسادس الابتدائي لعينة البحث المكونة من (70) طالباً موهوباً (35) طالباً لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية وبتطبيق البرنامج الإثرائي على المجموعة التجريبية والتي أثبتت فعاليته في تنمية مهارات حل المشكلات الرياضية، كما ظهرت فعاليته في نتائج الطلبة بمقارنتها بالاختبارات القبلية والبعدية ما بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة الشدفان وزيدان (2025) إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية الاستقصاء في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالاعتماد على المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي، وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من (32) طالبا وطالبة أعمارهم من (12-14) عاما، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (16) طالباً وطالبة، منهم (9) طالبات و(7) طلاب، ومجموعة ضابطة تكونت من (16) طالبا وطالبة، منهم (9) طالبات و(7) طلاب ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي الشكلي لتورانس الشكل (ب)، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات التفكير الإبداعي على الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية، وأن حجم الأثر لاستراتيجية الاستقصاء كبير، ويعود إلى استخدام استراتيجية الاستقصاء، وعدم وجود فروقً دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات الطلبة على اختبار التفكير الابداعي على الدرجة الكلية تعزى لمتغير الجنس والتفاعل بين الطريقة والجنس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما طبق عباس (2024) دراسة سعت إلى بيان أثر الإثراء المدرسي "طباعة ثلاثية الأبعاد" في تنمية مهارات التفكير التخطيطي والمنتظم وحل المشكلات المستقبلية، بالاستناد إلى المنهج التجريبي، وتمثل مجتمع الدراسة من كافة طلبة الصف السادس في معهد ابن سينا، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (30) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين بشكل عشوائي، مجموعة تجريبية شملت (15) طالباً ومجموعة ضابطة تكونت من (15) طالب، وقد تم إعداد اختبار للتفكير (التخطيطي التنظيمي، حل المشكلات المستقبلية)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في استجابات الطلبة في كلا المجموعتين وكانت لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريبيها بواسطة طباعة ثلاثية الأبعاد.

في دراسة الأختر و الفريح (2023) تم التعرف على فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت التعليمي في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة التجريبية الواحدة، وطُبّق البرنامج الإثرائي في برمجة الروبوت التعليمي على عينة من (13) طالبة موهوبة من محافظة عنيزة. تم قياس أثر البرنامج باستخدام مقياس تورانس للتفكير الابتكاري بشكل قبلي وبعدي وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يعكس فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الابتكاري.

من جهه أخرى هدفت الدراسة التي أعدّها (Gratani et al., 2021) إلى تحليل أثر دمج الروبوتات التعليمية والبرمجة في المنهج الدراسي للصف الرابع الابتدائي على تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلاب، وذلك من خلال التركيز على ثلاثة مكونات أساسية لهذه المهارة: الفهم، والتمثيل، والتصنيف، كما وردت في اختبار Lucangeli's SPM. اعتمدت الدراسة منهجية بحث شبه تجريبية باستخدام تصميم طولي، وتم تنفيذها على عينة مكوّنة من صف واحد من طلاب الصف الرابع الابتدائي في مدرسة إيطالية، باستخدام اختباري Friedman و Nemenyi للمقارنات البعدية. وأظهرت النتائج وجود تحسن ملحوظ في مهارات حل المشكلات لدى الطلاب بعد تنفيذ البرنامج القائم على الروبوتات التعليمية، كما أظهرت الأنشطة التعليمية المتنوعة أثراً إيجابياً في تعزيز الحوار، والتعاون، والتفكير النقدي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي دراسة الشافعية (2019)، تم الكشف عن واقع ممارسة استراتيجيات حل المشكلات الابتكارية (تريز) أثناء تركيب وبرمجة الروبوت لدى طلبة الصف السابع بولاية صحار من وجهة نظر معلميهم واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من (65) معلم ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود درجة ممارسة كبيرة جداً لاستراتيجيات حل المشكلات الابتكارية (تريز) أثناء تركيب وبرمجة الروبوت، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر معلمي تقنية المعلومات حول واقع ممارسة استراتيجيات حل المشكلات الابتكارية (تريز) أثناء تركيب وبرمجة الروبوت تعزى إلى متغير الجنس ومتغير سنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بالاستمرار في تحسين بيئات التعلم القائمة على استراتيجية حل المشكلات الابتكارية (تريز) لتكون فاعلة في تنمية ابتكارات الطلبة، وتنويع أساليب التعلم المستخدمة في تدريس الروبوت لتنمية مهارات الطلبة في حل المشكلات التي تصادفهم.

خلاصة المحور: يؤكد هذا المحور على أن تكامل الروبوت مع البرامج الإثرائية الممنهجة يوفر تجربة تعليمية فريدة تمكن الطلبة من ممارسة التخطيط والبرمجة والابتكار في آن واحد.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء ما سبق من عرضٍ وتحليلٍ للدراسات السابقة، يتضح وجود اهتمام متزايد بدور التكنولوجيا والبرامج الإثرائية في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، حيث أكدت معظم الدراسات فاعلية كل من الروبوت، والتكنولوجيا التعليمية، والبرامج الإثرائية في تطوير مهارات التفكير وحل المشكلات وتحسين التفاعل مع العملية التعليمية.

كما أظهرت الدراسات أن استخدام الروبوت والتقنيات الحديثة يسهم في تعزيز التعلم النشط، وتنمية التفكير الإبداعي والناقد، ورفع دافعية الطلبة نحو التعلم، في حين أكدت الدراسات المرتبطة بالبرامج الإثرائية أهميتها في تقديم خبرات تعليمية متقدمة تساعد الطلبة على توظيف المعرفة بصورة عملية ومنظمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن هذه الدراسات غالباً ما تناولت هذه المتغيرات بصورة جزئية أو منفصلة، دون دمجها ضمن نموذج تعليمي تكاملي يجمع بين البرنامج الإثرائي، والروبوت، وتنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

ومن خلال المراجعة الشاملة للدراسات السابقة، يرى الباحث أن هناك فجوة بحثية واضحة تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت توظيف برنامج إثرائي قائم على الروبوت لتنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات بصورة متكاملة، خاصة في بيئة المجتمع العربي داخل الخط الأخضر.

كما يلاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة ركزت على المرحلتين المتوسطة والثانوية، في حين تستهدف الدراسة الحالية طلبة الصف السادس الابتدائي، وهي مرحلة تربوية مهمة في بناء المهارات الفكرية المنظمة، وتنمية القدرة على التخطيط وحل المشكلات بصورة مبكرة.

تصميم الدراسة

تستند الدراسة الحالية إلى التصميم شبه التجريبي(Quasi-Experimental Design) ، الذي يُعد من أكثر المناهج ملاءمةً للدراسات التربوية التي تهدف إلى قياس أثر برنامج أو أسلوب تدريسي على مجموعة من الطلبة. وقد تم في هذه الدراسة تقسيم المشاركين إلى مجموعتين :إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طلبة إحدى المدارس الابتدائية الواقعة في منطقة الشمال الفلسطيني.

وقد تم تطبيق التصميم التجريبي وفق الشكل الآتي:

المجموعة التجريبية (G_1): O_1 X O_2

المجموعة الضابطة (G_2): O_1 – O_2

حيث أن:

– G_1 : المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- G_2 : المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية المتبعة في التدريس دون استخدام البرنامج الإثرائي.
- X :تمثل المعالجة التجريبية، وهي تطبيق البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت.
- O_1 و O_2 : تمثلان القياسين القبلي والبعدي اللذين أُجريا لقياس مستوى مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات قبل تطبيق البرنامج وبعده.
- O_3: القياس التتبعي (المتابعة) بعد فترة زمنية (4 أسابيع) لقياس استمرارية أثر التعلم.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف السادس الابتدائي داخل الخط الأخضر، والبالغ عددهم (170000 تقريبا) حسب احصائية وزارة المعارف. التأكد من المجتمع وعدده؟

عينة الدراسة أفراد الدراسة

تم تقسيم العينة إلى مجموعتين:

مجموعة تجريبية: تلقت المجموعة التجريبية برنامجاً للإثراء المدرسي (الروبوت) لمدة ثلاثة أشهر، بلغ عددهم (21) طالبا.

مجموعة ضابطة: تلقت المجموعة الضابطة تعليماً عادياً، بلغ عددهم (21) طالبا.

كما تم إجراء فحص لإدخال معلمي المجموعات المشاركة في عينة الدراسة من معلمي طلبة الصف السادس وستكون إضافة لبحث وصفي للمعلمين.

يسمح هذا التقسيم للباحث بمقارنة تأثير الإثراء المدرسي لمدة ثلاثة أشهر بالتأثير الإثراء المدرسي في الروبوتيك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكافؤ المجموعات لمقياس تنمية مهارات التفكير وأبعاده

للتحقق من تكافؤ المجموعات استخرج المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس تنمية مهارات التفكير في القياس القبلي تبعاً لمتغير المجموعة (ضابطة وتجريبية)، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent Sample t test والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول 1: *اختبار ت لمجموعتين مستقلتين لتكافؤ المجموعات مقياس تنمية مهارات التفكير في القياس القبلي تبعاً لمتغير المجموعة (ضابطة وتجريبية)*

	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	Sig. (2-tailed)
تنمية التفكير	ضابطة	1.89	0.59	0.139	0.89
	تجريبية	1.87	0.63		
التخطيط	ضابطة	1.95	0.72	0.55	0.586
	تجريبية	1.83	0.70		
حل المشكلات	ضابطة	1.85	0.64	0.541	0.592
	تجريبية	1.75	0.58		
تنمية التعلم الذاتي و توظيف المعرفة المكتسبة	ضابطة	1.95	0.73	-0.551	0.584
	تجريبية	2.06	0.56		
الدرجة الكلية	ضابطة	1.91	0.43	0.234	0.816
	تجريبية	1.88	0.53		

يشير جدول (1) إلى نتائج اختبار تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في مقياس تنمية مهارات التفكير قبل تطبيق التجربة. إذ يظهر أن جميع قيم الدلالة الإحصائية Sig (2-tailed) أكبر من (0.05)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في جميع الأبعاد (تنمية التفكير، التخطيط، حل المشكلات، وتنمية توظيف المعرفة المكتسبة) وكذلك في الدرجة الكلية. وبالتالي، يمكن القول إن المجموعتين متكافئتان في مستوى مهارات التفكير قبل تنفيذ البرنامج التجريبي، مما يشير إلى أن أي فروق لاحقة يمكن نسبها إلى تأثير المعالجة التجريبية وليس إلى فروق سابقة بين المجموعتين.

أدوات الدراسة

أولاً:

يُعد البرنامج الإثرائي القائم على الروبوت، المعالجة التجريبية في هذه الدراسة، وليس أداة، حيث تم تطبيقه على المجموعة التجريبية لقياس أثره في تعزيز مهارات التفكير.

ويتضمن البرنامج مرحلتين: التعرف على أساسيات الروبوت، ثم تطبيقات عملية في البرمجة وحل المشكلات. من خلال تعلم مبادئ الروبوتات، البرمجة، والتحكم الآلي. يتألف من مرحلتين رئيسيتين:

1. **الروبوتات والبرمجة** :يشمل التعرف على مكونات الروبوت، آليات الحركة، الاستشعار، التحكم، والبرمجة باستخدام منصات تعليمية متطورة مثل LEGO WEDO، SPIKE PRIME، و.Arduino
2. **تصميم الوسائط الرقمية** :يتعلم الطلبة أساسيات التصميم الجرافيكي، بناء صفحات الويب، وإنشاء محتوى رقمي يعزز من مهارات البحث والابتكار.

ثانياً: أهداف البرنامج: يهدف البرنامج إلى تقديم دروس وورش عمل متخصصة، تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، مع التركيز على:

- الدمج بين التكنولوجيا والتعليم المنتج
- إيجاد حلول تكنولوجية مبتكرة
- تطوير الإبداع والابتكار لخدمة المجتمع
- تأهيل الطلبة لمواكبة العالم التعليمي المتقدم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتيح البرنامج للطلبة فرصة الاختيار بين برنامج مكثف يتضمن 16 لقاءً على الأقل بمجموع 48 ساعة تدريبية لكل مجموعة أو فئة عمرية. في نهاية التدريب، يحصل الطلبة على شهادات معتمدة بعد اجتيازهم الاختبارات بنجاح، مما يمكنهم من الانتقال إلى المستويات المتقدمة.

الأهداف التفصيلية للبرنامج

- إكساب الطلبة المعرفة والخبرة في المجال الرقمي والتكنولوجي
- تطوير مهارات القيادة وتعزيز القدرات الرقمية لدى الطلبة من المرحلة الابتدائية فصاعداً
- تقديم تجربة تعليمية فريدة في مجالات البرمجة والأجهزة الذكية والروبوتات
- إعداد الطلبة لمواجهة تحديات عالم الإلكترونيات والبرمجة والتحكم في الروبوتات
- تحديد الصعوبات الأكاديمية والاجتماعية والفردية لدى الطلبة والعمل على معالجتها بطرق تعليمية متقدمة
- تقليل الفجوات في مجالات العلوم، التكنولوجيا، الروبوتات، والأجهزة الذكية

يهدف البرنامج إلى تمكين الطلبة من التفكير التحليلي والابتكاري وتنمية التفكير الناقد لحل المشكلات، مما يتيح لهم تطوير حلول تكنولوجية إبداعية لمواكبة الثورة الرقمية الحديثة.

1. الخصائص العامة للبرنامج
2. مراحل بناء وتنفيذ البرنامج مثل:

- مرحلة التصميم، تحديد أهداف وتحديد محتوى، تحديد الأساليب والوسائل.
- مرحلة تنفيذ البرنامج.
- مرحلة تقويم البرنامج.
- محتويات البرنامج.

ثانياً: الاستبانة: لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداه للدراسة لجمع البيانات بالاعتماد على الأدب النظري ذي الصلة، ومنها دراسة تشانغ وتشو (Zhang, & Zhu, 2024) ودراسة أحمد (2024)، ودراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عباس (2024)، ودراسة حسين (2024)، ودراسة الأختر و الفريح (2023) بالإضافة لعبارات قام الباحث بصياغتها. وقد شمل عدد العبارات (47) عبارة.

صدق وثبات أدوات الدراسة

صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق البناء لأداة برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير، طبق على عينة استطلاعية بلغت (25) طالباً، وذلك من أجل حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة على البعد وكذلك الدرجة الكلية، ويوضح الجدول (2) ذلك:

جدول 2: معامل ارتباط بيرسون للفقرة بالبعد الذي ينتمي إليه مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
البعد الأول: الروبوت وتنمية التفكير		البعد الثالث: الروبوت وحل المشكلات	
1	**0.839	23	**0.344
2	**0.545	24	**0.231
3	**0.450	25	**0.220
4	**0.369	26	**0.848
5	**0.449	27	**0.322
6	**0.415	28	**0.493
7	**0.530	29	**0.430
8	**0.520	30	**0.363
9	**0.571	31	**0.365
10	**0.767	32	**0.359
11	**0.631	33	**0.264
البعد الثاني: الروبوت والتخطيط		34	**0.397
12	**0.313	35	**0.774
13	**0.688	البعد الرابع: الروبوت وتنمية التعلم الذاتي و	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		توظيف المكتسبة	المعرفة
14	**0.339	36	**0.289
15	**0.520	37	**0.678
16	**0.364	38	**0.749
17	**0.351	39	**0.635
18	**0.410	40	**0.540
19	**0.314	41	**0.479
20	**0.544	42	**0.559
21	**0.423	43	**0.525
22.	**0.273	44	**0.610
		45	**0.710
		46	**0.481
		47	**0.677

**ذو دلالة احصائية عند ($\alpha \geq 0.01$)

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين فقرات مقياس البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير والأبعاد التي تنتمي إليها قد جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي مرتفع بين فقرات المقياس وكل بُعد من أبعاده. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط في البعد الأول (الروبوت وتنمية التفكير) بين (0.369 و0.839)، وفي البعد الثاني (الروبوت والتخطيط) بين (0.273 و0.688)، بينما تراوحت في البعد الثالث (الروبوت وحل المشكلات) بين (0.220 و0.848)، وفي البعد الرابع (الروبوت وتنمية توظيف المعرفة المكتسبة) بين (0.289 و0.749). وتُظهر هذه النتائج أن جميع الفقرات ترتبط بشكل إيجابي ومناسب مع البعد الذي تنتمي إليه، مما يعكس صدق الاتساق الداخلي للمقياس، ويؤكد أن فقراته تقيس الجوانب التي وضعت من أجلها. وبناءً على ذلك، تم الاحتفاظ بجميع الفقرات ضمن المقياس نظراً لارتفاع معاملات ارتباطها ودلالتها الإحصائية المقبولة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثبات أداة الدراسة

بعد تحكيم الأداة تم تطبيقها على عدد من المشاركين من خارج العينة للتأكد من ثباتها، بلغ عددهم (25) طالبا، وذلك من خلال التطبيق وإعادة التطبيق وبفارق زمني مدته أسبوعين، وذلك لحساب معامل الثبات حسب معادلة كرونباخ ألفا، وهو موضح في الجدول (3):

جدول 3: *قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا لأبعاد مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات*

المقياس	عدد الفقرات	ثبات كرونباخ ألفا
الروبوت وتنمية التفكير	11	0.72
الروبوت وحل المشكلات	13	0.83
الروبوت والتخطيط	11	0.87
الروبوت وتنمية التعلم الذاتي و توظيف المعرفة المكتسبة	12	0.79
برنامج إثرائي قائم ككل	47	0.85

يُظهر الجدول (3) أن قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا لمقياس البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير كانت مرتفعة ومقبولة، حيث بلغت (0.95) للمقياس ككل، مما يدل على مستوى عالٍ من الثبات الداخلي. كما تراوحت معاملات الثبات بين(0.72 و0.87) في أبعاده المختلفة، إذ بلغت (0.72) لبُعد الروبوت وتنمية التفكير، و(0.83) لبُعد الروبوت وحل المشكلات، و(0.87) لبُعد الروبوت والتخطيط، في حين جاءت قيمة الثبات لبُعد الروبوت وتنمية توظيف المعرفة المكتسبة ضمن المستوى المقبول إحصائياً. وتشير هذه النتائج إلى أن جميع مجالات المقياس تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، مما يؤكد ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام في الدراسة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معيار تصحيح أداة الدراسة

تم اعتماد مقياس ليكرث الخماسي وفق التدريج التالي: (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، بحيث يتم اعتماد الأوزان التالية على التوالي (5، 4، 3، 2، 1) كما تم تقدير قيم المتوسطات الحسابية حسب الفئات التالية لسهولة تفسير نتائج الدراسة:

(من 1.00– 2.33 قليلة)، (من 2.34–3.67 متوسطة)، (من 3.68–5.00 كبيرة).

وقد تم حساب المقياس حسب المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3)

(5–1) / 3 = 1.33

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر في القياس البعدي تعزى إلى المجموعة (ضابطة، تجريبية) والجنس (ذكر، أنثى) والتفاعل الثنائي بينهما؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي تبعاً للجنس والمجموعة، ويعرض الجدول (4) هذه النتائج:

جدول 4: *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأداء القبلي والبعدي في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي تبعاً للجنس والمجموعة*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجنس	المجموعة	العدد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	ضابطة	9	قبلي	1.81	0.32
		9	بعدي	2.53	0.39
	تجريبية	11	قبلي	2.15	0.58
		11	بعدي	3.59	0.32
أنثى	ضابطة	12	قبلي	1.99	0.50
		12	بعدي	2.51	0.28
	تجريبية	10	قبلي	1.57	0.22
		10	بعدي	3.55	0.43

يوضح الجدول رقم (4) أن متوسطات درجات طلاب الصف السادس الابتدائي في مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات قد اختلفت بشكل واضح بين القياس القبلي والبعدي تبعاً للجنس والمجموعة الدراسية. فقد أظهرت المجموعات التجريبية سواء للذكور أو الإناث زيادة ملحوظة في الأداء بعد تطبيق البرنامج التجريبي، حيث ارتفع متوسط الذكور من (2.15) في القياس القبلي إلى (3.59) في القياس البعدي، وارتفعت متوسطات الإناث من (1.57) إلى (3.55)، مما يشير إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات التفكير لدى جميع الطلبة. أما المجموعات الضابطة، فقد سجلت زيادات طفيفة فقط بين القياسين القبلي والبعدي، حيث بلغ متوسط الذكور (1.81) ثم (2.53)، ومتوسط الإناث (1.99) ثم (2.51).مما يعكس استقرار الأداء دون تدخل البرنامج. كما يلاحظ انخفاض الانحرافات المعيارية في القياس البعدي للمجموعات التجريبية، ولمعرفة مقدار هذا الاختلاف تم استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) وتُعرض النتائج في الجدول (5).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 5: *نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (*ANCOVA*)* لدرجات *الطلبة في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي تبعاً للجنس والمجموعة (التجريبية والضابطة) والتفاعل بينهم*

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية Sig.*	مربع إيتا ** η^2
الأداء القبلي	0.018	1	0.018	0.139	0.712	
المجموعة (طريقة التدريس)	11.453	1	11.453	89.691	0.0001	0.708
الجنس	0.012	1	0.012	0.098	0.756	
التفاعل	0.006	1	0.006	0.047	0.830	
الخطأ	4.725	37	0.128			
المجموع المصحح	16.442	41				

* دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) ** ما بين (0.24 – 0.10) يدل على تأثير منخفض، ما بين (0.39 – 0.25) يدل على تأثير متوسط، من (0.40) فأكثر يدل على تأثير كبير (توثيق).

تشير النتائج في الجدول رقم (5) إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (89.691)، وذلك بدلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.000)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة يُعزى إلى متغير طريقة التدريس (البرنامج التجريبي مقابل الطريقة الاعتيادية) في القياس البعدي لمهارات التفكير لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. ولمعرفة حجم تأثير متغير طريقة التدريس على الأداء البعدي للطلاب، تم حساب قيمة حجم الأثر من خلال مربع أيتا (η^2)، حيث بلغت (0.708)، وبذلك يمكن القول إن ما نسبته (70.8%) من التباين في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداء البعدي في مقياس مهارات التفكير لدى الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة يُعزى إلى البرنامج التجريبي المستخدم. وفقاً لمحكات كوهين (Cohen, 1977) لتفسير حجم الأثر، تُعد هذه النسبة كبيرة جداً، مما يشير إلى فعالية البرنامج التجريبي في تحسين مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى الطلاب. كما يظهر من الجدول أن المتغيرات الأخرى مثل الأداء القبلي للطلاب والجنس والتفاعل بين الجنس والمجموعة لم تكن ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية (Sig.) أكبر من (0.05)، مما يدل على أن هذه المتغيرات لم تؤثر بشكل ملحوظ على الأداء البعدي.

وبناءً على ذلك، تم استخدام المتوسطات المعدّلة بعد عزل أثر القياس القبلي لتحديد الأداء البعدي للطلاب بدقة أكبر، كما هو موضح في الجداول (6).

جدول 6: *نتائج المتوسطات المعدّلة لمقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات بعد عزل أثر القياس القبلي لدى طلبة الصف السادس الابتدائي تبعاً للجنس والمجموعة (التجريبية والضابطة)*

المتغير	الفئة	المتوسط المعدل (Mean)	الخطأ المعياري (Std. Error)
الجنس	ذكر	3.060	0.081
	أنثى	3.025	0.078
المجموعة	ضابطة	2.517	0.079
	تجريبية	3.568	0.078

يوضح الجدول رقم (6) أن المتوسطات المعدلة لدرجات الطلاب في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات بعد عزل أثر القياس القبلي تشير إلى وجود فرق واضح بين المجموعتين التجريبية والضابطة. فقد بلغ المتوسط المعدل للمجموعة التجريبية (3.568) مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسطها (2.517)، مما يعكس تحسناً كبيراً في مهارات التفكير لدى الطلاب الذين خضعوا للبرنامج التجريبي. أما بالنسبة لمتغير الجنس، فلم تظهر الفروق بين الذكور والإناث أهمية كبيرة، حيث بلغ المتوسط المعدل (3.060) للذكور و(3.025) للإناث، مما يشير إلى أن الجنس لم يؤثر على الأداء البعدي للطلاب بعد التحكم في القياس القبلي. وتشير هذه النتائج إلى أن الفروق الملحوظة في الأداء البعدي تُعزى بشكل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رئيسي إلى البرنامج التجريبي وطريقة التدريس المستخدمة، مما يبرز فعالية البرنامج في تنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف السادس الابتدائي.

واستكمالاً للإجابة عن السؤال الأول واختبار فرضيته، تم استخراج الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لدرجات طلبة الصف السادس الأساسي في المجموعتين، في أبعاد مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات، في التطبيقين القبلي والبعدي، كما هو موضّح في الجدول (7).

جدول 7: المتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي

البعد	المجموعة	القياس	المتوسط الحسابي (Mean)	الانحراف المعياري (Std. Deviation)
الروبوت وتنمية التفكير	ضابطة	القبلي	1.89	0.59
		البعدي	2.48	0.39
	تجريبية	القبلي	1.87	0.63
		البعدي	3.64	0.41
الروبوت والتخطيط	ضابطة	القبلي	1.95	0.72
		البعدي	2.36	0.45
	تجريبية	القبلي	1.83	0.70
		البعدي	3.90	0.44
الروبوت وحل المشكلات	ضابطة	القبلي	1.85	0.64
		البعدي	2.44	0.53
	تجريبية	القبلي	1.75	0.58
		البعدي	3.43	0.71

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الروبوت وتنمية التعلم الذاتي	ضابطة	القبلي	1.95	0.73
		البعدي	2.79	0.76
	تجريبية	القبلي	2.06	0.56
		البعدي	3.32	0.76

يتبيّن من الجدول رقم (7) وجود اختلافات ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات بأبعاده الأربعة (الروبوت وتنمية التفكير، الروبوت والتخطيط، الروبوت وحل المشكلات، الروبوت وتنمية وتوظيف المعرفة المكتسبة) في التطبيق القبلي، وقد تم التعرف على هذه الاختلافات من الناحية الإحصائية باستخدام تحليل التباين المتعدد المصاحب (MANCOVA).

ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، وما إذا كانت هذه الفروق تُعزى لطريقة التدريس والبرنامج التجريبي، تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MANCOVA)، ويبين الجدول (8) نتائج اختبار Hotelling's Trace الذي استُخدم للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات مهارات التفكير بين المجموعات المختلفة في الدراسة.

جدول 8: نتائج اختبار Hotelling's Trace لمستويات مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي

المهارات	قيمة هولتنج	F	Df	Sig
مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات	7.772	64.119	4	0.001

يتّضح من الجدول رقم (8) أن قيمة (Hotelling's Trace) لمتغير البرنامج التجريبي في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات بلغت (7.772)، وبلغت قيمة (F) المحسوبة (64.119)، وهي قيمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.001)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات التفكير بأبعاده الأربعة (الروبوت وتنمية التفكير ، الروبوت والتخطيط، الروبوت وحل المشكلات، الروبوت وتنمية و توظيف المعرفة المكتسبة)، تُعزى للبرنامج التجريبي وطريقة التدريس، أي أن هناك أثراً للبرنامج التجريبي على بعد واحد على الأقل من أبعاد مهارات التفكير.

وللكشف عن مستوى الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل بُعد من أبعاد مهارات التفكير على حدة، بعد عزل الفروق في القياس القبلي إحصائياً، وبالتالي معرفة أي بعد من الأبعاد كان هناك أثر للبرنامج التجريبي عليه، تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA) عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 9: *نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسط مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في مستويات مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في التطبيق البعدي*

مصدر التباين	المستوى	مجموع المربعات	DF	متوسط المربعات	قيمة ف (F) *	مستوى الدلالة (Sig.)	حجم الأثر (Eta Square) **
القبلي (المصاحب)	الروبوت وتنمية التفكير	0.069	1	0.069	0.48	0.493	
	الروبوت والتخطيط	0.277	1	0.277	1.401	0.244	
	الروبوت وحل المشكلات	0.008	1	0.008	0.02	0.889	
	الروبوت وتنمية التعلم الذاتي	0.453	1	0.453	0.739	0.396	
المجموعة	الروبوت وتنمية التفكير	13.544	1	13.544	94.463	000.	0.724

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت في تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر

(طريقة التدريس)	الروبوت والتخطيط	23.579	1	23.579	119.398	.000	0.768
	الروبوت وحل المشكلات	10.403	1	10.403	24.625	.000	0.406
	الروبوت وتنمية التعلم الذاتي	2.842	1	2.842	4.633	0.038	0.114
الخطأ	الروبوت وتنمية التفكير	5.162	36	0.143			
	الروبوت والتخطيط	7.109	36	0.197			
	الروبوت وحل المشكلات	15.208	36	0.422			
	الروبوت وتنمية التعلم الذاتي	22.08	36	0.613			
الكلي	الروبوت وتنمية التفكير	20.578	41				
	الروبوت والتخطيط	32.834	41				
	الروبوت وحل المشكلات	25.87	41				
	الروبوت وتنمية التعلم الذاتي	26.017	41				

* دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$). ** ما بين (0.24 – 0.10) يدل على تأثير منخفض، ما بين (0.39 – 0.25) يدل على تأثير متوسط، من (0.40) فأكثر يدل على تأثير كبير.

من خلال الجدول رقم (9) يتبيّن ما يلي:

– أن الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في بُعد الروبوت وتنمية التفكير في التطبيق البعدي كان دالاً إحصائياً، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (94.463) وبدلالة إحصائية (α = 0.00)، أي أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتوسطات يُعزى للبرنامج التجريبي وطريقة التدريس. وقد بلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لحجم تأثير البرنامج (0.724)، وهو ما يشير إلى أن(72.4%)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من التباين بين الطلبة في هذا البعد يعود إلى طريقة التدريس المُستخدمة، ويُعد هذا تأثيراً كبيراً وفقاً لمحكات كوهين.

– أن الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين في بُعد الروبوت والتخطيط كان دالاً إحصائياً أيضاً، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (119.398) وبدلالة إحصائية (α = 0.00) ، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين يُعزى للبرنامج التجريبي، وقد بلغت قيمة مربع إيتا (η^2=0.768)، أي أن 76.8% من التباين في هذا البعد يُعزى لطريقة التدريس، وهو تأثير كبير حسب محكات كوهين.

–أما بالنسبة لبُعد الروبوت وحل المشكلات، فقد أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعتين، حيث بلغت قيمة (F) (24.625) وبدلالة إحصائية (α = 0.00)، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2 = 0.406)، أي أن 40.6% من التباين في هذا البعد يُعزى لطريقة التدريس، ويُعد تأثيراً كبيراً أيضاً وفقاً لمحكات كوهين.

– بالنسبة لبُعد الروبوت وتنمية التعلم الذاتي، توظيف المعرفة المكتسبة، فقد كان الفرق بين المجموعتين ضئيلاً لكنه دال إحصائياً عند مستوى (α = 0.038) ، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2=0.114)، ما يشير إلى أنّ (11.4%) فقط من التباين في هذا البعد يعود لطريقة التدريس، ويُعد تأثيراً منخفضاً وفقاً لمحكات كوهين.

تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن البرنامج التجريبي القائم على استخدام الروبوتات كان له أثر كبير وملحوظ على تعزيز مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في معظم الأبعاد، وخاصة في أبعاد الروبوت وتنمية التفكير والروبوت والتخطيط، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ولمعرفة لمن تعود دلالة الفروق في هذه الأبعاد تبعاً للبرنامج التجريبي وطريقة التدريس، تم استخراج المتوسطات المعدّلة الناتجة عن عزل أثر الأداء القبلي، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول 10: *المتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البعد	المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
الروبوت وتنمية التفكير	ضابطة	2.48	0.083
	تجربية	3.63	0.083
الروبوت والتخطيط	ضابطة	2.36	0.098
	تجربية	3.88	0.098
الروبوت وحل المشكلات	ضابطة	2.42	0.143
	تجربية	3.43	0.143
الروبوت وتنمية التعلم الذاتي	ضابطة	2.79	0.172
	تجربية	3.32	0.172

تُبيّن النتائج في الجدول رقم (10) أن درجات مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة المجموعة التجريبية التي شاركت في البرنامج التجريبي كانت أعلى من نظيرتها في المجموعة الضابطة في جميع أبعاد المقياس. فقد بلغ المتوسط المعدل لدرجات الروبوت وتنمية التفكير لدى طلبة المجموعة التجريبية (3.63) مع خطأ معياري مقداره (0.083)، وهو أعلى من المتوسط المعدل في المجموعة الضابطة والبالغ (2.48) مع نفس الخطأ المعياري. كما كان المتوسط المعدل لدرجات الروبوت والتخطيط في المجموعة التجريبية (3.88) أعلى منه في المجموعة الضابطة (2.36). وبالنسبة لبُعد الروبوت وحل المشكلات، جاء المتوسط المعدل في المجموعة التجريبية (3.43) أعلى من المتوسط المعدل للمجموعة الضابطة (2.42)، وكذلك في بُعد الروبوت وتنمية التعلم الذاتي و توظيف المعرفة المكتسبة حيث بلغ المتوسط المعدل في المجموعة التجريبية (3.32) مقارنة بـ (2.79) في المجموعة الضابطة.

يشير هذا إلى أن البرنامج التجريبي ساهم بشكل واضح في رفع مستويات مهارات التفكير لدى الطلاب في جميع الأبعاد، مما يعكس فعالية البرنامج في تحسين قدراتهم على تنمية التفكير، التخطيط، حل المشكلات، والتعلم الذاتي مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ضوء هذه النتائج، تم رفض الفرضية الصفرية التي تنصّ على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب على المقياس ككل وأبعاده، والتي تعود أسبابها لاختلاف طريقة التدريس، وبناءً عليه تم قبول الفرضية البديلة التي تؤكد تفوّق البرنامج التجريبي في تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

واتفقت هذه النتيجة مع الاتجاه العام في الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية الروبوتات التعليمية والبرامج الإثرائية التقنية في تحسين مهارات التفكير العليا، كما بينت دراسة Zhang & Zhu (2024) أن الروبوتات التعليمية تمتلك تأثيراً كبيراً على الإبداع وحل المشكلات، وأوضحت دراسة عباس (2024) فاعلية البرامج الإثرائية التقنية في تطوير التفكير التخطيطي.

ويمكن تفسير استمرار الأثر الإيجابي للبرنامج الإثرائي القائم على الروبوت بأن الطلاب لم يكتفوا باكتساب المهارات مؤقتاً خلال فترة التطبيق، بل تمكنوا من ترسيخ هذه المهارات في الذاكرة طويلة المدى، بحيث أصبح بإمكانهم استدعاؤها وتطبيقها عند مواجهة مواقف جديدة. ويرجع ذلك إلى طبيعة البرنامج الذي اعتمد على أنشطة عملية وتفاعلية، مثل التجريب والمحاكاة واختبار الفرضيات، مما ساعد الطلاب على تطوير أساليب معرفية واضحة ومنهجية في التخطيط وحل المشكلات وتنظيم الأفكار. كما أن استخدام المشكلات الواقعية والمواقف المحفزة جعل التعلم ذا معنى بالنسبة للطلاب ومرتبطاً بخبراتهم الشخصية، فساعدهم على الانتقال من مستوى الأداء المؤقت إلى مستوى الممارسة المستمرة والاعتماد الذاتي على المهارات المكتسبة. باختصار، يعكس تفسير هذه النتائج أن دمج الروبوت في الأنشطة الإثرائية لا يساهم فقط في تحسين مهارات التفكير بشكل فوري، بل يضمن أيضاً استدامتها وتعزيز القدرة على توظيف المعرفة المكتسبة وحل المشكلات على المدى المتوسط.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن البرنامج الإثرائي القائم على الروبوت ساهم في تفعيل دور الطالب كمشارك نشط في العملية التعليمية، حيث أتاح له بيئة تعلم تفاعلية قائمة على التجربة والخطأ والممارسة العملية، ما عزز قدراته على التخطيط والتفكير وحل المشكلات بطريقة منظمة ومنطقية. كما أن التباين في تأثير البرنامج على أبعاد المهارات المختلفة يعكس طبيعة تصميم البرنامج الذي ركز على تنمية مهارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التخطيط والتفكير أكثر من التعلم الذاتي وتوظيف المعرفة المكتسبة ، والذي يحتاج إلى استقلالية أكبر من الطالب ومهارات إضافية لممارسة التعلم بمبادرة ذاتية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر تعزى (فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت)؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لدرجات طلاب الصف السادس الأساسي في المجموعتين: التجريبية (برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت) والضابطة (التي تعلّمت وفق الطريقة الاعتيادية) في مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات في التطبيقين (القبلي والبعدي).

جدول 11: *نتائج اختبار ت للعينات المترابطة للمجموعة التجريبية والضابطة في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي بالتطبيق القبلي _ البعدي*

المتغير	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار "ت"	(Sig. الدلالة)
تنمية التفكير	قبلي	1.89	0.59	-3.867	0.00
	بعدي	2.48	0.39		
التخطيط	قبلي	1.95	0.72	-2.469	0.02
	بعدي	2.36	0.45		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حل المشكلات	قبلي	1.85	0.64	-3.421	0.00
	بعدي	2.44	0.53		
تنمية التعلم الذاتي و توظيف المعرفة المكتسبة	قبلي	1.95	0.73	-3.897	0.00
	بعدي	2.79	0.76		
تنمية مهارات التفكير	قبلي	1.91	0.43	-5.151	0.00
	بعدي	2.52	0.32		
تنمية التفكير	قبلي	1.87	0.63	-9.845	0.00
	بعدي	3.64	0.41		
التخطيط	قبلي	1.83	0.70	-10.772	0.00
	بعدي	3.90	0.44		
حل المشكلات	قبلي	1.75	0.58	-7.92	0.00
	بعدي	3.43	0.71		
	قبلي	2.06	0.56	-6.627	0.00

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنمية التعلم الذاتي توظيف المعرفة المكتسبة	بعدي	3.32	0.76		
تنمية مهارات التفكير	قبلي	1.88	0.53	-11.694	0.00
	بعدي	3.57	0.37		

* دالة إحصائياً عند (0.05 ≥ α).

ويشير الجدول (11) إلى أن نتائج اختبار "ت" للعينات المترابطة للمجموعة الضابطة والتجريبية في مقياس مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لتلاميذ الصف السادس قبل وبعد تطبيق البرنامج. أظهرت وجود فروقٍ دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في جميع الأبعاد لدى المجموعتين إلا أن حجم الفروق كان أكبر لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة.

ففي المجموعة الضابطة ارتفعت المتوسطات البعدية قليلاً في مهارات تنمية التفكير (2.48) التخطيط (2.36) حل المشكلات (2.44) تنمية التعلم الذاتي وتوظيف المعرفة المكتسبة (2.79) ومهارات التفكير الكلية (2.52) وكانت قيم اختبار (ت) تتراوح بين (−2.469) و(−5.151) مما يشير إلى تحسن واضح.

أما في المجموعة التجريبية فقد ظهر تحسن واضح في المتوسطات البعدية حيث تراوحت بين (3.90−3.32) مع قيم (ت) مرتفعة تتراوح بين (−6.627) و(−11.694) مما يدل على أثر قوي للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة التجريبيين مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

واتفقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية البرامج الإثرائية والتعلم القائم على التكنولوجيا في تعزيز مهارات التفكير العليا، حيث أشارت دراسة أحمد (2024) والأختر و الفريح (2023) والبشر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعرفج (2023) إلى أن مثل هذه البرامج ترفع مستوى مهارات التفكير والتخطيط والإبداعي لدى الطلبة. كما اتفقت مع الدراسات التي أكدت أن الأنشطة العملية التفاعلية تساهم في تعزيز التعلم النشط وتنمية القدرة على التخطيط وحل المشكلات بطريقة عملية، رغم أن بعض الدراسات أظهرت أن التأثير قد يكون محدوداً في بعض مهارات التعلم أو التفكير المستقل إذا لم يتم توفير دعم كافٍ للطالب.

وتشير هده النتائج إلى تحسن واضح لدى الطلاب بعد تطبيق البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت، ويعكس هذا التحسن زيادة القدرة على التخطيط وحل المشكلات وتنمية نقل أثر التعلم ، حيث تمكن الطلاب من تنظيم أفكارهم، ووضع خطط فعّالة، والتعامل مع المشكلات بطريقة أكثر كفاءة، كما أن حجم الفروق الأكبر لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة يوضح أن هذا التحسن لم يكن مجرد نتيجة لعوامل خارجية أو للتعلم المعتاد داخل المدرسة، بل كان نتيجة مباشرة لتطبيق البرنامج، ما يؤكد فعالية استخدام الروبوت في الأنشطة الإثرائية لتنمية مهارات التفكير. وبذلك تدعم هذه النتائج فرضية الدراسة التي تفيد بأن البرامج الإثرائية المدمجة بالتقنيات الحديثة، مثل الروبوتات التعليمية، تسهم بشكل ملموس في تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، وتبرز أهمية توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية لتحقيق تنمية معرفية وعملية متكاملة لدى المتعلم.

يمكن تفسير هذا التحسن بأن البرنامج الإثرائي أعطى الطلبة فرصاً مستمرة للتجربة والخطأ، ومكنهم من مواجهة المشكلات بشكل عملي، ما ساعدهم على تطوير مهارات التفكير التحليلي، وزيادة استقلاليتهم في بناء حلول مناسبة للمشكلات المطروحة. كما أن طبيعة البرنامج التي تجمع بين التوجيه المباشر والأنشطة التفاعلية العملية أسهمت في ترسيخ الخبرات المكتسبة، وجعلت التعلم أكثر واقعية وملموسة، مما أدى إلى تحسين الأداء البعدي بشكل ملحوظ مقارنة بالتطبيق القبلي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط لحل المشكلات لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في داخل الخط الأخضر في القياسين البعدي والمتابعة بعد مرور أربعة أسابيع؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار "ت" للعينات المترابطة (Paired Samples t-test) للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات في الاختبار البعدي واختبار المتابعة، وذلك بهدف التعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج التدريبي بعد فترة زمنية من تطبيقه.

جدول 12 : *نتائج اختبار "ت" للعينات المترابطة لمقارنة متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات وابعادها بين الاختبار البعدي والمتابعة*

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(t)	مستوى الدلالة (Sig.)*
تنمية التفكير	متابعة	3.57	0.43	-0.701	0.491
	بعدي	3.64	0.41		
التخطيط	متابعة	3.65	0.41	-2.661	0.015
	بعدي	3.90	0.44		
حل المشكلات	متابعة	3.33	0.68	-0.471	0.643
	بعدي	3.43	0.71		
تنمية التعلم الذاتي و توظيف المعرفة المكتسبة	متابعة	3.31	0.77	-0.061	0.952
	بعدي	3.32	0.76		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنمية مهارات التفكير	متابعة	3.46	0.40	-1.133	0.27
	بعدي	3.57	0.37		

* دالة إحصائيًا عند ($\alpha \leq 0.05$).

ويشير الجدول (12) الأن هناك استمرارية في أثر البرنامج التدريبي على تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغت المتوسطات الحسابية في الاختبار البعدي والمتابعة مستويات متقاربة في جميع الأبعاد. فقد بلغ المتوسط الحسابي لبعد تنمية التفكير في الاختبار البعدي (3.64) بانحراف معياري(0.41) وفي اختبار المتابعة (3.57) بانحراف معياري(0.43) ، وبلغت قيمة (t) (-0.701)عند مستوى دلالة(Sig. = 0.491) وهي غير دالة إحصائيا مما يشير إلى استمرار أثر البرنامج في هذا البعد.

أما في بعد التخطيط، فقد بلغ المتوسط في الاختبار البعدي (3.90) بانحراف معياري(0.44) وفي المتابعة (3.65)بانحراف معياري(0.41) وبلغت قيمة (t) (-2.661) عند مستوى دلالة(Sig. = 0.015) وهي دالة إحصائيا مما يدل على وجود انخفاض طفيف في مستوى مهارة التخطيط بعد فترة المتابعة.

وفي بعد حل المشكلات، بلغ المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي (3.43) وفي المتابعة(3.33) وبلغت قيمة (t) (-0.471) عند(Sig. = 0.643) وهي غير دالة إحصائيًا مما يشير إلى استمرار الأثر الإيجابي للبرنامج في هذا البعد. أما بعد تنمية التعلم الذاتي وتوظيف المعرفة المكتسبة ، فقد بلغ المتوسط في الاختبار البعدي (3.32) وفي المتابعة (3.31) بانحراف معياري متقارب، وبلغت قيمة (t) (-0.061) عند (Sig. = 0.952) وهي غير دالة إحصائيًا مما يدل على ثبات مستوى التعلم الذاتي و توظيف المعرفة المكتسبة بعد فترة المتابعة.

وبالنسبة للمقياس الكلي لتنمية مهارات التفكير فقد بلغ المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي (3.57) بانحراف معياري(0.37) ، وفي المتابعة (3.46) بانحراف معياري(0.40) وبلغت قيمة (t) (-1.133) عند (Sig. = 0.270) وهي غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاختبارين وأن أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات استمر بعد فترة المتابعة دون انخفاض معنوي في الأداء العام للطلبة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Gratani et al., 2021) التي أوضحت أن برامج الروبوتات التعليمية تُكسب الطلبة مهارات التفكير العليا بصورة مستدامة، وتظل آثارها قائمة حتى بعد مرور فترة على انتهاء النشاط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استقرار متوسطات درجات الطلبة في قياس المتابعة بعد مرور أربعة أسابيع لا يعكس مجرد استمرار للأداء نفسه، بل يشير إلى أن البرنامج الإثرائي القائم على الروبوت قد أسهم في إحداث تعلم عميق يمكن الطلبة من الاحتفاظ بالمهارات المكتسبة وتطبيقها حتى بعد انتهاء فترة التدريب. ويعود ذلك إلى أن الأنشطة المعتمدة على الروبوت وفرت خبرات تعليمية عملية وتفاعلية، ساعدت في ترسيخ مهارات التخطيط المنهجي وتنظيم الأفكار وحل المشكلات بطريقة متسلسلة ومدروسة، كما أن التعلم القائم على التجريب والمحاكاة واختبار الفرضيات أثناء استخدام الروبوت مكن الطلبة من بناء أساليب معرفية واضحة يمكن استدعاؤها بسهولة عند مواجهة مواقف جديدة. ويسهم هذا النوع من التعلم في تحويل المهارات المكتسبة من مستوى الأداء المؤقت إلى مستوى الممارسة المستمرة، وهو ما يفسر ثبات أثر البرنامج على جميع أبعاد مهارات التفكير حتى بعد مرور أربعة أسابيع دون تدريب إضافي. كما يمكن أن يُعزى استمرار الأثر إلى طبيعة البرنامج الإثرائي الذي اعتمد على مواقف تعليمية محفزة ومشكلات واقعية، مما جعل المهارات المكتسبة ذات معنى للطلبة وقابلة للتطبيق في حياتهم اليومية، فارتبطت بخبراتهم الشخصية واستمرت فعاليتها بعد توقف البرنامج.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء العلاقة التفاعلية بين مهارات التفكير، حيث تُعد مهارة حل المشكلات مدخلًا مهمًا لتنمية التفكير الناقد، إذ تتطلب من المتعلم تحليل المواقف، وتقييم البدائل، واختيار الحلول المناسبة بناءً على معايير منطقية. وفي المقابل، فإن التفكير الناقد يُعد أيضًا مقدمة أساسية لعملية حل المشكلات، لما يتضمنه من مهارات تحليلية وتقييمية تساعد المتعلم على فهم المشكلة بعمق، وتحديد أسبابها، واتخاذ قرارات مدروسة بشأن الحلول الممكنة. وعليه، فإن العلاقة بين حل المشكلات والتفكير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الناقد علاقة تكاملية تبادلية، حيث يدعم كل منهما الآخر في بناء تفكير منظم وفعّال لدى المتعلمين، وهو ما يفسر التحسن الملحوظ في أداء الطلبة ضمن هذه الدراسة في ضوء توظيف البرنامج الإثرائي القائم على الروبوت.

يمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء استجابة البرنامج الإثرائي لحاجات الطلبة المتعددة، حيث يتطلب التعلم الفعّال مراعاة مجموعة من الحاجات المتكاملة التي تسهم في بناء شخصية المتعلم بصورة شمولية. ويمكن تحديد حاجات الطلبة في هذه الدراسة فيما يأتي:

1. الحاجات المعرفية: تتمثل في حاجة الطلبة إلى اكتساب المعرفة، وتنمية مهارات التفكير، والفهم العميق للمفاهيم، وخاصة مهارات التخطيط وحل المشكلات.

2. الحاجات التربوية (التعليمية): وتشمل الحاجة إلى أساليب تدريس حديثة قائمة على التعلم النشط، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات، بما يسهم في تحسين طرق التعلم لدى الطلبة.

3. الحاجات النفسية والعاطفية: وتتمثل في تعزيز الثقة بالنفس، وزيادة الدافعية للتعلم، وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تشجع الطلبة على المشاركة والتجربة دون خوف.

4. الحاجات الاجتماعية: وتشمل الحاجة إلى التفاعل مع الآخرين، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، والتعاون في حل المشكلات.

وعليه، فإن البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت أسهم في تلبية هذه الحاجات بشكل متكامل، حيث أتاح للطلبة فرصًا لاكتساب المهارات، وتوظيفها في مواقف تعليمية عملية، كما ساعدهم على تبني أساليب تعلم حديثة تتوافق مع متطلبات العصر، مما يفسر التحسن الملحوظ في أدائهم.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي أكدت فاعلية البرنامج الإثرائي القائم على توظيف الروبوت في تعزيز مهارات التفكير في التخطيط وحل المشكلات، يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تطوير العملية التعليمية، وتعزيز توظيف التكنولوجيا في التعليم:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. اعتماد البرامج الإثرائية القائمة على توظيف الروبوت كمدخل تعليمي حديث يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، في ضوء ما أظهرته نتائج الدراسة من تحسن واضح في مهارات التخطيط وحل المشكلات .
2. تضمين محتوى الروبوتيك ضمن مناهج المرحلة الأساسية، باعتباره أداة تعليمية تطبيقية تدعم التفكير المنهجي والتخطيطي، وتربط بين الجانب النظري والعملي .
3. تأهيل وتدريب المعلمين على استخدام الروبوتات التعليمية وتوظيفها داخل المواقف الصفية، بما يعزز من فاعلية التعلم النشط ويواكب متطلبات التعليم الحديث .
4. تصميم وتطوير برامج إثرائية مماثلة تستهدف تنمية مهارات التفكير المتنوعة، مثل التفكير الإبداعي والمستقبلي والناقد، بالاستفادة من نجاح البرنامج الحالي .
5. توفير بيئات تعليمية تفاعلية قائمة على التعلم النشط والبحث والاكتشاف، بما يسهم في تعزيز مشاركة الطلبة، وتنمية استقلاليتهم في التعلم .
6. إجراء دراسات مستقبلية لقياس أثر استخدام الروبوت في مراحل عمرية مختلفة، وعلى مهارات معرفية وسلوكية متنوعة، مثل الدافعية، والتعلم الذاتي، والتحصيل الأكاديمي .
7. إجراء دراسات مقارنة بين استخدام الروبوت وأساليب تدريسية أخرى، بهدف الوصول إلى أفضل الممارسات التعليمية التي تحقق تعلماً فعالاً ومستداماً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

اولا: المراجع العربية:

- أحمد، أسماء. (2024). برنامج قائم على النموذج الإثرائي المدرسي الشامل لتنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي فى مادة الأحياء لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية* (أسيوط)، 40(3)، 43-69.
- الأختر، نوره والفريح، نايف.(2023). فاعلية برنامج إثرائي قائم على توظيف الروبوت التعليمي في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطالبات الموهوبات، *المجلة العلمية لعلوم التربية العلمية* .(17) ، 53-77.
- البشر، عبد الرحمن والعفرج، ماهر. (2023). فاعلية تطبيق التعليم المدمج في برنامج إثرائي باستخدام استراتيجية التعلم النشط وحل المشكلات في رفع مستوى الاستعداد لمسابقة الكانجارو لطلاب مدارس الهيئة الملكية بالجبيل. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, 39(1), 136-160.
- البشر، ماهر. (2021). مدى فاعلية برنامج إثرائي في تطوير المهارات الرياضية المسابقة الكانجارو لرفع مستوى النتائج الطلاب الموهوبين بالصف الخامس والسادس بمدارس الهيئة الملكية بالجبيل، *المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط* 3 (1)، 37-50.
- البلاح، خالد. (2022). مهارات حل المشكلات المستقبلية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*،(1) 18 ، 95-148.
- البلاح، خالد. (2022). مهارات حل المشكلات المستقبلية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*،(1) 18 ، 95-148.
- الجندي، سكينة. (2024). استخدام نموذج تيباك (TPACK) لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب المعلمين اللازمة للتخطيط التكاملي لتدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 18، (1) 361-433.
- حسين، إخلاص. (2024). أثر برنامج الإرشادي بأسلوب حل المشكلات في تنمية التفكير الايجابي لدى الايتام. *مركز أبحاث الطفولة والأمومة*. 5 (15)، 9-49.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- حواوسة، وردة ، آمال. (2022) *طرائق التدريس الحديثة في ضوء المقاربات بالكفاءات ودورها في زيادة التحصيل الدراسي – المرحلة الإبتدائية أنموذجا* – (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قالمة، الجمهورية الجزائرية.

- الزبون، ازدهار. (2018) التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة المشاركين وغير المشاركين في برامج الروبوت التعليمية في الأردن. *(رسالة ماجستير غير منشورة)*، كلية التربية جامعة عمان العربية، عمان.

- السيف، مثال. (2024). طرق وأساليب تنمية التفكير الإبداعي في بيئات التعلم الإلكتروني: مراجعة منهجية، *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 8.604–567 ، (37).

- الشافعية، مروة. (2019). *واقع ممارسة استراتيجيات حل المشكلات الابتكارية (تريز) أثناء تركيب وبرمجة الروبوت لدى طلبة الصف السابع بولاية صحار من وجهة نظر معلميهم*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صحار، سلطنة عمان.

- الشدفان، ابراهيم وزيدان، عفيف. (2025). فاعلية استراتيجية الاستقصاء في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. *المجلة العربية للتربية النوعية* ,(35)*9* , 1-40.

- شهاب، عبد الله والشريفين، إياد (2020). أثر تدريس الأحياء باستراتيجيات التعلم النشط في اكتساب طلبة العاشر الأساسي بمنطقة قصبة اربد بالأردن المفاهيم ومهارات التفكير العلمي، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4(10) 40–69.

- عباس، سعيد. (2024). أثر الإثراء المدرسي "طباعة ثلاثية الأبعاد" في تنمية مهارات التفكير التخطيطي والمنتظم وحل المشكلات المستقبلية. مجلة جامعة الزيتونة الدولية، ع26 ، 253 – 274.

- العطاب، عائشة. (2025). أثر برنامج قائم على نموذج تيباك (TPACK) لتدريس الكيمياء في تنمية مهارات التفكير التأملي والمستقبلي لدى الطلبة المتفوقين دراسيًا بأمانة العاصمة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*.300-277 ,(1)*153* ,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- علي، هبة والنجار، صفاء والسيد، محمد. (2025). أثر بيئة إلكترونية قائمة على أنشطة التوكاتسو في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية. *المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني*-283 , 330, *15*(3).
- المجيني، عبدالله. (2022). فاعلية الروبوت التعليمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان. *مجلة المناهج وطرق التدريس*, 1(15), 90-105.
- محمد، خضر وحسن، علي وعبدالله، عبدالله. (2024). برنامج الكتروني قائم على التعلم المستند للدماغ في تنمية بعض قدرات التفكير الابداعي لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *دراسات في الارشاد النفسي والتربوي*, 7(2), 170-201.
- الملحم، نورة. (2023). أثر برنامج إثرائي قائم على التقييم الدينامي في تنمية التفكير الناقد للطالبات الموهوبات. *المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط*، 29 (1)، 163-176.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Afari, E., & Khine, M. S. (2017). Robotics as an educational tool: Impact of lego mindstorms. *International Journal of Information and Education Technology*,7(6), 437-442.

2. Chung, H. Q., Chen, V., & Olson, C. B. (2021). The impact of self-assessment, planning and goal setting, and reflection before and after revision on student self-efficacy and writing performance. *Reading and Writing*, 34(7), 1885-1913.

3. Fidan, M., & Gencel, N. (2022). Supporting the Instructional Videos With Chatbot and Peer Feedback Mechanisms in Online Learning: The Effects on Learning Performance and Intrinsic Motivation.*Journal of Educational Computing Research*, 07356331221077901.

4. Gratani, F., Giannandrea, L., Renieri, A., & Annessi, M. (2021, February). Fostering students' problem-solving skills through educational robotics in primary school. In Educational robotics international conference (pp. 3-14). Cham: Springer International Publishing.

5. Korkmaz, O. (2016), The Effect of Scratch- and Lego Mindstorms Ev3-Based Programming Activities on Academic Achievement, Problem-Solving Skills and Logical Mathematical Thinking Skills of Students. Unpublished MA thesis, Amasya University, Faculty of Technology, Turkey.

6. Renzulli, J. S., & Reis, S. M. (2020). *Enrichment Theory, Research, and Practice*. In J. A. Plucker & C. M. Callahan (Eds.), *Critical Issues and Practices in Gifted Education* (3rd ed., pp. 185-199). Waco, TX: Prufrock Press.

7. Smutny, P., & Schreiberova, P. (2020). Chatbots for learning: A review of educational chatbots for the Facebook Messenger. *Computers & Education*, *151*, 103862.

8. Zhang, Y., & Zhu, Y. (2024). Effects of educational robotics on the creativity and problem-solving skills of K-12 students: A meta-analysis. Educational Studies, 50(6), 1539-1557.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكفاح الديني/ الروحي وعلاقته بالاعتقاد بالحياة الآخرة

م.د خالد جمال مندوب/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية.

dr.khaled.jamal@uomustansiriyah.edu.iq

07715060416

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

استهدف البحث الحالي تعرف الكفاح الديني/ الروحي لدى طلبة الجامعة، والفرق في الكفاح الديني/ الروحي على وفق متغير الجنس (ذكور–إناث). وتعرف الاعتقاد بالحياة الآخرة لدى طلبة الجامعة، والفرق في الاعتقاد بالحياة الآخرة على وف متغير الجنس (ذكور–إناث). وكذلك تعرف العلاقة الارتباطية بين الكفاح الديني/ الروحي والاعتقاد بالحياة الآخرة. ولأجل تحقيق أهداف البحث تم الباحث مقياس اكسلاين وآخرين Exline et al (2022) لقياس الكفاح الديني/ الروحي، ومقياس غيّاس وبتول Ghayas & Batool (2017) لقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة. وبعد أن ترجم الباحث المقياسين وحسب لهما الخصائص السايكومترية من صدق وثبات، استخرج النتائج وكانت كآلاتي: طلبة الجامعة ليس لديهم كفاح ديني/ روحي بكل اشكاله، ولا يوجد فرق في الكفاح الديني/ الروحي بين الذكور والإناث. وطلبة الجامعة لديهم اعتقاد بالحياة الآخرة بشكلين منه فقط (معتقدات إيجابية، معتقدات سلبية) وليس لديهم الشكل الثالث (الفناء)، وكان هناك فرق في المعتقدات السلبية (فقط) ولصالح الإناث. وكان هناك علاقة طردية دالة احصائيًا بين الكفاح الأخلاقي والمعتقدات الإيجابية، وبين المعتقدات السلبية والكفاح الأخلاقي والكفاح الشيطاني وكفاح المعنى والدرجة الكلية، والكفاح الإلهي الفناء. وفي ضوء هذه النتائج وضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الكفاح الديني/ الروحي، الاعتقاد بالحياة الآخرة، طلبة الجامعة.

Abstract

The present study aimed to identify the level of religious/spiritual struggle among university students and to examine gender differences (male–female) in religious/spiritual struggle. It also sought to identify the level of belief in the afterlife among university students and to examine gender differences in belief in the afterlife. Furthermore, the study investigated the correlational relationship between religious/spiritual struggle and belief in the afterlife .To achieve the objectives of the study, the researcher employed the Religious and Spiritual Struggles Scale developed by Exline et al. (2022) and the Belief in the Afterlife Scale developed by Ghayas and Batool (2017). After translating both instruments into Arabic, the researcher established their psychometric properties by examining their validity and reliability .The findings indicated that university students did not exhibit religious/spiritual struggle across its various dimensions, and no statistically significant gender differences were found in religious/spiritual struggle. The results also showed that university students endorsed only two dimensions of belief in the afterlife—positive beliefs and negative beliefs—whereas they did not endorse the third dimension, annihilation. In addition, a statistically significant gender difference was found only for negative beliefs, in favor of females .Moreover, the results revealed a statistically significant positive correlation between Moral Struggle and Positive Beliefs. Significant positive correlations were also found between Negative Beliefs

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

and Moral Struggle, Demonic Struggle, Meaning Struggle, and the total score of religious/spiritual struggle. Furthermore, a statistically significant positive correlation was found between Divine Struggle and Annihilation. Based on these findings, the researcher proposed a number of recommendations and suggestions for future research.

Keywords: Religious/Spiritual Struggle; Belief in the Afterlife; University Students.

الفصل الأول (الإطار العام للبحث)

مشكلة البحث

يُمكن أن يُوفر الإيمان فوائد عديدة منها؛ الدعم الاجتماعي، والشعور بالمعنى والهدف في الحياة، وعلاقة وثيقة مع الله. مع ذلك للإيمان جانب مُظلم، وقد يؤدي إذا كان عبارة عن كفاح إلى ضيق نفسي، وصراعات داخلية. وهذا ما تُظهره الدراسات التي ربطت الكفاح الديني/ الروحي بمجموعة من النتائج السلبية على الصحة النفسية منها؛ الشعور بالذنب، الخجل، الغضب، العداء، القلق العام، والقلق الاجتماعي، اضطراب الهلع، الوسواس القهري، البارانويا، واضطراب ما بعد الصدمة (Hill et al,2017,p.135).

تشير الأبحاث إلى أن الناس قد يترددون في الإفصاح عن أنواع معينة من الكفاح الديني/ الروحي. على سبيل المثال، يرى كثيرون بأن الغضب تجاه الله[1] خطأً أخلاقيًا، وقد يتعرض من يفصحون عن هذه المشاعر لردود فعل سلبية. ومع ذلك، ورغم العوائق المحتملة للإبلاغ عن الكفاح الديني/ الروحي، فقد بات من الواضح أن كثيرين يعانون من هذا الكفاح ويبلغون عنه (Exline et al,2014,p.209).

هناك كم كبير من الدراسات التي تبين أهمية الكفاح الديني الروحي السريرية. إذ يرتبط الكفاح الروحي الديني بالضيق الانفعالي، والضيق النفسي، وأعراض الاكتئاب، والأفكار الانتحارية، وتفاقم أعراض نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وضعف الصحة البدنية، وحتى ارتفاع معدلات الوفيات Exline et al,2014,p.209).

تتعدى ارتباطات الكفاح الديني الروحي حد الاضطرابات النفسية والمشكلات الجسمية وتصل إلى الحد التأثير على الحياة الدينية للفدر بشكل عام. إذ أشارت نتائج دراسة فان وآخرين (2019) Van et al إلى الكفاح الديني الروحي (لا سيما الشك) يؤدي إلى جعل الفرد يمر بخبرات سلبية مع الله، مما ينتج عن ذلك تكون نظرة عقائدية سلبية تجاه الله (Van et al,2019,225). بالإضافة إلى التكيف الديني السلبي، التعلق

[1] الغضب تجاه الله أحد أنو أنواع الكفاح الديني/ الروحي، ويدخل ضمن الكفاح الإلهي النوع الرئيس الذي يضم الغضب تجاه الله، وخيبة الأمل من الله، وشعور الفرد بأنه غير محبوب من الله، وسيتم توضيح ذلك بشكل أكبر في تحديد المصطلحات والإطار النظري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القلق أو البعيد بالإله، المدركات السلبية عن الإله، المعتقدات الدينية المشؤومة (مثل الاعتقاد بأن الطبيعة البشرية منحرفة وفاسدة)، والتنافر المعرفي الديني (Hill et al,2017,p.135).

يبدوا مما تقدم بأن الكفاح الديني/ الروحي يؤدي في الغالب إلى التدهور، وهذا صحيح إذ تدعمه دراسات كثيرة، لكن ذلك لا يمثل الصورة الكاملة. إذ تشير دراسات أخرى إلى أن الكفاح الديني/ الروحي يؤدي إلى نمو الفرد أيضًا؛ لأن الصراع (الكفاح) من أهم محركات النمو. وفريق آخر من الدراسات يجمع بين الرأيين ويرى بأنه الكفاح الديني/ الروحي يؤدي إلى النمو والتدهور معًا (Pargament & Exline,2021,p.13).

بناءً على ما ورد أعلاه لا يمكن الجزم بشكل العلاقة بين الكفاح الديني/ الروحي والاعتقاد بالحياة الآخرة. إذ لا يمكن القول بأنها علاقة سلبية؛ لأن خبرة الفرد مع الكفاح الديني/ الروحي يمكن أن تجعل منه أكثر نموًا ومعرفة بجوانب دينه فيعود متدينًا أكثر مما كان عليه. ويمكن أن تحمله إلى التدهور دون رجعة وهذا يجعله أكثر عرضة لرفض كل شيء ديني لاسيما الاعتقاد بالحياة الآخرة.

وجدير بالذكر أن الاعتقاد بالحياة الآخرة ليس متغيرًا ايجابيًا بالمطلق، إذ يتضمن نوعين من المعتقدات: إيجابية، وسلبية. ترتبط المعتقدات الإيجابية بالحياة الآخرة بصحة نفسية أفضل، بينما ترتبط المعتقدات السلبية بالحياة الآخرة بتدهور الصحة النفسية للفرد (Flannelly et al,2008,p.94). إذ أشارت دراسة كار وشارب (2014) Carr &Sharp إلى أن المعتقدات السلبية للاعتقاد بالحياة الآخرة ترتبط بالقلق، الاكتئاب، والأفكار المتطفلة (Carr & Sharp,2014,p.103).

على الجانب الآخر خلصت دراسة فلانلي وآخرين (2006) Flannelly et al إلى وجود علاقات عكسية بين الاعتقاد الايجابي بالحياة الآخرة ومؤشرات تدهور الصحة النفسية كالقلق، الاكتئاب، والوسواس القهري، والبارانويا، والرهاب (Flannelly et al,2006,p.524). وخلصت دراسة أخرى إلى أن الاعتقاد بالحياة الآخرة الإيجابي يؤدي إلى الالتزام المثالي، والتدين، والرضا عن الحياة (Raza & Siddiqui,2024,p.1).

من خلال دراسة علاقة المتغيرين مع المتغيرات الأخرى يتبين بأن هناك نقاط التقاء بينهما، منها: أن الكفاح الديني/ الروحي يرتبط ايجابًا بالقلق والاكتئاب، وكذلك الاعتقاد السلبي بالحياة الآخرة يرتبط ايجابًا بالقلق والاكتئاب؛ لذلك يمكن أن تكون هناك علاقة طردية بينهما. في حين يرتبط الاعتقاد الإيجابي بالحياة الآخرة عكسيًا بالقلق والاكتئاب، وعليه قد تكون علاقته عكسية مع الكفاح الديني/ الروحي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع ذلك قد لا تكون هناك علاقة بين المتغيرين أبدًا؛ وذلك لأن الأول يتعلق بخبرة يعيشها الفرد في حياته (الآن)، والثاني متعلق بشيء مستقبلي (غيبي). إلا أن كل ما تقدم فرضيات لم يتم التحقق منها، إذ لم تدرس العلاقة بين المتغيرين إلى الآن (على حد علم الباحث). ومن هنا تتلخص مشكلة البحث بالحالي بالتساؤل الآتي: هل هناك علاقة بين الكفاح الديني/ الروحي والاعتقاد بالحياة الآخرة، وما هو نوعها إن وجدت؟

أهمية البحث

لا يمكن الجزم بوجود سبب واحد يحمل الفرد على أن يختبر الكفاح الديني/ الروحي، إذ تشير الدراسات إلى أسباب عديدة ومتنوعة. ولم يُحسم أثر الكفاح الديني/ الروحي على نفس وشخصية وسلوك الإنسان، فهناك من يقول بأن له أثر إيجابي، وهناك من يخالف ويقول بأن أثره سلبي؛ لذلك سيتم التطرق إلى أهم نتائج الدراسات التي حاولت تحديد أسباب الكفاح الديني/ الروحي، وكذلك إلى الدراسات التي بحثت النتائج التي تترتب عليه وارتباطاته.

عند الحديث عن أسباب الكفاح الديني/ الروحي لا يمكن أن نغادر التنشئة الاجتماعية الأولى للفرد، لما لها من أثر عظيم على جميع جوانب الانسان النفسية عمومًا، وعلى جوانبه الدينية الروحية خصوصًا. إذ أظهرت دراسة زارزيكا Zarzycka (2019) أن هناك ارتباطًا بين التعلق التجنبي والكفاح الديني/ الروحي، لا سيما الشك الديني، والكفاح الإلهي، ومحاولة إيجاد معنى للحياة (Zarzycka,2019,p.575). وقد تُنبئ شدة الإيذاء الجسمي والجنسي في الطفولة بمزيد من الصراع الديني والروحي (Jouriles et al,2025,p.1).

وفي دراسة أبو ريا Abu-Raiya (2015) التي أجريت على عينة من المسلمين الذين يعشون في إسرائيل تبين أن من أهم أسباب الكفاح الديني/ الروحي لدى جزء كبير منهم الصورة السلبية عن الله، بينما تنبأت الصورة الإيجابية عن الله بانخفاض مستويات الكفاح الديني/ الروحي (Abu-Raiya,2015,p.631). بمعنى أن للتنشئة دور في ذلك؛ لأن التنشئة هي التي تشكل صورة الاله الإيجابية أو السلبية عند الافراد.

ولا يمكن إنكار الجو العام للمجتمع ودوره في الكفاح الديني/ الروحي. إذ أشارت دراسة ستاونر وآخرين Stauner et al (2019) إلى أن الكفاح الديني/ الروحي يكون مصاحبًا لتراكم الاحداث المجهدة. بمعنى آخر تكون المجتمعات المعرضة للضغوط أكثر عرضة لأن يختبر أفرادها كفاح ديني روحي بأشكاله المتنوعة بغض النظر عن مدى تدينهم (Stauner et al,2019,p.291).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تتفاعل الاحداث المُجهدة مع جوانب تكمن في شخصية الفرد لتنتج كفاحًا روحيًا دينيًا أشد. إذ خلصت دراسة آنو وبارغامنت (2013) Ano & Pargament إلى أن الأفراد الذين يقيمون الموقف (الحدث) المُجهد بتقييمات سلبية كثيرة ولديهم ارتباط غير آمن مع الله وعصابيون يكون أكثر عرضة للإبلاغ عن مستويات مرتفعة من الكفاح الديني/ الروحي (Ano & Pargament,2013,p.419).

على الجانب الآخر توصلت دراسة ولت وآخرين (2016) Wilt et al إلى أن الأشخاص ذوو العصابية المنخفضة، والتدين العالي تكون لديهم تفسيرات أكثر إيجابية لحكمة الله بخصوص الكفاح الديني/ الروحي، ويجدون معنى عميقًا له، ويتوقعون نمو روحي أكبر ناتج عنه، وتراجع (تدهور) روحي أقل بعد تجاوز خبرة الصراع، وينتج عن ذلك رضا أكبر عن الحياة، وتقدير ذات مرتفع، وقلق واكتئاب أقل. لذلك ينظر الباحثون إلى أهمية التكيف مع الكفاح الديني/ الروحي باعتباره العامل المميز الذي يمكن أن يتنبأ بالصحة النفسية للأفراد (Wilt et al,2016,p.341).

وهناك أدلة علمية تربط ما بين المشكلات الصحية والكفاح الديني/ الروحي، وترجح بأن يكون الكفاح الديني/ الروحي استجابة سلبية غير تكيفية نتيجة التعرض للمرض، بمعنى أن التعرض لمشكلات صحية قد يكون سببًا للكفاح الديني الروحي. وقد يكون العكس، إذ تدعم أدلة أخرى اسبقية الكفاح الديني/ الروحي على المشكلات الجسمية والنفسية وليس ناتجًا عنها (Stauner,2016,p.52).

وعند الانتقال إلى أهم ما يترتب على الكفاح الديني/ الروحي سيتضح بأنه في الغالب يؤدي مشكلات نفسية وتدهور روحي، وفي حالات قليلة نسبيًا يمكن أن يؤدي إلى العكس. ولو تم البدء بالحالات التي تؤدي إلى تطور، سيتضح بأنها ليست قليلة فحسب وإنما تستوجب وجود شروط أيضًا. إذ أظهرت دراسة هارت وآخرين (2020) Hart et al بأن الشروط الواجب توافرها في الأشخاص كي يحصل لديهم تقدم بعد مرورهم بخبرة الكفاح الديني/ الروحي هي: تمتعهم بكمال روحي، ومعنى في الحياة، وضبط نفس، وتفاؤل، وتعاطف، وانفتاح على التغيير مع تقبّل الشك، وعلاقة تعاونية لحل المشكلات مع الله (Hart et al,2020,p.445).

بعيدًا عن الحالات القليلة التي تؤدي إلى التقدم بشروط، وقربيًا من الحالات الكثيرة التي تؤدي إلى التراجع وتؤثر على الصحة النفسية. أظهرت نتائج دراسة ريفيرا وألاتوري (2025) Rivera & Alatorre بأن الكفاح الديني/ الروحي (الكفاح الإلهي، والكفاح الشيطاني) قد تنبأ بشكل كبير بمستويات الاكتئاب والقلق، ولم يرتبط الكفاح الديني/ الروحي بشكل كبير بالازدهار (Rivera & Alatorre,2025,p.474).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا ما تدعمه نتائج دراسة كورير وآخرين (2019) Currier et al التي خلصت إلى أن الكفاح الديني/ الروحي عند الأفراد الذين يتلقون العلاج النفسي بسبب مشكلات نفسية (روحية) يرتبط بتفاقم أعراض اضطراب الاكتئاب الشديد وانخفاض مستوى الصحة النفسية الإيجابية للأفراد قبل الدخول للمستشفى (المصحة النفسية) وبعد الخروج منها (Currier et al,2019,p.127). ويرتبط الكفاح الديني/ الروحي ارتباطًا عكسيًا بكل من الرضا عن الحياة والسعادة (Abu-Raiya et al,2015,p.565).

ولعل من أهم الارتباطات التي تصب في مجرى سير هذا البحث، ارتباطات الكفاح الديني/ الروحي مع المتغيرات الدينية الأخرى. في هذا الصدد أظهرت دراسة اكسلاين وآخرين (2014) Exline et al أن الكفاح الديني/ الروحي يرتبط ايجابًا بخيبة الأمل من الله، والشك في وجود الله، والغضب من الله، وعزو الكفاح الديني/ الروحي ذاته إلى الله (Exline et al,2014,p.216).

ارتباطات الكفاح الديني/ الروحي الإيجابية مع المتغيرات الدينية السلبية يمهد الانتقال إلى الحديث عن الاعتقاد بالحياة الآخرة كونه متغير ديني ايجابي، وكونه متغير البحث الثاني. إذ يمكن أن تكون ارتباطات الاعتقاد بالحياة الآخرة معاكسة لارتباطات الكفاح الديني/ الروحي مع المتغيرات الدينية. وبالتأكيد له أسباب مختلفة، وتترتب عليه نتائج مغايرة، وهذا ما سيتضح.

يُعدّ الاعتقاد بالحياة الآخرة من أقدم المعتقدات الروحية وأكثرها انتشارًا، وقد ثبتت فوائده النفسية. ويُعدّ فهم العوامل المؤثرة في هذا الاعتقاد أمر بالغ الأهمية. لذلك أجرى شين وآخرين (2025) Chen et al دراسة طولية شملت 22 دولة على عينة بلغت (202898) مشاركًا بهدف معرفة أسباب الاعتقاد بالحياة الآخرة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن حضور الشعائر الدينية في سن 12 عامًا كان العامل الأكثر ثباتًا في التنبؤ بالاعتقاد بالحياة الآخرة في مرحلة البلوغ. وارتبطت الخبرات السلبية المبكرة – مثل الإساءة في الطفولة والشعور بالغربة – إلى جانب العلاقة القوية مع الأم، بمستويات أعلى من الاعتقاد بالحياة الآخرة. بالإضافة إلى ذلك، ارتبط الجنس الأنثوي بزيادة احتمالية الاعتقاد بالحياة الآخرة (Chen et al,2025,p.1).

وقد اشارت نتائج دراسة شين وآخرين (2025) Chen et al إلى تأثير المجتمع الأكبر على الاعتقاد بالحياة الآخرة. إذ بينت بأن نسبة الذين لديهم اعتقاد بالحياة الآخرة 95% في إندونيسيا، في حين كانت النسبة 21% في اليابان. علمًا بأن الباحثين يعتقدون بأن حضور الشعائر الدينية هو العامل الأكثر أهمية، إذ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لاحظوا بأن أعلى مستوى اعتقاد بالحياة الآخرة بين أولئك الذين يحضرون الشعائر الدينية بشكل منتظم، ولو لمرة واحدة على الأقل أسبوعيًا (Chen et al,2025,p.14310).

للباحثين ميسايليدي وكورنيلاكي (2015) Misailidi & Kornilaki رأي مختلف بخصوص تطور الاعتقاد بالحياة الآخرة. إذ يعتقدان بأن الاعتقاد بالحياة الآخرة يتطور استنادًا إلى آليات معرفية. ففي دراستهما التي أُجريت على أطفال تتراوح أعمارهم بين 5 و7 و10 سنوات. أظهرت نتائجها بأن الأطفال الأكبر يكونون أكثر دقة في توقع توقف الوظائف البيولوجية والحالات الإدراكية والنشاط العقلي للإنسان المتوفى. والأهم من ذلك لم تكن معتقدات الوالدين وحوارهم حول الموت والحياة الآخرة مرتبطة باستجابات الأطفال بشأن الحياة الآخرة. لذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع الرأي القائل بأن تفكير الأطفال في الحياة الآخرة يستند إلى آليات معرفية وقد يكون أقل تأثراً بالمدخلات الاجتماعية والثقافية (Misailidi & Kornilaki,2015,p.290).

وقد يكون لبعض العمليات المعرفية التي يمارسها الانسان في كبره كالتأمل تأثير على الاعتقاد بالحياة الآخرة. إذ أظهرت دراسة تشايوتيكورنوانيتش (2015) Chaiwutikornwanich أن البوذيين الذين يمارسون التأمل لديهم اعتقاد بالحياة الآخرة أكبر من الذين لا يمارسون التأمل، كذلك كان لدى المسيحيين الممارسين للتأمل اعتقاد أكبر بالحياة الآخرة، قياسًا بالذين لا يمارسون التأمل (Chaiwutikornwanich,2015,p.1015).

وقد يكون للخوف من الموت أثر في زيادة الاعتقاد بالحياة الآخرة. ففي هذا الصدد أظهرت دراسة أوسارتشوك وتاتز (1973) Osarchuk & Tatz أن طلبة الجامعة الذين لديه اعتقاد قوي بالحياة الآخرة قد زاد لديهم هذا الاعتقاد نتيجة تعرضهم لتهديد بالموت، بينما لم يزدد هذا الاعتقاد عند الطلبة الذين لديهم اعتقاد ضعيف بالحياة الآخرة على الرغم تعرضهم للتهديد بالموت أيضًا (Osarchuk & Tatz,1973,p.256).

وبحث ثالبورن (1996) Thalbourne في أسباب الاعتقاد بالحياة الآخرة عند طلبة الجامعة أيضًا. أشارت نتائج دراسته إلى أن طلبة الجامعة لديهم اعتقاد بالحياة الآخرة. وأن أسباب هذا الاعتقاد هي: الرغبة في وجود حياة أخرى، والتمسك بفلسفة الروح والجسد، وانخفاض قلق الموت (Thalbourne,1996,1043).

هذا وقد جادل الباحثان روس وسوليفان (2002) Rose & O'Sullivan بخصوص الرأي القائل بأن الاعتقاد بالحياة الآخرة يخفف من قلق الموت عن طريق بث الأمل. بقولهم إن هذا الرأي محدود؛ وذلك لأنه يفترض أن الحياة الآخرة المتوقعة ستكون مُجزية فقط ولا تتضمن عقابًا. في حين توصلت دراستهما إلى أن الاعتقاد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالحياة الآخرة يرتبط بتوقع المكافأة، ويرتبط بتوقع العقاب (الحساب) أيضًا. ومعنى ذلك أن الاعتقاد بالحياة الآخرة ليس دائمًا مريحًا ما دام ينطوي على توقع عقاب، وعليه يمكن أن يزيد من قلق الموت ولا يقلله مثلما أشارت إلى ذلك دراسات عديدة (Rose & O'Sullivan,2002,p.229).

ويمكن أن يتضح أثر الاعتقاد بالحياة الآخرة من خلال ارتباطاته مع المتغيرات النفسية، التي تظهره كمتغير إيجابي ونافع، إذ يرتبط دائمًا مع المتغيرات الإيجابية ايجابًا، وعكسيًا (سلبًا) مع المتغيرات السلبية. فقد خلصت دراسة فلانيلي وآخرين (2006) Flannelly et al إلى أن الاعتقاد بالحياة الآخرة يرتبط عكسيًا (سلبًا) بالقلق، والاكتئاب، والوسواس القهري، والبارانويا، والرهاب (Flannelly et al,2006,p.524).

ويضاف إلى ذلك بأن فلانيلي وآخرين (2012) Flannelly et al قد توصلوا إلى أن الاعتقاد بالحياة الآخرة يرتبط ايجابًا بالالتزام الديني، والاعتقاد بعدالة العالم، في حين ارتبط سلبيًا بعالم متشائم، وأضافت دراستهم بأن الاعتقاد بعالم عادل ارتبط بشكل ضعيف بالاضطرابات النفسية عكس الاعتقاد بعالم متشائم الذي ارتبط مع الاضطرابات النفسية ايجابًا بشكل قوي (Flannelly et al,2012,p.651).

في السياق ذاته خلصت دراسة رضا وصديقي (2024) Raza & Siddiqui إلى أن الاعتقاد بالحياة الآخرة له تأثير إيجابي على العمليات المرتبطة بالخير، والالتزام المثالي، والتدين، والرضا عن الحياة. وتضيف النتائج أيضًا بأن الاعتقاد بالحياة الآخرة قد يكون له تأثير إيجابي على الناس، مما يجعلهم أكثر مرونة في مواجهة الموت وأكثر قدرة على إيجاد معنى وهدف للحياة (Raza & Siddiqui,2024,p.1). وارتبط الاعتقاد بالحياة الآخرة ايجابيًا بالتدين الجوهري لدى كبار السن (Falkenhain & Handal,2003,p.67).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة مفهومي الكفاح الديني/ الروحي والاعتقاد بالحياة الآخرة، لدى طلبة الجامعة للدراستين الصباحية والمسائية للعام الدراسي (2025–2026)، في بعض جامعات العراق.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي تعرف:

1. الكفاح الروحي الديني لدى طلبة الجامعة.
2. الفرق في الكفاح الروحي الديني على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).
3. الاعتقاد بالحياة الآخرة لدى طلبة الجامعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. الفرق في الاعتقاد بالحياة الآخرة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).
5. العلاقة الارتباطية بين الكفاح الروحي الديني ومجالات الاعتقاد بالحياة الآخرة.

تحديد المصطلحات

1. الكفاح الروحي الديني Religious/Spiritual Struggle

تعريف اكسلاين وآخرين (2014) Exline et al

الكفاحات الروحية/ الدينية Religious/Spiritual Struggles: "خبرات من التوتر أو الصراع أو المعاناة تتمحور حول ما يراه الإنسان مقدسًا". وتنقسم هذه الكفاحات إلى:

أ- **الكفاح الإلهي Divine Struggles:** انفعالات أو صراعات سلبية تتمحور حول الاعتقاد بالله أو العلاقة المدركة مع الله.

ب- **الكفاح الشيطاني Demonic Struggles:** "الاعتقاد أو القلق من أن الشيطان أو الأرواح الشريرة تهاجم الفرد أو تسبب له الأحداث السلبية".

ج- **الكفاح بين الأشخاص Interpersonal Struggles:** "الخبرات السلبية مع الأشخاص أو المؤسسات الدينية، أو الصراعات مع الآخرين حول القضايا الدينية".

د- **الكفاح الأخلاقي Moral Struggles:** "الشعور بالذنب الشديد بسبب المخالفات الأخلاقية المدركة من الفرد".

هـ- **الكفاح المتعلق بالمعنى النهائي للحياة Ultimate Meaning Struggles:** "الانشغال أو المعاناة الناتجة عن عدم إدراك معنى عميق أو غاية للحياة".

و- **كفاح الشك Doubt Struggles:** "الانزعاج الناتج عن الشكوك أو التساؤلات المتعلقة بالمعتقدات الدينية أو الروحية" (Exline et al,2014,pp.208-209).

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سيحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته على مقياس الكفاح الروحي الديني

2. الاعتقاد بالحياة الآخرة Afterlife Belief

تعريف غياس وبتول (2017) Ghayas & Batool

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاعتقاد بالحياة الآخرة Afterlife Belief: "اعتقاد الناس بوجود حياة بعد الموت". وهذا الاعتقاد ينقسم إلى:

أ- **الفناء Extinction:** "الاعتقاد بأن الموت يمثل نهاية الوجود، وأنه لا توجد حياة بعد الموت".

ب- **الاعتقاد السلبي بالحياة الآخرة Negative Afterlife Belief:** "المدركات والانفعالات السلبية المرتبطة بالحياة الآخرة، مثل: الخوف، الندم، الحيرة، وتوقع العقاب".

أ- **الاعتقاد الإيجابي بالحياة الآخرة Positive Afterlife Belief:** "توقعات الفرد الإيجابية تجاه الحياة الآخرة، مثل: السعادة، الرضا، الثواب والمكافأة، والنعيم"(Ghayas & Batool,2017,pp.986-993).

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سيحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته على مجالات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

أولا: النظرية التي تُفسر الكفاح الديني/ الروحي

1. نظرية التكيف الديني Religious Coping Theory

طُرحت هذه النظرية من لدن بارغمنت (1997) Pargament، وهي أشهر نظرية لتفسير ظهور الكفاح الديني/ الروحي عندما يواجه الانسان الضغوط النفسية. إذ تقوم على فكرة أساسية مفادها: أن الإنسان عندما يتعرض للأزمات (مرض، فقد عزيز) يلجأ إلى الدين بهدف التكيف، إلا أن هذا التكيف ليس دائمًا إيجابيًا. فقد يكون تكييف ديني إيجابي، أو تكيف ديني سلبي (كفاح ديني) (Pargament,1997,pp.179–214).

يتضمن التكيف الديني الايجابي استراتيجيات بناءة ومتكيفة تعكس علاقة راسخة مع المقدس، تشمل: طلب الدعم الروحي، والانخراط في الصلاة أو التأمل، وتفسير الأحداث الضاغطة كجزء من خطة إلهية، والتعاون مع الله في التعامل مع مشكلات الحياة. وتظهر دراسات عديدة أن التكيف الديني الايجابي غالبًا ما يرتبط بالصحة النفسية، والمرونة، وزيادة الرضا عن الحياة (Exline et al,2024,p. 106).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في المقابل، يعكس التكيف الديني السلبي التوتر والصراع الروحي في علاقة الفرد بالمقدس. إذ ينطوي على مشاعر السخط الروحي، والغضب تجاه الله، وتفسير الأحداث الضاغطة على أنها عقاب إلهي، أو الشعور بالشكوك حول الإيمان. وقد ارتبط التكيف الديني السلبي بمستويات أعلى من الضيق النفسي، بما في ذلك القلق والاكتئاب والصراع الوجودي (Ano & Vasconcelles,2005,pp.472–476).

باختصار، ترى هذه النظرية أن الانسان عندما يتعرض لحدث ضاغط أو أزمة فأنه سيلجأ للدين ليتكيف معه، إذا صلى وتأمل وتقبل ما يحدث له فإن تكيفه هذا إيجابي ولا يولد كفاح ديني/ روحي. أما إذا شك بدينه، وظن بأن الحدث عقاب من الله له فإن تكيفه هذا سلبي وينتج عنه كفاح/ ديني روحي. وبشكل أكثر اختصارًا التكيف الديني السلبي من وجهة نظر هذه النظرية هو الكفاح الديني/ الروحي.

اكسلاين (2013) Exline

طورت اكسلاين (2013) Exline نظرية التكيف الديني لبارغمنت (1997)، وجعلتها أكثر تخصصًا في مجال تفسير الكفاح الديني/ الروحي. تفترض اكسلاين أن الدين والروحانية متجذران بعمق في منظومة المعنى لدى الأفراد. وعندما تتعرض هذه المنظومة لتحديات الحياة أو الاضطراب أو التساؤل، قد يمر الأفراد بكفاح ديني/ روحي.

علمًا بأنها لا تفترض بأن خبرة الكفاح الديني/ الروحي سلبية فقط، إذ يمكن أن تؤدي إلى النمو الروحي، أو إلى التدهور وهدم الرفاه الروحي؛ وذلك يعتمد على كيفية تفسير الأفراد لها والتعامل معها. فقد يُعاني بعض الأفراد من ازدياد في الضيق والأعراض النفسية خلال فترات الكفاح الديني، بينما يستثمرها آخرون كفرصٍ لإيجاد المعنى، وتطوير الهوية، والتحول الروحي. مما يؤدي الى ان يُطور الأفراد أنظمة معتقدات أكثر نضجًا أو مرونة (Exline,2013,p.470).

على وفق اكسلاين ينشأ الكفاح الديني/ الروحي عادةً من عوامل داخلية وخارجية. تشمل العوامل الداخلية الشكوك حول الإيمان، والشعور بالفشل الأخلاقي، أو عدم اليقين الوجودي. أما العوامل الخارجية، فتشمل خبرات سلبية داخل المجتمعات الدينية، أو الشعور بالظلم من الله، أو التعرض لأحداث صادمة تتعارض مع معتقدات الحماية الإلهية أو النظام الأخلاقي (Exline,2013,p.472). ولعل أبرز اسهام لاكسلاين هو تقسيمها الكفاح الديني/ الروحي إلى مجالات، كالآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ- الكفاح الإلهي Divine Struggle: يشير الكفاح الإلهي إلى الصراع الذي يختبره الفرد في علاقته مع الله، كالشعور بأن الله قد تخلى عنه أو يعاقبه أو لا يستجيب لدعائه، مما يثير مشاعر الغضب أو الإحباط أو خيبة الأمل تجاه الله (Exline,2013,pp.463–464).

ب- الكفاح الشيطاني Demonic Struggle: يتمثل الكفاح الشيطاني في اعتقاد الفرد أن قوى الشر أو الشيطان تؤثر في حياته أو تدفعه نحو الخطأ أو تعوق تقدمه الروحي، فيصبح الصراع موجهًا ضد مصدر يعتقد أنه خارجي وذو طبيعة روحية (Exline,2013,pp.464–465).

ج- الكفاح الأخلاقي Moral Struggle: ينشأ الكفاح الأخلاقي عندما يعاني الفرد من تعارض بين سلوكه ومعاييره الأخلاقية أو الدينية، فينتابه الشعور بالذنب أو الندم أو الفشل في الالتزام بما يؤمن بأنه صواب (Exline,2013, pp.465–466).

د- كفاح الشك Doubt Struggle: يشير كفاح الشك إلى المعاناة الناتجة عن التساؤلات أو الشكوك المتعلقة بالمعتقدات الدينية، والتي قد تتراوح بين إعادة التفكير الطبيعية وبين الشك الذي يسبب ضيقًا نفسيًا ويزعزع اليقين الديني (Exline,2013,pp.466–467).

هـ- كفاح المعنى Meaning Struggle: يتعلق هذا النوع بالتساؤلات حول معنى الحياة والغاية من الوجود والعدالة والموت، ويظهر عندما يعجز الفرد عن إيجاد معنى مرضٍ لهذه القضايا، مما قد يقوده إلى ضيق روحي ووجودي (Exline & Rose, 2013, pp.467–468).

و- الكفاح بين الأشخاص Interpersonal Religious Struggle: ينشأ الكفاح بين الأشخاص نتيجة الخلافات أو الصراعات مع أفراد أو جماعات أو مؤسسات دينية، وقد يترتب عليه الشعور بالإقصاء أو خيبة الأمل أو فقدان الثقة بالمجتمع الديني (Exline,2013,pp.468–469).

ثانيًا: النظرية التي تُفسر الاعتقاد بالحياة الآخرة

1. نظرية إدارة الرعب Terror Management Theory

تُعد نظرية إدارة الرعب من أبرز النظريات النفسية التي فسرت الاعتقاد بالحياة الآخرة بوصفه إحدى الوسائل التي تساعد الإنسان على مواجهة القلق الوجودي الناتج عن إدراكه لحتمية الموت. وقد طورها كل من غرينبرغ Greenberg، وبيشينسكي Pyszczynski، وسولومون Solomon عام (1986)، انطلاقًا من الأفكار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوجودية التي طرحها بيكر Becker في كتابه "انكار الموت" The Denial of Death الصادر عام (1973) (Becker,1973؛ Greenberg et al.,1986, pp.189–192).

وترى النظرية أن الإنسان يجمع بين دافع بيولوجي قوي يتمثل في الرغبة في البقاء، وبين قدرات معرفية متقدمة تجعله واعيًا بحتمية موته، الأمر الذي يخلق صراعًا نفسيًا بين الرغبة في استمرار الحياة واليقين بانتهائها، وينتج عنه قلق وجودي يحتاج إلى آليات نفسية للتخفيف من حدته (Hayes,2017,pp.2–3).

وتفترض النظرية أن الثقافة تمثل الوسيلة الرئيسة التي ابتكرها الإنسان لإدارة هذا القلق، إذ توفر منظومة من المعتقدات والقيم والمعايير التي تمنح الحياة معنى وتنظم السلوك الإنساني. ويُطلق على هذه المنظومة الرؤية الثقافية للعالم Cultural Worldview، وتتمثل أهم وظائفها في إقناع الإنسان بأن الموت لا يمثل نهاية الوجود، وإنما توجد صورة من صور الاستمرار بعد الموت، وبذلك يصبح الاعتقاد بالحياة الآخرة وسيلة لتجاوز مشكلة الفناء والتخفيف من القلق المرتبط به (Hayes,2017,p.3).

وترى النظرية أن "المعتقدات الدينية" تمثل النموذج الأكثر وضوحًا للرؤية الثقافية للعالم؛ لأنها تقدم تفسيرًا منظمًا للحياة، وتربط أحداثها بإرادة إلهية، كما تعد المؤمنين بالحياة الأبدية إذا التزموا بهذه المعايير. ولذلك فإن الإيمان بالحياة الآخرة يؤدي وظيفة نفسية تتمثل في منح الفرد شعورًا باستمرار وجوده بعد الموت، مما يخفف من القلق الوجودي ويعزز الشعور بالأمن النفسي. وفي المقابل، قد توفر الثقافات غير الدينية أشكالًا أخرى من الخلود الرمزي، كاستمرار ذكر الإنسان من خلال إنجازاته أو انتمائه إلى جماعة أو مشروع يستمر بعد وفاته، إلا أن الاعتقاد بالحياة الآخرة المستمد من المعتقدات الدينية يمثل الصورة الأكثر مباشرة للاستمرار بعد الموت (Hayes,2017,pp.3–4).

جدير بالذكر أن المقياس الذي تم اعتماده في هذه الدراسة لم يُبنى في ضوء نظرية علمية محددة، إذ تم بناءه في ضوء المفاهيم الإسلامية المستمدة من الدين الإسلامي عن الحياة الآخرة بنعيمها الموعود للمؤمنين، وجحيمها للكافرين، ويُضاف إلى ذلك فكرة الفناء أو العدم (Ghayas & Batool,2017,pp.986-993). مع ذلك فإن هذا البناء يمكن أن ينسجم مع الطرح النظري لهذه النظرية كون النظرية ترى أن الاعتقاد وإن كان ناجمًا عن القلق الوجودي إلا أنه مستمد من المعتقدات الدينية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تؤكد النظرية على أن الاعتقاد بالحياة الآخرة لا يعمل بمعزل عن بقية مكونات النظام النفسي، بل يشكل مع تقدير الذات ما يسمى بالحاجز الواقي من القلق Anxiety Buffer. فكلما شعر الفرد بأنه يلتزم بالقيم التي تفرضها رؤيته الدينية للعالم، ازداد اعتقاده بأنه جدير بالحياة الأخروية، وانخفض مستوى القلق المرتبط بالموت، وارتفع شعوره بالطمأنينة النفسية. أما عندما تتعرض هذه المعتقدات "للتهديد"، فإن أفكار الموت تصبح أكثر حضورًا، ويزداد تمسك الفرد بمعتقداته الدينية والدفاع عنها (Hayes,2017,pp.4–6).

وتدعم الأدلة التجريبية هذا التصور؛ إذ بينت الدراسات المستندة إلى نظرية إدارة الرعب أن استثارة التفكير في الموت تؤدي إلى زيادة تمسك الأفراد بمعتقداتهم الدينية ورؤيتهم الثقافية للعالم، وإلى تعزيز دفاعهم عنها، بوصفها موارد نفسية تساعدهم على إدارة القلق الوجودي والمحافظة على الشعور بالمعنى والاستمرار (Pyszczynski et al.,2015, pp.6–28).

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

أولا: منهجية البحث: المنهج المُتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي (الارتباطي).

ثانيا: مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من طلبة الجامعات العراقية[1].

ثالثا: عينة البحث: بلغت عينة البحث 308 من طلبة الجامعة، تم اختيارها بطريقة اخذ العينات العشوائية الملائمة من مجتمع البحث. تم اختيار حجم العينة على وفق المعيار الذي اقترحه Nunnally (1995) Bernstein and، والذي يوصي بما يتراوح بين 6 و10 أفراد لكل فقرة على المقياس (Bernstein&Nunnally,1995).

تم تطبيق البحث باستعمال الاستبيانات الإلكترونية من خلال مستندات Google، مما أتاح إمكانية وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الطلبة. وقد أرسل افراد العينة استجاباتهم مرة واحدة فقط، بعد اكمال الإجابة على جميع الفقرات بشكل إلزامي قبل الإرسال. ولضمان سلامة العينة، تم تقييد الوصول إلى الاستبيان بالمستخدمين الذين يمتلكون حسابات بريد إلكتروني أكاديمية. مع مراعاة الحفاظ على السرية والخصوصية في جمع البيانات، لضمان حماية خصوصية المستجيبين وسلامة الدراسة.

[1] تعذر على الباحث الحصول على عدد المجتمع، كونه قد طبق البحث على عدد من جامعات العراق المختلفة كالجامعة المستنصرية، جامعة بغداد، جامعة ذي قار، جامعة الانبار، جامعة الموصل، وجامعة تكريت. وذلك باستعمال الاستبيان الالكتروني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: أداتا البحث: تبنى الباحث أداتين في بحثه، وهما: مقياس اكسلاين وآخرين (2022) Exline et al لقياس الكفاح الديني/ الروحي، الذي يتكون من (14) موزعة على ستة مجالات فقرتان لمجال كفاح الشك، وفقرتان لمجال الكفاح الشيطاني، وفقرتان لمجال الكفاح الاخلاقي، وفقرتان لمجال كفاح المعنى، وثلاث فقرات لمجال الكفاح الالهي، وثلاث فقرات لمجال الكفاح بين الأشخاص. علمًا بأن المقياس لا يتضمن فقرات عكسية. وبدائل استجابته خماسية هي: 1 لا على الاطلاق، 2 قليلا، 3 إلى حد ما، 4 كثيرا، 5 كثيرا جدًا.

اما مقياس غيّاس وبتول (2017) Ghayas & Batool. لقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة فيتكون من (16) فقرة موزعة على مجالات ثلاثة؛ (8) فقرات لمجال المعتقدات الايجابية، و(4) فقرات لمجال المعتقدات السلبية، و(4) لمجال الفناء، وبدائل الاستجابة (1 غير موافق بشدة، 2 غير موافق، 3 طبيعي، 4 موافق، 5 موافق بشدة) ولا توجد فقرات عكسية، ولا تُعطى درجة كلية للمقياس، وانما تحسب درجة كل مجال منفصلة.

ولغرض تطبيقهما في البيئة العراقية فقد أجرى الباحث خطوات الترجمة كاملة لكلا المقياسين، وتم التحقق من صدق الترجمة، حيث تبيّن أن المقياسين صالحان للاستعمال. كما حسب الصدق الظاهري، وتبين ان جميع السادة المحكمين وافقوا على صلاحية الفقرات، علمًا أن الباحث قد أخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم المقترحة. بالإضافة إلى ذلك، عمد الباحث الى حساب صدق البناء لكلا المقياسين، وذلك على النحو الآتي:

1. التمييز: أظهرت المعالجة الإحصائية المتعلقة باستخراج التمييز لمقياس الكفاح الروحي الديني بأسلوب المجموعتين المتطرفتين، أن جميع الفقرات مميزة، لأن جميع القيم التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96). عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (164). وان جدول (1) يوضح ذلك. اما فيما يتعلق بتمييز فقرات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة فان الجدول (2) يبين ذلك.

جدول (1)

معاملات تمييز فقرات مقياس الكفاح الروحي الديني بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الكفاح الالهي						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	2.0482	1.22876	1.0000	0.00	7.772	دالة
2	3.3012	1.04456	1.0000	0.00	20.071	دالة
3	2.1325	1.26656	1.0000	0.00	8.146	دالة
الكفاح بين الاشخاص						
4	3.4337	1.33611	1.1084	0.31282	15.438	دالة
5	3.9157	1.23174	1.0723	0.26054	20.575	دالة
6	3.3012	1.28533	1.2289	0.42269	13.953	دالة
الكفاح الاخلاقي						
7	4.0964	0.87811	1.1325	0.34113	28.663	دالة
8	3.4819	1.18282	1.1807	0.38713	16.845	دالة
كفاح الشك						
9	3.7711	1.01603	1.0000	0.00	24.847	دالة
10	3.1205	1.36505	1.0000	0.00	14.152	دالة
الكفاح الشيطاني						
11	3.2771	1.05129	1.0000	0.00	19.733	دالة
12	2.9157	1.23174	1.0000	0.00	14.169	دالة
كفاح المعنى						
13	4.3976	0.81060	1.6386	0.65478	24.122	دالة
14	4.0602	915310.	1.1687	0.43671	25.976	دالة

جدول (2)

معاملات تمييز فقرات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المعتقدات الايجابية						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	3.7108	1.16378	2.4217	1.10564	7.316	دالة
3	4.0723	0.98505	2.3012	0.90709	12.050	دالة
4	4.7349	0.62634	2.6867	0.93610	16.567	دالة
8	4.7470	0.46443	2.4819	0.95460	19.439	دالة
10	4.4337	0.79928	2.2530	0.88129	16.699	دالة
11	4.4337	0.68419	2.5060	1.00454	14.450	دالة
12	4.8072	0.45419	2.9036	1.10005	14.572	دالة
14	4.3976	0.81060	2.6024	1.05853	12.267	دالة
المعتقدات السلبية						
5	4.6024	0.66148	2.0241	1.09295	18.387	دالة
6	4.8193	0.41744	2.0602	95444.	24.129	دالة
7	4.8072	0.45419	2.1807	1.00176	21.755	دالة
13	4.4699	0.78612	2.5181	1.24314	12.090	دالة
الفناء						
2	3.1084	1.17921	1.0482	00.21548	107.735	دالة
9	3.3012	1.16593	1.0602	0.23938	130.852	دالة
15	3.5783	1.00147	1.8434	0.74050	11.890	دالة
16	3.5663	1.12827	1.1205	0.32750	111.690	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع الفقرات مميزة، لأن جميع القيم التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96). عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (164).

2. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال: أظهرت المعالجات الإحصائية للمقياسين فيما يتعلق بعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال، ما هو موضح في الجدول (3) و(4) لمقياس الكفاح الروحي الديني، والجدول (5) لمقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة.

جدول (3)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الكفاح الروحي الديني بالدرجة الكلية للمجال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة
الكفاح الاخلاقي			كفاح الشك			الكفاح الشيطاني		
7	0.83	دالة	9	0.91	دالة	11	0.89	دالة
8	0.79	دالة	10	0.89	دالة	12	0.88	دالة
الكفاح الالهي			الكفاح بين الاشخاص			كفاح المعنى		
1	0.832.	دالة	4	0.73	دالة	13	0.85	دالة
2	0.82	دالة	5	0.81	دالة	14	0.86	دالة
3	0.80	دالة	6	0.70	دالة			

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع فقرات مقياس الكفاح الروحي الديني مرتبطة بالدرجة الكلية للمجال عند مستوى دلالة (0.01) حسب معطيات الحقيبة الإحصائية. اما فيما يتعلق بارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الكفاح الروحي الديني بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة
1	0.488	دالة	8	0.495	دالة
2	0.636	دالة	9	0.689	دالة
3	0.543	دالة	10	0.646	دالة
4	0.495	دالة	11	0.469	دالة
5	0.595	دالة	12	0.455	دالة
6	0.551	دالة	13	0.589	دالة
7	0.627	دالة	14	0.657	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع الفقرات لمقياس الكفاح الروحي الديني قد ارتبطت ارتباطا دالا بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.01) وذلك بناءً على معطيات الحقيبة الإحصائية (SPSS). وبذلك بقي مقياس الكفاح الروحي الديني مؤلفا من (14) فقرة بصيغته النهائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4)

معاملات ارتباط مجالات مقياس الكفاح الروحي الديني ببعضها بعضا وبالدرجة الكلية للمقياس

المجال	الكفاح الالهي	الكفاح بين الاشخاص	الكفاح الاخلاقي	كفاح الشك	الكفاح الشيطاني	كفاح المعنى	الدرجة الكلية	النتيجة
الكفاح الالهي	1							دالة
الكفاح بين الاشخاص	0.42	1						دالة
الكفاح الاخلاقي	0.35	0.38	1					دالة
كفاح الشك	0.45	0.37	0.47	1				دالة
الكفاح الشيطاني	0.16	0.18	0.31	0.29	1			دالة
كفاح المعنى	0.40	0.39	0.37	0.48	0.32	1		دالة
الدرجة الكلية	0.68	0.72	0.69	0.73	0.51	0.72	1	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع مجالات مقياس الكفاح الروحي الديني قد ارتبطت ارتباطا دالا بمجالات المقياس كافة، وبالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.01).

جدول (3)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة بالدرجة الكلية للمجال

رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة
المعتقدات السلبية			المعتقدات الإيجابية			الفناء		
1	452. 0	دالة	5	0.784	دالة	2	0.788	دالة
3	0.683	دالة	6	0.861	دالة	9	0.787	دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	0.718	دالة	7	0.857	دالة	15	0.643	دالة
8	0.781	دالة	13	0.661	دالة	16	0.784	دالة
10	0.754	دالة						
11	0.718	دالة						
12	0.716	دالة						
14	0.624	دالة						

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع فقرات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة مرتبطة بالدرجة الكلية للمجال عند مستوى دلالة (0.01) حسب معطيات الحقيبة الإحصائية. وبذلك بقي مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة مؤلفا من (16) فقرة بصيغته النهائية.

خامسا: ثبات المقياسين: حسب الباحث الثبات للمقياسين ومجالاتهما بطريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي. وكانت النتائج كما هو مبين في جدول (6) وهي قيم جيدة مقارنة بما هو مستخرج في دراستي كل من اكسلاين وآخرين (2022)Exline et al و غيّاس وبتول (2017) Ghayas & Batool.

جدول (6)

قيم معامل الفا لكرونباخ لكل من مقياسي الكفاح الروحي الديني والاعتقاد بالحياة الآخرة

المجال	معامل الفا	المجال	معامل الفا
مقياس الكفاح الروحي الديني		**مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة**	
الكفاح الالهي	0.74	**المعتقدات الايجابية**	0.833
الكفاح بين الاشخاص	0.62	**المعتقدات السلبية**	0.798
الكفاح الاخلاقي	0.48	**الفناء**	0.743
كفاح الشك	0.77		
الكفاح الشيطاني	0.74		
كفاح المعنى	0.65		
الدرجة الكلية	0.83		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادسا: الوسائل الإحصائية: اشتملت الوسائل الإحصائية المستعملة في هذه الدراسة على كل من معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعادلة الفا لكرونباخ. وقد تم تطبيق جميع الوسائل باستعمال الحقيبة الاحصائية (SPSS).

الفصل الرابع (نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها)

اولا: تعرف الكفاح الديني/ الروحي لدى طلبة الجامعة

بعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة ظهرت النتائج المبينة في جدول (7).

جدول (7)

قيم الاختبار التائي لعينة واحدة لمجالات مقياس الكفاح الروحي الديني

العينة	المجال	الوسط الحـ	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الـ	النتيجة
					المحسوبة	الجدولية		
308	الكفاح الالهي	4.8149	9	2.22691	-32.982	1.96	307	دالة
308	الكفاح بين الاشخاـ	6.4740	9	3.05049	-14.532	1.96	307	دالة
308	الكفاح الاخلاقي	4.7857	6	2.13689	-9.973	1.96	307	دالة
308	كفاح الشك	3.8701	6	2.19772	-17.008	1.96	307	دالة
308	الكفاح الشيطاني	3.5682	6	1.93339	-22.074	1.96	307	دالة
308	كفاح المعنى	5.4838	6	2.30063	-3.938	1.96	307	دالة
308	الدرجة الكلية	28.9968	42	9.51751	-23.977	1.96	307	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع القيم التائية المحسوبة دالة وهي قيم سالبة الإشارة، ومعنى ذلك أن الفرق لصالح الوسط الفرضي، وليس لصالح الوسط الحسابي للعينة، بمعنى آخر أن عينة البحث (المجتمع) ليس لديها كفاح ديني/ روحي بشكل عام، وليس لديها أي شكل من اشكال الكفاح.

وعند الاستعانة بالنظرية لتفسير هذه النتيجة يتبين بأن النظرية وضعت سببًا ليمر الفرد بخبرة الكفاح الديني/ الروحي متمثلا بتعرضه لحدث ضاغط أو أزمة (مرض، فقد) وهذا قد لا يكون متحققًا لدى طلبة الجامعة؛ لذلك لم يظهروا مستويات مرتفعة من الكفاح الديني/ الروحي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولربما تعرض طلبة الجامعة لحدث ضاغط أو أزمة ولكنهم بدلا من أن يتكيفوا مع هذا الحدث بشكل سلبي فينتج عن ذلك كفاح ديني/ روحي، بل تكيفوا معه بشكل إيجابي ولجؤوا إلى الدين وتمسكوا به أكثر كوسيلة للتخفيف من أثر الحادث الضاغط أو الأزمة. هذا إذا ما استذكرنا بأن دين الطلبة العراقيين (الإسلام) يدعوهم للصبر عند المصيبة (الحدث الضاغط)، وليس ذلك فحسب بل يُبشر الصابرين بأن لهم أجرًا عظيمًا.

ثانيا: تعرف الفرق في الكفاح الديني/ الروحي على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)

لغرض تعرف الفرق بين الذكور والإناث في الكفاح الديني/ الروحي، تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وجدول (8) يوضح المخرجات الإحصائية للتطبيق.

جدول (8)

قيم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجالات مقياس الكفاح الروحي الديني (ذكور – إناث)

العينة	المجالات	العدد	الجنس	الوسط الحـ	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الد
						المحسوبة	الجدولية	
308	الكفاح الالهي	154	ذكور	4.7403	2.28895	-0.558	1.96	غير دالة
		154	إناث	4.8896	2.16798			
308	الكفاح بين الاشخاص	154	ذكور	6.6948	3.22435	.2711	1.96	غير دالة
		154	إناث	6.2532	2.85959			
308	الكفاح الاخلاقي	154	ذكور	4.8247	2.09928	0.320	1.96	غير دالة
		154	إناث	4.7468	2.18001			
308	كفاح الشك	154	ذكور	3.8701	2.17142	0.000	1.96	غير دالة
		154	إناث	3.8701	2.23080			
308	الكفاح الشيطاني	154	ذكور	3.5260	1.83715	-0.383	1.96	غير دالة
		154	إناث	3.6104	2.03020			
308	كفاح المعنى	154	ذكور	5.2078	2.31696	-2.117	1.96	دالة
		154	إناث	5.7597	2.25804			
308		154	ذكور	28.8636	9.64539	-0.245	1.96	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الدرجة الكلية	154	إناث	29.1299	9.41748			**غير دالة**

يتضح من جدول (8) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية وجميع مجالات مقياس الكفاح الروحي الديني، باستثناء مجال كفاح المعنى فقد ظهر هناك فرق بين الذكور والإناث ولصالح الإناث. فيما يتعلق بغياب الفرق في الكفاح الديني/ الروحي، وفي مجالاته (باستثناء كفاح المعنى). فإن ذلك يتناغم مع الطرح النظري، الذي لم يُشر إلى فرق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بطريقة تكيفهم مع الحدث الضاغط. بمعنى وكأن النظرية تقول الذكر والانثى ليسا مختلفين في ذلك، ويُصبح من الطبيعي غياب الفروق بينهما.

أما فيما يتعلق بوجود الفرق بين الذكور والإناث في مجال كفاح المعنى ولصالح الإناث. فمبدئًيا لنتفق بأن الفرق ليس كبيرًا، إذ لم يصل إلى حد درجة واحدة، بل يقرب النصف درجة، ومع ذلك المعادلة الإحصائية تقول هناك فرق. وذلك يحتاج إلى تفسير ثقافي نابع من البيئة العراقية، وليس تفسيرًا من النظرية كونها لم تُشر إلى ذلك.

تعاني الطالبات العراقيات من كفاح معنى أكثر من الطلاب (الذكور)؛ بسبب مُدركات الطالبات فيما يتعلق بالمعنى من وجودهن، إذ يعتقدن بأنهن مغلوب على أمرهن أو بعبارة أخف مُسيطر عليهن، على عكس الذكور الذين يتمتعون بحرية أكبر. وقد استعمل الباحث كلمتي مدركات ويعتقدن؛ لأن ذلك قد يكون صحيحًا وهو الواقع، وقد لا يكون كذلك، وأن الأمر مجرد إدراك من الطالبة أو اعتقاد، قد لا يقوم على أي أساس من الصحة. ونعلم بأن الانسان عمومًا لديه تحيزات معرفية، وكثير من المدركات والمعتقدات الخاطئة.

ثالثا: تعرف الاعتقاد بالحياة الآخرة لدى طلبة الجامعة

كما هو الحال في تحقيق الهدف الأول، فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحد، وجدول (9) يوضح مخرجات التطبيق.

جدول (9)

قيم الاختبار التائي لعينة واحدة لمجالات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة

العينة	المجال	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	النتيجة
					المحسوبة	الجدولية		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

308	المعتقدات الايجا	28.1006	24	6.24940	11.516	1.96	374	دالة
308	المعتقدات السلبي	14.0000	12	4.10370	8.553	1.96	374	دالة
308	الفناء	8.9416	12	3.54540	-15.139	1.96	374	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة موجبة ودالة لمجالي المعتقدات الإيجابية والمعتقدات السلبية) وهذا يعني ان طلبة الجامعة لديهم معتقدات إيجابية وسلبية حول الاعتقاد بالحياة الآخرة، اما مجال (الفناء) فقد كانت القيمة التائية دالة أيضًا لكنها سالبة وهذا يعني ان الوسط الفرضي اقل من الوسط الحسابي، بمعنى أن الطلبة ليس لديهم اعتقاد بالفناء بعد الموت.

ولتفسير النتيجة أعلاه عن طريق الاستعانة بنظرية إدارة الرعب، فإن النظرية تقول بأن الاعتقاد بالحياة الآخرة ناتج عن إدراك الفرد لحتمية الموت الذي يولد قلق وجود، وللتعامل مع هذا القلق فإن الفرد يلجأ إلى الثقافة التي توفر له شيء يُخفف من حدة هذا القلق. تماشيًا مع الطرح النظري لا يمكن أن يكون الطالب غير مدرك لحتمية موته، وادراكه هذا دون أدنى شك يولد لديه قلق، وثقافته (الإسلامية) تمده بما يحد من هذا القلق من معتقدات تبين له بأن موته لسيت نهايته المطلقة، إذ تصور له وجود حياة آخرة.

علمًا بأن اعتقاد الطلبة بكل من المعتقدات السلبية والايجابية فيما يتعلق بالحياة الآخرة ليس متناقضًا، أو نتيجة غير منطقية. بل على العكس، هي نتيجة منطقية ومتناغمة مع الثقافة الإسلامية السائدة في العراق. إذ أن الآخرة في الدين الإسلامي لا تتضمن بُعدًا واحدًا الوعد بنعيم الجنة فقط، كي لا يحمل الفرد أي معتقدات تُصور على أنها سلبية حو الحياة الآخرة. فالثقافة الإسلامية تصور الحياة الآخرة نعيم لمن يستحق (معتقدات إيجابية) وجحيم لمن كثرت ذنوبه (معتقدات سلبية). وعدم اعتقاد الطلبة بفكرة الفناء بعد الموت متناغمة مع النتائج الأخرى، إذ كيف يعتقد بوجود حياة آخرة وفي الوقت نفسه يعتقد بالفناء.

رابعا: تعرف الفرق في الاعتقاد بالحياة الآخرة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث): كما هو الحال في تحقيق الهدف الثاني فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والجدول (10) يوضح النتائج.

جدول (10)

قيم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة (ذكور – إناث)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العينة	المجالات	العدد	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلا
						المحسوبة	الجدولية	
308	المعتقدات الايجابية	154	ذكور	27.8766	6.68461	−0.629	1.96	غير دالة
		154	إناث	28.3247	5.79484			
308	المعتقدات السلبية	154	ذكور	13.2857	4.23603	-3.097	1.96	دالة
		154	إناث	14.7143	3.84965			
308	الفناء	154	ذكور	8.5844	3.83772	-1.774	1.96	غير دالة
		154	إناث	9.2987	3.19953			

يتضح من جدول (10) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مجالات مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة، باستثناء مجال المعتقدات السلبية فقد ظهر هناك فرق بين الذكور والإناث ولصالح الإناث. وعند تفسير هذه النتيجة بناءً على الطرح النظري، يتضح بأن الثقافة العراقية الدينية الإسلامية قد قدمت لكل من الذكور والإناث معتقدات إيجابية وفناء تتعلق بالحياة الآخرة بمقدار واحد تقريبًا، إذ لا تشير النتائج إلى وجود فرق في ذلك بين الجنسين.

وفيما يتعلق بالفرق بين الذكور والإناث في المعتقدات السلبية ولصالح الإناث، فإن النظرية توكل تفسير هذا الفرق إلى الثقافة كونها هي التي تمد الانسان بفكرة الاعتقاد بالحياة الآخرة. وإذا ما فُسرت هذه النتيجة في ضوء هذا الطرح، سيتضح بأن العراقيين عمومًا ينشؤون بناتهم بطريقة أخلاقية ودينية أشد مما ينشؤون بناتهم؛ لاعتبارات تتعلق بالشرف والسمعة وما إلى ذلك، وعليه ليس من المستغرب أن تكون المعتقدات السلبية عن الحياة الآخرة المتمثلة بعقاب جهنم حاضرة في ذهن الانثى بشكل أكبر مما هي عند الذكر.

خامسا: تعرف العلاقة الارتباطية بين الكفاح الديني/ الروحي ومجالات الاعتقاد بالحياة الآخرة

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين الكفاح الديني/ الروحي ومجالاته مع مجالات الاعتقاد بالحياة الآخرة، وذلك بعد تطبيق المقياسين على عينة البحث البالغة (308) طالب وطالبة، وكان النتائج كما هو مبين في جدول (10) ادناه.

جدول (10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيم الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين الكفاح الروحي الديني ومجالات الاعتقاد بالحياة الآخرة

مجالات الكفاح الديني/ الروحي	القيمة التائية		المعتقدات الايجابية	القيمة التائية		المعتقدات السلبية	القيمة التائية		الفناء
	المحسوبة	الجدولية		المحسوبة	الجدولية		المحسوبة	الجدولية	
الكفاح الالهي	0.70	1.96	-0.04	0.87	1.96	0.05	2.59	1.96	**0.15***
الكفاح بين الاشخاص	1.05	1.96	0.06	0.70	1.96	-0.04	0.70	1.96	0.04
الكفاح الاخلاقي	2.83	1.96	**0.16[1]***	2.29	1.96	**0.13***	0.87	1.96	-0.05
كفاح الشك	0.35	1.96	-0.02	1.05	1.96	0.06	0.21	1.96	0.01
الكفاح الشيطاني	1.22	1.96	0.07	3.38	1.96	**0.19***	0.87	1.96	0.05
كفاح المعنى	1.58	1.96	0.09	3.38	1.96	**0.19***	0.70	1.96	0.04
الدرجة الكلية	1.40	1.96	0.08	2.11	1.96	**0.12***	1.58	1.96	0.09

يتبين من الجدول أعلاه أن الكفاح الديني/ الروحي لم يرتبط بالمعتقدات الإيجابية المتعلقة بالحياة الآخرة، وكذلك مجالاته (باستثناء الكفاح الأخلاقي) الذي ارتبط ايجابيًا بالمعتقدات الإيجابية المتعلقة بالحياة الآخرة. ويمكن أن يُفسر غياب الارتباط بين المتغيرين ومجالاتهما على أساس اختلاف الزمن الحاصل بينهما، إذ

[1] وضعت العلامة * على كل العلاقات الارتباطية الدالة احصائيًا؛ وذلك لأن القيم التائية المحسوبة لقيم معاملات الارتباط أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 306.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يختبر الفرد الكفاح الديني/ الروحي في الوقت الحالي، بينما يكون اعتقاده الإيجابي بالحياة الآخرة متعلق بالمستقبل الغيبي.

ومما يُستنتج من ذلك أن الاعتقاد بالحياة الآخرة لدى الطلبة لا يحجم من الكفاح الديني/ الروحي، إذ لم تظهر علاقة عكسية على الرغم من تمتع الطلبة باعتقاد إيجابي بالحياة الآخرة وفي الوقت نفسه ليس لديهم كفاح ديني/ روحي. وهذه نتيجة قد تكون مقبولة إذا تم النظر إلى نظرية التكيف الديني التي ترى أن الكفاح الديني/ الروحي ينتج عن تكيف ديني سلبي، ويُعدم إذا كان التكيف ايجابيًا، ولم تقل إن الاعتقاد بالحياة الآخرة من محجمات الكفاح الديني/ الروحي.

فيما يتعلق بارتباط الكفاح الأخلاقي بالمتعقدات الإيجابية المتعلقة بالحياة الآخرة، وكان الارتباط طرديًا أي كلما زاد الاعتقاد الإيجابي بالحياة الآخرة كلما زاد الكفاح الأخلاقي، وهو المجال الوحيد الذي ارتبط بالمتعقدات الإيجابية دون بقية المجالات وكذلك الدرجة الكلية. تفسير ذلك أن طلبة الجامعة ينظرون إلى الكفاح الأخلاقي على أنه نوع مختلف تمامًا عن بقية أنواع الكفاح. وهي نظرة منطقية دون أدنى شك، إذ كيف يمكن أن تتساوى فكرة الغضب من الله (كفاح إلهي) مع فكرة الشعور بالذنب بسبب عدم التزام الفرد بمعاييره الأخلاقية (كفاح أخلاقي). ومن هذا المنطلق الفرد الذي يريد حياة آخرة ذات نعيم مقيم يجب عليه أن يكافح أخلاقيًا ليتحصل على ذلك المنال.

ويُظهر جدول (10) عدم وجود ارتباط دال احصائيًا بين كل من الكفاح الإلهي، الكفاح بين الأشخاص، كفاح الشك والمعتقدات السلبية المتعلقة بالحياة الآخرة، بينما أظهر الجدول ذاته علاقات إيجابية (طردية) دالة بين الكفاح الأخلاقي، الكفاح الشيطاني، كفاح المعنى، الدرجة الكلية (أي الكفاح الديني/ الروحي) والمعتقدات السلبية المتعلقة بالحياة الآخرة.

غياب الارتباط بين الكفاح الإلهي والمعتقدات السلبية قد يُعزى إلى أن الطلبة لا يربطون وجود عقاب في الحياة الآخرة ومسائل مثل تخلي الله عنهم، أو غضبه عليهم؛ ذلك لأن الطلبة ينظرون إلى الآخرة بجنتها وعقابها رحمة من الله ووقفه منه جل وعلى معهم لأخذ حقهم أو مكافأتهم وليس تخلي عنهم أو غضب منه. وكذلك الامر فيما يتعلق بغياب الارتباط بين الكفاح بين الأشخاص والمعتقدات السلبية المتعلقة بالحياة الآخرة، فكون هناك عقاب في الآخرة (معتقدات سلبية) لا يجعل الانسان يدخل في صدامات مع غيره ممن يمثلون الدين أو المؤسسات الدينية (كفاح بين الأشخاص).

ولعل النتيجة التي تحتاج إلى تأمل هي غياب الارتباط بين كفاح الشك والمعتقدات السلبية. إذ كان من المتوقع أن تكون هناك علاقة سلبية، بمعنى كلما زاد كفاح الشك قل الاعتقاد بالمعتقدات السلبية المتعلقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالحياة الآخرة. ولكن، يبدو أن الطلبة لا يربطون هذين المتغيرين مع بعضهما أيضًا، ولعل ذلك يعود إلى أن كفاح الشك الموجود ضمن الكفاح الديني/ الروحي يتعلق بالضيق الذي يستشعره الفرد من شكوكه، ولا يتعلق بالشك ذاته في المعتقدات الدينية.

على الجانب الآخر، أظهر جدول (10) وجود علاقة إيجابية طردية دالة احصائيًا بين الكفاح الأخلاقي والمعتقدات السلبية المتعلقة بالحياة الآخرة. تُفسر هذه النتيجة على أن اعتقاد الطلبة بأن الحياة الآخرة تتضمن وعدًا بالعقاب يحملهم على الشعور بالذنب عندما يفعلون أشياء غير أخلاقية؛ لأن ذلك قد يقربهم من العقاب الآخرة. اما فيما يتعلق بالارتباط الإيجابي الدال احصائيًا بين الكفاح الشيطاني والمعتقدات السلبية المتعلقة بالحياة الآخرة. تبين هذه النتيجة أن الطلبة يربطون بين وسوسة الشيطان (كفاح شيطاني) وعقاب الآخرة (معتقدات سلبية)، وهذا منطقي؛ لأن معظم من يذهبون إلى جهنم من وجهة نظر إسلامية هم من استلموا إلى اغراءات الشياطين.

كذلك ارتبط كفاح المعنى بالمعتقدات السلبية المتعلقة بالحياة الآخرة بشكل طردي دال احصائيًا. قد يكون التفسير الأقرب لهذه النتيجة هو أن الطالب (ذكرًا كان أم انثى) الذي يختبر ضياع الهدف (الغرض) من حياته سيكون أقرب إلى الضياع قياسًا بالذي يملك هدفًا ولحياته معنى، وعليه يكون الفرد الذي لا يملك معنى لحياته أكثر عرضة لربط هذا الفراغ الذي يختبره بعقاب الآخرة. اما تفسير الارتباط الإيجابي بين الدرجة الكلية للكفاح الديني/ الروحي والمعتقدات السلبية فمبرر؛ وذلك لأن معظم مجالات الكفاح الديني/ الروحي ارتبطت ايجابًا بالمعتقدات السلبية، وبما أن التفسير شمل الجزئيات فإن ذلك يُعد كافيًا، تجنبًا للتكرار.

ويتضح من جدول (10) عدم وجود ارتباط بين الكفاح الديني/ الروحي (الدرجة الكلية) ومعظم مجالاته (باستثناء الكفاح الإلهي) والفناء. يمكن أن يُفسر غياب الارتباط في معظم العلاقات بأن الطلبة لا يربطون عدم وجود حياة بعد الموت (الفناء) بأي شكل من اشكال الكفاح الديني/ الروحي (باستثناء الكفاح الإلهي)؛ وذلك لأن الكفاح صراع يتعلق بأمور دنيوية كالصراع مع الذات حول الشكوك الدينية أو مع الآخرين (كفاح بين الأشخاص) أو أخلاقي شعور بالذنب بعد ارتكاب أفعال خاطئة، بينما فكرة الفناء فكرة غيبية (آخروية)، وهكذا لعب الزمن دورًا في غياب هذا العلاقة.

اما الارتباط الدال احصائيًا الوحيد للفناء الذي كان مع الكفاح الإلهي فيحتاج إلى وقفة تأمل. على ما يبدو بأن الطلبة يربطون بين ما يعتقدونه من الله ممكن أن يغضب عليهم أو يتخلى عنهم بفنائهم؛ وقد يكون لذلك منطق يحكم عقول الطلبة، فالله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء، فإذا اعتقد الطالب (ذكرًا أو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انثى) بأن الله قد تخلى عنه أو غضب عليه يمكن أن يعتقد بأن الله سيفنيه من الوجود وإلى الأبد. وهناك تفسير آخر لهذه النتيجة، هو أن الذي يعتقد بفكرة الفناء وعدم وجود حياة آخرة يمكن أن يعتقد أيضًا أن الله يعاقبه ويغضب عليه ويتخلى عنه في الدنيا؛ لأن الآخرة لا وجود لها، وعليه يجب أن ينال عقابه في الدنيا.

جدير بالذكر أن كل الارتباطات الدالة المتحققة في هذه الدراسة هي ارتباطات ضعيفة، ولا ترقى إلى مستوى الارتباطات المتوسطة أو القوية. وهذا يُعطي انطباعًا بأن هذين المتغيرين (الكفاح الديني/ الروحي) و(الاعتقاد بالحياة الآخرة) متباعدين نسبيًا، ولا يرتبطان ارتباطًا قويًا، كما افترضت هذه الدراسة في المشكلة، ولعل السبب الأبرز لذلك هو عامل الزمن المسيطر على المتغيرين، فأحدهما حاضر، والآخر غيبي. وقد يُنظر إلى ضعف الارتباط كونه عيب من عيوب الدراسة، أُجيب بأن ضعف أو حتى غياب الارتباط نتيجة شأنه شأن وجود الارتباط، ولو لم تُجرى هذه الدراسة (وبهذه المصداقية) لما عرفنا طبيعة ارتباط المتغيرين.

التوصيات

بناءً على النتائج المتحققة في هذه الدراسة، وما تم الاطلاع عليه من نتائج في الدراسات السابقة يوصي الباحث بما يلي:

1. استعمال مقياس الكفاح الديني/ الروحي الخاص بهذه الدراسة لتحديد الأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من الكفاح الديني/ الروحي أن وجدوا وارشادهم؛ لأن خبرة الكفاح خبرة إلى مشكلات نفسية وجسمية.

2. تفعيل البرامج الارشادية الدينية بشكل أكبر نظرًا لما تسببه الجوانب الدينية والروحية (إن اختلت) لدى بعض الأشخاص من مشكلات.

المقترحات

1. اجراء دراسة مقارنة بين ذوي الاحتياجات الخاصة والاسوياء في الكفاح الديني/ الروحي.
2. اجراء دراسة ارتباطية بين الكفاح الديني/ الروحي والرفاه النفسي.
3. اجراء دراسة مقارنة بين المراهقين (12–15) سنة وطلبة الدراسات العليا في الاعتقاد بالحياة الآخرة.
4. اجراء دراسة ارتباطية بين الاعتقاد بالحياة الآخرة والتوجه نحو المستقبل، وتأجيل الاشباع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Abu-Raiya, H., Exline, J. J., Pargament, K. I., & Agbaria, Q. (2015). Prevalence, predictors, and implications of religious/spiritual struggles among Muslims. *Journal for the Scientific Study of Religion*, *54*(4), 631-648.

Abu-Raiya, H., Pargament, K. I., Krause, N., & Ironson, G. (2015). Robust links between religious/spiritual struggles, psychological distress, and well-being in a national sample of American adults. The American journal of orthopsychiatry, 85(6), 565–575. https://doi.org/10.1037/ort0000084

Ano, G. G., & Pargament, K. I. (2013). Predictors of spiritual struggles: An exploratory study. Mental Health, Religion & Culture, 16(4), 419-434.

Ano, G. G., & Vasconcelles, E. B. (2005). Religious Coping and Psychological Adjustment to Stress: A Meta-Analysis. Journal of Clinical Psychology, 61(4), 461–480.

Becker, E. (1973). The Denial of Death. Free Press.

Carr, D., & Sharp, S. (2014). Do afterlife beliefs affect psychological adjustment to late-life spousal loss?. *Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences*, *69*(1), 103-112.

Chaiwutikornwanich, A. (2015). Belief in the afterlife, death anxiety, and life satisfaction of Buddhists and Christians in Thailand: Comparisons between different religiosity. Social Indicators Research, 124(3), 1015-1032.

Chen, Z. J., Cowden, R. G., Moreira-Almeida, A., Breedlove, T., Kent, B. V., Padgett, R. N., ... & VanderWeele, T. J. (2025). Childhood predictors of belief in life after death across 22 countries. Scientific Reports, 15(1), 13300.

Currier, J. M., Foster, J. D., vanOyen Witvliet, C., Abernethy, A. D., Luna, L. M. R., Schnitker, S. A., ... & Carter, J. (2019). Spiritual struggles and mental health outcomes in a spiritually integrated inpatient program. Journal of Affective Disorders, 249, 127-135.

Exline, J. J. (2013). Religious and Spiritual Struggles. In K. I. Pargament (Editor-in-Chief), J. J. Exline, & J. W. Jones (Associate Eds.), APA Handbook of Psychology, Religion, and Spirituality (Vol. 1: Context, Theory, and Research, pp. 459–475). Washington, DC: American Psychological Association.

Exline, J. J., Pargament, K. I., Grubbs, J. B., & Yali, A. M. (2014). The Religious and Spiritual Struggles Scale: development and initial validation. *Psychology of Religion and Spirituality*, *6*(3), 208.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Exline, J. J., Pargament, K. I., Wilt, J. A., Grubbs, J. B., & Yali, A. M. (2023). The RSS-14: Development and preliminary validation of a 14-item form of the Religious and Spiritual Struggles Scale. Psychology of Religion and Spirituality, 15(4), 592.

Exline, J. J., Pargament, K. I., Wilt, J. A., Pait, K. C., & Schutt, W. A. (2024). Research on Spiritual Struggles: A Brief Snapshot Focusing on New Horizons. Spiritual Care, 13(2), 103–114.

Falkenhain, M., & Handal, P. J. (2003). Religion, death attitudes, and belief in afterlife in the elderly: Untangling the relationships. Journal of Religion and Health, 42(1), 67-76.

Flannelly, K. J., Ellison, C. G., Galek, K., & Koenig, H. G. (2008). Beliefs about life-after-death, psychiatric symptomology and cognitive theories of psychopathology. Journal of Psychology and Theology, 36(2), 94-103.

Flannelly, K. J., Ellison, C. G., Galek, K., & Silton, N. R. (2012). Belief in life-after-death, beliefs about the world, and psychiatric symptoms. Journal of religion and health, 51(3), 651-662.

Flannelly, K. J., Koenig, H. G., Ellison, C. G., Galek, K., & Krause, N. (2006). Belief in life after death and mental health: Findings from a national survey. The Journal of nervous and mental disease, 194(7), 524-529.

Ghayas, S., & Batool, S. S. (2017). Construction and Validation of Afterlife Belief Scale for Muslims. Journal of Religion and Health, 56(3), 986–1003.

González-Rivera, J. A., & Álvarez-Alatorre, Y. (2025). Religious and Spiritual Struggles and Mental Health Outcomes in Puerto Rico. Interacciones, e474-e474.

Greenberg, J., Pyszczynski, T., & Solomon, S. (1986). The causes and consequences of a need for self-esteem: A terror management theory. In R. F. Baumeister (Ed.), Public Self and Private Self (pp. 189–212). Springer.

Hart, A. C., Pargament, K. I., Grubbs, J. B., Exline, J. J., & Wilt, J. A. (2020). Predictors of self-reported growth following religious and spiritual struggles: Exploring the role of wholeness. Religions, 11(9), 445.

Hayes, J. (2017). Terror management theory. In Encyclopedia of Personality and Individual Differences. Springer.

Hill, T. D., Christie-Mizell, C. A., Vaghela, P., Mossakowski, K. N., & Johnson, R. J. (2017). Do religious struggles mediate the association between day-to-day discrimination and depressive symptoms?. Religions, 8(8), 134.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Jouriles, E. N., Lee, H. C., Sitton, M. J., Reedy, M., Chmielewski, M., McDonald, R., & Mahoney, A. (2025). Religious and spiritual struggles among adolescents who have experienced sexual abuse: Associations with trauma symptoms. *Child Abuse & Neglect*, *170*, 107766.

Misailidi, P., & Kornilaki, E. N. (2015). Development of afterlife beliefs in childhood: Relationship to parent beliefs and testimony. Merrill-Palmer Quarterly, 61(2), 290-318.

Osarchuk, M., & Tatz, S. J. (1973). Effect of induced fear of death on belief in afterlife. Journal of Personality and Social Psychology, 27(2), 256.

Pargament, K. I. (1997). The Psychology of Religion and Coping. New York: Guilford Press.

Pargament, K. I., & Exline, J. J. (2021). Working with spiritual struggles in psychotherapy: From research to practice. Guilford Publications.

Pyszczynski, T., Solomon, S., & Greenberg, J. (2015). Thirty years of terror management theory: From genesis to revelation. Advances in Experimental Social Psychology, 52, 1–70.

Raza, A., & Siddiqui, D. A. (2024). How belief in afterlife affects death anxiety and life satisfaction: The mediatory role of religiosity, goodness-related processes, and ideal commitment. Goodness-related Processes, and Ideal Commitment (June 13, 2024).

Rose, B. M., & O'Sullivan, M. J. (2002). Afterlife beliefs and death anxiety: An exploration of the relationship between afterlife expectations and fear of death in an undergraduate population. OMEGA-Journal of Death and Dying, 45(3), 229-243.

Stauner, N. (2016). Religious and spiritual struggles as concerns for health and well-being. *Horizonte*.

Stauner, N., Exline, J. J., Pargament, K. I., Wilt, J. A., & Grubbs, J. B. (2019). Stressful life events and religiousness predict struggles about religion and spirituality. Psychology of Religion and Spirituality, 11(3), 291.

Thalbourne, M. A. (1996). Belief in life after death: Psychological origins and influences. *Personality and Individual Differences*, *21*(6), 1043-1045.

Van Tongeren, D. R., Sanders, M., Edwards, M., Davis, E. B., Aten, J. D., Ranter, J. M., Tsarouhis, A., Short, A., Cuthbert, A., Hook, J. N., & Davis, D. E. (2019). *Religious and spiritual struggles alter God representations*. *Psychology of Religion and Spirituality, 11*(3), 225–232.

Wilt, J. A., Grubbs, J. B., Exline, J. J., & Pargament, K. I. (2016). Personality, religious and spiritual struggles, and well-being. Psychology of Religion and Spirituality, 8(4), 341–351.

Zarzycka, B. (2019). Parental attachment styles and religious and spiritual struggle: A mediating effect of God image. Journal of Family Issues, 40(5), 575-593.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق (1)

مقياس الكفاح الديني/ الروحي بصيغته النهائية

التعليمات

يرجى قراءة كل فقرة بعناية، ثم اختيار البديل الذي يعبّر بدقة عن خبرتك الشخصية خلال الشهر الماضي. لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، فجميع الإجابات تُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وتُعامل بسرّية تامة.

ت	الفقرة	لا على الاطلاق	قليلًا	إلى حد ما	كثيرًا	كثيرًا جدًا
1	لقد شعرت أن الله تخلى عني.					
2	لقد شعرت أن الله يعاقبني.					
3	لقد شعرت بالغضب تجاه الله.					
4	تعرضتُ للأذى أو سوء المعاملة أو الإهانة من أشخاص متدينين/ روحيين.					
5	شعرتُ بالغضب تجاه التنظيمات الدينية.					
6	كانت لي صراعات مع الآخرين بخصوص القضايا الدينية.					
7	عشت كفاحًا مع نفسي يخصُ القيم الأخلاقية.					
8	شعرتُ بالذنب بسبب عدم التزامي بمعاييري الأخلاقية.					
9	كنتُ أشعر بالضيق بسبب شكي أو تساؤلاتي حول إيماني أو روحانياتي.					
10	شعرتُ بالحيرة بشأن معتقداتي الدينية/الروحية.					
11	شعرتُ بالقلق من أن الشيطان أو الأرواح الشريرة هي التي سببت مشاكلي.					
12	شعرتُ وكأنني أتعرض لهجوم من قبل الشيطان أو الأرواح الشريرة.					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13	تساءلت عما إذا كانت الحياة مهمة حقًا.					
14	شعرتُ بنقصٍ فيما يتعلق بالمعنى الأعمق لحياتي.					

ملحق (2)

مقياس الاعتقاد بالحياة الآخرة بصيغته النهائية

ت	الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	طبيعي	موافق	موافق بشدة
1	من المريح أن نشعر أننا لن نضطر إلى مواجهة شؤون الدنيا بعد الموت.					
2	أشعر أنه لا وجود لحياة بعد الموت.					
3	فكرة الحياة بعد الموت تمنحني شعورًا بالارتياح.					
4	أشعر أن الحياة بعد الموت ستكون هي الحياة الروحية الحقيقية.					
5	مواجهة الله تعالى يوم القيامة أمر مخيف بالنسبة لي.					
6	التفكير فيما سيحدث وكيف سيحدث بعد الموت يزلزل قلبي.					
7	مرحلة المساءلة في الحياة بعد الموت تخيفني.					
8	أشعر أن الحياة بعد الموت ستكون أفضل بكثير من هذه الحياة.					
9	أعتقد أن هذه الحياة هي النهائية ولن يكون هناك شيء بعدها.					
10	بحسب اعتقادي، الموت هو باب للدخول إلى جزء أفضل من حياتنا.					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	يبدو أن الحياة بعد الموت ستكون جميلة جدًا.					
12	يبعث فيّ الارتياح روحيا؛ أن الأعمال التي لا أُجازى عليها في هذه الدنيا ستكون مصدر نجاح في الحياة بعد الموت.					
13	أشعر بالخوف عند التفكير بأنني قد أُقاد إلى النار بسبب خطأ بسيط مني.					
14	أتحمل كل مشاق الحياة بالتفكير أنها ستكون مصدر راحة في الحياة بعد الموت.					
15	لا يخطر ببالي أي جانب إيجابي أو سلبي للحياة بعد الموت.					
16	أعتقد أنه ينبغي الاستمتاع بالحياة قدر المستطاع لأنه لا توجد حياة بعد الموت.					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي

(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

الباحثة :أ.م. د. رشا شافي عبد السادة

جامعة بابل : كلية الفنون الجميلة :قسم التصميم

asha.shafi@uobabylon.edu.iq

الباحثة : م .د . خولة عبد الحسن

جامعة بابل : قسم الأنشطة الطلابية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي
(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

الملخص البحث باللغة العربية:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال المصمم البريطاني نيفيل برودي، بوصفه أحد أبرز رواد التصميم الجرافيكي المعاصر، وتحليل الخصائص الجمالية والفكرية التي تميز منجزاته التصميمية. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة، وتم اختيار عينة قصدية مكونة من خمسة أعمال تصميمية تمثل مراحل مختلفة من إنتاج برودي، واستندت أداة البحث إلى المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، والتي شملت التجريب الطباعي، والدلالة البصرية، وعناصر وأسس التصميم، والهوية البصرية، والعلاقة بين الحرف والصورة. وتوصلت الدراسة إلى أن نيفيل برودي استطاع توظيف التجريب الطباعي بوصفه وسيلة لإنتاج خطاب بصري يجمع بين الوظيفة الاتصالية والقيم الجمالية، من خلال إعادة تشكيل الحروف وتنظيمها داخل تكوينات بصرية مبتكرة، كما كشفت النتائج عن أن الدلالة البصرية في أعماله تتولد من التكامل بين العناصر الطباعية والعلاقات الشكلية، مما أسهم في بناء هوية بصرية معاصرة كان لها تأثير واضح في تطور التصميم الجرافيكي العالمي.

الكلمات المفتاحية : الجماليات –التجريب –الدلالة البصرية .

Abstract

This study aims to investigate the aesthetics of typographic experimentation and the production of visual meaning in the works of the British graphic designer Neville Brody, one of the most influential figures in contemporary graphic design. The research analyzes the aesthetic and conceptual characteristics of his typographic practice and their role in visual communication. A descriptive-analytical approach was adopted, and a purposive sample of five representative design works from different stages of Brody's career was selected. The analytical framework was developed from theoretical indicators, including typographic experimentation, visual meaning, design elements and principles, visual identity, and the relationship between typography and imagery. The findings reveal that Brody transformed typography into an expressive visual language by reconstructing letterforms and organizing them within innovative compositions that combine communication with aesthetic value. The study also concludes that visual meaning in his works emerges through the integration of typographic forms, compositional relationships, and cultural references, contributing to a distinctive visual identity and significantly influencing the development of contemporary graphic design.

Keywords: Typographic Experimentation, Visual Signification, Graphic Design, Neville Brody.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول : الاطار المنهجي

ولاً: مشكلة البحث

يشهد التصميم الجرافيكي المعاصر تحولات جوهرية في مفاهيمه البصرية وأساليبه التعبيرية، نتيجة التطور التقني والفكري الذي أسهم في إعادة صياغة العلاقة بين الشكل والمضمون، ولاسيما في مجال التصميم الطباعي .(Typography) فقد لم يعد الحرف عنصرًا وظيفيًا يقتصر دوره على نقل المعلومات، بل أصبح عنصرًا تشكيليًا يمتلك طاقات جمالية ودلالية قادرة على إنتاج المعنى وإثراء التجربة البصرية للمتلقي. وفي هذا السياق برز عدد من المصممين الذين أسهموا في تطوير مفهوم التجريب الطباعي، ويُعد المصمم البريطاني نيفيل برودي (Neville Brody) من أبرزهم، إذ أحدث تحولًا نوعيًا في تصميم الحروف والتنظيم الطباعي من خلال توظيف أساليب تجريبية جمعت بين الابتكار الشكلي والوظيفة الاتصالية.

وعلى الرغم من المكانة العالمية التي يحتلها نيفيل برودي في تاريخ التصميم الجرافيكي، فإن الدراسات العربية التي تناولت جماليات التجريب الطباعي في أعماله ما تزال محدودة، كما أن معظمها ركز على الجانب الوصفي أو التاريخي، دون التعمق في تحليل العلاقة بين التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في ضوء مفاهيم التصميم الجرافيكي المعاصر. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تكشف عن الكيفية التي أسهمت بها المعالجات الطباعية في أعمال برودي في بناء الخطاب البصري وإنتاج المعنى الجمالي.

وتتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

كيف أسهمت جماليات التجريب الطباعي في أعمال نيفيل برودي في إنتاج الدلالة البصرية في التصميم الجرافيكي المعاصر؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يتناول أحد أبرز رواد التصميم الجرافيكي المعاصر، وهو نيفيل برودي، الذي كان لأعماله أثر واضح في تطوير مفاهيم التصميم الطباعي والتجريب البصري، كما يسهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البحث في توضيح العلاقة بين جماليات الحرف وإنتاج الدلالة البصرية، الأمر الذي يعزز الفهم النظري لمفاهيم التصميم الجرافيكي المعاصر.

وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

1. يسلط الضوء على جماليات التجريب الطباعي بوصفها أحد أهم الاتجاهات في التصميم الجرافيكي المعاصر .
2. يسهم في الكشف عن العلاقة بين التكوين الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في الأعمال التصميمية .
3. يثري الدراسات العربية المتخصصة في مجال التصميم الطباعي، لندرة البحوث التي تناولت أعمال نيفيل برودي .
4. يقدم إطارًا نظريًا يمكن الإفادة منه في الدراسات المستقبلية المتعلقة بالطباعة والهوية البصرية .
5. يفيد طلبة التصميم الجرافيكي والباحثين في فهم الأساليب التجريبية المعاصرة في تصميم الحروف .
6. يسهم في تعزيز الوعي بأهمية الطباعة بوصفها عنصرًا جماليًا واتصاليًا داخل التصميم .

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف عن جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي، وتحليل خصائصها الفنية والجمالية في ضوء مفاهيم التصميم الجرافيكي المعاصر.

رابعاً: حدود البحث

الحدود الموضوعية : يقتصر البحث على دراسة جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي، من خلال تحليل مجموعة مختارة من أعماله في التصميم الجرافيكي، مع التركيز على التكوين الطباعي والعلاقات البصرية وعناصر التصميم وأسس بنائه.

الحدود الزمانية :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقتصر الدراسة على الأعمال التي أنجزها نيفيل برودي خلال المدة الممتدة من 1981–2024، وهي المرحلة التي شهدت أبرز إنتاجاته في مجال التصميم الطباعي والهوية البصرية.

الحدود المكانية :

تقتصر الدراسة على الأعمال المنشورة في الكتب والمجلات المتخصصة، والمواقع الرسمية، وقواعد البيانات الرقمية، والمعارض العالمية الخاصة بأعمال نيفيل برودي، بوصفها مصادر معتمدة لتوثيق النماذج وتحليلها.

الكلمات الافتتاحية :الجماليات –التجريب – الدلالات البصرية

أولاً: الجماليات(Aesthetics)

أ– الجماليات لغةً

وردت كلمة الجمال في لسان العرب من الفعل (جَمُلَ)، أي حَسُنَ، والجمال هو الحُسن في الصورة والهيئة والخلق، ويُقال: جَمُلَ الشيءُ جَمالًا إذا اتصف بالحسن والكمال، ويُطلق الجمال كذلك على كل ما يبعث في النفس السرور والارتياح ويثير الإعجاب، سواء أكان في المظاهر الحسية أم في الصفات المعنوية[1].

ب– الجماليات اصطلاحًا

تُعرف الجماليات بأنها العلم الذي يختص بدراسة الجمال والقيم الجمالية في الأعمال الفنية، وتحليل طبيعة التذوق الفني والعلاقة بين الشكل والمضمون، فضلًا عن تفسير أثر العمل الفني في إدراك المتلقي واستجابته الانفعالية والفكرية. وتهتم الجماليات بالكشف عن الخصائص التي تمنح العمل الفني قيمته التعبيرية والإبداعية[2].

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، مادة (جمل) ، ص122

[2] عبد الحميد، شاكر. *التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001، ص17–21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- الجماليات إجرائيًا

وتقصد الباحثة بالجماليات في هذا البحث مجموعة الخصائص الشكلية والتعبيرية التي تتجسد في أعمال نيفيل برودي، من خلال تنظيم الحروف والعناصر الطباعية وعلاقاتها البصرية، بما يسهم في تحقيق التأثير الجمالي وإنتاج الدلالة داخل التصميم الجرافيكي المعاصر.

ثانياً: التجريب(Experimentation)

أ- التجريب لغةً

وردت كلمة التجريب في المعجم الوسيط من الفعل (جرَّب)، ويعني اختبار الشيء أو ممارسته لمعرفة خصائصه ونتائجه. ويُقال: جرّب الأمر إذا اختبره مرارًا حتى وقف على حقيقته، ويقترن مفهوم التجريب بالمحاولة والاستكشاف للوصول إلى معرفة أو نتيجة جديدة[1].

ب- التجريب اصطلاحًا

يُعرف التجريب في التصميم بأنه عملية إبداعية تعتمد على استكشاف إمكانات جديدة للعناصر التصميمية، من خلال تجاوز الأساليب التقليدية والبحث عن حلول مبتكرة في تنظيم الشكل والحرف واللون والتكوين، بهدف إنتاج رؤى بصرية معاصرة تحقق التميز والفاعلية الاتصالية[2].

ج- التجريب إجرائيًا

وتقصد الباحثة بالتجريب في هذا البحث الأساليب التي اعتمدها نيفيل برودي في إعادة تشكيل الحروف والتكوينات الطباعية وتطويرها بوسائل غير تقليدية، بما يحقق قيمًا جمالية ودلالية جديدة في التصميم الجرافيكي.

ثالثاً: الدلالة البصرية(Visual Signification)

[1] مجمع اللغة العربية .*المعجم الوسيط* .القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص177

[2] االعربي، رمزي محمد .*التصميم الجرافيكي* .عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ- الدلالة البصرية لغةً

جاءت كلمة الدلالة في مختار الصحاح من الفعل (دلَّ)، أي أرشد وبيّن، والدلالة هي الإبانة والإرشاد إلى الشيء بعلامة أو أمارة تُعين على معرفته. ويرتبط مفهوم الدلالة بإظهار المعنى والكشف عنه بواسطة علامة أو رمز يفهمه المتلقي[1].

ب- الدلالة البصرية اصطلاحًا

تُعرف الدلالة البصرية بأنها المعاني والأفكار التي تنتج عن العلاقات القائمة بين العناصر البصرية داخل العمل التصميمي، والتي يدركها المتلقي من خلال عملية الإدراك والتأويل، اعتمادًا على تنظيم الخطوط والأشكال والألوان والرموز والتكوين العام[2].

ج- الدلالة البصرية إجرائيًا

وتقصد الباحثة بالدلالة البصرية في هذا البحث المعاني التي تتولد من توظيف الحروف والعناصر الطباعية في أعمال نيفيل برودي، وكيفية إسهامها في بناء الرسالة البصرية وتحقيق الأثر الجمالي والاتصالي لدى المتلقي.

الفصل الثاني :الاطار النظري

المبحث الأول

التجريب الطباعي في التصميم الجرافيكي المعاصر

تمهيد

شهد التصميم الجرافيكي منذ منتصف القرن العشرين تحولات فكرية وتقنية عميقة أسهمت في إعادة تعريف مفهوم الاتصال البصري ووظائفه الجمالية والاتصالية. فلم يعد التصميم يقتصر على تنظيم النصوص

[1] إبراهيم، وسن خليل *لغة الاتصال البصري في فن التصميم* .بغداد: جامعة بغداد، 2014، ص304–309.

[2] الرازي، محمد بن أبي بكر *مختار الصحاح* .بيروت: مكتبة لبنان، مادة (دلل).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي
(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

والصور داخل إطار وظيفي يخدم عملية التواصل، بل أصبح مجالًا للإبداع والتجريب والابتكار، [1]يسعى إلى إنتاج أنظمة بصرية جديدة تتجاوز القواعد التقليدية في التكوين والقراءة. وقد كان للتطورات الفكرية التي صاحبت الحركات الفنية الحديثة وما بعد الحداثة، إلى جانب الثورة الرقمية، دور بارز في توسيع إمكانات المصمم، مما أتاح ظهور أساليب تصميمية تقوم على التجريب في الحرف، والشكل، واللون، والبنية طباعية، وصفها عناصر قادرة على إنتاج معانٍ بصرية تتجاوز وظيفتها الاتصالية المباشرة،ويُعد التجريب الطباعي[2] (Typographic Experimentation)من أبرز الاتجاهات التي أثرت في مسار التصميم الجرافيكي المعاصر، إذ تحولت الحروف من وسيلة لنقل المعلومات إلى وحدات تشكيلية تحمل أبعادًا جمالية ودلالية مستقلة، وأصبحت الطباعة فضاءً مفتوحًا للابتكار، يعتمد على تفكيك البنية التقليدية للحروف، وإعادة تركيبها وفق رؤى بصرية جديدة تستجيب للتحولات الثقافية والتقنية. وقد تجسد هذا الاتجاه في أعمال عدد من المصممين المعاصرين، وفي مقدمتهم نيفيل برودي، الذي أسهم في إعادة صياغة العلاقة بين الحرف والصورة، وفتح آفاق جديدة للتجريب الطباعي داخل التصميم

أولاً: مفهوم التجريب في الفن والتصميم.

يرتبط مفهوم التجريب بفكرة البحث المستمر عن حلول جديدة تتجاوز الأنماط التقليدية، ويُعد من السمات الأساسية التي ميزت تطور الفنون البصرية عبر مختلف مراحلها التاريخية. فالفنان أو المصمم لا يكتفي بتكرار الأساليب القائمة، وإنما يسعى إلى اختبار إمكانات جديدة للخامات، والأشكال، والعلاقات البصرية،[3] بهدف الوصول إلى صيغ أكثر قدرة على التعبير والتأثير. ومن هذا المنطلق، أصبح التجريب أحد أهم المحركات التي أسهمت في تطور الفكر الفني والتصميمي، إذ أتاح التحرر من القيود الأكاديمية، وفتح المجال أمام ظهور مدارس واتجاهات جديدة غيرت مفاهيم الفن والتصميم،ويشير مفهوم التجريب في اللغة إلى الاختبار والمحاولة بقصد الوصول إلى معرفة أو نتيجة معينة، أما في المجال الفني فإنه يمثل عملية

[1] Timothy Samara, *Making and Breaking the Grid* (Gloucester, MA: Rockport Publishers, 2007), 14–21.
[2] Philip B. Meggs and Alston W. Purvis, *Meggs' History of Graphic Design*, 6th ed. (Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2016), 9–18.
[3] Ellen Lupton, *Thinking with Type: A Critical Guide for Designers, Writers, Editors, and Students*, 2nd ed. (New York: Princeton Architectural Press, 2010), 6–18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي
(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

إبداعية واعية تقوم على استكشاف إمكانات الوسيط الفني، وإعادة تنظيم عناصره وعلاقاته بما يحقق رؤية جديدة تختلف عن الأساليب السائدة. ولا يقتصر التجريب على الجانب التقني فحسب، [1]بل يشمل أيضًا البعد الفكري والجمالي، إذ يسعى الفنان إلى إعادة النظر في المفاهيم التقليدية المتعلقة بالشكل والوظيفة والمعنى، وإنتاج لغة بصرية أكثر قدرة على التعبير عن الواقع المعاصر،وقد أصبح التجريب أحد المرتكزات الرئيسة للفن الحديث منذ بدايات القرن العشرين، مع ظهور حركات الطليعة الأوروبية التي رفضت القواعد الأكاديمية السائدة، ودعت إلى البحث عن أساليب جديدة في التعبير البصري. فقد اتجه فنانو التكعيبية إلى تفكيك الشكل وإعادة بنائه وفق رؤى متعددة، بينما ركزت المستقبلية على الحركة والديناميكية، وأكدت البنائية الروسية أهمية العلاقة بين الفن والتقنية، في حين جعلت مدرسة الباوهاوس من التجريب وسيلة لدمج الفن بالصناعة والتكنولوجيا. وأسهمت هذه التحولات في ترسيخ مفهوم التجريب بوصفه منهجًا فكريًا يقوم على الابتكار المستمر، وليس مجرد ممارسة تقنية، وفي مجال التصميم الجرافيكي، اكتسب التجريب أهمية خاصة نتيجة تطور وسائل الاتصال البصري، إذ لم يعد الهدف الرئيس هو تحقيق الوضوح الوظيفي فحسب، وإنما أصبح المصمم مطالبًا بابتكار حلول بصرية جديدة تستجيب للتغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية.[2] وقد أدى ذلك إلى ظهور اتجاهات تصميمية تعتمد على إعادة تنظيم العلاقات بين الحرف والصورة، وكسر الشبكات التقليدية، واستثمار الفراغ، وإعادة بناء التكوينات الطباعية بطريقة تمنح التصميم قدرة أكبر على جذب المتلقي وإنتاج الدلالة، ويرى تيموثي سامارا (Timothy Samara)أن التجريب في التصميم لا يعني الفوضى أو التخلي عن المبادئ التصميمية، بل يتمثل في إعادة توظيف تلك المبادئ بطرائق مبتكرة تحقق التوازن بين الوظيفة والجمال، وتسمح للمصمم بإنتاج حلول بصرية جديدة تستجيب لمتطلبات الاتصال المعاصر.[1] ويؤكد فيليب ميغز (Philip B. Meggs)أن تطور التصميم الجرافيكي ارتبط دائمًا بقدرة المصممين على التجريب في الأشكال الطباعية وأنظمة التكوين، وأن معظم التحولات الكبرى في تاريخ التصميم كانت نتيجة محاولات تجريبية خرجت عن الأطر التقليدية.[2]ومن الناحية الجمالية، يسهم التجريب في توسيع المجال الإدراكي للمتلقي، إذ يدفعه إلى إعادة اكتشاف العلاقات بين العناصر البصرية،

[1] Philip B. Meggs and Alston W. Purvis, *Meggs' History of Graphic Design*, 6th ed. (Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2016), 64–91.
[2] Josef Müller-Brockmann, *Grid Systems in Graphic Design* (Zurich: Niggli, 1996), 10–32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويحفزه على المشاركة في إنتاج المعنى من خلال التأويل. لذلك لم يعد التصميم الجرافيكي ينظر إلى التجريب بوصفه غاية في ذاته، بل باعتباره وسيلة لإثراء الخطاب البصري، وتعزيز فاعلية الاتصال، وإيجاد حلول تصميمية أكثر ملاءمة للبيئة الثقافية والتكنولوجية المعاصر ،وعلى مستوى التصميم الطباعي[1]، يتجسد التجريب في إعادة بناء الحروف والكلمات داخل تكوينات غير مألوفة، واستخدام تقنيات التفكيك، والتراكب، والتشويه المقصود، والاختزال، وإعادة تنظيم الفراغ، بما يجعل الحرف عنصرًا بصريًا مستقلًا يمتلك قيمة تشكيلية إلى جانب وظيفته اللغوية. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور اتجاهات جديدة في الطباعة المعاصرة، جعلت من الحروف ادة أساسية للتعبير الفني، وهو ما يتجلى بوضوح في أعمال نيفيل برودي التي اعتمدت على التجريب بوصفه منهجًا لإنتاج لغة بصرية جديدة.[2]

التجريب الطباعي واتجاهاته في التصميم الجرافيكي المعاصر

يمثل التجريب الطباعي (Typographic Experimentation) أحد أبرز التحولات التي شهدها التصميم الجرافيكي خلال العقود الأخيرة، إذ انتقل الحرف من كونه عنصرًا وظيفيًا يقتصر دوره على نقل المعلومات إلى عنصر بصري يمتلك قدرة مستقلة على التعبير وإنتاج المعنى. وقد جاء هذا التحول نتيجة للتغيرات الفكرية والفنية والتكنولوجية التي صاحبت تطور التصميم المعاصر، والتي دفعت المصممين إلى إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للطباعة، والبحث عن حلول بصرية أكثر ابتكارًا تستجيب للتحولات الثقافية والتقنية واحتياجات الاتصال الحديثة،[3] ويُقصد بالتجريب الطباعي عملية إعادة بناء النظام الطباعي التقليدي من خلال استكشاف إمكانات جديدة للحرف والكلمة داخل الفضاء البصري، سواء عبر تغيير أشكال الحروف، أو إعادة تنظيمها، أو توظيفها في تراكيب غير مألوفة، أو دمجها مع الصور والعناصر البصرية الأخرى. ولا يهدف هذا التجريب إلى إلغاء الوظيفة الاتصالية للطباعة، وإنما إلى توسيع قدراتها التعبيرية، بحيث يصبح الحرف وسيطًا بصريًا قادرًا على إنتاج الدلالة بقدر قدرته على نقل النص،ويؤكد إلين لوبتون

[1] Rick Poynor, *No More Rules: Graphic Design and Postmodernism* (New Haven: Yale University Press, 2003), 14–39.
[2] Gavin Ambrose and Paul Harris, *The Fundamentals of Typography*, 2nd ed. (Lausanne: AVA Publishing, 2011), 8–26.
[3] Ellen Lupton, *Thinking with Type: A Critical Guide for Designers, Writers, Editors, and Students*, 2nd ed. (New York: Princeton Architectural Press, 2010), 32–61

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن التصميم الطباعي المعاصر لم يعد يهتم بإيصال النص بطريقة مباشرة فقط، بل أصبح يهتم أيضًا بالطريقة التي يُقرأ بها النص بصريًا، لأن شكل الحرف وترتيبه داخل الصفحة يؤثران في فهم الرسالة بقدر تأثير الكلمات نفسها. ولذلك فإن الطباعة أصبحت تمثل لغة بصرية قائمة بذاتها، تتفاعل مع اللون والشكل والفراغ لتكوين خطاب بصري متكامل.[1]وقد أدى التطور الرقمي إلى اتساع إمكانات التجريب الطباعي بصورة غير مسبوقة، إذ وفرت البرمجيات الحديثة إمكانات هائلة لمعالجة الحروف وإعادة تشكيلها وتحريكها، مما سمح للمصممين بابتكار تراكيب بصرية تتجاوز الحدود التقليدية للطباعة،[1] كما أسهمت تقنيات التصميم الرقمي في ظهور خطوط متغيرة(Variable Fonts) ، وإمكانات جديدة في التحكم بالوزن، والعرض، والانحناء، والشفافية، والتراكب، الأمر الذي جعل الطباعة أكثر مرونة واستجابة لمتطلبات الوسائط الرقمية المختلفة،وفي ضوء هذه التطورات، ظهرت عدة اتجاهات رئيسة في التجريب الطباعي، لكل منها خصائصه الفكرية والجمالية.

الاتجاه البنائي(Constructive Typography)

يقوم هذا الاتجاه على توظيف الحروف كوحدات هندسية تُنظم ضمن شبكات تصميمية دقيقة لتصبح جزءًا من البناء التكويني. ويعتمد على الأشكال الهندسية والتنظيم الرياضي للعناصر، متأثرًا بالبنائية الروسية ومدرسة الباوهاوس، بهدف تحقيق الاتزان والوضوح وإبراز الطابع الحديث للتصميم[2]..

الاتجاه التعبيري(Expressive Typography)

يركز هذا الاتجاه على توظيف الحروف للتعبير عن المشاعر والأفكار، وليس فقط لنقل المعلومات. ولذلك تتغير أحجام الحروف واتجاهاتها وألوانها بما يخدم المحتوى العاطفي أو المفاهيمي للتصميم. ويُعد هذا

[1] Rick Poynor, *No More Rules: Graphic Design and Postmodernism* (New Haven: Yale University Press, 2003), 52–87

[2] Philip B. Meggs and Alston W. Purvis, *Meggs' History of Graphic Design*, 6th ed. (Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2016), 468–505

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاتجاه من أكثر الأساليب انتشارًا في تصميم الملصقات الثقافية والإعلانات المعاصرة، حيث تصبح الحروف جزءًا من الحالة الشعورية التي ينقلها العمل.[1]

الاتجاه التفكيكي(Deconstructive Typography)

ظهر هذا الاتجاه متأثرًا بفلسفة التفكيك، إذ يقوم على تفكيك الحروف والكلمات وإعادة تركيبها بطرائق غير تقليدية مع كسر البنى التصميمية التقليدية. ويهدف إلى إشراك المتلقي في إنتاج المعنى عبر التأويل، وقد تجلّى بوضوح في أعمال نيفيل برودي وديفيد كارسون، حيث غدت القراءة تجربة بصرية وفكرية.

الاتجاه الرقمي(Digital Typography)

ارتبط هذا الاتجاه بالتطور التقني في برامج التصميم والطباعة الرقمية، إذ أصبح المصمم قادرًا على إنتاج خطوط جديدة، وتحريك الحروف، ودمجها مع المؤثرات البصرية، واستثمار إمكانات الوسائط التفاعلية. وقد أدى ذلك إلى انتقال الطباعة من الوسيط الورقي إلى البيئات الرقمية، مما منحها أبعادًا وظيفية وجمالية جديدة[2].

الاتجاه التجريبي الحر(Experimental Typography)

يقوم هذا الاتجاه على التحرر من القواعد الطباعية التقليدية والبحث عن حلول بصرية مبتكرة تحقق توازنًا بين المقروئية والقيمة الجمالية. ويُعد نيفيل برودي من أبرز ممثليه، إذ وظّف الحروف كعناصر تشكيلية لإنتاج الدلالة والهوية البصرية. لذلك أصبح التجريب الطباعي منهجًا أساسيًا في التصميم الجرافيكي المعاصر لإنتاج المعنى والجمال.

المبحث الثاني

أولا : جماليات أعمال نيفيل برودي

[1] Gavin Ambrose and Paul Harris, *The Fundamentals of Typography*, 2nd ed. (Lausanne: AVA Publishing, 2011), 54–89.
[2] Gavin Ambrose and Paul Harris, *The Fundamentals of Typography*, 2nd ed. (Lausanne: AVA Publishing, 2011), 102–129.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي
(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

شهد التصميم الجرافيكي المعاصر منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين تحولًا جذريًا في أساليب التعبير البصري، نتيجة التغيرات الفكرية والثقافية والتقنية التي صاحبت ظهور تيارات ما بعد الحداثة والثورة الرقمية. وقد انعكس هذا التحول بصورة واضحة على التصميم الطباعي، الذي تجاوز دوره التقليدي بوصفه وسيلة لتنظيم النصوص، ليصبح مجالًا للإبداع البصري والتجريب الجمالي ،[1]ومن بين أبرز المصممين الذين كان لهم دور محوري في هذا التحول المصمم البريطاني نيفيل برودي(Neville Brody) ، الذي أسهم في إعادة صياغة مفهوم الطباعة من خلال رؤية تصميمية جمعت بين الجرأة الشكلية، والابتكار التقني، والعمق الدلالي،[2]وتقوم جماليات أعمال برودي على إعادة تعريف العلاقة بين الحرف والصورة والفضاء البصري، إذ تعامل مع الحروف بوصفها وحدات تشكيلية تمتلك قيمة جمالية مستقلة، وليس مجرد أدوات لنقل المعلومات. ومن خلال هذا التوجه استطاع أن يؤسس لغة بصرية جديدة أثرت بصورة مباشرة في تطور التصميم الجرافيكي العالمي، وأصبحت أعماله مرجعًا مهمًا في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالطباعة المعاصرة والهوية البصرية[3]. بدأ برودي حياته المهنية بتصميم أغلفة الألبومات الموسيقية والملصقات الثقافية، إلا أن شهرته العالمية جاءت بعد توليه الإخراج الفني لمجلة The Face عام 1981، حيث أحدث تحولًا جذريًا في تصميم المجلات من خلال كسر القواعد الطباعية التقليدية، واعتماد أساليب جديدة في تنظيم لصفحة، وتوظيف الحروف والصور داخل تكوينات غير مألوفة. [4]وقد أصبحت المجلة في فترة عمله مختبرًا بصريًا للتجريب الطباعي، وأسهمت في ترسيخ مكانته بوصفه أحد أكثر مصممي الجرافيك تأثيرًا في

*** نبذة عن نيفيل برودي ومسيرته المهنية**

ولد **نيفيل برودي** في لندن عام **1957**، ودرس التصميم الجرافيكي في **كلية لندن للطباعة (London College of Printing)** ثم في **كلية هورنزي للفنون(Hornsey College of Art)** ، حيث تأثر بالحركات الفنية الطليعية مثل البنائية الروسية، ومدرسة الباوهاوس، والمدرسة السويسرية، إضافة إلى ثقافة موسيقى البانك التي كانت سائدة في بريطانيا خلال سبعينيات القرن الماضي. وقد انعكس هذا التنوع الفكري على أسلوبه التصميمي، الذي جمع بين الدقة الهندسية والجرأة البصرية.

[1] Rick Poynor, *No More Rules: Graphic Design and Postmodernism* (New Haven: Yale University Press, 2003), 118–145.

[2] Neville Brody, *The Graphic Language of Neville Brody* (London: Thames & Hudson, 1988), 8–25.

[3] **(Chicago Notes)**Philip B. Meggs and Alston W. Purvis, *Meggs' History of Graphic Design*, 6th ed. (Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2016), 486–503.

[4] Ellen Lupton, *Thinking with Type*, 2nd ed. (New York: Princeton Architectural Press, 2010), 62–89.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العالم، وفي عام 1990 أسس مع الباحث جوناثان بارنبروك مشروع FUSE، الذي جمع بين تصميم الخطوط الطباعية والبحث النظري في مستقبل الطباعة الرقمية، كما أسس لاحقًا Research Studiosالذي قدم من خلاله هويات بصرية وتصميمات لشركات ومؤسسات ثقافية وإعلامية عالمية. وقد امتد تأثير برودي إلى مجالات تصميم الخطوط، والهوية البصرية، وتصميم واجهات الوسائط الرقمية، مما جعله أحد أبرز رواد التصميم الجرافيكي المعاصر.

ثانياً: فلسفة نيفيل برودي في التصميم الطباعي

تقوم فلسفة نيفيل برودي على رفض التعامل مع الطباعة بوصفها نظامًا جامدًا يخضع لقواعد ثابتة، إذ يرى أن الحروف ليست مجرد رموز لغوية، وإنما أشكال بصرية تمتلك طاقة تعبيرية قادرة على إنتاج المعنى وإثارة الاستجابة الجمالية لدى المتلقي. ولذلك سعى إلى تحرير الطباعة من الأنماط التقليدية التي ركزت على الوضوح الوظيفي وحده، وجعل منها مجالًا للتجريب والإبداع،ويرى برودي أن نجاح التصميم لا يتحقق بمدى سهولة قراءة النص فقط، وإنما بقدرته على خلق تجربة بصرية متكاملة تجمع بين الإدراك الحسي والتأويل الفكري. ومن هذا المنطلق، [1]فإن العلاقة بين الشكل والمضمون في أعماله علاقة تكاملية، إذ يسهم الشكل الطباعي في بناء الرسالة وليس في عرضها فحسب. ولذلك أصبحت الحروف في تصميماته تمتلك حضورًا بصريًا يعادل حضور الصورة، بل قد تتجاوزها أحيانًا في إنتاج الدلالة.

ثالثاً: الخصائص الأسلوبية في أعمال نيفيل برودي.

تميزت أعمال نيفيل برودي بمجموعة من السمات الأسلوبية التي شكلت هويته البصرية الخاصة، ومن أبرزها الاعتماد على التكوينات الهندسية الواضحة، واستخدام الخطوط الطباعية بوصفها عناصر تشكيلية مستقلة، والجرأة في توظيف التباين اللوني، والابتعاد عن الأنظمة الطباعية التقليدية،كما اعتمد برودي على الاتزان غير المتماثل، الذي يمنح التصميم حركة وديناميكية دون الإخلال باستقراره البصري، فضلاً عن

[1] عبد الحميد، شاكر .العملية الإبداعية في فن التصوير .الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 199 ، ص144

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام الفراغ بوصفه عنصرًا إنشائيًا يسهم في تنظيم العلاقات بين الكتل. وتتميز أعماله أيضًا بالاقتصاد في العناصر، إذ يركز على عدد محدود من الوحدات البصرية، لكنه يعيد تنظيمها بطريقة تحقق أكبر قدر من التأثير،[1]ومن السمات الأسلوبية المهمة كذلك اعتماده على الشبكات التصميمية المرنة، التي تسمح بتغيير اتجاهات القراءة، وإعادة توزيع العناصر وفق طبيعة الفكرة التصميمية، وهو ما يمنح كل عمل شخصية مستقلة دون فقدان الهوية العامة لأسلوبه.

رابعاً: التجريب في الحروف والخطوط

يُعد التجريب الطباعي السمة الأكثر تميزًا في أعمال نيفيل برودي، فقد تعامل مع الحروف بوصفها مادة تشكيلية قابلة للتغيير وإعادة البناء. ولم يقتصر اهتمامه على تصميم خطوط جديدة، بل عمل على تطوير لغة بصرية تعتمد على تفكيك الحروف، وتراكبها، وتشويهها، واختزالها، وإعادة تنظيمها داخل فضاءات تصميمية مبتكرة، [2]وقد ظهر ذلك بوضوح في تصميماته لمجلة The Face، حيث تحولت الحروف إلى عناصر بصرية تمتلك استقلالًا شكليًا، وفي مشروع FUSEالذي شكل مختبرًا عالميًا للتجريب في تصميم الخطوط الرقمية. كما صمم عددًا من الخطوط الشهيرة مثل Blurو Arcadiaو Industria، التي مثلت تحولًا في مفهوم تصميم الخطوط الطباعية خلال التسعينيات.[3]وقد أسهم هذا التوجه في توسيع مفهوم الطباعة، إذ لم تعد الحروف مجرد وسيلة للقراءة، وإنما أصبحت وسيلة للتعبير عن الهوية والثقافة والانفعال، الأمر الذي جعل برودي من أبرز رواد التجريب الطباعي في العالم.

خامساً: الهوية البصرية في أعمال نيفيل برودي.

[1] عز الدين، إسماعيل .الأسس الجمالية في النقد العربي .القاهرة: دار الفكر العربي، 1988. ص155

[2] نادر، كاظم حسن .**جماليات التلقي في الفن المعاصر** .بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2017 .،ص33

[3] حسين، محمد عبد الهادي .**الإدراك البصري ونظريات التصميم** .عمّان: دار صفاء، 2016،ص177

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعد الهوية البصرية أحد المحاور الرئيسة في فلسفة برودي التصميمية، إذ يرى أن نجاح أي تصميم يرتبط بقدرته على تكوين شخصية بصرية مميزة يمكن تمييزها بسهولة ولذلك كان يحرص على بناء أنظمة بصرية متكاملة تعتمد على التناسق بين الخطوط والألوان والأشكال والفراغات،وتتميز هوياته البصرية بالوضوح، والمرونة، والقدرة على التكيف مع مختلف الوسائط، سواء كانت مطبوعة أو رقمية. كما تعتمد على بناء شبكة بصرية موحدة تسمح بتكرار العناصر الأساسية دون الوقوع في التكرار الشكلي، وهو ما يظهر بوضوح في أعماله الخاصة بالمؤسسات الثقافية والإعلامية،[1]وتؤدي الطباعة في هذه الهويات دورًا محوريًا، إذ تتحول إلى العنصر الرئيس الذي يمنح الهوية شخصيتها المميزة، بينما تأتي العناصر الأخرى لتعزز هذا الحضور البصري.

سادساً: أثر نيفيل برودي في التصميم الجرافيكي العالمي .

يُعد نيفيل برودي أحد أكثر المصممين تأثيرًا في تاريخ التصميم الجرافيكي الحديث، إذ أسهمت أعماله في إعادة تعريف مفهوم التصميم الطباعي، وأثرت في أجيال متعددة من المصممين حول العالم. وقد امتد تأثيره إلى تصميم المجلات، والهويات البصرية، [2]وتصميم الخطوط الرقمية، وواجهات الوسائط التفاعلية،كما كان له دور بارز في ترسيخ فكرة أن الطباعة ليست وسيلة تقنية فحسب، وإنما نظام بصري قادر على إنتاج المعنى والجمال، وهو ما دفع كثيرًا من المصممين إلى تبني التجريب بوصفه منهجًا للإبداع. وتشيرالدراسات المتخصصة إلى أن أعماله شكلت نقطة تحول في تاريخ التصميم الطباعي، وأسهمت في انتقال التصميم الجرافيكي من الطابع الوظيفي إلى الخطاب البصري الذي يجمع بين الوظيفة والتعبير الجمالي، وقد أصبح تأثير برودي واضحًا في برامج تعليم التصميم الجرافيكي في الجامعات العالمية، حيث تُدرّس أعماله بوصفها نماذج رائدة في التجريب الطباعي والهوية البصرية، كما لا تزال تصميماته مرجعًا مهمًا للباحثين والممارسين في مجال التصميم المعاصر.

[1] السامرائي، قيس .مبادئ التصميم والإدراك البصري .بغداد: دار الكتب والوثائق، 2018 ،ص200

[2] إبراهيم، وسن خليل، *لغة الاتصال البصري في فن التصميم* (بغداد: جامعة بغداد، 2014)، 301–304

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مؤشرات الإطار النظري

في ضوء ما أسفر عنه الإطار النظري، توصلت الباحثة إلى مجموعة من المؤشرات التي تمثل أداة لتحليل نماذج البحث، ويمكن إجمالها بالآتي:

1. يعتمد التجريب الطباعي على إعادة تشكيل الحروف والكلمات بوصفها عناصر بصرية تمتلك قيمة جمالية ودلالية، تتجاوز وظيفتها التقليدية في نقل النصوص.
2. تسهم العلاقات البنائية بين الحروف والأشكال والفراغات في تكوين النظام البصري للتصميم، بما يحقق الوحدة والاتزان والإيقاع داخل العمل التصميمي.
3. يقوم إنتاج الدلالة البصرية على التفاعل بين العناصر الطباعية والعناصر التشكيلية الأخرى، بما يسهم في بناء خطاب بصري متعدد المستويات الدلالية.
4. تؤدي عناصر التصميم الجرافيكي (الخط، الشكل، اللون، الملمس، الحجم، والفضاء) دورًا أساسيًا في تعزيز القيم الجمالية وإيصال الرسالة البصرية.
5. ترتبط أسس التصميم (الوحدة، الاتزان، التباين، الإيقاع، السيادة، والتناسب) ارتباطًا مباشرًا بجودة التكوين الطباعي وفاعليته الاتصالية.
6. يُعد الحرف عنصرًا بصريًا مستقلًا يمتلك خصائص تشكيلية يمكن توظيفها لإنتاج المعنى، وليس مجرد وسيط لغوي لنقل المعلومات.
7. تؤثر المرجعيات الفكرية والفنية، ولاسيما البنائية الروسية، والباوهاوس، وما بعد الحداثة، والتفكيكية، في بناء الأسلوب التجريبي للتصميم الطباعي.
8. يسهم التجريب الطباعي في كسر الأنماط التصميمية التقليدية، من خلال إعادة تنظيم العلاقات بين الحروف والصور والفراغات بما يحقق الابتكار البصري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. تعتمد الهوية البصرية في أعمال نيفيل برودي على التكامل بين النظام الطباعي، والبنية التكوينية، والعلاقات اللونية، بما يمنح التصميم شخصية بصرية متميزة.

10. تؤدي التقنيات الرقمية وأساليب المعالجة الطباعية الحديثة دورًا فاعلًا في تطوير إمكانات التجريب وإثراء الخطاب البصري في التصميم الجرافيكي المعاصر.

11. تتحقق جماليات أعمال نيفيل برودي من خلال التوازن بين الوظيفة الاتصالية للطباعة والقيم التعبيرية والجمالية للحرف، بما يجعل التصميم تجربة بصرية وفكرية متكاملة.

12. تتجسد عملية التأويل البصري من خلال تفاعل المتلقي مع البنية الطباعية والعلاقات الشكلية، إذ يسهم إدراكه البصري وخبراته الثقافية في إنتاج المعنى النهائي للعمل التصميمي.

13. تكشف أعمال نيفيل برودي عن علاقة تكاملية بين التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية، إذ تتداخل القيم الجمالية، والوظيفية، والرمزية، والتقنية لتشكيل خطاب بصري معاصر يعكس هوية التصميم الجرافيكي الحديث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

تكوَّن مجتمع البحث من الأعمال التصميمية للمصمم البريطاني نيفيل برودي (Neville Brody) في مجال التصميم الجرافيكي المعاصر، ولاسيما الأعمال التي تُبرز جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية. ونظرًا لاتساع هذا المجتمع، اقتصر البحث على نماذج مختارة تتوافق مع أهدافه، واعتمدت الباحثة في تحديدها على المصادر العلمية والفنية الموثوقة وأرشيفات التصميم العالمية.

ثانياً: عينة البحث

تتكون عينة البحث الحالي من خمسة (5) أعمال تصميمية للمصمم نيفيل برودي، وقد اختيرت بطريقة قصدية(Intentional Sampling) ، لكونها تمثل نماذج بارزة للتجريب الطباعي في التصميم الجرافيكي المعاصر، ولصعوبة دراسة جميع أعمال المصمم بسبب كثرتها وتنوعها.

وقد تم اختيار العينة وفق المبررات الآتية:

- أن تمثل الأعمال مراحل مختلفة من المسيرة المهنية لنيفيل برودي، بما يسمح بتتبع تطور أسلوبه التصميمي.
- أن تتضمن الأعمال تنوعًا في مجالات التصميم الجرافيكي، مثل أغلفة المجلات، والملصقات، وتصميم الخطوط الطباعية، والهوية البصرية.
- أن تُظهر الأعمال مستويات مختلفة من التجريب الطباعي، من حيث معالجة الحروف، وتنظيم التكوين، والعلاقات البصرية بين النص والصورة.
- أن تتوافر للأعمال بيانات توثيقية وصور عالية الجودة ومراجع علمية موثوقة، بما يضمن دقة التحليل وموضوعيته ، وقد شملت عينة البحث الأعمال الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. غلاف مجلة **The Face**.
2. ملصق **Blur Typeface**.
3. ملصق **F State**.
4. ملصق **Research Studios**.
5. أحد أعمال الهوية البصرية أو الملصقات التجريبية التي أنجزها خلال العقد الأخير.

ثالثاً: أداة البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمدت الباحثة المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها أداة لتحليل عينة البحث، إذ جرى تنظيمها في استمارة تحليل تتضمن مجموعة من المحاور الرئيسة التي تساعد في الكشف عن جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي.

رابعاً: منهج البحث

عتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة البحث، إذ يتيح وصف الأعمال التصميمية المختارة وتحليل عناصرها البصرية للكشف عن جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي.

تحليل العينات

نموذج (1)

اسم المصمم: نيفيل برودي(Neville Brody)

اسم التصميم: غلاف مجلة – **The Face**

نوع التصميم: تصميم جرافيكي طباعي

التقنية : المعالجة الطباعية الرقمية

السنة :1985

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحليل التصميم من حيث أسس وعناصر التصميم: :

يكشف غلاف مجلة **The Face** الذي صممه نيفيل برودي عن رؤية تصميمية معاصرة تقوم على التكامل بين الطباعة والصورة واللون لإنتاج خطاب بصري يجمع بين الوظيفة الاتصالية والقيمة الجمالية. فقد شكّل الخط الطباعي (Typography) العنصر الأكثر حضورًا، إذ جاء عنوان **THE FACE** بأحرف طويلة ورفيعة باللون الأحمر ليؤكد هوية المجلة ويحقق سيادة بصرية واضحة، بينما ظهر عنوان **NEW ORDER** باللون الأصفر وبحجم كبير ليكوّن نقطة جذب ثانية، في حين توزعت بقية النصوص بأحجام مختلفة، مما أسهم في بناء تسلسل هرمي واضح للمعلومات،واعتمد المصمم على تباين لوني قوي بين الأحمر والأصفر والأزرق، إذ وفر اللون الأزرق خلفية هادئة للصورة، بينما منح الأحمر قوة بصرية للعنوان، وأضاف الأصفر حيوية وإيقاعًا للتكوين، في حين استُخدم الأسود لتعزيز التباين وتنظيم العلاقات البصرية. أما الصورة الفوتوغرافية فقد اقتصر ظهورها على جزء من الوجه مع التركيز على العين، وهو أسلوب يولد الغموض ويحفز المتلقي على استكمال المعنى بصريًا، مما يجعل الصورة عنصرًا تعبيريًا يحمل دلالات رمزية إلى جانب وظيفتها الإخبارية،كما وظّف برودي الفراغ بصورة مدروسة، إذ ترك مساحات خالية أتاحت للنصوص والصورة الظهور بوضوح ومنعت الازدحام البصري، في حين أسهم التباين بين نعومة الصورة والهندسية الصارمة للحروف في إضفاء ملمس بصري يعزز ثراء التكوين، ومن حيث أسس التصميم، تحقق الاتزان غير المتماثل من خلال توزيع الصورة في الجانب الأيمن والكتل الطباعية في الجزء العلوي والأيسر، مما أوجد توازنًا بصريًا ناجحًا. كما برزت السيادة في توجيه عين المتلقي من اسم المجلة إلى العنوان الرئيس ثم إلى الصورة، بينما تحقق التباين عبر اختلاف الألوان والأحجام والكتل، الأمر الذي زاد من قوة التأثير البصري. وأسهم تكرار النصوص والألوان في بناء إيقاع بصري منظم، في حين تحققت الوحدة من خلال الانسجام بين العناصر كافة ضمن نظام تصميمي متماسك، مع مراعاة التناسب بين حجم الصورة والنصوص بما يعزز وضوح الرسالة الاتصالية.

ويبرز كذلك التسلسل الهرمي البصري بوصفه أحد أهم خصائص الغلاف، إذ نُظمت المعلومات بطريقة تقود المتلقي من اسم المجلة إلى العنوان الرئيس ثم الصورة والعناوين الثانوية، وهو ما يعكس وعيًا عميقًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بمبادئ الاتصال البصري. وفي المحصلة، يجسد هذا التصميم فلسفة نيفيل برودي في توظيف التجريب الطباعي والصورة واللون لإنتاج خطاب بصري معاصر، حيث تتحول الحروف إلى عناصر تشكيلية فاعلة، وتصبح الصورة وسيطًا دلاليًا، ليغدو الغلاف عملًا تصميميًا يجمع بين البعد الجمالي والتعبيري والاتصالي، ويُعد من النماذج المؤثرة في تاريخ التصميم الجرافيكي المعاصر.

نموذج (2)

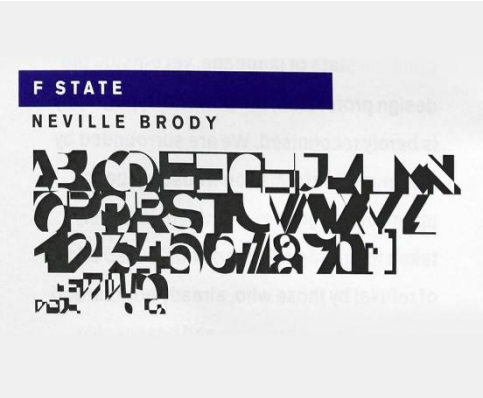

اسم المصمم: نيفيل برودي(Neville Brody)

اسم التصميم: F State

نوع التصميم : ملصق طباعي((Typographic Poster)

التقنية : تصميم جرافيكي رقمي يعتمد على الطباعة التجريبي ، باستخدام التراكب(Layering)

السنة :1988

تحليل التصميم من حيث أسس وعناصر التصميم :يمثل هذا العمل أحد أبرز نماذج التجريب الطباعي (Experimental Typography)في التصميم الجرافيكي المعاصر، إذ يوظف نيفيل برودي الحروف بوصفها عناصر تشكيلية مستقلة تتجاوز وظيفتها القرائية لتصبح مكونات بصرية تحمل أبعادًا جمالية ودلالية، في انسجام مع توجهات ما بعد الحداثة التي تدعو إلى كسر الأنظمة التصميمية التقليدية وإنتاج معانٍ متعددة.

يحتل الخط الطباعي مركز الهيمنة في التكوين، حيث عالج المصمم الحروف بالتكبير والتراكب والتقطيع لتكوين كتلة بصرية موحدة تجعل المتلقي ينتقل من القراءة اللغوية إلى القراءة البصرية. واقتصر النظام اللوني على الأبيض والأسود مع شريط أزرق في أعلى التصميم، وهو اختيار يعزز التباين ويؤكد الطابع الحداثي، إذ يمنح الأبيض اتساعًا بصريًا، بينما يضفي الأسود قوة وهيمنة على الكتلة الطباعية، ويؤدي الأزرق وظيفة تنظيمية في الفصل بين المعلومات والعناصر الرئيسة، كما استثمر برودي المساحة البيضاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بفاعلية، فترك فراغات واسعة حول الكتلة الطباعية عززت من حضورها ومنعت الازدحام البصري، في حين أسهم التداخل بين الكتل السوداء والفراغات البيضاء في إضفاء ملمس بصري يوحي بالحركة والتفكك. ومن حيث أسس التصميم، تحقق الاتزان غير المتماثل من خلال توزيع العناصر دون محور مركزي واضح، بينما برز التباين بين الأسود والأبيض، وبين الكتل والفراغات، مما زاد من قوة التأثير البصري. كما تحقق الإيقاع عبر تكرار الحروف والأشكال الهندسية، في حين تجلت السيادة في الكتلة الطباعية الرئيسة التي استحوذت على معظم مساحة التصميم، وأسهمت وحدة الأسلوب الطباعي واللون في تحقيق الانسجام العام، مع تناسب واضح بين الكتل والفراغات يوجّه انتباه المتلقي نحو الفكرة الرئيسة،وفي المحصلة، يجسد هذا العمل فلسفة نيفيل برودي في التعامل مع الحرف بوصفه مادة تشكيلية قادرة على إنتاج المعنى والجمال في آن واحد، ويعد نموذجًا بارزًا للتجريب الطباعي الذي جمع بين الابتكار الشكلي والوظيفة الاتصالية، وأسهم في تطوير لغة التصميم الجرافيكي المعاصر.

نموذج (3)

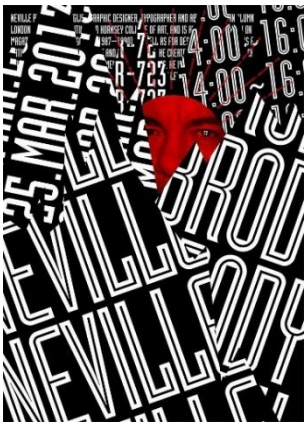

اسم المصمم: نيفيل برودي(Neville Brody)

اسم التصميم: Poster / Research Studios

نوع التصميم: ملصق إعلاني

التقنية : تصميم جرافيكي رقمي يعتمد على الطباعة التجريبية

السنة :2013

تحليل التصميم من حيث أسس وعناصر التصميم :

يمثل هذا الملصق أحد أكثر أعمال نيفيل برودي تعبيراً عن فلسفته في تحويل الطباعة إلى لغة بصرية ديناميكية، إذ تتداخل الحروف مع الصورة الفوتوغرافية لتكوين خطاب بصري يعتمد على الصدمة والإثارة والإيحاء أكثر من اعتماده على الوضوح المباشر. ويعكس العمل روح التصميم المعاصر الذي يدمج بين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي
(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

التجريب الطباعي والهوية البصرية والثقافة البصرية الحديثة، من حيث عناصر التصميم، يحتل الخط المكانة الرئيسة، حيث يغطي معظم مساحة الملصق باستخدام حروف طويلة وضيقة ذات سماكات كبيرة، وتتكرر كلمة BRODYبأحجام واتجاهات مختلفة، فتتحول إلى عنصر بصري يهيمن على المشهد أكثر من كونها مجرد كلمة مقروءة. وقد أدى هذا التكرار إلى خلق بنية إيقاعية قوية تمنح التصميم حيوية واستمرارية،أما الصورة الفوتوغرافية فقد ظهرت بصورة جزئية داخل فتحة بين الكتل الطباعية، واقتصر ظهورها على جزء من الوجه والعينين، مع معالجة لونية باللون الأحمر، الأمر الذي جعلها نقطة تركيز نفسية ودلالية داخل التكوين. ويسهم هذا الإخفاء الجزئي في إثارة فضول المتلقي ودفعه إلى البحث عن العلاقة بين النص والصورة،ومن ناحية اللون، اعتمد التصميم على ثلاثة ألوان فقط هي الأسود والأبيض والأحمر. فالأسود يمنح الحروف قوة وهيمنة، بينما يوفر الأبيض أعلى درجات الوضوح والتباين، أما الأحمر فقد استُخدم لتسليط الضوء على الوجه، مما أضفى بعداً درامياً وعاطفياً وجعل الصورة مركز الجذب الرئيس داخل الملصق،أما الفضاء فقد استُخدم بصورة مكثفة، إذ تكاد الحروف تملأ مساحة التصميم بالكامل، مما يولد شعوراً بالضغط البصري والحركة المستمرة، وهو أسلوب يتوافق مع فلسفة برودي في كسر الهدوء التقليدي للتكوينات الطباعية،ويظهر الملمس البصري نتيجة التكرار الكثيف للحروف، والتباين بين المساحات السوداء والبيضاء، إضافة إلى نعومة الصورة الفوتوغرافية مقارنة بالحواف الحادة للعناصر الطباعية، وهو ما يخلق ثراءً بصرياً واضحا ،أما من حيث أسس التصميم، فإن السيادة تتحقق من خلال التكوين الطباعي الكبير الذي يفرض حضوره على الصفحة، ثم تنتقل العين مباشرة إلى الوجه الأحمر بسبب الاختلاف اللوني، لتعود بعدها إلى بقية التفاصيل النصية الصغيرة في أعلى الملصق، وهو ما يعكس بناءً هرمياً ناجحاً للحركة البصرية،ويعتمد التصميم بصورة واضحة على التباين، سواء في اختلاف الأحجام، أو في تضاد الألوان، أو في العلاقة بين الصورة الواقعية والحروف الهندسية، مما يمنح الملصق قوة تعبيرية عالية ويمنع الرتابة البصرية،كما يظهر الإيقاع من خلال تكرار الحروف العمودية والمائلة، وتكرار كلمة BRODY، وتكرار المسافات بين العناصر، وهو ما يولد إحساساً بالحركة المستمرة ويقود عين المتلقي عبر كامل مساحة التصميم،أما الاتزان فقد تحقق بطريقة غير متماثلة، إذ تركزت الكتل الطباعية في معظم أجزاء الملصق، بينما جاءت الصورة الحمراء في موضع استراتيجي يوازن الثقل البصري للعناصر الأخرى،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو ما يمنح التكوين استقراراً رغم كثافته،وتتجسد الوحدة من خلال انسجام جميع العناصر داخل نظام بصري واحد يعتمد على الطباعة التجريبية والألوان المحدودة، كما أن تكرار الخطوط واتساق المعالجة اللونية يعزز من الترابط بين أجزاء العمل،ويظهر كذلك التناسب في العلاقة بين النصوص الرئيسة والثانوية، وبين حجم الصورة ومساحة الحروف، إذ خُصصت المساحة الأكبر للطباعة بوصفها الموضوع الرئيس، بينما جاءت الصورة بحجم أصغر لكنها أكثر تأثيراً بفضل اللون الأحمر ،ويؤكد هذا العمل قدرة نيفيل برودي على توظيف الحروف باعتبارها لغة بصرية مستقلة .

نموذج (4)

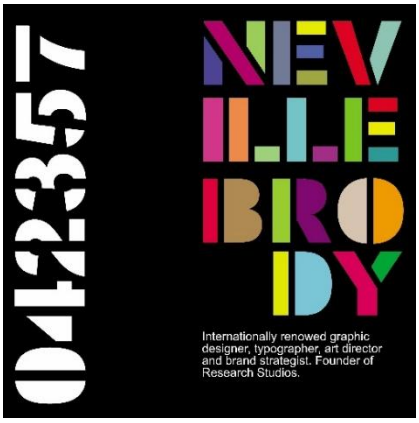

اسم المصمم: نيفيل برودي(Neville Brody)

اسم التصميم: Blur Typeface Promotion

نوع التصميم : ملصق ترويجي

التقنية : تصميم طباعي رقمي

السنة : 1992

تحليل التصميم من حيث أسس وعناصر التصميم :

يمكن تقليص النص إلى **صفحة واحدة** مع الحفاظ على التحليل الأكاديمي كما يأتي:

يجسد هذا العمل الفلسفة التصميمية لنيفيل برودي التي تنظر إلى الحروف بوصفها عناصر تشكيلية مستقلة تتجاوز وظيفتها اللغوية لتصبح وسيلة لإنتاج المعنى والجمال. ويعتمد التصميم على بناء هندسي منظم يجمع بين البساطة والاختزال، مع توظيف اللون والحرف لتكوين هوية بصرية واضحة تعكس مبادئ التصميم الجرافيكي المعاصر.

يتحقق الاتزان من خلال توزيع الكتل البصرية بين الأرقام البيضاء الممتدة عموديًا في الجانب الأيسر واسم المصمم الملون في الجانب الأيمن، بينما جاءت المعلومات التعريفية في الأسفل لتحقيق استقرار بصري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تظهر السيادة في اسم NEVILLE BRODY نتيجة حجمه الكبير وألوانه الزاهية، مما يجعله مركز الجذب الرئيس، في حين تؤدي بقية العناصر دورًا داعمًا ضمن تسلسل هرمي واضح للمعلومات، ويتولد الإيقاع البصري من تكرار الأشكال الهندسية والألوان داخل الحروف، مما يقود عين المتلقي بانسيابية عبر التكوين، بينما تتحقق الوحدة من خلال اعتماد أسلوب طباعي هندسي موحد وخلفية سوداء تجمع العناصر في نظام بصري متماسك. ويبرز التباين في العلاقة بين الخلفية السوداء والحروف الملونة والبيضاء، وكذلك بين الأحجام والاتجاهات المختلفة للنصوص، وهو ما يعزز وضوح القراءة وقوة التأثير البصري، في حين يظهر التناسب من خلال العلاقة المتوازنة بين أحجام العناصر الرئيسة والثانوية،ومن حيث عناصر التصميم، يحتل الخط الطباعي المركز الرئيس، إذ تتحول الحروف إلى أشكال هندسية تمتلك قيمة تشكيلية إلى جانب وظيفتها الاتصالية. كما أسهمت الألوان المتعددة في تعزيز الحيوية وإبراز استقلالية الحروف، بينما عززت المساحات السلبية من وضوح التكوين ومنحت العناصر مجالًا للتنفس، واقتصر الملمس على الملمس البصري الناتج عن المساحات اللونية المسطحة. وفي المحصلة، يمثل هذا العمل نموذجًا بارزًا للتصميم الطباعي المعاصر الذي يجمع بين الابتكار الشكلي والوظيفة الاتصالية، ويؤكد قدرة الحرف على إنتاج خطاب بصري يحمل أبعادًا جمالية ودلالية.

نموذج (5)

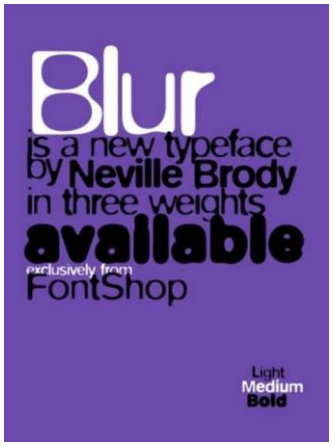

اسم المصمم: نيفيل برودي(Neville Brody)

اسم التصميم: Blur Typeface

نوع التصميم: (Exhibition Poster)

التقنية : تصميم جرافيكي رقمي يعتمد على الطباعة التجريبية، والتراكب الطباعي

السنة: 2017

تحليل التصميم من حيث أسس وعناصر التصميم :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جماليات التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية في أعمال نيفيل برودي
(دراسة تحليلية في التصميم الجرافيكي المعاصر)

يجسد هذا العمل الفلسفة التصميمية لنيفيل برودي التي تنظر إلى الحروف بوصفها عناصر تشكيلية مستقلة تتجاوز وظيفتها اللغوية لتصبح وسيلة لإنتاج المعنى والجمال. ويعتمد التصميم على بناء هندسي منظم يجمع بين البساطة والاختزال، مع توظيف اللون والحرف لتكوين هوية بصرية واضحة تعكس مبادئ التصميم الجرافيكي المعاصر،يتحقق الاتزان من خلال توزيع الكتل البصرية بين الأرقام البيضاء الممتدة عموديًا في الجانب الأيسر واسم المصمم الملون في الجانب الأيمن، بينما جاءت المعلومات التعريفية في الأسفل لتحقيق استقرار بصري. كما تظهر السيادة في اسم **NEVILLE BRODY** نتيجة حجمه الكبير وألوانه الزاهية، مما يجعله مركز الجذب الرئيس، في حين تؤدي بقية العناصر دورًا داعمًا ضمن تسلسل هرمي واضح للمعلومات،ويتولد الإيقاع البصري من تكرار الأشكال الهندسية والألوان داخل الحروف، مما يقود عين المتلقي بانسيابية عبر التكوين، بينما تتحقق الوحدة من خلال اعتماد أسلوب طباعي هندسي موحد وخلفية سوداء تجمع العناصر في نظام بصري متماسك. ويبرز التباين في العلاقة بين الخلفية السوداء والحروف الملونة والبيضاء، وكذلك بين الأحجام والاتجاهات المختلفة للنصوص، وهو ما يعزز وضوح القراءة وقوة التأثير البصري، في حين يظهر التناسب من خلال العلاقة المتوازنة بين أحجام العناصر الرئيسة والثانوية،ومن حيث عناصر التصميم، يحتل الخط الطباعي المركز الرئيس، إذ تتحول الحروف إلى أشكال هندسية تمتلك قيمة تشكيلية إلى جانب وظيفتها الاتصالية. كما أسهمت الألوان المتعددة في تعزيز الحيوية وإبراز استقلالية الحروف، بينما عززت المساحات السلبية من وضوح التكوين ومنحت العناصر مجالًا للتنفس، واقتصر الملمس على الملمس البصري الناتج عن المساحات اللونية المسطحة. وفي المحصلة، يمثل هذا العمل نموذجًا بارزًا للتصميم الطباعي المعاصر الذي يجمع بين الابتكار الشكلي والوظيفة الاتصالية، ويؤكد قدرة الحرف على إنتاج خطاب بصري يحمل أبعادًا جمالية ودلالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع

أولاً: النتائج

1. أظهرت نتائج البحث أن التجريب الطباعي يمثل أحد المرتكزات الأساسية في تشكيل الهوية البصرية لأعمال نيفيل برودي، إذ اعتمد على إعادة بناء الحروف وتحريرها من الأنماط التقليدية لتحقيق تأثير بصري مبتكر.

2. تبين أن الحرف في أعمال نيفيل برودي تجاوز وظيفته اللغوية التقليدية، ليصبح عنصرًا تشكيليًا يمتلك قيمًا جمالية ودلالية تسهم في بناء الخطاب البصري.

3. كشفت الدراسة عن اعتماد برودي على توظيف أسس التصميم، ولاسيما التباين، والإيقاع، والوحدة، والسيادة، في تنظيم العلاقات بين العناصر الطباعية بما يعزز فاعلية الاتصال البصري.

4. أظهرت النتائج أن العلاقة التكاملية بين الحروف والصور والفراغات أسهمت في إنتاج دلالات بصرية متعددة، أتاحت للمتلقي مساحة واسعة للتأويل وإعادة إنتاج المعنى.

5. بينت الدراسة أن المرجعيات الفكرية لمدارس الباوهاوس، والبنائية الروسية، وما بعد الحداثة، والتفكيكية، كان لها أثر واضح في تشكيل الأسلوب التصميمي لنيفيل برودي.

6. أوضحت النتائج أن التقنيات الرقمية الحديثة وفرت لبرودي إمكانات واسعة في معالجة الحروف والتكوينات الطباعية، مما أسهم في تطوير لغة بصرية معاصرة تجمع بين الوظيفة والجمال.

7. كشفت الدراسة أن التنوع في المعالجات الطباعية أسهم في بناء هويات بصرية متميزة للمشروعات التصميمية التي أنجزها برودي، مع المحافظة على وحدة أسلوبه الفني.

8. أثبتت نتائج التحليل أن جماليات أعمال نيفيل برودي تقوم على التكامل بين التجريب الطباعي وإنتاج الدلالة البصرية، بما يجعل التصميم تجربة اتصالية وجمالية تتجاوز حدود القراءة التقليدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الاستنتاجات

1. يُعد التجريب الطباعي منهجًا فكريًا وجماليًا يسهم في تطوير الخطاب البصري داخل التصميم الجرافيكي المعاصر.

2. يمتلك الحرف في أعمال نيفيل برودي وظيفة مزدوجة تجمع بين نقل المعلومة وبناء القيمة الجمالية والدلالية.

3. يعتمد نجاح التصميم الطباعي على التكامل بين عناصر التصميم وأسس بنائه أكثر من اعتماده على المقروئية وحدها.

4. تؤدي العلاقات البصرية بين الحروف والصور والفراغات دورًا رئيسًا في تشكيل هوية التصميم وإنتاج المعنى.

5. أسهمت الاتجاهات الفنية الحديثة وما بعد الحداثة في ترسيخ مفهوم التجريب الطباعي بوصفه أحد أهم مداخل الإبداع في التصميم الجرافيكي.

6. تعد التقنيات الرقمية عاملًا أساسًا في توسيع إمكانات التجريب وإنتاج حلول تصميمية أكثر تنوعًا وابتكارًا.

7. أثبتت أعمال نيفيل برودي إمكانية تحقيق التوازن بين الوظيفة الاتصالية والقيم الجمالية دون الإخلال بفاعلية الرسالة البصرية.

8. تؤكد تجربة نيفيل برودي أن التصميم الطباعي المعاصر لم يعد وسيلة لنقل النصوص فحسب، بل أصبح نظامًا بصريًا متكاملًا لإنتاج الدلالة والتأثير الجمالي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: التوصيات

1. الإفادة من تجربة نيفيل برودي في تطوير مناهج تدريس التصميم الطباعي في أقسام التصميم الجرافيكي.
2. تشجيع طلبة التصميم على ممارسة التجريب الطباعي بوصفه مدخلًا للإبداع وإنتاج حلول تصميمية معاصرة.
3. تعزيز الاهتمام بالدراسات التي تتناول العلاقة بين الطباعة والدلالة البصرية في التصميم الجرافيكي.

4. رابعاً: المقترحات

1. إجراء دراسة بعنوان "التجريب الطباعي في أعمال ديفيد كارسون وأثره في إنتاج الدلالة البصرية: دراسة مقارنة مع نيفيل برودي".
2. دراسة "جماليات الخطوط الرقمية ودورها في تصميم الهوية البصرية للمؤسسات المعاصرة".
3. إجراء بحث يتناول "أثر مدارس ما بعد الحداثة في تطور التصميم الطباعي المعاصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. ابن منظور، محمد بن مكرم *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

2. عبد الحميد، شاكر. *التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001.

3. مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.

4. العربي، رمزي محمد. *التصميم الجرافيكي*. عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2018.

5. إبراهيم، وسن خليل. *لغة الاتصال البصري في فن التصميم*. بغداد: جامعة بغداد، 2014.

6. الرازي، محمد بن أبي بكر. *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان.

7. Samara, Timothy. *Making and Breaking the Grid*. Gloucester, MA: Rockport Publishers, 2007.

8. Meggs, Philip B., and Alston W. Purvis. *Meggs' History of Graphic Design*. 6th ed. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2016.

9. Lupton, Ellen. *Thinking with Type: A Critical Guide for Designers, Writers, Editors, and Students*. 2nd ed. New York: Princeton Architectural Press, 2010.

10. Müller-Brockmann, Josef. *Grid Systems in Graphic Design*. Zurich: Niggli, 1996.

11. Poynor, Rick. *No More Rules: Graphic Design and Postmodernism*. New Haven: Yale University Press, 2003.

12. Ambrose, Gavin, and Paul Harris. *The Fundamentals of Typography*. 2nd ed. Lausanne: AVA Publishing, 2011.

13. Brody, Neville. *The Graphic Language of Neville Brody*. London: Thames & Hudson, 1988.

14. عبد الحميد، شاكر. *العملية الإبداعية في فن التصوير*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

15. عز الدين، إسماعيل. *الأسس الجمالية في النقد العربي*. القاهرة: دار الفكر العربي، 1988.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. نادر، كاظم حسن .*جماليات التلقي في الفن المعاصر* .بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2017.

17. حسين، محمد عبد الهادي .*الإدراك البصري ونظريات التصميم* .عمّان: دار صفاء، 2016.

18. السامرائي، قيس .*مبادئ التصميم والإدراك البصري* .بغداد: دار الكتب والوثائق، 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافتراضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية

الباحثة: نور خضير عبيس الزبيدي م . م ماجستير علم النفس التربوي

وازره التربية/ مديرية تربية واسط/ قضاء الصوي رة في مدرسة فاطمة بنت أسد ابتدائية للبنات

Noor1989kh@gmail.com

9647733694594

The Effectiveness of Using Virtual Simulation Technology in Training Special Education Teachers on Managing Challenging Classroom Behaviors

.Researcher: Noor Khadir Abis Al-Zubaidi MSc

Educational Psychology

Ministry of Education/Wasit Education Directorate/Suwaira District, Fatima Bint Asad Elementary School for Girls

Noor1989kh@gmail.com

9647733694594

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث: هدف البحث الحالي إلى الكشف عن درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ،ومن أجل تحقيق هذا الهدف اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وصممت استبانة مؤلفة من ثلاثة محاور تم توزيعها على) 100(معلم للتربية الخاصة في بغداد، وتوصل البحث إلى أنّ القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ،أخذت قيمة) 4.02(وبدرجة مرتفعة. وعليه أوصت الباحثة بدمج تقنية المحاكاة الافت ارضية بشكل منهجي في ب ارمج إعداد معلمي التربية الخاصة في الجامعات وم اركز التدريب ، وإنشاء ب ارمج تدريبية دورية للمعلمين الممارسين تركز على مواقف وسلوكيات متجددة، لتعزيز كفاءاتهم بشكل مستمر وتمكينهم من تحديث مها ارتهم في التعامل مع التحديات السلوكية المتنوعة، مما يسهم في تحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: تقنية المحاكاة _ إدارة السلوكيات الصفية المتحدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to examine the effectiveness of virtual simulation technology in training 'special education teachers to manage challenging classroom behaviors from the teachers perspectives. Utilizing a descriptive-analytical approach, the researcher developed a threedomain questionnaire administered to 100 special education teachers in Baghdad. The .findings revealed a high level of perceived effectiveness, with an overall mean score of 4.02 Based on these results, the study recommends the systematic integration of virtual simulation technology into special education teacher preparation programs at universities and training centers, along with establishing ongoing training initiatives for practicing teachers that address evolving behavioral scenarios. These measures would enhance teachers' competencies in managing diverse behavioral challenges and ultimately improve educational services for .students with special needs

,Keywords: virtual simulation technology, challenging classroom behavior management : special education teacher training

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

تمثل عملية إدارة الفصل الد ارسي وإيجاد بيئة تعليمية آمنة ومنتجة واحدة من أهم التحديات التي تواجه المعلمين بشكل عام، ومعلمي التربية الخاصة على وجه الخصوص. حيث يتسم فصول التربية الخاصة بتنوع وتركيب الاحتياجات التعليمية والسلوكية للطلاب، مما يفرض على المعلمين التعامل مع طيف واسع من السلوكيات المتحدية التي قد تشمل نوبات الغضب، العدوانية ،السلوكيات النمطية، الانسحاب الاجتماعي، وغيرها من السلوكيات التي تعيق عملية التعلم وتستنزف طاقة المعلم، وتبرز أهمية إعداد وتدريب المعلمين بشكل فاعل لمواجهة هذه التحديات، إذ أن نجاح العملية التعليمية برمتها مرهون بقدرة المعلم على فهم هذه السلوكيات، وتحليل أسبابها، وتطبيق است ارتيجيات التدخل الملائمة للتعامل معها ومنع تفاقمها)Dieker, et al, 2017, 46(.

وفي ظل الطرق التقليدية لتدريب المعلمين، والتي تعتمد غالباً على المحاض ارت النظرية والتطبيق الميداني المحدود، قد يواجه المعلمون الجدد صعوبات جمة في نقل المعرفة النظرية إلى مواقف عملية حقيقية. فالتدريب في الواقع الفعلي يحمل درجة من الخطورة وعدم القدرة على التحكم بالمتغي ارت، خاصة عند التعامل مع سلوكيات متطرفة أو مع طلاب لديهم احتياجات شديدة)الجاسم ،2019، 3(هذا الفجوة بين الجانب النظري والتطبيقي دعت إلى البحث عن وسائل تدريبية مبتكرة وآمنة تمكن المعلمين من ممارسة مها ارتهم وتطبيق است ارتيجياتهم في بيئة تحاكي الواقع لكن دون مخاطرة بالآثار السلبية على الطلاب الحقيقيين.

ومن هنا، برزت تقنية المحاكاة الافت ارضية كأحد أهم الحلول التكنولوجية الواعدة في مجال إعداد وتدريب المعلمين. فالمحاكاة الافت ارضية تقدم بيئات تعلم تفاعلية ثلاثية الأبعاد، يحاكي فيها المعلم المتدرب مواقف صفية حقيقية مع طلاب افت ارضيين يظهرون سلوكيات متحدية متنوعة، مما يمكنه من تجربة ردود الأفعال المختلفة وتطبيق است ارتيجيات الإدارة الصفية في بيئة خاضعة للسيطرة وقابلة للتك ارر)العجمي ،2022، 589(، وتوفر هذه التقنية م زايا فريدة، أهمها: الآمان حيث يتدرب المعلم دون خوف من ع واقب أخطائه على طلاب حقيقيين، والتك ارر حيث يمكنه إعادة السيناريو نفسه حتى يتقن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المهارة المطلوبة، والتغذية ال ارجعة الفورية من المدرب أو من النظام نفسه، مما يعزز عملية التعلم) المطيري، 2021، 247(.

وتستند فعالية هذه التقنية إلى أطر نظرية ارسخة، أبرزها نظرية التعلم القائم على الممارسة التي تؤكد على أن التعلم الأكثر عمقاً يحدث من خلال التجربة المباشرة والتفكير في نتائجها. كما تدعمها نظرية الكفاءة الذاتية لباندوار، حيث إن نجاح المعلم المتدرب في إدارة سلوكيات الطلابالافت ارضيين الصعبة يعزز ثقته بنفسه ويقنعه بقدرته على النجاح في المواقف الحقيقية)Didehbani, et al, 2016, 706(وقد كشفت العديد من الد ارسات السابقة ،مثل د ارسة)النافع ،

2019(و) Hudson, & Voytecki, 9102(عن وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لاستخدام المحاكاة الافت ارضية في تنمية الكفايات التدريسية والمها ارت السلوكية لدى معلمي التربية الخاصة.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

1_ مشكلة البحث:

على الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة في تطوير ب ارمج إعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة، لا ت ازل هناك فجوة واضحة بين المعرفة النظرية التي يكتسبها المعلمون والتطبيق العملي الفعّال لهذه المعرفة في إدارة السلوكيات الصفية المتحدية. تواجه ب ارمج التدريب التقليدية قيودًا جوهرية تتمثل في عدم قدرتها على توفير مواقف تدريبية آمنة وواقعية يمكن للمعلمين من خلالها ممارسة است ارتيجيات التدخل وتجريب حلول مبتكرة دون خوف من عواقب الفشل التي قد تؤثر سلبًا على الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الواقع الفعلي)حسين ،2018، 291(. هذا النقص في التدريب العملي الآمن يؤدي إلى تخريج معلمين يمتلكون معرفة أكاديمية جيدة ولكنهم يفتقرون إلى الثقة والخبرة العملية اللازمة للتعامل مع التعقيدات والتحديات السلوكية الحية والمتغيرة في الفصول الد ارسية.

في الجانب المقابل، تقدم تقنيات المحاكاة الافت ارضية بيئة تدريبية غنية وآمنة وواقعية يمكنها محاكاة سيناريوهات السلوك المتحدي بدرجات متفاوتة من التعقيد، مما يتيح للمعلمين المتدربين فرصة الاختبار والتجريب والتعلم من الأخطاء في مساحة افت ارضية لا تترتب عليها أي آثار سلبية على الطلبة. ومع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك، فإن تبني هذه التقنية الحديثة في تدريب معلمي التربية الخاصة يثير تساؤلات جوهرية حول مدى فعاليتها الحقيقية في نقل هذه المها ارت المعقدة)عاشور ،2020، 8(. فهل يمكن حقًا للبيئة الافت ارضية أن تنقل التعقيد العاطفي والاجتماعي للتفاعل البشري في الفصل الد ارسي؟ وهل المها ارت المكتسبة في العالم الافت ارضي قابلة للتحويل والنقل إلى العالم الحقيقي بفعالية؟ وما هي المعايير والضوابط التي تضمن أن تكون هذه المحاكاة ذات دقة وكفاءة عالية لتحقيق الأهداف التدريبية المنشودة؟

وتت ازيد الحاجة إلى إجابات واضحة وعلمية حول هذه التساؤلات، خاصة في ظل ندرة الد ارسات العربية التي تقيس تأثير هذه التقنية على أرض الواقع في سياقاتنا التربوية والثقافية المحددة. إن معظم الد ارسات الموجّهة لهذا المجال إما أنها تركز على الجانب التقني للتكنولوجيا نفسها، أو أنهاتقتصر على قياس الفعالية في سياقات ثقافية وتربوية مختلفة قد لا تنطبق نتائجها بالكامل علىالبيئة التعليمية العربية. هذا النقص في الأدلة الملموسة والمحلية يخلق حالة من التردد والحذر في تبني هذه التقنية على نطاق واسع، ويُبقي على الأساليب التقليدية التي أثبتت قصورها في إعداد معلم قادر على مواجهة التحديات السلوكية المت ازيدة في فصول التربية الخاصة.

لذلك، تبرز إشكالية هذا البحث الحاجة الماسّة إلى تقصّي فعالية تقنية المحاكاة الافت ارضية كأداة تدريبية لمعلمي التربية الخاصة في السياق العربي، وفحص مدى قدرتها على سد الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجال إدارة السلوكيات الصفية المتحدية .وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: **ما درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافتارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟** ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم تقنية المحاكاة الافت ارضية من حيث الأهمية والأهداف؟
- ما مفهوم إدارة السلوكيات الصفية المتحدية من حيث الأهمية والأهداف؟
- ما درجة تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باست ارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ما درجة تنمية المها ارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة؟
- ما درجة تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قد ارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة؟

2_ أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في الاعتبا ارت التالية:

- يسد البحث فجوة في الأدب التربوي العربي، حيث لا ت ازل الد ارسات التي تقيس تأثير المحاكاة الافت ارضية على إعداد معلمي التربية الخاصة محدودة مقارنة بالنطاق الواسع للد ارسات الأجنبية، مما يساهم في إث ارء المعرفة العلمية في هذا المجال الناشئ.
- قد يسهم في تطوير النظريات المرتبطة بالتعلم القائم على المحاكاة والتعلم التجريبي، من خلال اختبار فعالية نموذج تدريبي مبتكر في نقل المها ارت العملية والمعقدة في بيئة آمنة وخاضعة للتحكم.
- يقدم إطا ار نظريًا وتطبيقيًا يمكن أن يكون مرجعًا للباحثين المستقبليين الذين يرغبون فياستكشاف تطبيقات أخرى للواقع الافت ارضي والمحاكاة في مجالات التربية الخاصة وتدريبالمعلمين.
- تزويد المسؤولين في وازارت التعليم وم اركز تطوير التعليم بنتائج علمية وبيانات موثوقة حول فعالية أحد الأساليب التدريبية الحديثة، مما يمكنهم من اتخاذ ق ارارت مستنيرة حول تبني هذه التقنيات وتعميمها ضمن خططهم الاست ارتيجية لتطوير التعليم.

3_ أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية والمحددة ،وهي على النحو التالي:

- تحديد مفهوم تقنية المحاكاة الافت ارضية من حيث الأهمية والأهداف.
- الكشف عن مفه وم إدارة السلوكيات الصفية المتحدية من حيث الأهمية والأهداف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعرّف درجة تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باست ارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية.
- تحديد درجة تنمية المها ارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة.
- تعرّف درجة تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قد ارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة.
- الكشف عن درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

4_ حدود البحث:

تنحصر الد ارسة الحالية في الحدود والأطر الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** تتلخص في الكشف عن درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
- **الحدود المكانية:** مؤسسات التربية الخاصة في مدينة بغداد
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في الفصل الد ارسي الأول من العام 2026/2025.
- **الحدود البشرية:** عينة من المعلمين في مؤسسات التربية الخاصة في مدينة بغداد..

5_ تحديد المصطلحات:

- **تقنية المحاكاة الافتارضية:** هي بيئة تفاعلية ثلاثية الأبعاد مُصممة حاسوبيًا، تحاكي الواقعالحقيقي أو تخلق واقعًا خياليًا، تسمح للمستخدم بالانغماس فيها والتفاعل مع عناصرهاوكائناتها في زمن حقيقي باستخدام أدوات خاصة كخوذات VR أو شاشات عرض، بهدف توفير تجربة تعليمية أو تدريبية آمنة وقابلة للتك ارر والتعديل دون المخاطرة بالعواقب الواقعية أو قيود الزمان والمكان)Dieker et al., 2014, 22(.

ويمكن تعريفها إجارئياً على أنها: تقنية يتم تدريب المعلمين العاملين في مؤسسات التربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاصة في مدينة بغداد وفقها بهدف تنمية قدرتهم على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية.

- **إدارة السلوكيات الصفية المتحدية:** هي عملية منهجية مستمرة يقوم بها المعلم، وتشمل مجموعة من الاست ارتيجيات والإج ارءات الوقائية والعلاجية الاستباقية المبنية على فهم وظيفة السلوك، بهدف التقليل من حدوث وتك ارر السلوكيات غير المرغوب فيها أو الضارة التي يصدرها الطالب داخل الصف)كالعنف، والص ارخ، والعزلة، وإيذاء الذات، ورفض تنفيذ المهام(، والتي تعيق عملية تعلمه وتعليم الآخرين، والعمل على استبدالها بسلوكيات بديلة إيجابية وتكيفية تحقق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة وتضمن بيئة تعليمية آمنة ومنتجة للجميع)Mason, et al, 2012, 427(.

وتعرفها الباحثة إجارئياً على أنها: أسلوب إداري فعال في مؤسسات التربية الخاصة يتم تدريب المعلمين عليه وفق استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية.

6_ الدارسات السابقة

أكدت الأدبيات والد ارسات السابقة، العربية منها والأجنبية، على الأهمية البالغة لتطوير أساليب إعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة، نظ ارً للطبيعة الفريدة والمعقدة للتحديات التي يواجهونها يومي اً، خاصة في مجال إدارة السلوكيات الصفية المتحدية. وقد اتجهت العديد من هذه الد ارسات إلى استكشاف حلول تكنولوجية مبتكرة لتجاوز قيود التدريب التقليدي، وكانت تقنية المحاكاة الافت ارضية في صدارة هذه الحلول.

حيث ركزت الغالبية العظمى من هذه الد ارسات على قياس فعالية وأثر استخدام بيئات المحاكاة الافت ارضية في تنمية جوانب مختلفة لدى المعلمين. على سبيل المثال، اهتمت د ارسة)Dieker, et al, 2014(و)أبو غ ازل ،2018(بقياس أثر هذه التقنية على تنمية الكفايات التدريسية الشاملة بشكل عام. بينما تعمقت د ارسات أخرى في قياس تأثيرها على مها ارت محددة أكثر، مثل قدرة المعلم على تنفيذ تحليل السلوك الوظيفي)Goble et al, 2020(وتنفيذ التعليم المنظم للمعلمين المساعدين)Barton et al, 2022(في السياق العربي، سعت د ارسة)الحربي ،2020(و)السعدي ،2019(بشكل خاص إلى استكشاف دور المحاكاة في تنمية مها ارت إدارة الصف والتعامل مع السلوكيات الصعبة لدى المعلمين وطلاب التربية الخاصة، مما يضعها في صميماهتمام البحث الحالي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما بالنسبة للنتائج، فقد كانت إيجابية ومتشابهة إلى حد كبير حيث أجمعت الد ارسات على أن التدريب القائم على المحاكاة الافت ارضية يؤدي إلى تحسن ذي دلالة إحصائية في الأداء العملي للمعلمين المتدربين مقارنة بطرق التدريب التقليدية. على وجه التحديد، أظهرت النتائج تحسنًا في الدقة والكفاءة في تطبيق است ارتيجيات إدارة السلوك، وزيادة مستوى الثقة والكفاءة الذاتية لدى المعلمين، حيث شعروا باستعداد أكبر وأقل قلقًا لمواجهة المواقف الصعبة في فصولهم الحقيقية. كما كشفت د ارسة)Hayes et al, 2019(عن فائدة إضافية لهذه التقنية، وهي تنمية القدرة لدى المعلمين على التعرف على الحالات الانفعالية للطلاب والاستجابة لها بشكل مناسب، وهي مهارة بالغة الأهمية في منع تصاعد السلوكيات المتحدية قبل حدوثها.

انبثقت عن هذه النتائج مجموعة من التوصيات المهمة. أوصت معظم الد ارسات، مثل) Rock et al., 2016) و)العتيبي ،2018(، بدمج تقنيات المحاكاة الافت ارضية بشكل عضوي في مناهج إعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة، وعدم اعتبارها مجرد أداة تكميلية، بل جعلها ركن اً أساسي اً في التدريب العملي. كما حثت الد ارسات المؤسسات التعليمية وم اركز التدريب على توفير البنية التحتية التكنولوجية والبرمجيات اللازمة وتدريب المدربين على استخدامها بشكل فعال)المقبل ،2017(.

وأخي ار، دعت عدد من الد ارسات، ومنها د ارسة)بريقع ،2020(، إلى إج ارء المزيد من البحوث لتطوير سيناريوهات محاكاة أكثر واقعية وتغطية لاضط اربات وسلوكيات متنوعة، وإلى توسيع نطاق البحث ليشمل أثر هذه التقنية على سلوك الطلاب أنفسهم كمتغير تابع، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى المساهمة فيه.

الفصل الثاني: الإطار النظري 1_ تقنية المحاكاة الافتارضية

تشهد البيئات التعليمية والتدريبية في العصر الرقمي تطوارً متسارعاً، مصحوباً بالتقدم التقني الهائل ،وقد برزت تقنية المحاكاة الافت ارضية*كأحد أبرز هذه التطوارت التي تقود تحولاً جوهرياً في طرق إعداد وتأهيل الكوادر المهنية في مختلف المجالات، ولا سيما في مجال التربية الخاصة. يمكن فهم هذه التقنية المتقدمة من خلال تعدد تعريفاتها التي تكمل بعضها البعض. وفي أبسط تعريفاتها ،تعرف المحاكاة الافت ارضية على أنها بيئة اصطناعية تفاعلية مُنشأة بواسطة الحاسوب، تحاكي الواقع الحقيقي أو تكون عالماً خيالياً، يتيح للمستخدم التفاعل معها في الزمن الحقيقي كما لو كان موجوداً فعلياً داخل ذلك العالم)الدمرداش

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

،2016، 38(. ويتعمق تعريف آخر في ج وهرها التفاعلي، فيشير إلى أنها نظام حاسوبي متطور يخلق تجربة حسية شبه حقيقية أو افتارضية ،تمكن المستخدم من الانغماس فيها والتجول ضمنها والاستجابة لمحف ازتها باستخدام أدوات خاصة كخوذات VR ونظا ارت ثلاثية الأبعاد وأجهزة استشعار لاقطة للحركة)Stichter, et al, 2014, 420(أما من الناحية التربوية، فتعرف على أنها أداة تدريبية آمنة ومحكومة، تتيح للمتدربين ممارسة المها ارت المعقدة والحساسة في بيئة خالية من المخاطر، وتك ارر السيناريوهات المختلفة حتى إتقانها، مع تلقي تغذية ارجعة فورية تعزز عملية التعلم)Dieker et, 52 al., 2014(، وهكذا، تتكامل هذه التعريفات لتقدم صورة شاملة للمحاكاة الافت ارضية كواقع مصطنع، وتجربة تفاعلية منغمسة، وأداة تربوية فاعلة.

وتكمن الأهمية الاستثنائية لهذه التقنية في قدرتها على معالجة إشكالية الفجوة بين النظرية والتطبيق، والتي تعد أحد أبرز التحديات التي تواجه ب ارمج إعداد المعلمين عامة ومعلمي التربية الخاصة خاصة. فهي تقدم حلاً أمثلاً للتحديات الأخلاقية واللوجستية المرتبطة بالتدريب الميداني المباشر، حيث يصعب، بل وقد يكون خط اًر، تعريض الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لأخطاء المتدربين)السعدي ،2019، 5(. وتتجلى أهميتها في عدة جوانب:

- الأمان والحد من المخاطر، إذ تسمح للمعلم المتدرب بارتكاب الأخطاء والتعلم منها دون أي عواقب سلبية على الطلاب الحقيقيين، مما يشجع على التجربة وتبني است ارتيجيات متعددة.
- التك ارر والمرونة، حيث يمكن تك ارر السيناريو التدريبي الواحد م ارت عديدة، بدرجات صعوبة متفاوتة، مما يضمن إتقان المهارة المستهدفة، وهو أمر يصعب تحقيقه في الفصل الحقيقي.
- التغذية ال ارجعة الفورية والموضوعية، فهي تقدم العديد من أنظمة المحاكاة تحليلاً آلياً لأداء المتدرب، إلى جانب التغذية ال ارجعة من المدرب، مما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف بدقة عالية.
- التحكم الكامل في بيئة التعلم، حيث يتيح النظام للمدرب التحكم الكامل في متغي ارت الموقف التدريبي)نوع السلوك، شدته، توقيته(، مما يضمن تدريباً شاملاً ومخططاً له بعناية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعزيز الكفاءة الذاتية والثقة، فنجاح المتدرب في إدارة المواقف الصعبة في البيئة الافت ارضية يعزز ثقته بقد ارته ويجهزه نفسياً لمواجهة التحديات الواقعية)الزه ارني ،2021، 134(.

وتسعى تطبيقات المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاست ارتيجية والتدريبية المتعددة المستويات، والتي يمكن تلخيصها في:

- الأهداف التدريبية المهارية وهي:

تنمية الكفايات الأدائية: تدريب المعلمين على تطبيق است ارتيجيات إدارة السلوك بشكلعملي وآمن، بدءاً من است ارتيجيات الوقاية مثل تنظيم البيئة الصفية واستخدام الجداول البصرية، وصولاً إلى است ارتيجيات التدخل المباشر مثل التعزيز التفاضلي والتعاقد السلوكي.

تنمية مها ارت التقييم: تمكين المعلم من ممارسة مها ارت الملاحظة وتسجيل البيانات وإج ارء التقييم الوظيفي المبسط للسلوك لتحديد مسبباته)الشم ارني ،2020، 7(.

- الأهداف النفسية والوجدانية وهي:

تعزيز الكفاءة الذاتية: بناء اعتقاد ارسخ لدى المعلم بأنه قادر على التعامل مع التحديات السلوكية بفاعلية.

خفض مستوى القلق: مساعدة المعلمين على التغلب على التوتر والخوف المرتبط بمواجهة السلوكيات الصعبة للمرة الأولى)الخثعمي ،2017، 460(.

- الأهداف المعرفية وهي:

تعميق الفهم النظري: تحويل المعرفة المجردة حول نظريات التعلم وإدا رة السلوك إلى فهم تطبيقي قائم على الممارسة والتجربة.

تنمية التفكير النقدي واتخاذ الق ارر: تحفيز المعلم على تحليل الموقف بسرعة، واتخاذ الق ارر التدخلي المناسب بناءً على معطيات البيئة الافت ارضية.

- الأهداف على مستوى النظام التربو ي وهي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رفع جودة ب ارمج الإعداد: تطوير المناهج التدريبية التقليدية وجعلها أكثر مواكبة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

تحسين نواتج تعلم الطلاب: إذ أن إعداد معلم أكثر كفاءة ينعكس إيجاباً وبشكل مباشر على التحصيل التعليمي والسلوكي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة)Zimmerman,

et al, 2017, 342(.

وبناء على ما تقدم يمكن للباحثة القول إن تقنية المحاكاة الافت ارضية ليست مجرد أداة تكنولوجية مبتكرة، بل هي منهجية تدريبية تحويلية تهدف إلى إعادة صياغة تجربة إعداد المعلم، وجسر الهوة بين المعرفة الأكاديمية والممارسة المهنية المتقنة، مما يضعها في صلب الجهود ال ارمية إلى تطوير التعليم وضمان جودته.

2_ إدارة السلوكيات الصفية المتحدية

تمثل إدارة السلوكيات الصفية المتحدية واحدة من أهم الركائز الأساسية في العملية التعليمية بشكل عام، وفي مجال التربية الخاصة على وجه الخصوص. حيث تشكل هذه السلوكيات تحدياً كبي اًر للمعلمين، وتستدعي فهماً عميقاً واست ارتيجيات مدروسة للتعامل معها. يمكن تناول هذا المفهوم من خلال مستويات متعددة من التعريفات التي تت اربط فيما بينها لتشكل رؤية شاملة. وفي إطارها العام ،تعرف إدارة السلوكيات الصفية المتحدية على أنها مجموعة من الإج ارءات والاست ارتيجيات المنهجية التي يطبقها المعلم بهدف الوقاية من حدوث السلوكيات غير المرغوبة، والاستجابة الفعالة لها عند ظهورها، والعمل على استبدالها بسلوكيات إيجابية بديلة)جابر ،2015، 52(. ويتعمق تعريف آخر في الجانب الوظيفي للسلوك، فيشير إلى أنها عملية قائمة على فهم أسباب السلوك ووظائفه ،من خلال إج ارء التقييم الوظيفي، وتصميم وتنفيذ خطط التدخل السلوكي الإيجابي التي تركز على تعليم المها ارت البديلة وتعديل البيئة التعليمية)Smith & Tyler, 2011, 723(. أما من الناحية التطبيقية، فتعرف على أنها الممارسات التربوية التي تهدف إلى خلق بيئة صفية آمنة وداعمة للتعلم، من خلال استخدام است ارتيجيات وقائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واستباقية، إلى جانب تدخلات علاجية هادفة تعزز الانضباط الذاتي وتحسن المشاركة الأكاديمية والاجتماعية للطلاب)Wong, & Wong, 2009,

8(.

وتكتسب الإدارة الفعالة للسلوكيات المتحدية أهمية بالغة في العملية التعليمية، وذلك لارتباطها المباشر بجودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية. وتتجلى هذه الأهمية في عدة جوانب:

- ضمان بيئة تعليمية آمنة ومنتجة حيث تمثل الإدارة الفعالة للسلوكيات شرطاً أساسياً لخلق مناخ صفي مناسب للتعلم، حيث توفر بيئة خالية من المشتتات والعوائق التي تعيق عملية التعليم والتعلم) الدمرداش ،2016، 48(.
- تع زيز النمو الأكاديمي والاجتماعي فعندما يتم إدارة السلوكيات المتحدية بشكل فعال ،يصبح الطلاب أكثر انخ ارطاً في الأنشطة التعليمية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة، مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الأكاديمي وتطورهم الاجتماعي)العتيبي، 2018، 380(.
- دعم الصحة النفسية للمعلم والطالب إذ تساهم الإدارة الجيدة للسلوك في خفض مستوى التوتر والضغوط النفسية لدى المعلمين، كما تساعد الطلاب على تطوير مفهوم ذات إيجابي وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع أق ارنهم ومعلميهم) الزه ارني، 2021، 137(.
- منع تطور المشكلات السلوكية فالتدخل المبكر والفعال يمكن أن يمنع تطور السلوكيات البسيطة إلى مشكلات سلوكية معقدة يصعب التعامل معها لاحقاً، مما يوفر وقتاً وجهداً كبيرين)السعدي، 2019، 33(.

وتسعى عملية إدارة السلوكيات المتحدية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتكاملة التي تغطي الجوانب الوقائية والعلاجية والتطويرية:

- خلق بيئة صفية منظمة وآمنة تدعم السلوكيات الإيجابية، وتصميم أنشطة تعليمية جاذبةومناسبة لقد ارت الطلاب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- اتباع إج ارءات روتينية واضحة وتوقعات سلوكية محددة، وبناء علاقات إيجابية مع الطلاب وتعزيز الثقة المتبادلة(Vince Garland, et al, 2016, 52).
- فهم أسباب السلوكيات المتحدية وتحليل وظائفها، تطوير وتنفيذ خطط التدخل السلوكي الفردي مع استخدام است ارتيجيات تعديل السلوك الإيجابية والفعالة
- تعليم السلوكيات البديلة والمها ارت التعويضية وتنمية مها ارت التنظيم الذاتي والضبط الذاتي لدى الطلاب.
- تعزيز المسؤولية الشخصية والاستقلالية وتطوير المها ارت الاجتماعية ومها ارت حل المشكلات وبناء القدرة على اتخاذ الق ارارت السليمة وإدارة المشاعر.
- تطوير سياسات وإج ارءات واضحة لدعم المعلمين في إدارة السلوك، وتوفير ب ارمج التدريب المستمر للمعلمين في مجال إدارة السلوك مع اتباع أنظمة دعم متعددة المستويات للطلاب ذوي الاحتياجات السلوكية، وتعزيز الش اركة بين المدرسة والأسرة في إدارة السلوكيات (Nagendran, et al, 2020, 4188).

وعليه يتبين للباحثة أن إدارة السلوكيات الصفية المتحدية تمثل عملية تربوية شاملة ومستمرة، ترتكز على الفهم العميق لاحتياجات الطلاب، وتستند إلى مبادئ العلم السلوكي، وتهدف في النهاية إلى تمكين كل طالب من تحقيق أقصى إمكاناته في بيئة تعليمية داعمة وشاملة.

الفصل الثالث: الإطار المنهجي

1_ منهج البحث: تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي نظ اًر لمناسبته لطبيعة البحث فهو بحث وصفي يسعى إلى جمع البيانات ووصفها وتحليلها في سبيل الوصول إلى درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية، من وجهة نظر المدرسين أنفسهم

2_ مجتمع البحث: يشتمل مجتمع البحث جميع معلمي التربية الخاصة في مدينة بغداد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3_ عينة البحث: تم سحب عينة بسيطة عشوائية منهم بحيث يكون عددها)100(معلم ومعلمة.

والجدول الآتي يوضّح توزيع أف ارد العينة وفقاً للمتغي ارت التصنيفية.

الجدول) 1(توزيع أفارد العينة وفقاً للمتغيارت التصنيفية

المتغيارت التصنيفية	المستويات	عدد المعلمين	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	معهد متوسط	7	7%
	إجازة جامعية د	73	73%
	ارسات عليا	20	20%
	المجموع	**100**	**100%**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	28	28%
	من 5 إلى أقل من10	61	61%
	10 سنوات فأكثر	11	11%
	المجموع	**100**	**100%**

4_ أداة البحث: تم بناء استبانة من تصميم الباحثة تقيس درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية، من وجهة نظر المدرسين أنفسهم. وتضمنت الاستبانة ثلاثة محاور فرعية وهي:

- تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باست ارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تنمية المها ارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة.
- تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قد ارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة.

5_ الدارسة السيكومترية لأداة البحث:

صدق الاستبانة: تمّ اختبار صدق الاستبانة بعرض الأداة بصورتها الأولية على عدة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المختصين، للحكم على مدى صلاحية الاستبانة والاستفادة من ملاحظاتهم وم ارعاتها في الصياغة النهائية للاستبانة. ولحساب صدق الاتساق الداخلي تمّ **أولاً** إيجاد علاقة ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للاستبانة، فأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط ذات دلالةإحصائية بين الدرجة الكلية للاستبانة والمجالات الفرعية وفق الجدول الآتي:

الجدول) 2(يبين معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة

محاور الاستبانة	معامل الارتباط
تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باستارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية	0.93**
تنمية المهاارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة	0.84**
تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قدارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة	0.81**

ثانياً: تمّ إيجاد معاملات ارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، فأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع الأبعاد، مما يدل على أنّ أبعاد الاستبانة متجانسة في قياس ما وضعت لأجله، كما يبين الجدول الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول)3(يبين معاملات الارتباط بين كل بند والمجال الذي ينتمي إليه

تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باستارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية		تنمية المهارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة		تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قدارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.88**	12	0.84**	23	0.59**
2	0.66**	13	0.51*	24	0.65**
3	0.48*	14	0.47*	25	0.79**
4	0.53*	15	0.45*	26	0.78**
5	0.63**	16	0.63**	27	0.66**
6	0.46*	17	0.89**	28	0.58**
7	0.53*	18	0.73**	29	0.87**
8	0.42*	19	0.87**	30	0.69**
9	0.46*	20	0.80**	31	0.58**
10	0.45*	21	0.59**	32	0.87**
11	0.75**	22	0.49*	33	0.78**

* دال عند مستوى دلالة 0.05 ** دال عند مستوى دلالة 0.01

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثبات الاستبانة: للتأكد من الثبات، اعتمدت الباحثة طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرومباخ، والتجزئة النصفية للعينة الاستطلاعية السابقة وفق ما يلي:

جدول) 4(يبين قيم معاملات الثبات لمجالات الاستبانة

	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرومباخ	قيمة معامل التجزئة النصفية
الثبات الكلي	30	0.95	0.91

يظهر من الجدول أنّ هناك ثباتاً مرتفعاً نسبياً لبنود الاستبانة كافة، حيث بلغ الثبات الكلي)0.95(وفق معامل ألفا كرومباخ، و)0.91(وفق معامل التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان)Spearman(وهو مقبول لأغ ارض البحث، وبهذا أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق وهي مرفقة بصورتها النهائية في الملحق رقم) 1(**6_ الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

بعد تطبيق الاستبانة على أف ارد عينة البحث، جمعت البيانات وعولجت باستخدام برنامج SPSS، حيث تمّ استخدام مقياس خماسي في تفريغ النتائج وفق الآتي:

الجدول) 5(مفتاح التصحيح لاستجابات أفارد العينة

الاستجابة	مرتفعة جد اً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جد اً
التقدير	5	4	3	2	1

وتمّ حساب طول الفئة = تقسم المدى)أكبر قيمة – أصغر قيمة في الاستبانة(على عدد الاحتمالات.

)5 –1(÷5=0.80 وهو طول الفئة، وتمّ تحديد خمس مستويات للتعامل مع متوسطات الدرجات بناءً على قاعدة التقريب الرياضي، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول) 6(يبين فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فئات قيم المتوسط الحسابي	التقدير في الأداة
من 1 إلى 1.79	درجة منخفضة جد اً
من 1.80 إلى 2.59	درجة منخفضة
من 2.60 إلى 3.39	درجة متوسطة
من 3.40 إلى 4.19	درجة مرتفعة
من 4.20 إلى 5	درجة مرتفعة جد اً

لتحقيق نتائج البحث والوصول إلى النتائج المتوخاة سيتم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)SPSS(حيث تم استخدام المعالجات الآتية للتحقق من صلاحية أدوات البحث:

- معاملات الارتباط لحساب صدق الاتساق الداخلي.
- معامل الارتباط ألفا كرونباخ لحساب الثابت بطريقة الاتساق الداخلي.
- معامل الارتباط لحساب الثبات بطريقة الإعادة.

كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحارفات المعيارية، والرتب للوصول إلى نتائج البحث.

الفصل الاربع: النتائج ومناقشتها

الإجابة عن سؤال البحث:

ما درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافترضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وترتيبها تنازلياً حسب قيم المتوسطات الكلية لها وفق الجدول الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول) 7(المتوسطات الحسابية والأوازن النسبية والرتب لكل مجال من مجالات الاستبانة

الرتبة	م	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	**تنمية المهارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة**	4.06	0.57	مرتفعة
2	3	**تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قدارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة**	4.03	0.62	مرتفعة
3	1	**تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باستارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية**	3.96	0.63	مرتفعة
الاستبانة الكلية			4.02	0.45	مرتفعة

اتضح من خلال بيانات الجدول رقم) 7(بأن القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجهة نظر المعلمين أنفسهم، أخذت قيمة) 4.02(وبدرجة مرتفعة، حيث تعكس الدرجات المرتفعة التي منحها معلمو التربية الخاصة لجميع بنود الاستبانة ومحاورها الثلاثة)المعرفة النظرية، المها ارت الأدائية، الكفاءة الذاتية(الأثر الشامل والتحويلي الذي أحدثته تقنية المحاكاة الافت ارضية في تجربتهم المهنية، حيث نجحت هذه التقنية في جسر الهوة بين المعرفة المجردة والتطبيق العملي من خلال توفير بيئة تدريبية آمنة تسمح بالتجريب والتك ارر دون مخاطر، ممايجعل المعلمين قادرين على ليس فقط استيعاب المفاهيم النظرية بشكل أعمق ولكن أيضاً لتطوير مها ارت أدائية ملموسة وتعزيز ثقتهم الذاتية بشكل غير مسبوق، حيث حولتهم من متلقين سلبيين إلى ممارسين فاعلين يمتلكون الثقة والمهارة اللازمة للتعامل مع التحديات السلوكية في الواقع الفعلي.

هذا التحول الشامل يُعزى إلى الطبيعة الانغماسية للتقنية التي وفرت سياقاً واقعياً للتعلم، وإلى التغذية ال ارجعة الفورية التي ساعدت في صقل الأداء، وإلى إمكانية التك ارر التي أتاحت إتقان المها ارت، مما جعل التجربة التدريبية ذات معنى عميق وقيمة مضافة حقيقية شعر بها المعلمون بشكل واضح وانعكس في تقييمهم الإيجابي المرتفع على جميع محاور الاستبانة.

ولمعرفة درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لجميع بنود المجالات السابقة وترتيبها تنازلياً على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول) 8(المت وسطات الحسابية والأوازن النسبية والرتب لبنود محور تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باستارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية

الرتبة	م	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار ي	الدرجة
1	9	وضح لي الفروق بين تعديل السلوك وإدارة السلوك في السياق الترب و ي	4.47	0.86	مرتفعة جد اً
2	7	زودني بمعرفة كافية بأساليب تعليم السلوكيات البديلة والتوافقية)مثل التواصل الوظيفي	4.20	1.19	مرتفعة جد اً
3	1	ساعدني التدريب على فهم أعمق للأسباب الكامنة وارء السلوكيات المتحدية	4.17	0.65	مرتفعة
4	5	وسع معرفتي بمجموعة متنوعة من است ارتيجيات منع السلوكيات المتحدية قبل حدوثها)الاستباقية(	4.10	1.18	مرتفعة
5	11	ساهم بشكل عام في رفع مستوى معرفتي النظرية الشاملة بأساليب إدارة السلوكيات الصفية المتحدية	4.10	1.45	مرتفعة
6	6	مكنني من التمييز بين أنواع التعزيز المختلفة)الإيجابي ،السلبي، التفاضلي(ومتى أستخدم كل منها	4.03	1.16	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7	2	مكنني من التعرف على نظريات علم النفس السلوكي)كالسلوكية والإج ارئية(المطبقة في إدارة السلوك	3.97	0.89	مرتفعة
8	8	عزز فهمي لاست ارتيجيات التعامل مع نوبات الغضب والسلوك العدواني بشكل نظري آمن	3.93	1.34	مرتفعة
9	4	عزز معرفتي بأساليب التقييم الوظيفي للسلوك وكيفية استخدامها في تحديد أسباب السلوك	3.83	0.91	مرتفعة
10	10	زودني بمعرفة المعايير الأخلاقية والمهنية الواجب م ارعاتها عند تطبيق إج ارءات تعديل السلوك	3.83	1.49	مرتفعة
11	3	زودني بمعرفة واضحة بمارحل تطبيق خطة التدخل السلوكي الفردية	3.73	1.08	مرتفعة
		الدرجة الكلية	**4.03**	**0.62**	**مرتفعة**

يُلاحظ من الجدول)8(السابق أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاتجاهات عينة البحث نحو محور تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باست ارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية بلغ) 4.03(وبدرجة)مرتفعة(، وت اروحت قيمة المتوسطات الحسابية لجميع بنود هذا المحور التي بلغ عددها/ 11/ بند بين الدرجة) 4.47(لأعلى متوسط و)3.73(لأدنى متوسط وجاءت قيمها بين المرتفعة جداً والمرتفعة. الأمر الذي يعكس نجاحَ تقنية المحاكاة الافت ارضية في معالجة إشكالية أساسية في الب ارمج التدريبية التقليدية، وهي الفجوة بين المعرفة النظرية المجردة والتطبيق العملي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويمكن تفسير هذه النتائج الإيجابية من خلال عدة عوامل مت اربطة:

أولاً، تقوم تقنية المحاكاة الافت ارضية على مبدأ التعلم السياقي النشط، حيث تنتقل بالمعلم من دور المتلقي السلطي للمعلومات إلى المستكشف الفاعل. فبدلاً من تلقي النظريات بشكل مجرد، يجد المعلم نفسه مضط ارً لتطبيق هذه النظريات في سياقات محاكاة واقعية. على سبيل المثال، لم يعد "التقييم الوظيفي للسلوك" مجرد مفهوم نظري، بل أصبح أداة عملية يستخدمها المعلم خلال الجلسةالتدريبية لتحليل سلوك الطالب الافت ارضي. هذا التحول من التعلم المجرد إلى التعلم السياقي يجعل المفاهيم النظرية أكثر وضوحاً ويسهل استيعابها.

ثانياً، توفر التقنية بيئة آمنة للتجريب والخطأ، مما يشجع المعلمين على تجربة تطبيقات مختلفة للنظريات د ون خوف من العواقب. هذه الحرية في التجريب تتيح للمعلمين رؤية العلاقة السببية المباشرة بين التطبيق النظري ونتائجه العملية. عندما يطبق المعلم است ارتيجية تعزيز معينة ويشاهد رد فعل الطالب الافت ارضي، فإن هذا يساعده على فهم أعمق للأسس النظرية التي تقوم عليها هذه الاست ارتيجية. كما أن إمكانية التك ارر ترسخ المعلومة النظرية من خلال التطبيق المتكرر.

ثالثاً، تعمل المحاكاة الافت ارضية على تعزيز الثقة في المعرفة النظرية من خلال إثبات فعاليتها التطبيقية. كثير من المعلمين يمتلكون المعرفة النظرية ولكنهم يترددون في تطبيقها بسبب الخوف من الفشل. عندما ينجح المعلم في تطبيق نظرية ما بين البيئة الافت ارضية ويشاهد نتائجها الإيجابية ،تتحول هذه المعرفة من معلومات مجردة إلى أدوات عملية يثق في قدرته على استخدامها.

أخي اًر، تقدم التقنية نظاماً متكاملاً للتغذية ال ارجعة الذي يساعد في تصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز المفاهيم الصحيحة. التغذية الفورية التي يتلقاها المعلم أثناء التطبيق العملي للنظريات تساهم في بناء معرفة نظرية دقيقة ومتينة. إنّ هذه العوامل مجتمعة تفسر الارتفاع الملحوظ في درجات الموافقة على بنود المحور الأول، حيث نجحت التقنية في تحويل المعرفة النظرية من معلومات سلبية إلى أدوات عملية فعالة يثق المعلمون في قيمتها وفعاليتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والآن سننتقل لمعرفة اتجاهات المعلمين حول تنمية المها ارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة والتي سيوضحها الجدول الآتي:

جدول)9(المتوسطات الحسابية والانحارفات المعيارية والرتب لبنود محور تنمية المهارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة

الرتبة	م	البند	المتوسط الحسابي	الانحارف المعيار ي	الدرجة
1	18	أصبحت أكثر مهارة في تعليم وتدريب الطالب على السلوكيات البديلة والتوافقية)مثل: طلب الاست ارحة، التواصل عن الاحتياج(	4.17	1.37	مرتفعة
2	22	ساهم بشكل عام في رفع كفاءتي الأدائية الشاملة في إدارة السلوكيات الصفية المتحدية بشكل عملي	4.17	1.34	مرتفعة
3	12	طورت مهارتي في ملاحظة وتسجيل بيانات السلوك المتحدي بدقة)مثل: تكرره، مدته، شدته(أثناء حدوثه	4.13	1.33	مرتفعة
4	20	مكنني التدريب من ممارسة تطبيق خطط التدخل السلوكي الفردية (BIP)بشكل متسق ومنظم خطوة بخطوة.	4.13	1.41	مرتفعة
5	16	أصبحت أكثر كفاءة في تطبيق إج ارءات التصحيح بشكل هادئ وغير مواجه)مثل: التصحيح الهادئ، إعادة التوجيه(	4.10	1.60	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	15	مكنني التدريب من ممارسة استخدام التعزيز التفاضلي(DRO DRA,) لتقليل السلوكيات غير المرغوبة وزيادة البديلة منها.	4.00	0.74	مرتفعة
7	14	تحسنت مهارتي في اختيار وتطبيق نوع التعزيز المناسب)فوري، متأخر، اجتماعي، مادي(وفقاً للموقف وخصائص الطالب	3.87	0.94	مرتفعة
8	13	أصبحت أكثر قدرة على تطبيق است ارتيجيات الوقاية الاستباقية)مثل: تنظيم البيئة، الجداول البصرية، التفريغ النشط(لمنع حدوث السلوك	3.87	0.90	مرتفعة
9	19	تحسنت قدرتي على ضبط نبرة صوتي ولغة جسدي وتعابير وجهي لتبقى محايدة وداعمة أثناء إدارة الأزمات السلوكية.	3.80	0.61	مرتفعة
10	17	طورت مهارتي في التعامل مع نوبات الغضب والسلوك العدواني بشكل عملي وآمن، مع الحفاظ على هدوئي وإدارة الموقف	3.73	0.83	مرتفعة
11	21	عزز من ثقتي و سرعة استجابتي في اتخاذ الق ارر التدخلي المناسب أثناء المواقف السلوكية المتحدية.	3.60	1.04	مرتفعة
		الدرجة الكلية	3.96	0.63	**مرتفعة**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُلاحظ من الجدول)9(السابق أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاتجاهات عينة البحث نحو محور تنمية المها ارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة بلغ) 36.9(وبدرجة) مرتفعة(، وت اروحت قيمة المتوسطات الحسابية لجميع بنود هذا المحور التي بلغ عددها/ 11/ بند بين الدرجة) 4.17(لأعلى متوسط و)3.60(لأدنى متوسط وجاءت قيمها مرتفعة جميعها، ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال عدة عوامل جوهريةمت اربطة:

أولاً، تمثل تقنية المحاكاة الافت ارضية منصة تدريبية آمنة للتطبيق العملي، حيث توفر للمعلمين فرصة نادرة لممارسة مها ارت إدارة السلوك في بيئة تحاكي الواقع دون مخاطر العواقب الواقعية. هذا الجانب العملي يعالج أحد أهم أوجه القصور في الب ارمج التدريبية التقليدية التي كانت تعتمد بشكل كبير على الجانب النظري. فالمعلمون لم يعودوا مجرد متلقين للمعارف، بل أصبحوا ممارسين فعليين يستطيعون تجربة است ارتيجيات مختلفة، وارتكاب الأخطاء، والتعلم منها دون الخوف من الإض ارر بالطلاب الحقيقيين أو تعطيل العملية التعليمية.

ثانياً، ساهمت إمكانية التك ارر والم ارجعة المتاحة في بيئة المحاكاة في إتقان المها ارت الأدائية .فالمعلمون استطاعوا ممارسة السيناريوهات السلوكية المتعددة م ارارًا وتك ارارًا، مما سمح لهم بتطوير ردود أفعال تلقائية وثقة في أدائهم. هذه الخاصية كانت حاسمة في تحويل المها ارت من مستوى المعرفة النظرية إلى مستوى التطبيق التلقائي، حيث أصبحت الاستجابات السلوكية المناسبة جزءاً من الممارسة اليومية الطبيعية للمعلم.

ثالثاً، وفرت التقنية تغذية ارجعة فورية ودقيقة ساعدت المعلمين على تحسين أدائهم بشكل مستمر .

خلال جلسات المحاكاة، تلقى المعلمون ملاحظات مباشرة حول دقة تطبيقهم للاست ارتيجيات، وتوقيت تدخلاتهم، وملاءمة استجاباتهم. هذه التغذية ال ارجعة لم تكن نظرية بل كانت مبنية على أداء فعلي ،مما جعل عملية التعلم أكثر فعالية واستهدافاً للجوانب التي تحتاج إلى تحسين.

اربعاً ، تنوع السيناريوهات السلوكية التي وفرتها بيئة المحاكاة ساعد المعلمين على تطوير مرونة في التعامل مع أنواع متعددة من التحديات السلوكية. من خلال مواجهة سلوكيات متعددة ومتنوعة في بيئة آمنة، أصبح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعلمون أكثر استعداداً للتعامل مع المواقف غير المتوقعة في الفصول الحقيقية، مما عزز ثقتهم في قد ارتهم وكفاءتهم الذاتية. وهذه العوامل مجتمعة تفسر التقييم الإيجابي العالي للمعلمين، حيث نجحت التقنية في تحويلهم من معلمين يمتلكون معرفة نظرية إلى ممارسين ماهرين يمتلكون الثقة والمهارة لإدارة السلوكيات المتحدية بفعالية في الواقع العملي.

ولمعرفة اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قد ارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانح ارفات المعيارية لجميع بنود هذا المحور وترتيبها تنا زلي اً على النحو التالي:

جدول)10(المتوسطات الحسابية والانحارفات المعيارية والرتب لبنود محور تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قدارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة

الرتبة	م	البند	المتوسط الحسابي	الانحارف المعيار ي	الدرجة
1	30	ازدت ثقتي في قدرتي على التعاون مع زملائي وأولياء الأمور لمناقشة است ارتيجيات إدارة السلوك بطريقة مهنية.	4.77	5.55	مرتفعة جد اً
2	24	أشعر بأنني أكثر استعداداً وثقة للتعامل مع نوبات الغضب والسلوكيات العدوانية المفاجئة.	4.37	1.16	مرتفعة جد اً
3	28	أثق في حكمتي المهنية لاختيار الاست ارتيجية الأنسب للتدخل السريع والفعال في المواقف الصعبة	4.23	1.33	مرتفعة جد اً
4	27	أشعر بهدوء أكبر وثقة في السيطرة على مشاعري الشخصية)كالقلق أو الإحباط(أثناء إدارة الأزمات السلوكية	4.17	1.34	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5	26	ازد إيماني بقدرتي على التأثير الإيجابي في سلوك الطلاب وتوجيههم نحو السلوكيات المقبولة	4.13	1.36	مرتفعة
6	25	أعتقد أنني قادر على منع تفاقم العديد من السلوكيات المتحدية من خلال تطبيق الاست ارتيجيات الاستباقية بفعالية.	4.07	1.28	مرتفعة
7	23	ازدت ثقتي في قدرتي على تحليل المواقف السلوكية المعقدة وتشخيص أسبابها بدقة.	3.93	1.44	مرتفعة
8	31	أعتقد أنني أستطيع الآن إنشاء وتنظيم بيئة صفية داعمة تقلل من فرص حدوث السلوكيات المتحدية	3.87	0.94	مرتفعة
9	32	أشعر بأنني معلم أكثر كفاءة وفاعلية في مجال التربية الخاصة بعد هذه التجربة التد ريبية	3.80	0.92	مرتفعة
10	29	أشعر بأنني أكثر كفاءة في تطبيق خطط التدخل السلوكي الفردية بشكل متسق وناجح	3.77	1.48	مرتفعة
11	33	بشكل عام، عزز التدريب من ثقتي الكلية بقد ارتي المهنية في إدارة فصل التربية الخاصة بنجاح.	مرتفعة	1.17	موافق
		الدرجة الكلية	4.06	0.57	**مرتفعة**

تشير معطيات الجدول) 10(السابق أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاتجاهات عينة البحث نحو تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قد ارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة بلغ) 4.06(وبدرجة)مرتفعة(، وت اروحت قيمة المتوسطات الحسابية لجميع بنود هذا المحور التي بلغ عددها/ 11/ بند بين الدرجة) 4.77(لأعلى متوسط و)3.53(لأدنى متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجاءت قيمها بين المرتفعة جداً والمرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتائج الإيجابية من خلال الآليات النفسية والتربوية التالية:

أولاً، وفرت تقنية المحاكاة الافت ارضية تجارب إنجاز ناجحة والتي تمثل أقوى مصدر لبناء الكفاءة الذاتية وفقاً لنظرية باندوار. نجاح المعلمين المتكرر في إدارة السيناريوهات السلوكية الصعبة داخل البيئة الآمنة للمحاكاة عزز لديهم قناعة ارسخة بأنهم قادرون بالفعل على مواجهة هذه التحديات في الواقع الفعلي. كل مرة كانوا فيها قادرين على تهدئة طالب افت ارضي أو منع تصعيد سلوك ما ،كانت تبني لديهم سجلاً من النجاحات التي عززت ثقتهم بأنفسهم.

ثانياً، ساهمت طبيعة البيئة الآمنة والخالية من التهديد في تخفيف الحاجز النفسي المرتبط بالخوف من الفشل. نظ اًر لأن العواقب الواقعية كانت معدومة، تمكن المعلمون من تجربة است ارتيجيات متنوعة بج أرة أكبر، مما سمح لهم باكتشاف نقاط قوتهم وتطويرها دون خوف من الفشل. هذه الحرية في التجريب دون عقوبات وفرت مساحة نفسية آمنة لنمو الثقة بالنفس.

ثالثاً، وفرت التقنية نموذجاً مرئياً للنجاح من خلال مشاهدة زملائهم أو حتى النماذج الافت ارضية يتعاملون بنجاح مع المواقف الصعبة. عندما يرى المعلم أن آخرين يستطيعون إدارة السلوكيات المتحدية بفعالية، فإن ذلك يقنعه بأن هذا الإنجاز ممكن التحقيق، مما يعزز توقعاته الإيجابية حول قد ارته الخاصة.

اربعاً، قدمت التغذية ال ارجعة الإيجابية والبناءة من المدربين والنظام نفسه شكلاً قوياً من الإقناع اللفظي الاجتماعي سماع تعليقات إيجابية مثل "لقد تعاملت مع الموقف بشكل ممتاز" أو "كان توقيت تدخلك مثالياً" ساعد في تقوية اعتقاد المعلمين بقد ارتهم وإمكاناتهم الكامنة.

خامساً، ساعدت الممارسة المتكررة في بيئة المحاكاة المعلمين على إدارة استجاباتهم النفسية والفسيولوجية بشكل أفضل. مع تك ارر التعرض للسلوكيات الصعبة في بيئة آمنة، قللوا من مستويات القلق والتوتر المرتبطة بهذه المواقف، مما سمح لهم بتفسير حالتهم النفسية على أنها دليل على الاستعداد والانخ ارط وليس كعلامة على عدم الكفاءة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادساً، الطبيعة المتدرجة للصعوبة في سيناريوهات المحاكاة سمحت للمعلمين ببناء ثقتهم بشكل تدريجي. بدءاً من المواقف البسيطة وصولاً إلى التحديات المعقدة، مما وفر لهم إحساساً متصاعداً بالكفاءة والقدرة على التغلب على الصعوبات المت ازيدة.

هذه العوامل مجتمعة خلقت تحولاً نفسياً عميقاً لدى المعلمين، حيث انتقلوا من حالة الشك والتردد في قد ارتهم إلى حالة من الثقة والاطمئنان بأنهم يمتلكون المها ارت والكفاءات اللازمة للتعامل مع أصعب التحديات السلوكية في فصولهم الحقيقية. هذا التحول في التصور الذاتي لا يقل أهمية عن تطوير المها ارت العملية، حيث أن الثقة بالنفس هي العامل الحاسم بين المعلم الذي يتردد في التدخل والمعلم الذي يتصرف بفعالية وحسم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات

توصل البحث الحالي إلى نتائج عدة يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- إنّ القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام درجة فعالية استخدام تقنية المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التربية الخاصة على ادارة السلوكيات الصفية المتحدية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ،أخذت قيمة) 4.02(وبدرجة مرتفعة.
- إنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاتجاهات عينة البحث نحو محور تنمية المعرفة النظرية لدى معلمي التربية الخاصة باست ارتيجيات إدارة السلوكيات المتحدية بلغ) 4.03(وبدرجة)مرتفعة(.
- إنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاتجاهات عينة البحث نحو محور تنمية المها ارت الأدائية لدى معلمي التربية الخاصة في التعامل مع السلوكيات المتحدية داخل بيئة المحاكاة بلغ) 36.9(وبدرجة)مرتفعة.(
- إنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاتجاهات عينة البحث نحو تعزيز مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة تجاه قد ارتهم على إدارة الفصل والتعامل مع السلوكيات الصعبة بلغ) 4.06(وبدرجة)مرتفعة(.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

- دمج تقنية المحاكاة الافت ارضية في ب ارمج الإعداد والتأهيل، إذ توصي الباحثة بدمج هذه التقنية بشكل منهجي في ب ارمج إعداد معلمي التربية الخاصة في الجامعات وم اركز التدريب، وذلك كمتطلب أساسي في مقرارت إدارة السلوك الصفي، لضمان حصول جميع المعلمين على فرصة التدريب العملي الآمن والفعال قبل التعامل مع الحالات الواقعية.
- إنشاء ب ارمج تدريبية دورية للمعلمين الممارسين تركز على مواقف وسلوكيات متجددة ،لتعزيز كفاءاتهم بشكل مستمر وتمكينهم من تحديث مها ارتهم في التعامل مع التحديات السلوكية المتنوعة، مما يسهم في تحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- دعوة المؤسسات التعليمية ووازارت التعليم إلى تأسيس م اركز متخصصة مجهزة بأحدث تقنيات المحاكاة الافت ارضية، وتوفير الدعم الفني والمالي اللازم لها، لضمان استدامة استخدام هذه التقنية وتعميم فوائدها على نطاق واسع.
- ضرورة عقد ورش عمل ولقاءات توعوية مع صانعي الق ارر والمعنيين بسياسات التعليم ،لتسليط الضوء على فعالية تقنية المحاكاة الافت ارضية وكفاءتها التكلفوية على المدى الطويل، وبالتالي دعم تبنيها ضمن الاست ارتيجيات الوطنية لتطوير التعليم.
- حث الباحثين على إج ارء د ارسات طولية تتبع أثر استخدام التقنية على أداء المعلمين وسلوك الطلاب على مدى فت ارت زمنية أطول، وكذلك استكشاف فعاليتها في تطوير مها ارت أخرى مثل التخطيط التعليمي والتقييم، مما يثري الأدلة البحثية ويعزز مكانة هذه التقنية كأداة تدريبية ارئدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمارجع:

أولاً: المارجع باللغة العربية

- أبو غ ازل، معاوية عبد الكريم) .2018(.فاعلية برنامج محاكاة في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية الخاصة في الأردن.مجلة جامعة النجاح للأبحاث)العلوم الإنسانية(، 32)11(، 1807-1834

- بريقع، ليلى عبد الله) .2020(. واقع استخدام تقنيات المحاكاة في ب ارمج إعداد معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية .مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ،15)1(، 1-25

- جابر، عبد الحميد جابر) .2015(. سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار النهضة العربية.

- الجاسم، فاطمة محمد) .2019(. واقع استخدام تقنيات المحاكاة في ب ارمج إعداد معلمي التربية الخاصة من وجهة نظر المشرفين والمدربين .مجلة التربية الخاصة والتأهيل ،8)29(، 1-38.

- الحربي، ناصر بن عبد الله.)2020(. أثر استخدام بيئة محاكاة افت ارضية في تنمية مها ارت إدارة الصف لدى طلاب التربية الخاصة بجامعة الملك سعود .مجلة الق ارءة والمعرفة) ،220(، 101-136.

- حسين، حنان محمد) .2018(. فعالية برنامج قائم على المحاكاة في تنمية كفايات تد ريس التلاميذ ذوي اضط ارب التوحد. مجلة الإرشاد النفسي) ،55(، 289-336.

- الخثعمي، عبد الله بن سعيد) .2017(.فاعلية برنامج قائم على المحاكاة الافت ارضية في خفض السلوكيات الصفية غير المرغوبة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية)جامعة الأزهر(،1)172(، 455-490.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الدمرداش، محمود عبد المجيد) .2016(. تكنولوجيا التعليم وأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- الزه ارني، فايز بن غرم الله) .2021(. اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو استخدام تقنيات المحاكاة الافت ارضية في التدريب على إدارة السلوك .مجلة العلوم التربوية والنفسية ، 5)25(، 128-145.
- السعدي، حمدان أحمد) .2019(. فاعلية بيئة تعلم افت ارضية في تنمية مها ارت التعامل مع السلوكيات الصعبة لدى معلمي التربية الخاصة .مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 11)2(، 1-30.
- الشم ارني، أحمد بن محمد) .2020(. استخدام المحاكاة الافت ارضية في تدريب معلمي التوحد على تطبيق تحليل السلوك التطبيقي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية ،3)4(، 1-20.
- عاشور، أحمد محمد، وصالح، محمد عبد الرحيم) .2020(. استخدامات الواقع الافت ارضي والمعزز في تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- العتيبي، مطلق بن شديد) .2018(. فعالية برنامج محاكاة في تنمية الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الخاصة في التعامل مع اضط اربات السلوك .مجلة البحث العلمي في التربية ،19)10(، 375-408.
- العجمي، فاطمة عبد الله) .2022(. تصور مقترح لاستخدام الواقع الافت ارضي في إعداد معلمي ذوي الإعاقة الفكرية. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر ،1)190(، 587-628.
- المطير ي، بدر بن نافع) .2021(. أثر التدريب باستخدام تقنية المحاكاة على تنمية مها ارت إدارة الفصل الافتارضي لدى معلمي التربية الخاصة .مجلة التربية) جامعة الأزهر(،4)191(، 244-279.
- المقبل، ناصر بن عبد العزيز) .2017(. تقنيات التعلم الافت ارضي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة. الرياض: مكتبة الرشد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- النافع، منى بنت عبد الله) .2019(. فاعلية استخدام المحاكاة في تنمية مها ارت التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة لدى الطالب المعلم. مجلة العلوم التربوية ،31)2(، 1-25.

ثانياً: المارجع باللغة الأجنبية

- Barton, E. E., Pribble, L., & Chen, C. I. (2022). Using virtual reality to train .paraprofessionals to implement systematic instruction
Journal of Special Education Technology, 37(1), 33–.54

- .Didehbani, N., Allen, T., Kandalaft, M., Krawczyk, D., & Chapman, S. (2016) Virtual reality social cognition training for children with high functioning autism. Computers –in Human Behavior, 62, 703
117.

- .Dieker, L. A., Hughes, C. E., Hynes, M. C., & Straub, C. (2017) Using simulated virtual environments to improve teacher performance. School-University Partnerships, 10(3), 62–.18

- ,.Dieker, L. A., Rodriguez, J. A., Lignugaris/Kraft, B., Hynes, M. C Hughes, C. E. (2014). The potential of simulated environments & in teacher education: Current and future possibilities. Teacher Education and Special .Education, 37(1), 21–33

- Goble, W., Hixson, M. D., & Netroufal, J. (2020). Using virtual reality to train ,special education teachers to conduct functional analyses. Journal of Behavioral Education .21–1 ,29

- Hayes, A. M., Bulat, J., & Dombrowski, E. (2019). Using virtual reality to train teachers to recognize and respond to student emotions. Journal of Technology and Teacher .Education, 27(3), 359–384

- Hudson, M. E., & Voytecki, K. S. (2019). Mixed-reality simulation with holographic .humans to improve teacher preparation. Rural Special Education Quarterly, 38(2), 79–89

- .Mason, R. A., Ganz, J. B., Parker, R. I., Burke, M. D., & Camargo, S. P. (2012) Effects of video modeling on communicative social skills of college students with Asperger .syndrome. Developmental Neurorehabilitation, 15(6), 425–434

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Nagendran, A., Pillai, A. S., & McPartland, J. C. (2020). Virtual reality in autism ,therapy: A review and future directions. Journal of Autism and Developmental Disorders .4201–4179 ,(11)50

- .Rock, M. L., Spooner, F., Nagro, S., Vasquez, E., Dunn, C., Leko, M., & Jones, J. L 21st century change drivers: Considerations for constructing transformative models .(2016) ,of special education teacher development. Teacher Education and Special Education, 39(2) 021.–98

- Smith, D. D., & Tyler, N. C. (2011). Effective inclusive education: Equipping education professionals with necessary skills and knowledge. Prospects, 41(3), 323–.933

- Stichter, J. P., Laffey, J., Galyen, K., & Herzog, M. (2014). iSocial: Delivering the social competence intervention for adolescents (SCIA) in a 3D virtual learning environment ,for youth with high functioning autism. Journal of Autism and Developmental Disorders .430–417 ,(2)44

- Vince Garland, K., Holden, K., & Garland, D. P. (2016). Individualized clinical coaching in the TLE TeachLivE™ lab: Enhancing fidelity of implementation of system of least prompts among novice teachers of students with autism. Teacher Education and Special .Education, 39(1), 47–59

- Wong, H. K., & Wong, R. T. (2009). The first days of school: How to be an effective .teacher. Harry K. Wong Publications

- Zimmerman, K. N., Ledford, J. R., & Barton, E. E. (2017). Using visual activity ,schedules for young children with challenging behavior. Journal of Early Intervention, 39(4) .358–339

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر التكيّف البدني في دقة التصويب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة

م.م حلا راوي سلطان

وزارة التربية، مديرية تربية العامة للنجف الاشرف

hallahalaa21@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على أثر التكيّف البدني في تطوير دقة التصويب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة. استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين، وتكوّنت العينة من (40) طالبًا قُسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. تم تطبيق اختبارات بدنية ومهارية قبلية وبعدية، ومعالجة البيانات إحصائيًا باستخدام اختبار (T). أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في جميع المتغيرات قيد البحث، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين القدرات البدنية ودقة الأداء المهاري. وأوصى الباحث بضرورة اعتماد البرامج التدريبية المخططة علميًا في تدريب لاعبي كرة السلة.

Abstract

The study aimed to identify the effect of a proposed training program based on physical adaptation on improving shooting accuracy in basketball among students of the College of Physical Education and Sports Sciences. The researcher employed the experimental method with two equivalent groups: experimental and control. The sample consisted of 40 students divided equally between the two groups. Pre and post physical and skill tests were conducted, and data were analyzed using the T-test. The results revealed statistically significant differences in favor of the experimental group in all studied variables, confirming the effectiveness of the training program in enhancing physical abilities and shooting performance accuracy. The researcher recommended adopting scientifically planned training programs in basketball training .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الاول

1-1 مقدمة البحث

كرة السلة من الألعاب الجماعية التي تمتاز بالسرعة العالية وتنوّع الأداءات المهارية والبدنية، حيث يتطلّب الأداء الناجح تكاملاً بين القدرات البدنية والمهارية والنفسية. ويُعدّ التصويب المهارة الأساسية والحاسمة في تحديد نتائج المباريات، إذ تمثّل دقته المعيار الحقيقي لفاعلية الأداء الهجومي ومع التطوّر العلمي في مجال التدريب الرياضي، برز مفهوم التكيّف البدني بوصفه نتيجة مباشرة للتعرّض المنتظم للأحمال التدريبية، حيث تحدث تغيّرات فسيولوجية ووظيفية في أجهزة الجسم المختلفة (العضلي، العصبي، الدوري، التنفسي)، بما ينعكس إيجاباً على القدرة الحركية والأداء المهاري. ومن هذا المنطلق، يفترض أن يكون للتكيّف البدني دور فعّال في المحافظة على دقة التصويب حتى في ظل التعب البدني والضغوط التنافسية وان العلاقة التكاملية بين الجوانب البدنية والمهارية، وذلك من خلال الربط العلمي بين مستوى التكيّف البدني ومستوى دقة التصويب، وهو ما يساعد على تجاوز النظرة التقليدية التي تفصل بين الإعداد البدني والتدريب المهاري.وتنبع محاولتنا للربط بين متغيّرين أساسيين في كرة السلة هما التكيّف البدني ودقة التصويب، من أجل تقديم رؤية علمية تسهم في تحسين برامج التدريب الرياضي

2-1 مشكلة البحث

على الرغم من اعتماد المدربين على برامج تدريبية متنوعة لتطوير مهارة التصويب، إلا أنّ ملاحظة انخفاض دقة التصويب لدى بعض اللاعبين خلال فترات المباراة المختلفة، خاصة في الأوقات الحاسمة، يثير تساؤلات حول الأسباب الكامنة وراء ذلك. ومن خلال الملاحظة الميدانية والممارسة العملية، يُلاحظ أنّ اللاعبين الذين يمتلكون مستوىً عالياً من التكيّف البدني يكونون أكثر قدرة على المحافظة على دقة التصويب مقارنةً بغيرهم، حتى مع ازدياد الجهد البدني. في المقابل، يعاني اللاعبون ذوو التكيّف البدني الضعيف من انخفاض ملحوظ في دقة التصويب نتيجة التعب والإجهاد. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة الكشف عن مدى تأثير التكيّف البدني في دقة التصويب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة، والإجابة عن التساؤل الرئيس:

(هل يؤثر التكيّف البدني في دقة التصويب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة؟)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-3 اهداف البحث

1- التعرف على مستوى التكيّف البدني لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة كرة السلة من خلال اختبارات بدنية مقنّنة.

2- التعرف هلى دقة التصويب البدني لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة كرة السلة

1-4 فروض البحث

1- وجود فروق معنوية في مستوى التكيّف البدني بين طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة نتيجة اختلاف الأحمال التدريبية

2- وجود فروق معنوية في دقة التصويب بين طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة

1-5 اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من إسهامه في تعميق الفهم العلمي لمفهوم التكيّف البدني بوصفه أحد الركائز الأساسية في التدريب الرياضي الحديث، ولا سيما في لعبة كرة السلة التي تتسم بارتفاع متطلبات الأداء البدني والمهاري. إذ يسلّط البحث الضوء على طبيعة التغيّرات الفسيولوجية والوظيفية التي تطرأ على أجهزة الجسم المختلفة نتيجة التدريب المنتظم، ويوضّح كيفية انعكاس هذه التغيّرات على الأداء المهاري الدقيق المتمثل في دقة التصويب. إذ يقدّم مؤشرات واضحة لمدربي التربية البدنية حول أهمية مراعاة مستوى التكيّف البدني عند تصميم البرامج التدريبية، بما يضمن تحقيق التوازن بين تطوير القدرات البدنية وتنمية المهارات الأساسية، وعلى رأسها مهارة التصويب في كرة السلة ويسهم البحث كذلك في تحسين عملية الانتقاء الرياضي من خلال تزويد القائمين على التدريب بمعايير علمية دقيقة تساعدهم في تقييم اللاعبين بناءً على قدراتهم البدنية ومدى تكيفهم مع الأحمال التدريبية، وليس على المستوى المهاري الظاهري فقط، مما يضمن اختيار لاعبين أكثر قدرة على الاستمرار في الأداء الجيد تحت ظروف المنافسة. إضافة إلى ذلك، فإن نتائج البحث يمكن أن تسهم في رفع مستوى الأداء العام للفرق الرياضية من خلال تحسين دقة التصويب وتقليل الأخطاء الناتجة عن التعب البدني، الأمر الذي ينعكس على نتائج المباريات ويعزز فرص الفوز، ويساعد في تطوير المستوى الفني لكرة السلة على المدى القريب والبعيد و يرفد البحث المكتبة الرياضية العربية بدراسة علمية حديثة تتناول موضوعاً مهماً ما زال بحاجة إلى مزيد من البحث والتناول الأكاديمي،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاصة في ظل قلة الدراسات العربية التي تبحث في أثر التكيّف البدني على الأداء المهاري الدقيق في كرة السلة، مما يعزّز من القيمة العلمية والمعرفية للبحث.

1-6 مجالات البحث

1- المجال البشري : طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الكربلاء

2- المجال المكاني : ملعب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

3- المجال الزماني : 15\10\ 2025 - 15\1 \2026

الفصل الثاني / الدراسات النظرية والمشابهة

2-1 الدراسات النظرية

2-1 التكيف البدني

التكيّف البدني من أهم المبادئ الأساسية في التدريب الرياضي، إذ لا يتحقق التطوّر في المستوى البدني أو المهاري إلا من خلال تعرّض الجسم لأحمال تدريبية تفوق المستوى الاعتيادي، مما يدفع أجهزة الجسم إلى التكيّف لمواجهة هذه المتطلبات الجديدة. ويحدث التكيّف البدني نتيجة التكرار المنظّم للأحمال التدريبية، حيث يستجيب الجسم في البداية بالتعب، ثم يبدأ بمرحلة الاستشفاء، يعقبها الوصول إلى مستوى أعلى من القدرة الوظيفية، وهي ما يُعرف بظاهرة التعويض الزائد. ومن خلال هذه العملية، يصبح اللاعب أكثر قدرة على تحمّل الجهد البدني وأقل عرضة للإجهاد. التكيّف البدني هو مجموعة التغيّرات الوظيفية والفسيولوجية التي تطرأ على أجهزة الجسم المختلفة نتيجة التعرّض المنتظم والمستمر للأحمال التدريبية، بهدف تحسين كفاءة الأداء البدني والقدرة على تحمّل الجهد.اما في المجال الرياضي فهو لاستجابات الإيجابية التي تحدث في أجهزة الجسم نتيجة التدريب المنظّم، والتي تؤدي إلى تحسين القدرات البدنية والمهارية ورفع مستوى الإنجاز الرياضي اما في المنظور فسيولوجي هو التغيّرات الفسيولوجية التي تشمل الجهاز العضلي، العصبي، الدوري التنفسي، والغدد الصماء، والتي تمكّن الجسم من أداء الجهد البدني بكفاءة أعلى وباستهلاك طاقة أقل [1]

[1] -عصام الدين متولي .فلسفة التربية البدنية والرياضة .مؤسسة عالم الرياضة للنشر .2020. ص 96

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-1-1 مظاهر التكيف البدني

ن مظاهر التكيّف البدني لا تقتصر على التحسّن البدني فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب العصبية والوظيفية والمهارية، مما يجعل التكيّف البدني عاملاً أساسياً في تطوير الأداء الرياضي المتكامل، ولا سيما في لعبة كرة السلة التي تتطلب دقة عالية في الأداء تحت ظروف بدنية متغيرة.وان هذه المظاهر هي :

1- زيادة القوة العضلية وتحسين التناسق العصبي العضلي

ان زيادة القوة العضلية من أبرز مظاهر التكيّف البدني الناتج عن التدريب المنتظم، حيث تؤدي الأحمال التدريبية المناسبة إلى حدوث تغيّرات بنيوية ووظيفية في الألياف العضلية، مثل زيادة حجم الألياف العضلية (التضخم العضلي) وتحسين قدرتها على الانقباض وإنتاج القوة.و التناسق العصبي العضلي، إذ يصبح الجهاز العصبي أكثر كفاءة في تجنيد الوحدات الحركية وتفعيلها في التوقيت المناسب وبالترتيب الصحيح. ويسهم هذا التناسق في تقليل الحركات غير الضرورية، وتحقيق انسيابية في الأداء، وهو أمر بالغ الأهمية في كرة السلة، حيث تتطلب مهارات مثل التصويب توافقاً دقيقاً بين عضلات الذراعين، الجذع، والأطراف السفلى.[1]

2- تحسين كفاءة الجهاز الدوري التنفسي وزيادة القدرة على التحمل

يظهر التكيّف البدني أيضاً من خلال التحسّن الملحوظ في كفاءة الجهاز الدوري التنفسي، حيث تؤدي التدريبات الهوائية واللاهوائية إلى زيادة كفاءة القلب في ضخ الدم، وتحسين قدرة الرئتين على تبادل الغازات، وزيادة عدد الشعيرات الدموية في العضلات العاملة. ونتيجة لذلك، تزداد قدرة الجسم على نقل الأكسجين والمواد الغذائية إلى العضلات، والتخلّص من نواتج التعب بسرعة أكبر، مما ينعكس على زيادة القدرة على التحمل البدني. ويُعدّ هذا التكيّف ضرورياً في كرة السلة، التي تتطلب أداءً مستمراً يتخلله تغيّر سريع في شدة الجهد بين الهجوم والدفاع[2].

[1] -عدنان المومنى .التوجيه في التربية البدنية والرياضة . دار امجد للنشر والتوزيع .2019.ص78

[2] -أبو العلا احمد .حمل التدريب وصحة الرياضي . القاهرة. دار الفكر العربي.1996.ص43

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- تقليل معدل التعب أثناء الأداء

من المظاهر المهمة للتكيّف البدني انخفاض الإحساس بالتعب وتأخّر ظهوره أثناء الأداء الرياضي، ويعود ذلك إلى تحسّن كفاءة العمليات الأيضية داخل العضلات، وزيادة قدرة الجسم على استخدام مصادر الطاقة بكفاءة أعلى. كما يسهم التكيّف في تحسين سرعة التخلص من حمض اللاكتيك والنواتج الأيضية الأخرى التي تُعد من أهم أسباب الشعور بالإجهاد العضلي. ونتيجة لذلك، يصبح اللاعب قادراً على أداء الجهد نفسه أو أعلى منه مع شعور أقل بالإرهاق مقارنةً بما قبل التدريب. وفي كرة السلة، يُعدّ تقليل معدل التعب عاملاً حاسماً في المحافظة على التركيز الذهني والدقة الحركية، خاصة في اللحظات الأخيرة من المباراة التي تتطلّب تصويباً دقيقاً تحت ضغط بدني ونفسي[1].

4- تحسين سرعة الاستجابة الحركية والدقة في الأداء المهاري

يسهم التكيّف البدني في تحسين سرعة الاستجابة الحركية من خلال رفع كفاءة الجهاز العصبي المركزي وزيادة سرعة نقل الإشارات العصبية بين الدماغ والعضلات. ويؤدي ذلك إلى تقليل زمن رد الفعل وتحسين سرعة اتخاذ القرار الحركي أثناء اللعب. كما يساعد التكيّف البدني في تعزيز الدقة في الأداء المهاري نتيجة تحسّن السيطرة العصبية العضلية، واستقرار الوضعية الجسدية أثناء الحركة، مما ينعكس إيجاباً على تنفيذ المهارات الدقيقة مثل التصويب، التمرير، والتحرك بدون كرة. وفي كرة السلة، تُعد سرعة الاستجابة والدقة في الأداء من العوامل الأساسية لتحقيق النجاح، حيث يتطلّب التصويب الناجح توافقاً عالياً بين التوقيت، القوة، الاتجاه، والتركيز، وهي جميعها تتأثر إيجاباً بمستوى التكيّف البدني.[2]

2-1-2 انواع التكيف البدني

ان أنواع التكيّف البدني تمثل منظومة متكاملة من التغيّرات الفسيولوجية والعصبية والوظيفية التي تسهم في تحسين الأداء الرياضي الشامل. ويؤدي التكامل بين هذه الأنواع إلى رفع كفاءة اللاعب البدنية والمهارية،

[1] -جمال صبري فرج . القوة و القدرة و التدريب الرياضي الحديث . ط 1. عمان ، دار دجلة ناشرون و موزعون . 2012.ص87.

[2] - بهاء الدين إبراهيم سلامة. فسيولوجيا الرياضة والأداء البدني.ط 1. القاهرة.دار الفكر العربي للطباعة والنشر. 2000. ص89.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعزيز قدرته على الأداء الدقيق تحت ظروف المنافسة المختلفة، وهو ما يجعل التكيّف البدني عاملاً أساسياً في تطوير مستوى لاعبي كرة السلة.

1- التكيّف العضلي

التكيّف العضلي من أبرز أشكال التكيّف البدني، ويحدث نتيجة التعرّض المنتظم للأحمال التدريبية، ولا سيما تدريبات القوة والمقاومة. ويتمثل هذا النوع من التكيّف في زيادة حجم الألياف العضلية (التضخم العضلي)، وتحسين قدرتها على الانقباض وإنتاج القوة، إضافة إلى زيادة مخزون الطاقة داخل العضلة. كما يشمل التكيّف العضلي تحسّن كفاءة الألياف العضلية السريعة والبطيئة، مما ينعكس على قدرة اللاعب على أداء الحركات الانفجارية والحركات المتكررة بكفاءة أعلى. وفي كرة السلة، يسهم التكيّف العضلي في تحسين قوة الدفع أثناء القفز والتصويب، وزيادة الثبات أثناء الأداء الحركي، مما يساعد على تنفيذ المهارات بدقة أكبر وبجهد أقل [1]

3-التكيّف العصبي

يظهر التكيّف العصبي نتيجة تحسّن كفاءة الجهاز العصبي المركزي والمحيطي في التحكم بالحركة، ويُعدّ من أهم أنواع التكيّف المرتبطة بالأداء المهاري. ويتمثل هذا التكيّف في تحسين التنسيق العصبي العضلي، وزيادة عدد الوحدات الحركية التي يتم تجنيدها أثناء الأداء، وتحسين توقيت انقباض العضلات وانبساطها. كما يسهم التكيّف العصبي في زيادة سرعة نقل الإشارات العصبية، مما يقلل زمن الاستجابة الحركية ويُحسّن دقة الأداء. ويُعدّ هذا النوع من التكيّف عاملاً أساسياً في المهارات الدقيقة التي تتطلب تحكماً عصبياً عالياً، مثل مهارة التصويب في كرة السلة، حيث يحتاج اللاعب إلى توافق دقيق بين الحركة والتوقيت والقوة.[2]

3- التكيّف الدوري التنفسي

يرتبط التكيّف الدوري التنفسي بالتغيّرات التي تطرأ على الجهازين الدوري والتنفسي نتيجة التدريب البدني المنتظم، وخاصة تدريبات التحمل. ويشمل هذا التكيّف زيادة حجم الضربة القلبية، وتحسين كفاءة عضلة

[1] –فاروق عبد الوهاب .الرياضة صحة ولياقة بدنية . دار الشروق . 2011.ص 97

[2] – فوزي الخضري .الطب الرياضي واللياقة البدنية .دار العلوم العربية للطباعة والنشر .1997.ص 186

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القلب، وزيادة عدد الشعيرات الدموية في العضلات العاملة.كما يتحسّن أداء الرئتين من خلال زيادة السعة الحيوية وكفاءة تبادل الغازات، مما يؤدي إلى تحسين قدرة الجسم على نقل الأكسجين إلى العضلات والتخلص من ثاني أكسيد الكربون ونواتج التعب. وفي كرة السلة، يسهم التكيّف الدوري التنفسي في المحافظة على مستوى الأداء البدني والمهاري طوال زمن المباراة، ويقلل من تأثير التعب على دقة التصويب.[1]

4-التكيّف الوظيفي

بالتكيّف الوظيفي قدرة الجسم على أداء الجهد البدني نفسه أو حتى جهداً أكبر بطاقة أقل مقارنةً بما قبل التدريب، ويُعدّ هذا النوع من التكيّف نتيجة تكامل الأنواع السابقة من التكيّف العضلي والعصبي والدوري التنفسي. ويظهر التكيّف الوظيفي من خلال انخفاض معدل استهلاك الطاقة أثناء الأداء، وتحسّن كفاءة استخدام الأكسجين، وتأخر ظهور التعب، مما يمكّن اللاعب من الاستمرار في الأداء لفترات أطول دون انخفاض في المستوى. وفي كرة السلة، ينعكس هذا التكيّف على قدرة اللاعب على تنفيذ المهارات، ولا سيما التصويب، بكفاءة ودقة عالية حتى في الأوقات الحاسمة من المباراة[2].

2-2-3 أهمية التكيّف البدني في كرة السلة

إن التكيّف البدني يمثل الأساس الذي يقوم عليه الأداء الرياضي المتكامل، إذ يسهم في تحسين القدرات البدنية والمهارية، والمحافظة على دقة الأداء تحت ظروف التعب، ورفع القدرة على الاستمرار في المنافسات، والحد من الإصابات، مما يجعله عاملاً لا غنى عنه في تطوير مستوى لاعبي كرة السلة وتحقيق الإنجاز الرياضي. ويكون عاملاً حاسماً في الحفاظ على دقة التصويب خلال فترات المباراة المختلفة، نظراً لطبيعة اللعبة التي تتطلب أداءً سريعاً ومستمراً يتخلله تغير في شدة الجهد. ويساعد التكيّف البدني اللاعب على تنفيذ التصويب بثبات وتحكم حتى في ظل التعب البدني والضغط التنافسي، مما يزيد من فعالية الأداء الهجومي ويسهم في تحقيق النتائج الإيجابية.وتتمثل اهميته فيما يلي :

1- تحسين مستوى الأداء البدني والمهاري

[1] – فاروق عبد الوهاب . المصدر نفسه .ص 122

[2] – امجد العتوم .حسن محمود .تهام نهار .عالم كرة السلة .مكتبة المجتمع العربي . عمان . 2012. ص 145

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يسهم التكيّف البدني في رفع مستوى القدرات البدنية الأساسية كالقدرة العضلية، السرعة، الرشاقة، والتحمل، وذلك نتيجة التغيّرات الفسيولوجية التي تطرأ على أجهزة الجسم المختلفة بفعل التدريب المنتظم.و يساعد التكيّف البدني على تحسين التحكم الحركي والتناسق العصبي العضلي، مما ينعكس إيجاباً على الأداء المهاري من حيث الدقة والانسيابية والتوقيت الصحيح. وفي كرة السلة، يُعدّ هذا التكامل بين الجانب البدني والمهاري عاملاً أساسياً في تحسين جودة الأداء الهجومي والدفاعي، وخاصة في مهارات دقيقة مثل التصويب.

2- المحافظة على دقة الأداء في ظروف التعب

من أبرز مظاهر أهمية التكيّف البدني قدرة اللاعب على المحافظة على مستوى دقة الأداء المهاري رغم التعرّض للتعب البدني أثناء المنافسة. وفي كرة السلة، يتعرّض اللاعب لضغوط بدنية مستمرة خلال المباراة، وقد يؤدي التعب إلى انخفاض دقة التصويب إذا لم يكن اللاعب متكيفاً بدنياً. لذا يسهم التكيّف البدني في الحفاظ على الثبات الحركي والتركيز الذهني، الأمر الذي يساعد على تنفيذ التصويبات بدقة حتى في الدقائق الأخيرة من المباراة.[1]

3-رفع القدرة على الاستمرار في المنافسات

يعدّ التكيّف البدني عاملاً أساسياً في تمكين اللاعب من الاستمرار في الأداء الرياضي لفترات طويلة دون انخفاض ملحوظ في المستوى. فالتغيّرات التي تحدث في الجهاز الدوري التنفسي، مثل زيادة كفاءة القلب والرئتين، ترفع من قدرة اللاعب على تحمّل الجهد البدني المتكرر والمتواصل. وفي ظل الجدول التنافسي المكثف، سواء خلال البطولة الواحدة أو الموسم الرياضي، يساعد التكيّف البدني اللاعبين على الحفاظ على جاهزيتهم البدنية والمهارية، وتقليل فترات الاستشفاء، مما ينعكس إيجاباً على الأداء العام للفريق خلال المنافسات المتتالية.

[1] – مازن عبد الرحمن . حديث اثر تنمية الصفات البدنية في اداء المهارات الاساسية الهجومية بكرة السلة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.ص 45

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- تقليل الإصابات الناتجة عن الإجهاد

يسهم التكيّف البدني في تعزيز قدرة العضلات والمفاصل والأوتار على تحمّل الأحمال التدريبية والتنافسية، مما يقلل من احتمالية التعرّض للإصابات الناتجة عن الإجهاد أو الاستخدام المفرط. فكلما كان اللاعب أكثر تكيفاً بدنياً، زادت قدرته على امتصاص الصدمات والتحكم في الحركة بشكل سليم. كما يساعد التكيّف البدني على تحسين التوازن العضلي والثبات المفصلي، وهما عاملان مهمان في الوقاية من الإصابات الشائعة في كرة السلة، مثل إصابات الركبة والكاحل. ويسهم ذلك في إطالة العمر الرياضي للاعب والمحافظة على استمرارية مشاركته في المنافسات.

2-1-2كرة السلة

كرة السلة هي لعبة رياضية جماعية تُمارَس بين فريقين، يتكوّن كل فريق من خمسة لاعبين داخل الملعب، وتهدف إلى إحراز أكبر عدد ممكن من النقاط عن طريق إدخال الكرة في سلة الفريق المنافس وفق قوانين محددة، خلال زمن معيّن للمباراة. وتُعد كرة السلة من الألعاب التي تجمع بين الجهد البدني والمهارة الحركية والتفكير الخططي السريع، مما يجعلها من أكثر الألعاب تطلباً من الناحية البدنية والذهنية. تتميّز كرة السلة بعدد من الخصائص التي تميّزها عن غيرها من الألعاب الجماعية، من أبرزها:

- السرعة العالية في الأداء وتغيّر مواقف اللعب.
- الانتقال السريع بين الهجوم والدفاع.
- التنوع المهاري (التصويب، التمرير، المحاورة، الارتكاز).
- الاعتماد على الجهد البدني المتقطّع (عالي ومتوسط الشدة).
- التركيز العالي والدقة الحركية خاصة في مهارة التصويب[1].

من منظور علم التدريب، تُعد كرة السلة لعبة ذات طبيعة لاهوائية–هوائية مختلطة، حيث يتعرّض اللاعب إلى جهد بدني متكرّر يتراوح بين الأداء الانفجاري القصير (كالقفز والتصويب السريع) والأداء المستمر

[1] – محمد عنيسي : كرة السلة ، ط1 ، النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة ، 2014 ، ص11

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متوسط الشدة (كالتحرك والدفاع). ولهذا تتطلب كرة السلة برامج تدريبية مبنية على أسس علمية تراعي (تطوير التكيّف البدني– الدمج بين التدريب البدني والمهاري – المحافظة على دقة الأداء خاصة مهارة التصويب تحت ظروف التعب) [1]

- **متطلبات الأداء في كرة السلة**

يتطلّب الأداء الجيد في كرة السلة توافراً متكاملاً لعدة متطلبات، أهمها:

1. المتطلبات البدنية /مثل القوة العضلية، السرعة، الرشاقة، التحمل، التوازن، والتوافق العصبي العضلي.
2. المتطلبات الخططية وتتمثل في فهم الخطط الهجومية والدفاعية، واتخاذ القرار السريع أثناء اللعب.
3. المتطلبات النفسيةة مثل التركيز، التحكم الانفعالي، الثقة بالنفس، والتكيّف مع ضغوط المنافسة.
4. المتطلبات المهارية وتشمل مهارات التصويب بأنواعه، التمرير، المحاورة، الارتداد، والتحركات بدون كرة [2]وفي مايخص بحثا هو مهارة التصويب .

– التصويب في كرة السلة

التصويب المهارة الأساسية في كرة السلة، إذ تمثل الوسيلة الرئيسة لإحراز النقاط، وتتنوّع أنواعه تبعاً لموقف اللعب والمسافة من السلة، ويعتمد نجاحه على التوازن والتوافق العصبي العضلي والدقة، ويتأثر بشكل مباشر بمستوى التكيّف البدني للاعب. العملية الحركية التي يقوم من خلالها اللاعب بدفع الكرة باتجاه سلة الفريق المنافس باستخدام إحدى أو كلتا اليدين، وفق أسس فنية وقانونية محددة، بهدف تسجيل النقاط. ويعتمد نجاح التصويب على مجموعة من العوامل البدنية والمهارية والنفسية، مثل القوة العضلية، التوازن، التوافق العصبي العضلي، التركيز، والتوقيت السليم[3].

[1] – مصطفى محمد زيدان : كرة السلة للمدرب و المدرس، القاهرة، دار الفكر العربي،1999، ص72

[2] – حسين سيد معوض : كرة السلة للجميع ، القاهرة , دار الفكر العربي ، 1994 ، ص35.

[3] – رعد جابر و كمال عارف : المهارات النفسية بكرة السلة، بغداد، مطابع التعليم العالي، 1987، ص 143.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **أنواع التصويب في كرة السلة**

تتنوّع أنواع التصويب تبعاً لموقف اللعب والمسافة من السلة وطريقة الأداء، ومن أبرزها

1. **التصويب من الثبات** (Set Shot) هو التصويب الذي يؤديه اللاعب من وضع الثبات دون قفز، وغالباً ما يُستخدم في المواقف الهادئة أو في الفئات العمرية الصغيرة.[1]
2. **التصويب بالقفز** (Jump Shot) أكثر أنواع التصويب استخداماً في كرة السلة الحديثة، حيث يؤديه اللاعب أثناء القفز عمودياً.
3. **الرمية الحرة** (Free Throw) تصويب يُمنح للاعب بعد ارتكاب خطأ قانوني ضده، ويُنفّذ من خط الرمية الحرة دون وجود مدافعين.
4. **التصويب السلمي** (Lay-up) تصويب قريب من السلة يُنفذ بعد خطوتين قانونيتين، ويُعد من أكثر أنواع التصويب استخداماً في الهجمات السريعة.
5. **التصويب من منتصف الميدان** هو الذي يؤدى من مسافة متوسطة داخل القوس، ويُعد من التصويبات الأساسية في بناء الهجوم.
6. **التصويب من خارج القوس** (الرمية الثلاثية) تصويب يتم من خارج خط الثلاث نقاط، ويمنح الفريق ثلاث نقاط عند نجاحه.
7. **التصويب باليد الواحدة أو بكلتا اليدين** باليد الواحدة: الأكثر شيوعاً في كرة السلة الحديثة. بكلتا اليدين: يُستخدم غالباً في المراحل التعليمية الأولى.[2]

[1] – محمد حسن ابو عبية : كرة السلة الحديثة , القاهرة , دار المعارف ، 1980 ، ص210

[2] – محمد عبد الرحيم اسماعيل : الأساسيات المهارية والخططية الهجومية في كرة السلة ، ط2, الإسكندرية ، منشأة المعارف,2003 , ص68 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-2-الدراسات السابقة

2-2-1دراسه حيدر عباس عبد الامير 2024 (التكيف الاكاديمي وعلاقتي بالضغوط النفسيه لدى طلاب قسم التربيه البدنيه وعلوم الرياضه)

هدف البحث الى معرفه التكييف الاكاديمي والضبوط النفسيه والعلاقه بين المتغيرين لدى الطلاب قسم التربيه البدنيه وعلوم الرياضه كليه التربيه الاساسيه جامعه ديالى العام الدراسي 2023 واستعمل الباحث المنهج الوصفي بطريقه العلاقات الارتباطيه الملائمه لطبيعه البحث وتم تحديد مجتمع البحث طلاب قسم التربيه البدنيه علوم الرياضه جامعه ديالى وهم يمثلون مجتمع وعينه البحث 90 طالب اختارهم الباحث عشوائي مستعمله في البحث مقياس التكيف الاكاديمي ومقياس الضغوط النفسيه والمعالجه الاحصائيه عن طريق الحقيبه اس بي اس اس واستنتج الباحث ان الطلاب لديهم ضغوط كلما زادت التكيف الاكاديمي كلما قلت ضغط النفسي ويوجد ارتباط بين المتغيرات على الرغم من تفاوت مستويات الطلاب واوصل باحث بضروره الاهتمام بالناحيه النفسيه لدى الط لاب الجامعه من قبل الاساتذه المدربين اثناء المشاركه في الرياضات .[1]

2-2-2 دراسة رياض مزهر خريبط(2024) تأثير تدريبات بالكرة وبدونها والاثنين معاً لتطوير بعض القدرات البدنية والمهارات االساسية للاعبي نادي الحدود **الرياضي بكرة القدم**

من الالعاب الفرقية كرة القدم التي لها متطلبات تدريبية لتطوير القدرات البدنية والمهارات الساسية، ولتكامل التدريب يتم استخدام وسائل وأساليب وطرائق تدريبية، وتتجلى أهمية البحث في معرفة تأثير استخدام الوسيلة وهي كرة القدم في ثالثة أساليب تدريبية وهي مع الكرة وبدونها لتطوير بعض القدرات البدنية الخاصة والمهارات االساسية بكرة القدم ، ومن خالل والاثنين معاً دراسة ومتابعة الباحث إلى الفرق الرياضية وأسئلته إلى المدربين والخبراء المتخصصين في كرة القدم وجد أن هناك اختالف في أساليب التدريب التي يستخدموها في تطوير القدرات البدنية والمهارات االساسية كل على وفق اعتقاده باألسلوب ألصلح، وهذه ألساليب هي هل با إلمكان تطوير القدرات البدنية بالكرة من خالل تدريب المهارات وتطوير القدرات البدنية بدون استخدام الكرة للتوصل إلى أداء مطلق وليس نسبي الن الكرة تعد عامال محددا من حركة الالعب وكذلك للوقت والسرعة وحسب الظروف وتطوير القدرات البدنية باستخدام االثنين معا

[1] -حيدر عباس . التكيف الاكاديمي وعلاقتي بالضغوط النفسيه لدى طلاب قسم التربيه البدنيه وعلوم الرياضه . رسالة ماجستير . جامعة ديالى . 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لمتاحة، كسباًولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (31) العب لنادي الحدود الرياضي حيث تم تقسمهم الى ثالث مجموعات كل مجموعة (8) العبين , حيث تم تطبيق التمرينات المقترحة لمدة (8) أسابيع بواقع (3) وحدات تدريبية اسبوعياً، حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي بأسلوب المجاميع الثالثة ذات االختبارين القبلي والبعدي، لمالئمته لطبيعة الدراسة، وقبل وبعد تطبيق التمرينات تم اجراء اختبارات بعض القدرات البدنية والمهارات االساسية واستخدم البرنامج الحقيبةإلحصائية (spss) لتحليل النتائج، وبعد اجراء المعالجات إلحصائية الالزمة توصلت الدراسة الى تمرينات مع الكرة وبدونها والاثنان معا لها تأثير على بعض القدرات البدنية والمهارية ومن اهم التوصيات ادراج جميع الفئات السنية لما لهاتاثير كبير على المهارات ([1])

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته الميدانية

3-1 منهج البحث

أُستخدمت المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة البحث، كونه يعتمد على دراسة العلاقة السببية بين المتغير المستقل (التكيّف البدني) والمتغير التابع (دقة التصويب في كرة السلة)، من خلال التحكم في المتغيرات وإجراء القياسات القبلية والبعدية.

3-2 مجتمع البحث وعينته

يتكوّن مجتمع البحث من طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للعام الدراسي (2025-2026)، ممن يدرسون مادة كرة السلة، والذين يتمتعون بصحة بدنية سليمة وخالين من الإصابات التي تعيق الأداء الحركي. اما عينة البحث تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة (الرابعة)، وبلغ عددهم (45) طالب قسموا الى ثلاث مجموعات :

1- المجموعة التجريبية وعددهم (20) طالب
2- المجموعة الضابطة وعددهم (20)طالب
3- مجموعة التجربة الاستطلاعية (5)طالب

و تم إجراء التجانس والتكافؤ لعينة البحث وكما موضح في الجدول (1)

[1] – 2 رياض مزهر خريبط. تأثير تدريبات بالكرة وبدونها والاثنين معاً لتطوير بعض القدرات البدنية والمهارات االساسية للاعبي نادي الحدود الرياضي بكرة القدم . بحث منشور .2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1) يوضح تجانس العينه

المتغيرات	وحدة القياس	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	الالتواء
الطول	سم	178.4	178	5.01	0.134
الوزن	كغم	75.32	75	4.106	0.460
العمر التدريبي	سنة	4	4	2.33	0.32

3-3دوات جمع المعلومات والاجهزة المستعملة

اعتمد الباحث على الأدوات الآتية:

1-الاختبارات البدنية لقياس مظاهر التكيّف البدني (مثل: التحمل البدني، القوة العضلية، الرشاقة).

2-اختبارات دقة التصويب في كرة السلة، ومنها:

- اختبار التصويب من الثبات.
- اختبار التصويب من الحركة.

3-الأدوات المساعدة:

- ملعب كرة سلة قانوني.
- كرات سلة قانونية.
- ساعات توقيت.
- استمارات تسجيل النتائج.

3-4 الإجراءات البحث التجريبية

1. القياس القبلي

تم إجراء القياسات القبلية للمجموعتين التجريبية والضابطةقبل البدء بالبرنامج التدريبي وقد شمل

1- مظاهر التكيّف البدني(التحمل البدني – القوة العضلية – الرشاقة) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- اختبارات دقة التصويب في كرة السلة (اختبار التصويب من الثبات–اختبار التصويب من الحركة) ولمدة يومين يومي الاثنين والثلاثاء المصادف (13–2025/10/14)

3-5 التجربة البحث الاساسية

أُجريت التجربة الأساسية بهدف التعرّف على أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على التكيّف البدني في تطوير دقة التصويب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كرة السلة. وتم تنفيذ التجربة بعد الانتهاء من جميع الإجراءات التمهيدية، والتي شملت اختيار العينة، وضبط المتغيرات، وإجراء الاختبارات القبلية. تم اعتماد المنهج التجريبي بأسلوب المجموعتين (التجريبية والضابطة)، حيث تم تقسيم أفراد العينة تقسيمًا عشوائيًا إلى مجموعتين متكافئتين من حيث العمر، الطول، الوزن، ومستوى الأداء المهاري في التصويب، وذلك اعتمادًا على نتائج الاختبارات القبلية. خضعت المجموعة التجريبية إلى برنامج تدريبي خاص يركز على تطوير التكيّف البدني، من خلال أداء تمارين بدنية ومهارية متنوعة تحاكي ظروف التعب البدني والضغط البدني أثناء الأداء، وبشدة وحجم تدريبيين مقننين، مع مراعاة مبدأ التدرّج والخصوصية. وقد تم دمج تمارين التصويب مع أحمال بدنية تهدف إلى تحسين قدرة اللاعبين على الحفاظ على دقة الأداء في حالات الإجهاد. في المقابل، واصلت المجموعة الضابطة التدريب وفق المنهاج التدريبي المتبع في الكلية دون إدخال تمارين خاصة بالتكيّف البدني، مع التركيز على التعليم والتدريب المهاري التقليدي للتصويب في كرة السلة. استمرت مدة تطبيق التجربة الأساسية لمدة (13أسابيع) وبواقع (2 وحدات تدريبية أسبوعيًا)، حيث تم تنفيذ الوحدات التدريبية في القاعة الرياضية الخاصة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، وتحت إشراف الباحث مباشرة، وبالتعاون مع الكادر التدريبي المختص، مع الحرص على توحيد الظروف التدريبية لكلا المجموعتين. بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج التدريبي، أُجريت الاختبارات البعدية باستخدام نفس الاختبارات والأدوات التي استُخدمت في الاختبارات القبلية، وبنفس الظروف، وذلك لضمان دقة المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية، ومن ثم تحليل النتائج إحصائيًا للتعرّف على مدى تأثير التكيّف البدني في دقة التصويب لدى عينة البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-7 الاختبار البعدي

عند انتهاء مدة التدريب للتمرينات البدنية والمهارية تم الاختبار البعدي في يومي الاحد والاثنين المصادف (18-2026/1/19) في قاعة الرياضية لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة مراعي لنفس الظروف للاختبار القبلي وفي نفس الاختبارات السابقة .

3-7 الوسائل إلحصائية-:

تم استخدام الحقيبة إلحصائية SPSS في استخراج النتائج.

الفصل الرابع / نتائج البحث ومناقشتها

4-1نتائج ومناقشة الاختبارات البدنية والمهارية القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية

جدول رقم (2) يوضح النتائج للاختبارات البدنية والمهارية القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية

المتغيرات	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة (T)		الدلالة الاحصائية
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الجدولية	المحسوبة	
القفزبالحبل	عدد/30ثا	32.40	3.12	38.75	2.85	2.093	4.65	
تمرين الضغط	عدد/دقيقة	18.60	2.75	24.10	2.40	2.093	5.12	معنوية
جري المتعرج بين الأقماع	ثانية	14.85	1.20	12.30	1.05	2.093	6.08	معنوية
التصويب من الحركة	درجة	6.20	1.10	8.90	0.95	2.093	5.47	معنوية
التصويب من الثبات	درجة	7.10	1.05	9.38	0.88	2.093	4.98	معنوية

ن = 20. (درجة الحرية) ن – 1 = 19 . مستوى دلالة 0.05

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أظهرت نتائج الاختبار في متغير القفز بالحبل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، إذ بلغ الوسط الحسابي القبلي (32.40) بانحراف معياري قدره (3.12)، في حين بلغ الوسط الحسابي البعدي (38.75) بانحراف معياري (2.85).

وبلغت قيمة (T) المحسوبة (4.65) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية البالغة (2.093) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (19)، مما يدل على أن البرنامج التدريبي أدى إلى تحسن معنوي في قدرة الطلبة على أداء اختبار القفز بالحبل، وهو مؤشر على تطور عنصر التحمل العضلي والتوافق الحركي.يتضح من نتائج اختبار تمرين الضغط أن الوسط الحسابي القبلي بلغ (18.60) بانحراف معياري (2.75)، بينما ارتفع في الاختبار البعدي إلى (24.10) بانحراف معياري (2.40).

وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.12) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2.093)، مما يشير إلى وجود فروق معنوية لصالح الاختبار البعدي.ويعكس ذلك فاعلية التمارين المستخدمة في تطوير القوة العضلية للذراعين والكتفين، والتي تُعد من المتطلبات الأساسية لتحسين الأداء المهاري في كرة السلة. تحليل متغير جري المتعرج بين الأقماعأظهرت نتائج هذا الاختبار تحسنًا واضحًا في مستوى الأداء، حيث بلغ الوسط الحسابي القبلي (14.85) ثانية بانحراف معياري (1.20)، في حين انخفض الزمن في الاختبار البعدي إلى (12.30) ثانية بانحراف معياري (1.05).

وبما أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (6.08) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.093)، فإن الفروق تُعد معنوية إحصائيًا لصالح الاختبار البعدي.ويدل ذلك على تطور عنصر الرشاقة والسرعة الحركية لدى أفراد العينة نتيجة تطبيق البرنامج التدريبي.

بينت النتائج أن الوسط الحسابي للاختبار القبلي في مهارة التصويب من الحركة بلغ (6.20) درجات بانحراف معياري (1.10)، بينما ارتفع في الاختبار البعدي إلى (8.90) درجات بانحراف معياري (0.95).وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.47) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2.093)، مما يدل على وجود تحسن معنوي في مستوى دقة التصويب من الحركة. ويُعزى هذا التحسن إلى تأثير التمارين المهارية المتخصصة التي ركزت على تطوير التوافق العصبي العضلي ودقة الأداء تحت ظروف مشابهة للمنافسة. أظهرت نتائج اختبار التصويب من الثبات تحسنًا معنويًا، حيث بلغ الوسط الحسابي القبلي (7.10) بانحراف معياري (1.05)، بينما ارتفع في الاختبار البعدي إلى (9.35) بانحراف معياري (0.88).وبلغت قيمة (T)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحسوبة (4.98) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.093)، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي.

ويشير ذلك إلى فاعلية البرنامج التعليمي في تحسين دقة التصويب من الثبات من خلال التكرار المنظم والتغذية الراجعة المستمرة.

4-2نتائج ومناقشة الاختبارات البدنية والمهارية القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة

جدول رقم (3) يوضح النتائج للاختبارات البدنية والمهارية القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة

المتغيرات	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة(T)		الدلالة الاحصائية
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الجدولية	المحسوبة	
القفزبالحبل	عدد/30ثا	31.90	3.05	33.10	2.98	2.093	1.45	غير معنوية
تمرين الضغط	عدد/دقيقة	18.20	2.60	19.00	2.55	2.093	1.32	غير معنوية
جري المتعرج بين الأقماع	ثانية	14.95	1.25	14.60	1.20	2.093	1.28	غير معنوية
التصويب من الحركة	درجة	6.10	1.15	6.40	1.10	2.093	1.18	غير معنوية
التصويب من الثبات	درجة	7.05	1.08	7.35	1.02	2.093	1.25	غير معنوية

ن = 20. (درجة الحرية) ن – 1 = 19 . مستوى دلالة 0.05

أظهرت نتائج اختبار القفز بالحبل أن الوسط الحسابي للاختبار القبلي بلغ (31.90) بانحراف معياري قدره (3.05)، في حين بلغ الوسط الحسابي للاختبار البعدي (33.10) بانحراف معياري (2.98).وبلغت قيمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(T) المحسوبة (1.45) وهي أقل من قيمة (T) الجدولية البالغة (2.093)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي.ويشير ذلك إلى أن التحسن البسيط الذي ظهر في المتوسط الحسابي لم يكن كافيًا ليصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، الأمر الذي يدل على أن الأسلوب التقليدي المتبع مع هذه المجموعة لم يسهم بشكل فعّال في تطوير عنصر التحمل والتوافق العضلي العصبي. يتضح من نتائج اختبار تمرين الضغط أن الوسط الحسابي القبلي بلغ (18.20) بانحراف معياري (2.60)، بينما ارتفع قليلًا في الاختبار البعدي إلى (19.00) بانحراف معياري (2.55).وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.32) وهي أقل من القيمة الجدولية (2.093)، مما يشير إلى عدم وجود فروق معنوية بين الاختبارين.وهذا يدل على أن الزيادة الطفيفة في عدد مرات أداء تمرين الضغط تعود إلى عوامل عشوائية أو إلى تأثير الممارسة الاعتيادية وليس إلى برنامج تدريبي منظم وفعّال.اما جري المتعرج بين الأقماع بينت نتائج هذا الاختبار أن الوسط الحسابي القبلي بلغ (14.95) ثانية بانحراف معياري (1.25)، بينما بلغ في الاختبار البعدي (14.60) ثانية بانحراف معياري (1.20).وعلى الرغم من حدوث تحسن بسيط في الزمن، إلا أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (1.28) وهي أقل من قيمة (T) الجدولية (2.093)، مما يدل على أن الفروق غير معنوية إحصائيًا.ويعكس ذلك عدم حدوث تطور حقيقي في مستوى الرشاقة والسرعة الحركية لدى أفراد المجموعة الضابطة.و التصويب من الحركة أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي للاختبار القبلي في مهارة التصويب من الحركة بلغ (6.10) درجات بانحراف معياري (1.15)، في حين ارتفع في الاختبار البعدي إلى (6.40) درجات بانحراف معياري (1.10).وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.18) وهي أقل من القيمة الجدولية (2.093)، مما يدل على عدم وجود تحسن معنوي في مستوى أداء هذه المهارة.ويُفسر ذلك بأن التدريب التقليدي لم يكن كافيًا لإحداث تطوير حقيقي في دقة التصويب من الحركة، والتي تحتاج إلى برامج تدريبية متخصصة وموجهة.و التصويب من الثبات أوضحت نتائج اختبار التصويب من الثبات أن الوسط الحسابي القبلي بلغ (7.05) بانحراف معياري (1.08)، بينما بلغ في الاختبار البعدي (7.35) بانحراف معياري (1.02).وبلغت قيمة (T) المحسوبة (1.25) وهي أقل من قيمة (T) الجدولية (2.093)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين. وهذا يدل على أن التحسن الطفيف في الأداء كان محدودًا وغير كافٍ ليعكس تطورًا حقيقيًا في مستوى دقة التصويب من الثبات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-3 المقارنة بين المجموعتين في الاختبارات البعدية

جدول رقم (4)يوضح المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات البعدية

المتغيرات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T) الجدولية	قيمة (T) المحسوبة	الدلالة الاحصائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
القفزبالحبل	38.75	2.85	33.10	2.98	2.024	5.10	معنوية
تمرين الضغط	24.10	2.40	19.00	2.55	2.024	5.35	معنوية
جري المتعرج بين الأقماع	12.30	1.05	14.60	1.20	2.024	5.80	معنوية
التصويب من الحركة	8.90	0.95	6.40	1.10	2.024	6.15	معنوية
التصويب من الثبات	9.35	0.88	7.35	1.02	2.024	5.70	معنوية

ن1 = ن2 = 20درجة الحرية = 38مستوى الدلالة = 0.05

بلغ الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في اختبار القفز بالحبل (38.75) بانحراف معياري (2.85)، بينما بلغ لدى المجموعة الضابطة (33.10) بانحراف معياري (2.98).وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.10) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية البالغة (2.024)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية. ويعكس ذلك فاعلية البرنامج التدريبي المطبق على المجموعة التجريبية في تطوير عنصر التحمل العضلي والتوافق الحركي بصورة أفضل من الأسلوب التقليدي المستخدم مع المجموعة الضابطة. اما تمرين الضغط أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (24.10) بانحراف معياري (2.40)، في حين بلغ الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (19.00) بانحراف معياري (2.55). وبلغت قيمة (T) المحسوبة (5.35) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2.024)، مما يدل على وجود فروق معنوية لصالح المجموعة التجريبية.ويشير ذلك إلى أن البرنامج التدريبي المقترح أسهم بشكل واضح في تحسين القوة العضلية للذراعين والكتفين مقارنة بالأسلوب التقليدي. و جري المتعرج بين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأقماع بلغ الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في هذا الاختبار (12.30) ثانية بانحراف معياري (1.05)، بينما بلغ لدى المجموعة الضابطة (14.60) ثانية بانحراف معياري (1.20).

وبما أن قيمة (T) المحسوبة بلغت (5.80) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.024)، فإن الفروق تُعد معنوية إحصائيًا ولصالح المجموعة التجريبية. وهذا يدل على أن البرنامج التدريبي أدى إلى تطور واضح في مستوى الرشاقة والسرعة الحركية، وهي عناصر أساسية في أداء مهارات كرة السلة.و التصويب من الحركة أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في مهارة التصويب من الحركة بلغ (8.90) بانحراف معياري (0.95)، بينما بلغ لدى المجموعة الضابطة (6.40) بانحراف معياري (1.10).وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (6.15) وهي أعلى من القيمة الجدولية (2.024)، مما يدل على وجود فروق معنوية واضحة لصالح المجموعة التجريبية.

ويُعزى هذا التفوق إلى احتواء البرنامج التدريبي على تمارين مهارية متخصصة ركزت على تحسين دقة التصويب في ظروف مشابهة للمنافسة.و التصويب من الثبات بلغ الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في اختبار التصويب من الثبات (9.35) بانحراف معياري (0.88)، في حين بلغ لدى المجموعة الضابطة (7.35) بانحراف معياري (1.02).وبلغت قيمة (T) المحسوبة (5.70) وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية (2.024)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية. ويؤكد ذلك أن الأسلوب التدريبي المطبق كان أكثر فاعلية في تطوير دقة التصويب مقارنة بالطريقة التقليدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-4 المناقشة العامة للنتائج

من خلال التحليل الإحصائي المقارن بين المجموعتين يتضح ما يأتي:

1-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المتغيرات البدنية والمهارية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية.

2-كانت جميع قيم (T) المحسوبة أكبر من قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يؤكد تفوق البرنامج التدريبي المقترح على الأسلوب التقليدي.

3-التحسن الكبير الذي حققته المجموعة التجريبية يعود إلى اعتماد البرنامج على أسس علمية واضحة، مثل التدرج في الحمل التدريبي، والتنوع في التمارين، والتركيز على الجوانب المهارية المرتبطة مباشرة بمتطلبات لعبة كرة السلة.

4-في المقابل، لم تحقق المجموعة الضابطة تطورًا مماثلًا بسبب اعتمادها على أسلوب تدريبي تقليدي لا يراعي الفروق الفردية ولا يعتمد على برامج مقننة ومنظمة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه العديد من الدراسات في مجال التدريب الرياضي، والتي أكدت أن البرامج التدريبية المخططة علميًا تسهم بشكل كبير في تطوير القدرات البدنية والمهارية مقارنة بالأساليب التقليدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-الاستنتاجات

1- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المتغيرات البدنية والمهارية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المطبق

2- كانت جميع قيم (T) المحسوبة في الاختبارات البعدية أكبر من قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، الأمر الذي يؤكد أن التحسن الذي طرأ على المجموعة التجريبية كان تحسنًا حقيقيًا وذا دلالة إحصائية.

3- أسهم البرنامج التدريبي المقترح بصورة فعّالة في تطوير عناصر اللياقة البدنية الأساسية (التحمل، القوة، الرشاقة) وكذلك تحسين مستوى الأداء المهاري في مهارات التصويب في كرة السلة.

4- إن التحسن الكبير الذي حققته المجموعة التجريبية يرجع إلى اعتماد البرنامج على أسس علمية واضحة، مثل التدرج في شدة الحمل التدريبي، والتنوع في التمارين، واستخدام أساليب تدريب حديثة وموجهة.

5- عدم تحقيق المجموعة الضابطة تطورًا معنويًا يعود إلى اعتمادها على أسلوب تدريبي تقليدي يفتقر إلى التخطيط العلمي والتنظيم والبرامج المقننة، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين اللاعبين.

6- أكدت نتائج البحث أن البرامج التدريبية المخططة علميًا تعد أكثر فاعلية من الأساليب التقليدية في تطوير القدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي كرة السلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **التوصيات**

1- اعتماد البرنامج التدريبي المقترح في تدريب طلبة كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة ولاعبي كرة السلة لما له من أثر إيجابي واضح في تطوير القدرات البدنية والمهارية.

2- ضرورة استخدام برامج تدريبية مبنية على أسس علمية حديثة تراعي مبادئ التدريب الرياضي مثل التدرج، الاستمرارية، والتنويع في التمارين.

3- الابتعاد عن الأساليب التقليدية في التدريب، واستبدالها ببرامج تدريبية مقننة تراعي الفروق الفردية ومستوى اللاعبين

4- الاهتمام بتنمية عناصر اللياقة البدنية المرتبطة مباشرة بمهارات كرة السلة، لكونها الأساس في تحسين مستوى الأداء المهاري.

5- إجراء اختبارات دورية قبلية وبعدية للاعبين بهدف تقويم مستوى الأداء ومعرفة مدى التطور الحاصل نتيجة البرامج التدريبية.

6- إجراء دراسات وبحوث مستقبلية مشابهة على فئات عمرية مختلفة أو على مهارات أخرى في كرة السلة للتأكد من فاعلية البرامج التدريبية المقترحة وتطويرها.

7- تعميم نتائج هذا البحث على المدربين والعاملين في مجال التدريب الرياضي للاستفادة منها في تطوير العملية التدريبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1- أبو العلا احمد .حمل التدريب وصحة الرياضي . القاهرة. دار الفكر العربي.1996

2- بهاء الدين إبراهيم سلامة. فسيولوجيا الرياضة والأداء البدني.ط 1. القاهرة.دار الفكر العربي للطباعة والنشر.2000.

3- جمال صبري فرج . القوة و القدرة و التدريب الرياضي الحديث . ط 1. عمان ، دار دجلة ناشرون و موزعون .2012

4- حسين سيد معوض : كرة السلة للجميع ، القاهرة , دار الفكر العربي ، 1994

5- حيدر عباس . التكيف الاكاديمي وعلاقتي بالضغوط النفسيه لدى طلاب قسم التربيه البدنيه وعلوم الرياضه . رسالة ماجستير. جامعة ديالى . 2024

6- – رعد جابر و كمال عارف : المهارات النفسية بكرة السلة، بغداد، مطابع التعليم العالي، 1987

7- رياض مزهر خريبط. تأثير تدريبات بالكرة وبدونها والاثنين معاً لتطوير بعض القدرات البدنية والمهارات االساسية للاعبي نادي الحدود الرياضي بكرة القدم . بحث منشور .2024

8- –عدنان المومنى .التوجيه في التربية البدنية والرياضة . دار امجد للنشر والتوزيع .2019

9- عصام الدين متولي .فلسفة التربية البدنية والرياضة .مؤسسة عالم الرياضة للنشر .2020.

10- 10–فاروق عبد الوهاب .الرياضة صحة ولياقة بدنية . دار الشروق . 2011

11- 11– فوزي الخضري .الطب الرياضي واللياقة البدنية .دار العلوم العربية للطباعة والنشر .1997

12- 12– مصطفى محمد زيدان : كرة السلة للمدرب و المدرس، القاهرة، دار الفكر العربي،1999

13- 13 – محمد حسن ابو عبية : كرة السلة الحديثة , القاهرة , دار المعارف ، 1980

14- 14–محمد عنيسي : كرة السلة ، ط1 ، النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة ، 2014

15- 15– محمد عبد الرحيم اسماعيل : الأساسيات المهارية والخططية الهجومية في كرة السلة ، ط2, الإسكندرية ، منشأة المعارف,2003

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفاعلية الجسد والآلة

رحلة الممثل في عالم المسرح الافتراضي

The Interaction of Body and Machine

The Actor's Journey In the World of Virtual Theatre

Hussein Khazal Muhsin	**حسين خزعل محيسن**
Theatrical Arts	**فنون مسرحية**
Acting	**تمثيل**
07707077805	**07707077805**
Employee	**موظف**
Baghdad	**بغداد**
Iraq	**العراق**
	الايميل: altwanyhsyn858@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تناول هذا المقال بالقراءة والتحليل طبيعة العلاقة الجدلية والتفاعلية بين جسد الممثل والآلة التقنية في فضاء المسرح الافتراضي، بهدف الكشف عن التحولات المفاهيمية والجمالية التي طرأت على الفنون الأدائية المعاصرة في عصر الرقمنة، وقد استعرض المقال ثلاثة محاور رئيسية؛ ركز الأول على تفكيك مفهوم الجسد الهجين كأداة تعبيرية تجمع بين فيزيائية المؤدي الإنساني والوسائط الرقمية، بينما بحث المحور الثاني في آليات التفاعلية الآنية التي تحولت من خلالها الآلة التكنولوجية من مجرد وسيط سينوغرافي صامت إلى شريك أدائي فاعل، وموازٍ للممثل على الخشبة، واختتم المقال بمحوره الثالث الذي درس جماليات الحضور الرقمي وأثر تجربة الغمر الحسي والذهني الكامل في إعادة صياغة دور المتلقي وتحويله من مشاهِد محايد إلى مشارك في الحدث الدرامي، وتوصل المقال إلى أن التكنولوجيا الرقمية لا تلغي وجود الممثل البشري أو تسلب كاريزمته، بل تمنحه امتداداً حركياً وبصرياً يكسر حدود المادة والجاذبية، مؤكداً أن المسرح الافتراضي يمثل تطوراً طبيعياً يثري المخيلة البشرية ويفتح آفاقاً تعبيرية لا نهائية للأداء الإنساني.

الكلمات المفتاحية: المسرح الافتراضي، أداء الممثل، الجسد الهجين، التفاعلية الآنية، الحضور الرقمي، تجربة الغمر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This article analyzes the dialectical and interactive relationship between the actor's body and the technological machine within the realm of virtual theater, aiming to uncover the conceptual and aesthetic transformations that contemporary performing arts have undergone in the digital age. The article explored three main axes: the first focused on deconstructing the concept of the "hybrid body" as an expressive tool combining human physicality with digital media. The second axis investigated the mechanisms of "real-time interactivity," through which technology shifts from a silent scenographic medium to an active, parallel performing partner on stage. The article concluded with its third axis, which examined the aesthetics of "digital presence" and the impact of the "immersive experience" in reshaping the spectator's role from a passive observer into an active participant. The article concluded that digital technology does not eliminate the human actor or diminish their charisma; rather, it provides a kinetic and visual extension that shatters physical limitations and gravity. Ultimately, the study confirms that virtual theater represents a natural evolution that enriches human imagination and unlocks infinite expressive horizons for human performance.

Keywords: Virtual Theater, Actor's Performance, Hybrid Body, Real-time Interactivity, Digital Presence, Immersive Experience.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يشهد الفضاء الإبداعي المعاصر تحولاً جذرياً مدفوعاً بالطفرات التكنولوجية المتسارعة، والتي أعادت تشكيل المفاهيم الجمالية والفلسفية للفنون الأدائية بشكل عام، والفن المسرحي بشكل خاص، ولم يعد المسرح حكراً على حدود الخشبة الفيزيائية وأبعادها الزمانية والمكانية التقليدية؛ بل انفتح على آفاق الفضاء السيبراني الرقمي، مما أدى إلى بروز ما يُعرف بـ المسرح الرقمي أو المسرح الافتراضي كبيئة إبداعية جديدة (بوخالفة، 2024، ص. 142؛ حسين، 2024، ص. 38)، وهذا الانتقال من الفضاء الواقعي الملموس إلى العوالم الافتراضية المبنية على شيفرات برمجية وبيكسلات مرئية؛ وضع العناصر الجوهرية للعرض المسرحي أمام اختبار مفاهيمي وتقني غير مسبوق، وعلى رأس هذه العناصر: أداء الممثل البشري.

وفي هذا السياق يتمحور صلب الموضوع حول ماهية الحضور المسرحي الحي وكيفية صونه، أو إعادة تعريفه عندما يتداخل جسد الممثل مع تقنيات الآلة، مثل مستشعرات الحركة Motion Captur وأنظمة الذكاء الاصطناعي، وبيئات الواقع الافتراضي المغمورة (Chen, 2026, p. 74; Smith & Jones, 2026, p. 145) ، حيث أن دخول الآلة كشريك تفاعلي آني في العرض لا يقتصر على كونه تبدلاً في الديكور أو المؤثرات البصرية، بل هو تحول عميق يؤثر في فيزيولوجية الأداء وسيكولوجيته، فالممثل اليوم مطالب بتطوير وعي حسي جديد يتيح له التفاعل مع كائنات برمجية وأوساط وهمية لا ملموسة، مما يفرز مفهوم الجسد الهجين الذي يجسد نقطة التماس، والالتقاء بين طاقة الجسد الحي وآلية التقنية الرقمية (Dupont & Laurent, 2025, p. 39).

تكمن أهمية هذا المقال في تتبع هذه الرحلة التفاعلية للممثل، واستكشاف التحولات الجمالية والعملية التي طرأت على أساليب إعداده، وتعبيره الجسدي داخل المشهد المسرحي الرقمي (Barker, 2026, p. 112) ، ومن خلال تفكيك جدلية التفاعل بين الجسد والآلة، يسعى المقال إلى الإجابة عن التساؤل التالي: هل تسلب التكنولوجيا كاريزما المؤدي البشري وتهدد وجوده، أم أنها تمنحه فضاءً تعبيرياً متسعاً يحرره من الجاذبية والحدود المادية ليصنع أشكالاً جديدة من الحضور الرقمي؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: الجسد كأداة تعبيرية بين الواقع والافتراض (مفهوم الجسد الهجين)

يشكل جسد الممثل الركيزة البنيوية الأولى، والمادة الخام التي يتأسس عليها الفعل المسرحي؛ فهو الأداة التي تحول النص المكتوب إلى طاقة حية ملموسة تنبض بالحياة على الخشبة التقليدية، ومع صعود الفضاءات السيبرانية والبيئات الافتراضية، تعرض هذا الجسد الفيزيائي لعملية تفكيك وإعادة تركيب مذهلة؛ إذ لم يعد محكوماً بالكامل بقوانين المادة الصارمة، أو بالحدود العضوية والبيولوجية الثابتة، بل تداخل عضوياً وتقنياً مع الوسائط الرقمية والبرمجية، لينتج عن هذا الاندماج ما يُصطلح عليه في الدراسات المعاصرة بـ **الجسد الهجين Hybrid Body** (سلمان، 2023، ص. 205)، وهذا المفهوم يعبر عن فضاء التماس التكنولوجي الفلسفي، حيث يلتقي وعي الممثل ونبضه الفيزيائي مع الشيفرات البرمجية والرموز البصرية المتولدة آلياً، مفرزاً كائناً مسرحياً جديداً يمتلك أبعاداً أدائية، وتعبيرية تتجاوز نطاق الجسد الإنساني المألوف.

إن هذا التحول العاصف لا يمثل مجرد تغيير في الأداة، بل هو ثورة حقيقية تفرض على الممثل المعاصر إعادة صياغة كامل لغته الجسدية، وتطوير استراتيجيات أدائية غير كلاسيكية؛ ففي المسرح الافتراضي، غالباً ما يجد الممثل نفسه يمثل وحيداً داخل استوديو فارغ مطلي باللون الأخضر أو محاطاً بكاميرات التقاط الحركة، ومطالباً ببناء انفعالات درامية حية دون وجود شريك فيزيائي حقيقي أو ديكور ملموس (Barker, 2026, p. 115).

وهنا تبرز معضلة الوعي الفضائي الجديد؛ حيث يتوجب على المؤدي أن ينمي داخلياً حساً افتراضياً دقيقاً بالمسافات، والأحجام والكتل الوهمية التي لا يراها بعينه المجردة، وإنما يتنبأ بوجودها سيكولوجياً، وذهنياً بناءً على تدربه على حركة الآلة واستجابتها الفورية لإيماءاته (Chen, 2026, p. 78)، ونستطيع القول أنها عملية تحول حسي من اللمس الفعلي للأشياء إلى تخيل أثرها البصري والرقمي في اللحظة ذاتها.

إن مفهوم الجسد الهجين يعيد بناء صياغة الشخصية المسرحية أو ما يُعرف بـ الأفاتار، ففي فضاء العرض الافتراضي، لا يتحرك الأفاتار ككيان كرتوني منفصل أو كرسوم متحركة مسبقة الصنع، بل هو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

امتداد حيوي مباشر وحي لنبض المؤدي الإنساني، وتعبيرات وجهه الدقيقة، ودفقاته العاطفية الراهنة التي تلتقطها المستشعرات، وتترجمها خوارزميات الذكاء الاصطناعي بشكل فوري (بيتزو، 2023، ص. 89).

وبذلك، يتنازل الجسد في المسرح المعاصر عن ثباته العضوي ليتسييل في صورة دفقات مستمرة من البيانات الحركية والنبضات الرقمية؛ حيث يمتزج اللحم الحي، والدم بالبيكسل والشاشة، ليخلقا معاً جماليات أدائية جديدة تدمج بين طاقة الحضور الإنساني المطلق والدقة المتناهية للآلة، مما يمنح الجسد حرية فائقة لكسر قوانين الجاذبية، والتضخم، والتشظي البصري، دون أن يفقد هويته الفنية كمنبع أساسي للإحساس والدراما (التميمي، د. ت.، ص. 14).

ثانياً : مفهوم التفاعلية وعلاقة الممثل بالآلة كشريك مسرحي

لم يعد دور التكنولوجيا في الفضاء المسرحي المعاصر مقتصراً على تقديم الدعم البصري، أو تأثيث الفضاء بالسينوغرافيا الضوئية والرقمية الثابتة، بل قفزت الآلة لتصبح شريكاً أدائياً، وموازياً للممثل البشري على الخشبة الافتراضية، ويتأسس هذا التحول الجذري على مفهوم **التفاعلية الآنية**، وهي العملية التي يتم فيها تبادل الأثر والاستجابة اللحظية بين جسد الممثل والمنظومة البرمجية المحيطة به (بوخالفة، 2024، ص. 145).

ففي هذا الفضاء الهجين لا يتحرك الممثل وفق خطة بصرية مسبقة الصنع، بل إن حركته وصوته وإيماءاته تشكل البيانات المدخلة التي تعيد الآلة معالجتها، وتوليدها فورياً لتنعكس كاستجابات بصرية أو صوتية تغير طبيعة البيئة الافتراضية في نفس ثانية الأداء.

وتتخذ هذه الشراكة بين الممثل والآلة أبعاداً تطبيقية وتقنية معقدة، يمكن تفكيكها عبر المستويات التالية:

الإخراج الفوري للمشهد والبيانات الحركية

تعتمد العروض الافتراضية الحديثة على تزويد جسد الممثل بمستشعرات لاسلكية دقيقة أو كاميرات تتبع حراري وبصري متطورة، وهذه الأدوات تنقل فيزياء الجسد إلى محركات الألعاب الرسومية مثل Unreal Engine)) التي تترجم الحركة إلى بيئات متغيرة ((Miller, 2024, p. 52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهنا تصبح الآلة بمثابة مؤدٍ مرتدٍ؛ فإذا رفع الممثل يده متأثراً بالدراما، قد يتسبب ذلك في توليد عاصفة رقمية محيطة به أو تحريك كائن افتراضي ضخم يواجهه، مما يفرض على الممثل ألا يمثل في الفضاء، بل أن يمثل مع الفضاء، معتبراً التكنولوجيا ذهنياً وجسدياً كشريك حي يمتلك ردود أفعال غير متوقعة (حسين، 2024، ص. 41).

الحوار الأدائي بين الممثل الفيزيائي والممثل الافتراضي

تتجلى ذروة التفاعلية عندما يقف الممثل البشري في مواجهة شخصيات مولدة رقمياً أو صور هولوغرامية تفاعلية تعتمد على خوارزميات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، وفي هذه الحالة، يتسع مفهوم الآلة من مجرد نظام تشغيل إلى شخصية مسرحية درامية تفاعلية (Dupont & Laurent, 2025, p. 36).

لا ينفذ الممر الرقمي حركات آلية مكررة، بل يستجيب بذكاء لنبرة صوت الممثل البشري أو سرعة أنفاسه وتموضعه على المسرح (Chen, 2026, p. 81) هذا الحوار التكنولوجي–البشري يعيد صياغة مفهوم الفعل ورد الفعل عند ستانيسلافسكي، ليصبح فعلاً هجيناً يتطلب من الممثل تركيزاً ذهنياً مضاعفاً، يوازن فيه بين التدفق العاطفي الإنساني والدقة التقنية الصارمة اللازمة لإنجاح التماس مع الشريك الافتراضي (التميمي، د. ت.، ص. 19).

الوعي الحسي الفائق والاندماج التكنولوجي

تفرض هذه الشراكة على الممثل الخروج من حدود الوعي الجسدي التقليدي نحو وعي حسي فائق؛ إذ يصبح الجسد الإنساني ممتداً تكنولوجياً، فالآلة هنا لا تقيد الحركة، بل تعمل كـ بدلة سينوغرافية تمنح المؤدي القدرة على التحكم في الإضاءة، والمؤثرات الصوتية، والمناظر المسرحية عبر إيماءات أصابعه أو نظرات عينيه (Barker, 2026, p. 119) أي إنها رحلة تحول يصبح فيها الممثل هو المايسترو، والمادة العازفة في آن واحد، وتتحول فيها الآلة من أداة صماء إلى وسيط حيوي يتنفس دراماً مع نبض العرض المسرحي (سلمان، 2023، ص. 211).

ثالثاً: جماليات الأداء وتحولات الوعي المسرحي (الحضور الرقمي وتجربة غمر المتلقي)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن دمج التكنولوجيا الرقمية في الفضاء الأدائي لا يغير فقط من آليات عمل الممثل على الخشبة، بل يعيد إنتاج القيمة الجمالية للعرض بأكمله، مفرزاً مفاهيم جديدة تمس جوهر الوعي المسرحي والتلقي، في مقدمة هذه المفاهيم يبرز **الحضور الرقمي**، وهو المفهوم الفلسفي الذي يتجاوز فكرة الوجود الفيزيائي الملموس للممثل ليصنع طاقة حضور موازية ومشحونة تكنولوجياً (حسين، 2024، ص. 45)، وهذا الحضور الجديد لا يعتمد على المسافة المادية بين المؤدي والجمهور، بل يتأسس على المدى البصري والعاطفي الذي تحققه الصورة الرقمية والوسائط التفاعلية، مما يسمح للممثل بأن يكون حاضراً في فضاءات متعددة في الآن ذاته، مكسراً وحدة المكان والزمان الكلاسيكية (سلمان، 2023، ص. 215).

ويمكن تفكيك تحولات الوعي الجمالي وأثرها على طرفي العملية المسرحية (الممثل والجمهور) من خلال الأبعاد التالية:

1. **المظهر الجمالي الخارق وتوسيع طاقة الأداء:**

يتيح المسرح الافتراضي للممثل التحرر من قيد الملامح الجسدية الثابتة والقدرات البشرية المحدودة؛ فالأداء التمثيلي المتكامل مع الآلة يمنح الجسد طاقات بصرية خارقة للطبيعة، مثل القدرة على التلاشي، أو الانقسام إلى عدة كائنات افتراضية، أو الطيران في فضاء سيبراني ثلاثي الأبعاد (Pizzo, 2023, p. 95)، وهذه الجماليات البصرية لا تضعف كاريزما الممثل كما يعتقد المحافظون، بل على العكس، تعمل بمثابة مضخمات تعبيرية تسلط الضوء على أدق التعبيرات النفسية والحركية للمؤدي، وتبرز طاقته الداخلية في فضاء بصري مبهر (التميمي، د. ت.، ص. 22).

2. **تجربة الغمر وإعادة صياغة دور المتلقي:**

ينتقل المتلقي في المسرح الافتراضي من دور المشاهد المحايد القابع في الظلام خلف الجدار الرابع، إلى مشارك منغمس كلياً داخل الحدث الدرامي، فمن خلال توظيف تقنيات الواقع الافتراضي، ونظارات الرؤية المحيطية، يصبح الجمهور جزءاً من البيئة التي يمثل فيها الممثل ((Smith & Jones, 2026, p. 148 ، وفي هذه الحالة يعيش المتلقي تجربة الغمر الحسي والذهني الكامل، حيث تلتف السينوغرافيا الرقمية حوله،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويستطيع رؤية الممثل الافتراضي أو الفيزيائي من مسافات قريبة جداً وبزوايا رؤية حرة تبلغ 360 درجة، مما يرفع من معدلات التعاطف العاطفي، والاندماج السيكولوجي مع الأداء الدرامي (Miller, 2024, p. 58)

3. الوعي المسرحي الهجين ولغة السرد الجديدة:

تؤدي هذه التحولات الجمالية إلى صياغة وعي مسرحي مشترك وجديد؛ فالممثل والجمهور يلتقيان في فضاء وسيط يدمج الواقع بالخيال بشكل لا يقبل الانفصال، ولم يعد النص المسرحي هو المحرك الوحيد للسرد، بل أصبحت البيانات الحركية، التفاعل اللحظي، واستجابة الجمهور الرقمية هي التي تقود مسار العرض (Barker, 2026, p. 122) ، أي إنها جماليات قائمة على التلاشي المستمر للحدود بين ما هو حقيقي وما هو افتراضي، مما يمنح المسرح المعاصر هويته الرقمية المتجددة التي تعلي من شأن التفاعل الإنساني–التقني وتضعه في قلب التجربة الفنية الحديثة (بوخالفة، 2024، ص. 149).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

قدم هذا المقال قراءة تحليلية في طبيعة العلاقة الجدلية والتفاعلية بين جسد الممثل والآلة التقنية في فضاء المسرح الافتراضي، ويمكن استخلاص النتائج والاتجاهات التالية:

1. **بروز الجسد الهجين كأداة تعبيرية متجددة:** تبين أن التقنية الرقمية لا تلغي وجود الممثل البشري أو تسلب كاريزمته، بل تمنحه امتداداً حيوياً وبصرياً يحرره من القيود الفيزيائية والمادية، ليصبح الجسد دفقاً من البيانات الحركية المشحونة طاقةً وتعبيراً.
2. **الآلة كشريك أدائي فاعل:** تجاوزت التكنولوجيا دورها التقليدي كأداة سينوغرافية صامتة لتتحول، عبر تقنيات المعالجة الفورية والذكاء الاصطناعي، إلى شريك مسرحي يتفاعل لحظياً مع الممثل، مما يتطلب من المؤدي تطوير وعي حسي وفضائي فائق لإدارة هذا الحوار التقني المعقد.
3. **تحول وسائط التلقي عبر تجربة الغمر:** أحدث المسرح الرقمي ثورة في علاقة الجمهور بالعرض؛ إذ تحول المتلقي من مشاهد محايد إلى مشارك منغمس حسياً وذهنياً داخل الفضاء الافتراضي، مما ساهم في صياغة لغة سردية جديدة تدمج الواقع بالخيال بشكل لا ينفصم.

وفي الختام، يؤكد المقال أن رحلة الممثل في عالم المسرح الافتراضي ليست إعلاناً عن موت المسرح الحي، بل هي امتداد وتطور طبيعي له في عصر الرقمنة. إن التحدي القادم للمسرحيين لا يكمن في رفض الآلة، بل في كيفية تطويعها معرفياً وفنياً لخدمة النبض الإنساني الجوهرى، وخلق تجارب مسرحية هجينة تثري المخيلة البشرية وتفتح آفاقاً لا نهائية للإبداع الأدائي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

- **بوخالفة، فتيحة.** (2024). تصميم التفاعل في المسرح الرقمي: التجارب والتقنيات. *مجلة الآداب واللغات*، 23(1)، 140–155. مسترجع من بوابة المجلات العلمية الجزائرية: cerist.dz
- **بيتزو، أنطونيو** .(2023)*المسرح والعالم الرقمي: الممثلون والمشهد والجمهور* (مؤسسة هنداوي، مترجم). مؤسسة هنداوي.،(العمل الأصلي نشر في عام 2003). مسترجع من hindawi.org
- **التميمي، شيماء علي.** (د. ت.). *جدلية العلاقة بين الممثل والتكنولوجيا في العرض المسرحي البصري* (بحث جامعي). كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى. مسترجع من uodiyala.edu.iq
- **حسين، ميثم كفاح.** .(2024)*المسرح الرقمي التفاعلي وآليات التلقي*. بحث منشور عبر ResearchGate.مسترجع من researchgate.net
- **سلمان، حليم هاتف.** (2023). الأساليب الإخراجية وتحولات الأداء المسرحي في عصر الرقمنة. *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، 19(2)، 201–218. مسترجع من uowasit.edu.iq

ثانياً: المصادر الأجنبية

6. **Barker, J.** (2026). Actor preparation for virtual performance: Technology's role in contemporary theatre praxis. *Journal of Theatre and Performance Practice*, Advance online publication. researchgate.net
7. **Chen, L.** (2026). Research on virtual theater actor character performance based on machine learning. *International Journal of Digital Arts and Technology*, Advance online publication. researchgate.net
8. **Dupont, M., & Laurent, P.** (2025). Interaction between physical and virtual actors in theatrical performances. In *Proceedings of the International Conference on Cyber-Physical Arts (KUI '25)*, pp. 34-45. HAL Open Science. hal.science
9. **Miller, S.** (2024). *Collider VR: Using Virtual Reality for immersive theatre and the performing arts* (Master's thesis, Toronto Metropolitan University). Toronto Metropolitan University Research Repository. torontomu.ca
10. **Smith, A., & Jones, B.** (2026). Virtual reality and immersive theatre experiences: An internal motivation study. *Virtual Reality*, 30(2), 142-155. researchgate.net

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقال مراجعة (review): المدخل القائم على التفكير المكاني: فلسفة متجددة لتطوير طرائق تدريس الجغرافية

م.د. ساره محمد عبدالله الطيار

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية

البريد الإلكتروني:

dr.sarah.altayyar@uomustansiriyah.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يستهدف هذا المقال العلمي تقديم رؤية تربوية نقدية تسلط الضوء على "المدخل القائم على التفكير المكاني" بوصفه مظلة فكرية متجددة لتطوير طرائق تدريس الجغرافية وتحديث آلياتها الإجرائية، يناقش هذا المقال ضرورة الانتقال بالممارسات التدريسية الحالية من نموذج التلقين القائم على استظهار البيانات الجغرافية الصماء، إلى نموذج تعليمي متطور يرتكز بصورة أساسية على تنمية مهارات المتعلمين العقلية في التحليل البصري، والمقارنة المكانية، وإدراك العلاقات التي تربط بين الظواهر، كما ان هذا المقال يعرض أبعاد التفكير المكاني ومسوغات تبنيه في العصر الرقمي، تليها أطر إجرائية ومقترحات عملية لتطوير الاستراتيجيات التدريسية داخل الصف، ويخلص المقال إلى تقديم رؤية مستقبلية وتوصيات عملية لإعادة صياغة برامج إعداد المعلمين وتطوير المناهج بما يخدم إنتاج جيل قادر على اتخاذ القرارات المكانية الواعية والتعامل مع معطيات البيئة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التفكير المكاني، طرائق تدريس الجغرافية، المهارات المكانية، التحليل البصري.

Abstract:

This academic paper aims to present a educational vision approach that sheds light on the "spatial thinking-based approach" as a renewed conceptual framework for developing geography teaching methods and updating their procedural mechanisms. The paper discusses the urgent need to shift current instructional practices from a rote-learning model, based on memorizing raw geographical data, to an advanced educational model essentially focused on enhancing learners' mental skills in visual analysis, spatial comparison, and understanding relational connections between phenomena. Furthermore, the article reviews the dimensions of spatial thinking and the rationales for its adoption in the digital era, followed by procedural frameworks and practical proposals to develop classroom instructional strategies based on the researcher’s perspective and expertise. Ultimately, the paper provides a future outlook and practical recommendations for reshaping teacher education programs and curriculum design, aiming to prepare a generation capable of making conscious spatial decisions and effectively dealing with contemporary environmental variables.

Keywords: Spatial Thinking, Geography Teaching Methods, Spatial Skills, Visual Analysis.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يمر الفكر التربوي الحديث بمرحلة مراجعة شاملة للمناهج الدراسية وكيفية تقديمها، ويأتي علم الجغرافية في طليعة هذه المراجعات، فقد تجاوز هذا العلم منذ فترة طويلة أسلوب السرد البسيط ووصف معالم الأرض السطحية، ليصبح علماً تحليلياً متكاملاً يدرس العلاقات المتبادلة في المساحات المكانية. ومع ذلك، فإن هذه النقلة الفكرية في طبيعة المادة لم تواكبها حركة تطوير موازية في طرائق تدريسها بالسرعة المطلوبة، إذ لا تزال حصة الجغرافية في كثير من المؤسسات التعليمية خاضعة لأسلوب الحفظ الآلي والتلقين، مما يفرغ مادة غنية من قيمتها ويحولها إلى نصوص وأرقام جامدة ينتهي أثرها بانتهاء الاختبار الدراسي.

إن علاج هذا القصور يتطلب التخلي عن الطرائق اللفظية والبحث عن مداخل تدريسية تعيد للمادة وظيفتها الحيوية، ومن هنا تبرز أهمية المدخل القائم على التفكير المكاني كمنظومة تجديدية لا تهدف إلى حشو أذهان الطلاب بالمعلومات الجاهزة، بل تسعى لبناء العقلية التحليلية التي تمكنهم من تفسير تلك المعلومات والانتفاع بها، ويمثل التفكير المكاني الأداة المعرفية الحصرية التي تمنح الجغرافية تميزها عن باقي العلوم الإنسانية، حيث تتحول المساحة الجغرافية بفضله إلى ميدان لإعمال الفكر العالي والربط المنطقي.

(الدليمي، 2021، ص 45)

وفي هذا السياق، ترى الباحثة أن الإصرار على استخدام الطرائق التقليدية في عصر التدفق الرقمي يعد هدراً لجهود التربوية وتعطيلاً لقدرات الطلبة، ومن هنا ظهرت الحاجة الى تأصيل هذا المدخل علمياً، واستعراض مسوغات دمجه في البيئة التعليمية، مع تقديم استراتيجيات عملية لنقل الدرس الجغرافي إلى درس تفاعلي قائم على مشاركة الطلبة في التحليل والمقارنة.

❖ **الجانب النظري:**

أولاً:التفكير المكاني (المفهوم والأبعاد التربوية):

يُقصد بالتفكير المكاني في المنظومة التربوية أنه سلسلة من العمليات الذهنية التي يعتمد عليها الفرد لتصور المساحات، وفحص خصائص الظواهر، واستيعاب الروابط التي تجمع بين المواقع المختلفة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفراغ الجغرافي. وهو ليس قدرة فطرية ثابتة، بل بنية معرفية مركبة تنمو بالتدريب، وتشمل التوجيه الذهني وقراءة الرموز البصرية وتحويلها إلى دلالات واقعية ملموسة. (السامرائي، 2023، ص 88)

وينقسم التفكير المكاني إلى ثلاثة عناصر أساسية يكمل بعضها بعضاً: مفاهيم المكان (مثل الموقع والمسافة والتوزيع)، وأدوات التمثيل البصري (كالخرائط والصور الجوية والأشكال التوضيحية)، وعمليات التحليل العقلي (كالربط والمقارنة والاستنتاج). (Bednarz et al.,2014, p. 112)

ومن المنظور التربوي تندرج تحت هذا النمط من التفكير مهارات متعددة يتعين على مدرس الجغرافية استهدافها وتنميتها، وأبرزها:

1. التحليل البصري: ويتمثل في إكساب المتعلم القدرة على قراءة المصورات وفك رموزها، وملاحظة التبدلات النمطية والمورفولوجية للظواهر الطبيعية والبشرية من خلال التأمل الواعي.

(الحيلة، 2020، ص 115)

2. المقارنة المكانية: وتظهر في قدرة الطالب على وضع ظاهرتين جغرافيتين أو أكثر في إطار مقارنة، بهدف رصد أوجه التشابه والتباين في توزيعهما، كالمقارنة بين طبيعة الكثافة السكانية في السهول الفيضية والمناطق الصحراوية للوقوف على العوامل الموجهة لهذا التوزيع.

(الخفاجي، 2022، ص 142)

3. إدراك العلاقات والربط: ويعتبر هذا البُعد المهارة الأكثر عمقاً، حيث ينتقل المتعلم من مرحلة السؤال التقليدي "أين تقع الظاهرة؟" إلى مرحلة البحث والتحليل: "لماذا نشأت هنا؟ وما علاقتها بما يجاورها؟"، مثل ربط أنظمة الرياح وتوزيع الضغط الجوي بتدهور الغطاء النباتي أو ظهور المشكلات البيئية المعاصرة. (المشهداني، 2024، ص 63)

وتؤكد الباحثة في هذا الإطار أن هذه الأبعاد الثلاثة (التحليل، المقارنة، والربط) تعمل في دائرة تفاعلية واحدة، فالتحليل البصري الدقيق لمحتويات الخريطة هو المحرك الأساسي لإجراء مقارنة مكانية ناجحة، والتي تقود الطالب بدرايتها إلى فهم العلاقات السببية العميقة للظواهر المعروضة أمامه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: مسوغات التحول نحو المدخل القائم على التفكير المكاني:

إن تبني فلسفة التفكير المكاني في طرائق تدريس الجغرافية ليس مجرد إضافة تحسينية، بل هو استجابة ضرورية تفرضها التحولات التقنية والمعرفية المعاصرة، وتتجلى أبرز هذه المسوغات في الطفرة التكنولوجية الكبيرة وظهور علوم الجيوماتكس*ونظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، فضلاً عن توافر صور الأقمار الصناعية عبر التطبيقات الذكية، ان كل هذه الوسائل الرقمية جعلت البيانات المكانية جزءاً لا يتجزأ من التفاعل اليومي، مما يفرض على المؤسسات التعليمية إعداد طالب يمتلك عقلية فاحصة قادرة على قراءة هذا التدفق البصري وتفسيره، بدلاً من حفظ نصوص قديمة عرضة للتغير بمرور الزمن. (العنزي، 2022، ص 19)

ومن زاوية أخرى، تؤكد الدراسات التربوية الحديثة أن تهميش البُعد المكاني في التدريس يضعف قدرة المتعلمين على حل المشكلات، إذ إن أغلب الأزمات المعاصرة –مثل الاحتباس الحراري، والتصحر، وشح المياه، والتوسع العمراني غير المنظم– هي مشكلات مكانية في جوهرها، ولا يمكن استيعاب أبعادها أو ابتكار حلول لها إلا عبر منظومة فكرية تدرس الامتداد المكاني والتأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته.

(Jo & Bednarz, 2014, p. 28)

إضافة إلى ذلك، تسببت الأساليب التقليدية في إيجاد فجوة واضحة بين المعرفة الصفية والواقع العملي، فالطالب قد يستظهر تعريف "التصحر" غيباً، لكنه يعجز عن تمييز زحف الرمال على مصور جوي، أو مقارنة تراجع رقعة زراعية بين فترتين مختلفتين. (الجبوري، 2025، ص 74)

ومن وجهة نظر الباحثة، فإن هذا الاغتراب المعرفي داخل الصف ناتج عن فصل "طريقة التدريس" عن "طبيعة العلم الجغرافي نفسه"، إذ إن محاولة تقديم علم مكاني وتفاعلي باستخدام أدوات سردية خطية تشبه تماماً محاولة تعليم السباحة على الورق، ومن هنا تنبع القيمة الجوهرية لهذا المدخل لإعادة الروح والفاعلية للدرس الجغرافي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: آليات تطبيق المدخل لتطوير طرائق التدريس (الجانب الإجرائي):

إن تحويل فلسفة التفكير المكاني من نطاق التنظير المجرد إلى حيز التطبيق الواقعي داخل الصف يستدعي مراجعة شاملة لأساليب التدريس الحالية، ويطرح هذا المقال مجموعة من الآليات الإجرائية المحددة التي يمكن لمدرسي المادة والطلبة المطبقين تبنيها لتفعيل هذا المدخل:

1. توظيف استراتيجية الاستقصاء الجغرافي المكاني:(Geographical Inquiry)

ترتكز هذه الطريقة على وضع الطلاب أمام قضية مكانية واقعية ترتبط بمحيطهم، ثم قيادتهم عبر خمس خطوات متسلسلة تنمي التفكير المكاني، وهي: صياغة الأسئلة المكانية (أين ولماذا)، جمع المادة الجغرافية، تنظيم البيانات وتجسيدها على مصورات، تحليل المعطيات عبر المقارنة والربط، وفي النهاية اتخاذ القرار المناسب، وهنا سيتوقف المعلم عن دور الملقن، ليصبح موجهاً ومحفزاً للعمليات العقلية العليا.

(الشمري، 2023، ص 201)

2. الاعتماد على التحليل البصري والمقارنة عبر "الخرائط متعددة الطبقات:(Overlay Analysis) "

يستطيع المدرس استخدام أدوات العرض التوضيحية لتقديم عدة مصورات للمنطقة نفسها، طبقة تبرز طبيعة التضاريس، وأخرى توضح شبكة المياه، وثالثة تبين التوزيع السكاني، ويُطلب من الطلاب توظيف مهارات التحليل البصري والمقارنة لاستنتاج العلاقة السببية بين هذه الطبقات، وكيف يساهم الارتفاع ووفرة المورد المائي في جذب السكان أو طردهم، هذا الأسلوب ينقل المتعلم مباشرة من الحفظ إلى فهم الإدراك العلاقَاتي للظواهر في بيئته. (البياتي، 2021، ص 113)

3. دمج تقنية "القصص الجغرافي الرقمي:(Story Maps) "

تعتبر الخرائط القصصية أداة تعليمية حديثة تمزج بين النص المكتوب، والصور الثابتة، والمصورات التفاعلية المتحركة، ومن خلالها يتم توجيه الطلاب لبناء أو تتبع قصة جغرافية مرئية، فمثلاً تتبع مسار نهر دجلة والفرات ورصد التغيرات البيئية والمناخية التي شهدها المجرى عبر عقود من الزمن،ف يستطيع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتعلم ربط الحدث بالموقع، ومقارنة تراجع المساحات الخضراء بصرياً، مما ينمي لديه مهارات الملاحظة والربط والتحليل الفوري للمعلومات. (Schlemper et al., 2019, p. 66)

- **مثال تطبيقي (نموذج معالجة ظاهرة التصحر):**

بهدف توضيح المسار الإجرائي لطلبة الدراسات الأولية والمطبقين والمعلمين، تقدم الباحثة نموذجاً مقارناً لكيفية إدارة حصة جغرافية تتمحور حول "مشكلة التصحر في العراق"، ففي الطريقة التقليدية يقتصر دور المدرس على تقديم تعريف التصحر حرفياً ونقلاً عن الكتاب المدرسي، ثم إملاء الأسباب والنتائج، ومطالبة الطلاب بحفظ أسماء المحافظات المتضررة استظهاراً. وفي هذا السياق، تلاحظ الباحثة أن الطالب يظل متلقي سلبيا للمعلومات الجافة دون أن يتشكل لديه أي وعي مكاني حقيقي يبين له حجم الأزمة البيئية في وطنه.

وفي المقابل، يعيد المدخل القائم على التفكير المكاني هندسة الدرس بالكامل، حيث يبدأ المدرس بعرض صورتين فضائيتين أو مصورين جويين لمحافظة عراقية معينة التُقطتا في فترتين زمنيتين متباعدتين، ومن هنا ينطلق الطلاب –بتوجيه من المدرس– في ممارسة مهارة التحليل البصري لتحديد مساحات التراجع الأخضر، تليها عملية المقارنة المكانية لرصد اتجاه زحف الكثبان الرملية، وبهذا يُتوج الدرس بقيام الطلاب بـ إدراك العلاقات والربط بين شح مياه الأنهار، وتغير الأنماط المناخية، وتراجع المساحات الزراعية.

(العبيدي، 2024، ص 50)

وتؤكد الباحثة من خلال القراءة الفاحصة لهذا النموذج الإجرائي، أن إدخال عنصر المقارنة البصرية الفورية وتحليل الصور الفضائية يختصر على المدرس ساعات من الشرح النظري، ويثبت المفهوم في ذهن الطالب لأنه شاهد وحلل بنفسه، مما يرفع دافعيته ويحول الصف الدراسي من بيئة تلقينية إلى بيئة تفاعلية حية منتجة للفكر الجغرافي الرصين، وهو ما يمثل لبّ التطوير الذي ينشده هذا المقال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

❖ **الخاتمة ورؤية التطوير المستقبلية:(Conclusion & Future Outlook)**

تأسست ملامح هذا المقال على فكرة محورية مفادها أن تطوير طرائق تدريس الجغرافية يمر حتماً عبر بوابة "التفكير المكاني"، بوصفه الهوية الحقيقية لهذا العلم والركيزة الأساسية لتنمية عقول المتعلمين، لقد اتضح من خلال المراجعة الفكرية والتحليل أن الاكتفاء بالأساليب التقليدية القائمة على الاستظهار والوصف يقتل روح الابتكار والفضول العلمي لدى الطلاب، ويجعلهم عاجزين عن فهم الواقع المتغير والبيئة المعقدة المحيطة بهم.

وبناءً على التحليل المتقدم، تطرح الباحثة رؤية مستقبلية مقترحة كخارطة طريق لتطوير المنظومة التعليمية في كليات التربية والتربية الأساسية ووزارة التربية، وتتمثل في الآتي:

1. إعادة هندسة المناهج: ضرورة إعادة صياغة محتوى مناهج الجغرافية في المراحل الدراسية المختلفة، بحيث لا تُبنى على فصول سردية، بل على شكل قضايا ومشكلات مكانية تتطلب من المتعلم استخدام مهارات التحليل البصري والمقارنة والربط للوصول إلى النتائج وهذا ما تنادي به الان وزارتي التعليم العالي والتربية.
2. تطوير برامج إعداد المعلم والطلبة المطبقين: توجيه كليات التربية والتربية الأساسية لتحديث توصيف مادة "طرائق تدريس الجغرافية"، وادخال استراتيجيات التفكير المكاني ونظم المعلومات الجغرافية المبسطة كمكون أصيل في إعداد الطلبة المطبقين (مدرسي المستقبل).
3. بيئة الصف الذكية والمختبرية: السعي نحو تزويد المدارس بمختبرات جغرافية رقمية وأطالس تفاعلية، تمكن المتعلم من فحص الظواهر جغرافياً وممارسة عمليات التفكير العالي بعيداً عن السبورات التقليدية الجامدة.

إن الاستثمار في تنمية التفكير المكاني هو استثمار في بناء عقلية علمية منظمة، قادرة على قراءة خريطة الحاضر والتنبؤ بمتغيرات الأفق المستقبلي. (الطائي، 2025، ص 102)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

❖ **المصادر العربية:**

1. البياتي، أحمد خضير (2021): اتجاهات حديثة في ديدكتيك الجغرافية. ط1، دار الكتب العلمية، بغداد.
2. الجبوري، ميسر جاسم (2025): معوقات تنمية المهارات الجغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية: دراسة تحليلية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 17 (2)، 65–82.
3. الحيلة، محمد محمود (2020): طرائق تدريس الجغرافية بين النظرية والتطبيق. ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
4. الخفاجي، عمار سالم (2022): أبعاد التفكير المكاني في مناهج المواد الاجتماعية: قراءة نقدية. مجلة الفتح للبحوث التربوية، 28 (1)، 130–155.
5. الدليمي، خالد خلف (2021): بيداغوجيا الجغرافية: من التلقين إلى الفكر الجغرافي التحليلي. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 60 (3)، 35–52.
6. السامرائي، هناء محمود (2023): التفكير المعرفي والمكاني في الجغرافية. ط1، دار وائل للنشر، عمان.
7. الشمري، فهد مصلح (2023): فاعلية الاستقصاء الجغرافي في تنمية التحليل البصري لدى طلاب كلية التربية الأساسية. مجلة البحوث التربوية والنفسية (جامعة بغداد)، 20 (4)، 190–215.
8. الطائي، يوسف علي (2025): رؤية استشرافية لتطوير مناهج الجغرافية في ضوء التربية المستقبلية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 9 (1)، 91–110.
9. العبيدي، سرمد أحمد (2024): النمذجة التدريسية وعلاقتها بالمهارات الخرائطية. مجلة التربية الأساسية، 30 (122)، 45–62.
10. العنزي، ثامر دحام (2022): دمج التقنيات الجغرافية الحديثة في التدريس: المسوغات والتحديات. المجلة العراقية للمناهج والتقنيات التربوية، 4 (2)، 12–31.
11. المشهداني، إبراهيم عبد (2024): الربط والإدراك العلاقاتي في الفكر الجغرافي. ط1، مكتبة اليمامة، بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

❖ **المصادر الاجنبية:**

1. Bednarz, S. W., Heffron, S., & Huynh, N. T. (2014). Structural framework for spatial thinking in geography education. Journal of Geography, 113(3), 110-121.
2. Jo, I., & Bednarz, S. W. (2014). Developing a workflow to implement spatial thinking in teacher training. International Journal of Geospatial and Environmental Research, 1(1), 22-35.
3. Schlemper, M. B., Adams, J. K., & Goebel, M. (2019). Geographic storytelling and spatial thinking through story maps in higher education. Journal of Geography in Higher Education, 43(1), 58-73.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقال مراجعة: قراءة في كتاب أصول الحديث للدكتور عبد الهادي الفضلي

م.م الحان يوسف عبد الشمري

مديرية تربية النجف الاشرف/ ثانوية الالباب /العراق

Review Article: A Reading of the Book “Principles of Hadith” by Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli

Assistant Lecturer Alhan Yousif Abdul Al-Shammari

Directorate of Education of Najaf Al- Ashraf

Al-Albab Secondary School / Iraq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقال مراجعة: قراءة في كتاب أصول الحديث للدكتور عبد الهادي الفضلي

الملخص

هذه مراجعة موضوع لكتاب عنونه (أصول الحديث) للدكتور عبد الهادي الفضلي, سعت الباحثة إلى مراجعته, وتلخيصه, وتقديم فكرة عنه, بعد التعريف البسيط بالدكتور المؤلف, وبكتابه المتخصص في علم أصول الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيته عليهم السلام وبيان أهمية هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: أصول الحديث, أهمية علم الحديث, عبد الهادي الفضلي.

Abstract

This paper presents a review of a book entitled Principles of Hadith by Dr. Abdul Hadi Al-Fadli. The researcher sought to examine the book, summarize its contents, and provide an overview of it, following a brief introduction to the author and his work specializing in the principles of Hadith transmitted from the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him and his family) and his Household (peace be upon them), as well as highlighting the importance of this field of knowledge.

Keywords: Principles of Hadith, Importance of Hadith Studies, Abdul Hadi Al-Fadli.

عبد الهادي الفضلي: هو رجل دين وأكاديمي عراقي من اصل سعودي, جمع الدكتور الفضلي بين الدراسة التقليدية الحوزوية وبين الدراسة الاكاديمية, وصل إلى مرحلة الاجتهاد في الدراسة الحوزوية وهي أخر ما يصل إليه طالب الحوزة, اما الدراسة الاكاديمية درس بكلية الفقه بالنجف الاشرف واكمل دراسته إلى ان حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة, عُين استاذا بجامعة الملك عبد العزيز, وبعد حصوله على التقاعد أُختير أستاذا في الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية في لندن[1].

[1] ينظر الفضلي, فؤاد عبد الهادي, الفقيه المثقف شذرات من حياة العلامة الدكتور: عبد الهادي الفضلي, (سيهات: اللجنة الإعلامية ـ حسينية الناصر, 1428هـ), 17, 137. الفضلي, عبد الهادي, اصول الحديث, ط الثانية, (بيروت: مركز الغدير,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهمية علم أصول الحديث: "لا شك في أنّه بعد القرآن الكريم لا حجة ولا مرجع في استنباط الاحكام الإلهية والتكاليف الشرعية غير سنة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام)"[1], فيُعد علم أصول الحديث من اشرف العلوم واجلها حيث "يأتي في طليعة العلوم الإسلامية التي وضعها العلماء المسلمون وسيلة من وسائل معرفة الفكر الإسلامي بعامة, والتشريع الإسلامي بخاصة. فعلم الحديث من العلوم الشرعية التي يتوقف عليها الاجتهاد الفقهي, وتقوم على أساس منها عملية استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها. ومن هنا تأتي أهمية وضرورة دراسة علم الحديث, وبخاصة لطلبة علم الفقه. ولهذه الغاية أدخلت مادة (دراية الحديث) في مقررات البرنامج الدراسي لكلية الشريعة الإسلامية في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية"[2]. في لندن, ولان الدكتور الفضلي قام بتدريس مادة دراية الحديث لطلبة المرحلة الثانية في كلية الشريعة الإسلامية أعد كتابه أصول الحديث لتغطية مفردات المقرر الدراسي[3].

وبالنظر لشمولية الكتاب لمادة علم الحديث وللبعد المنهجي في كتابات الشيخ الفضلي, أُعتمد كتابه كمقرر دراسي في عدد من الحوزات الدينية والجامعات الأكاديمية. كما تم ترجمته إلى اللغة الفارسية في الجمهورية الإسلامية في ايران, واختير مؤخراً من قبل كليات الاديان والدراسات الشرقية في بعض الجامعات الغربية ببريطانيا وامريكا ليكون ضمن مقرراتها الدراسية بعد ان

ترجم إلى اللغة الإنجليزية وطبع في لندن سنة 2002م[4].

قُسم الكتاب على تسعة أبواب, جاء الباب الأول بعنوان: **مقدمة أصول الحديث**, بدأ الدكتور الفضلي في هذا الباب ببيان تسمية هذا العلم فذكر اشهر تسمياته. ثم بين تعريف علم الحديث فتعرض لأقدم مؤلف إمامي ذُكر فيه تعريف علم الحديث وثاني مؤلف ذكر التعريف واحدث تعريف لعلم الحديث الذي ذكر في كتاب الذريعة للشيخ الطهراني. ثم على ضوء هذه التعاريف صاغ الشيخ الفضلي تعريف علم اصول

1432هـ), 17. الرستم, عبد الله بن علي, الدكتور عبد الهادي الفضلي بين الضوء والظل, ط الاولى, (بيروت: دار الرافدين, 1436هـ), 20.

[1] المازندراني, علي اكبر, مقياس الرواية, (قم: جامعة مدرسين), 5.

[2] الفضلي, عبد الهادي, اصول الحديث, ط الثانية, (بيروت: مركز الغدير, 1432هـ), 17.

[3] الفضلي, اصول الحديث, 17.

[4] ينظر الفضلي, اصول الحديث, 8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحديث: بأنه "علم يُبحث فيه عن نوعية السند ومستوى اعتباره"[1], ثم بين المؤلف في هذا الباب موضوع علم الحديث, وفائدته, وعلاقته بالعلوم الشرعية. والمراد "بالعلوم الشرعية هنا العلوم الإسلامية التي تُسهم في عملية الاجتهاد الشرعي واستنباط الاحكام من السنة الشريفة, وهي: علم الرجال. وعلم أصول الفقه. علم الفقه"[2]. فعلم الرجال يهيئ الجزئيات, بتعريف الرواة وتقيميه لهم من حيث الوثاقة واللاوثاقة, فيطبق علم الحديث كلياته عليها من خلال مدى اعتبار الرواية من حيث السند وعدم اعتبارها. و"في علم أصول الفقه يبحث عن حجية مصادر التشريع الإسلامي وكيفية الاستدلال بها لاستفادة الحكم الشرعي منها"[3], فعلم الرجال يثبت قيمة الرواة وعلم الحديث يثبت قيمة الرواية وعلم اصول الفقه يثبت حجية الرواية. اما علاقة علم الحديث بعلم الفقه تعتبر المرحلة الاخيرة التي يعتمد الفقيه فيها بثبوت حجية الرواية مصدراً تشريعياً يأخذ منها الحكم المطلوب.

بعدها انتقل المؤلف إلى الباب الثاني الذي جاء بعنوان: **تاريخ أصول الحديث**, تعرض فيه لنشأة علم الحديث وتطوره, والتأليف فيه, وأشهر مؤلفاته. وفيما يخص نشأة علم الحديث يعد من البدايات الرائدة لنشأة الفكر الحديثي هو ما وضعه الإمام علي عليه السلام من ضوابط يستند إليها في التعامل مع الروايات الحديثية, قال عليه السلام: "اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية, فإن رواة العلم كثير, ورعاته قليل"[4]. كما ذكرت المصادر وجود مؤلفات قديمة للفكر الحديثي تعود لسنة 141هـ, و"مما يرتبط بتاريخ أصول الحديث: تأليف الجوامع الحديثية الأصول(الكتب الأربعة), وذلك لاحتوائها على عدة من القواعد في هذا العلم"[5]. وهي كتاب من لا يحضره الفقيه والكافي والتهذيب والاستبصار, التي تعد من أهم المدونات الحديثية.

ثم يأتي الباب الثالث بعنوان: **المصطلحات العامة في أصول الحديث**, وقد تعرض في هذا الباب لما اورده علماء هذا العلم من اصطلاح الحديث والخبر والأثر, وما ذكروه من العلاقة الدلالية بينهما, كما بين في

---

[1] الفضلي, أصول الحديث, 28.

[2] الفضلي, أصول الحديث, 33.

[3] الفضلي, أصول الحديث, 35.

[4] نهج البلاغة, شرح محمد عبده, ط الاولى, (قم: دار الذخائر, 1412هـ),22/4.

[5] الفضلي, اصول الحديث, 42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا الباب معنى الرواية في اللغة و "تعني النقل, وفي مصطلح المحدثين تعني نقل الحديث بالأسناد"[1], واخر مصطلحين في هذا الباب الراوي والراوية, "كلمة (الراوي) من الألفاظ المستعملة عند العرب على المستوى الثقافي في حامل الشعر وناقله, فقد ذكر تاريخياً ان لكل شاعر عربي من شعراء الجاهلية المعروفين راويًا يحفظ شعره عن ظهر قلب, وينقله إلى الاخرين"[2]. وقد انسحب هذا على راوية الحديث عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم. والراوية هو من كثرة روايته.

ثم انتقل إلى الباب الرابع وسجل له عنوان: **مصادر الحديث**, بدأ بهذا الباب بموضوع رواية الحديث فقال: "سلك المسلمون العرب في رواية الحديث عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم طرقتين. هما الرواية الشفوية والرواية التحريرية الرواية الشفوية: هي الظاهرة المعروفة لديهم في حمل الثقافة ونقلها"[3]. والرواية التحريرية: هي أن يكتب الراوي اقوال الرسول وافعاله وتقريراته. ثم تابع في هذا الباب مواضيع اخرى وهي تدوين الحديث, الأصول الأربعمئة, الجوامع الأربعة المتقدمة, الجوامع الأربعة المتاخرة.

بعدها يأتي الباب الخامس بعنوان: **عناصر الحديث**, اورد في هذا الباب ان الحديث يتألف من عنصرين اساسيين هما السند والمتن "فالسند: هو الطريق الروائي الذي يوصل الحديث من ناقله إلى قائله"[4]. والمتن: "هو صيغة الكلام الأصلية التي تكلم بها قائل الحديث"[5].

اما الباب السادس كان بعنوان: **أقسام الحديث**, ذكر في هذا الباب ان التقسيم الاساسي للحديث

هو المتواتر والاحاد, والمتواتر يقسم إلى المتواتر اللفظي والمتواتر المعنوي وبين معنى كل من هذه الاقسام ومشروعيتها, ثم بين ان من اقسام خبر الواحد الحديث المسند والمرسل, كما بين في هذا الباب الحديث الموضوع, ثم حجية هذه الاقسام من القرآن الكريم ومن السيرة الاجتماعية.

---

[1] الفضلي, أصول الحديث, 56.

[2] الفضلي, أصول الحديث, 56.

[3] الفضلي, أصول الحديث, 61.

[4] الفضلي, أصول الحديث, 95.

[5] الفضلي, أصول الحديث, 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثم يأتي الباب السابع بعنوان: **أهلية الراوي للرواية**, بدأ في هذا الباب ببيان أهمية الموضوع وعبر المؤلف عنه بأنه "من أهم موضوعات علم الحديث, لأن به, ومن خلال ما يذكر فيه من مؤهلات, يلزم توافرها في الراوي يُميَز ويُفرَق بين الرواية المعتبرة والاخرى غير المعتبرة"[1], ثم انتقل إلى بيان مشروعية الموضوع, وبعدها تحديد الموضوع, ثم انتهى بتعداد مؤهلات الراوي "وهي الصفات التي يلزم الإنسان الاتصاف بها ليكون أهلاً لتحمل الرواية وأدائها"[2].

بعدها يأتي الباب الثامن بعنوان: **التصحيحات العامة,** اورد المؤلف في هذا الباب ان علماء الحديث المتقدمين تعرضوا لموضوع هذا الباب بعبارات تنبئ أنها ضوابط أو قواعد حديثية أفيدت من واقع عِلمَي الرجال والحديث لتصحيح بعض المرويات, "وقد حاول علماؤنا المتأخرون, لاسيما المعاصرين منهم دراستها في ضوء مبادئ وأصول علمي الرجال والحديث, للخروج منها بنتائج مقرونة بأدلتها, ومستنداتها"[3]. باختصار المراد بالتصحيحات العامة هي تصحيح مجموعة من الاحاديث يجمعها إطار خاص.

واخر باب الباب التاسع جاء بعنوان: **كيفية تحمل الحديث وطرق نقله**, مواضيع هذا الباب تحمل في طياتها شغف الاطلاع والمتابعة لهذا العلم فبدأ الباب ببيان معنى التحمل والاداء "التحمل يعني تلقي الراوي للحديث من الراوي الآخر الذي ألقاه إليه, ثم الحفظ له من قبل الراوي المتلقي"[4]. اما الاداء يعني إلقاء الراوي للحديث لراوٍ اخر يتلقاه منه, ثم يتسلسل في موضوعات هذا الباب بـ النقل, والمراد منه نقل الحديث من جيل إلى أخر ثم أهلية التحمل, والمراد منها "الصفات او الشروط التي يلزم توافرها في من يريد تحمل الحديث"[5], واخر ما اورده طرق نقل الحديث وتحت هذا العنوان يبين الطرق التي يصل بها الحديث من راوي إلى راوي اخر.

---

[1] الفضلي, أصول الحديث, 235.

[2] الفضلي, أصول الحديث, 238.

[3] الفضلي, أصول الحديث, 253.

[4] الفضلي, أصول الحديث, 281.

[5] الفضلي, أصول الحديث, 285.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالتميز المؤسسي وفق نموذج (EFQM) لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى من وجهة نظر المرشدين التربويين

م.م سرى احمدعبد الستار

مديرية تربية الرصافة الاولى / متوسطة ام ابيها للبنات

sarro.susu@gmail.com

07730088828

العام الدراسي 1447هـ – 2026م

الكلمات المفتاحية: الرشاقة التنظيمية، التميز المؤسسي

Organizational agility and its relationship to institutional excellence according to the (EFQM) model among primary school principals in the First Rusafa Education Directorate from the perspective of educational counselors

Asst.L. Sura Ahmed Abdel Sattar

Academic Year 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

(الأنفال/ ٦٣).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الرشاقة التنظيمية، والتعرف على التميز المؤسسي، ومعرفة الفروق الفردية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج التميز الأوروبي (EFQM) لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى من وجهة نظر المرشدين التربويين، إذ تُعد الرشاقة التنظيمية من المداخل الإدارية الحديثة التي تمكّن المؤسسات التربوية من الاستجابة السريعة والمرنة للمتغيرات البيئية المتسارعة، في حين يمثل نموذج EFQM إطارًا مرجعيًا عالميًا لقياس التميز المؤسسي وتقويم الأداء المؤسسي الشامل.

ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كونه الأنسب لطبيعة هذا النوع من الدراسات، وتكوّن مجتمع البحث من جميع المرشدين التربويين العاملين في مديرية تربية الرصافة الأولى والبالغ عددهم (310) مرشدًا ومرشدة، اختير منهم عينة عشوائية طبقية بلغت (68) مرشدًا ومرشدة، وقد قام الباحث ببناء مقياسين لغرض جمع البيانات؛ الأول لقياس الرشاقة التنظيمية والثاني لقياس التميز المؤسسي وفق نموذج EFQM، وبلغ العدد الكلي لفقرات المقياسين (24) فقرة موزعة على أبعادهما الفرعية، وتم التحقق من الصدق الظاهري والصدق البنائي للمقياسين بعرضهما على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية، كما تم استخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (معادلة ألفا كرونباخ) وطريقة إعادة الاختبار.

وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيًا باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى يتمتعون بمستوى مرتفع من الرشاقة التنظيمية من وجهة نظر المرشدين التربويين، وأن مستوى التميز المؤسسي وفق نموذج EFQM جاء بدرجة فوق المتوسط، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول: التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث

على الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية العراقية في تطوير الأداء الإداري للمدارس، إلا أن الواقع الميداني يشير إلى وجود بطء ملحوظ في استجابة عدد من مديري المدارس الابتدائية للمتغيرات المتسارعة التي تفرضها البيئة التربوية، سواء ما تعلق منها بالتحول الرقمي، أو تنوع احتياجات الطلبة، أو المستجدات التربوية المتلاحقة، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مستوى الأداء المؤسسي للمدرسة، وقد أكد المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية التربية ابن رشد المنعقد عام 2023 حول (الإدارة التربوية ومتطلبات التحول الرقمي) على ضرورة تبني القيادات المدرسية لمداخل إدارية مرنة تمكنها من مواكبة التغيرات المتسارعة، وأشار إلى وجود فجوة واضحة بين الممارسات الإدارية الحالية ومتطلبات التميز المؤسسي في المؤسسات التعليمية العراقية.

كما بينت دراسة السامرائي (2022) التي أجرتها على عينة من مديري المدارس الابتدائية في محافظة بغداد أن نسبة كبيرة من القيادات المدرسية ما تزال تعتمد أساليب إدارية تقليدية بطيئة الاستجابة، وأن هناك ضعفًا واضحًا في توظيف مبادئ نماذج التميز المؤسسي العالمية كنموذج EFQM في تقويم الأداء المدرسي، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات معمقة لمستوى الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالتميز المؤسسي في مديريات التربية العراقية.(السامرائي, 2022: 2)

وتؤكد دراسة كاظم (2021) التي أجريت في مديرية تربية الرصافة الثانية أن غياب آليات واضحة لتقويم الأداء المؤسسي للمدارس وفق معايير عالمية معتمدة يجعل من الصعب تشخيص مواطن القوة والضعف فيها بصورة موضوعية، وأشارت الدراسة إلى أن أغلب مديري المدارس الابتدائية عينة الدراسة لم يسبق لهم الاطلاع على نموذج EFQM أو أي نموذج مماثل لقياس التميز المؤسسي.(كاظم, 2021: 6)

وانطلاقًا مما تقدم، ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات التربوية والدراسات ذات الصلة، ومن خلال عمله الميداني واحتكاكه بواقع العمل المدرسي، لاحظ الباحث وجود تباين واضح بين مديري المدارس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الابتدائية في مستوى استشعارهم للمتغيرات البيئية وسرعة استجابتهم لها، وتباين مماثل في مستوى تحقيق مدارسهم لمعايير التميز المؤسسي، الأمر الذي دفع الباحث إلى تحديد مشكلة بحثه الحالي بالإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى؟ وما مستوى التميز المؤسسي لديهم؟ وهل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج EFQM من وجهة نظر المرشدين التربويين؟

ثانيا: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية متغيراته التي يتناولها، فالرشاقة التنظيمية تُعد من أحدث المداخل الإدارية التي حظيت باهتمام واسع في أدبيات الإدارة الحديثة، لكونها تمثل استجابة طبيعية لمتطلبات بيئة الأعمال المعاصرة التي تتسم بالتغير المستمر وعدم الاستقرار، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن المنظمات التي تمتلك درجة عالية من الرشاقة التنظيمية هي الأقدر على البقاء والاستمرار والتفوق على منافساتها، وتُعد المؤسسات التربوية بحاجة ماسة إلى تبني هذا المدخل بوصفها مؤسسات خدمية تتأثر بصورة مباشرة بالمتغيرات الاجتماعية والتقانية المتسارعة.(الجبوري, 2021: 52)

كما تكتسب الدراسة أهميتها من تناولها لمتغير التميز المؤسسي وفق نموذج التميز الأوروبي EFQM، بوصفه أحد أشهر النماذج العالمية المعتمدة في قياس وتقويم الأداء المؤسسي الشامل، والذي يوفر إطارًا منهجيًا متكاملًا يمكّن المؤسسات التربوية من تشخيص واقعها الحالي ومقارنته بالمعايير العالمية، وتحديد مجالات التحسين اللازمة، وهو ما يجعل من تطبيقه في البيئة المدرسية العراقية إضافة نوعية تسهم في تطوير آليات تقويم الأداء المدرسي بما يتجاوز الأساليب التقليدية القائمة على الجوانب الشكلية.(الجبوري, 2021: 32)

وتتجلى الأهمية النظرية للبحث في كونه يسهم في إثراء الإطار المعرفي المتعلق بالرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي في البيئة التربوية العراقية، وهو مجال ما يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث نظرًا لقلة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين تحديدًا في مديريات التربية العراقية، فضلًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن أن البحث يتناول متغير التميز المؤسسي بوصفه متغيرًا مكملًا يعزز فهم الآليات التي تنتقل من خلالها المنظمة من حالة الجمود إلى حالة الرشاقة والتميز.

أما الأهمية التطبيقية للبحث فتكمن في أن نتائجه قد تفيد متخذي القرار في وزارة التربية والمديريات العامة للتربية، وبخاصة مديرية تربية الرصافة الأولى، في التعرف على مستوى الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي لدى مديري المدارس الابتدائية، بما يسهم في تصميم برامج تدريبية وتطويرية موجهة لتعزيز الجوانب التي أظهرت النتائج ضعفًا فيها، كما قد يفيد البحث المرشدين التربويين والمشرفين الاختصاصيين في تبني معايير أكثر موضوعية عند تقويمهم للأداء الإداري للمدارس، فضلًا عن أن المقياسين اللذين سيتم بناؤهما في هذا البحث يمكن أن يشكلا أداة يمكن الإفادة منها في دراسات وبحوث لاحقة مماثلة.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1 – التعرف على مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى من وجهة نظر المرشدين التربويين.

2 – التعرف على مستوى التميز المؤسسي لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى من وجهة نظر المرشدين التربويين.

3 – معرفة نوع العلاقة الارتباطية ومعرفة الفروق الفردية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج التميز الأوروبي (EFQM) تبعًا لمتغيري (الجنس، سنوات الخدمة).

رابعا: حدود البحث

الحدود البشرية: المرشدون التربويون العاملون في مديرية تربية الرصافة الأولى.

الحدود المكانية: المدارس الابتدائية النهارية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى في محافظة بغداد.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025 – 2026.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا: تحديد المصطلحات

1 – الرشاقة التنظيمية (Organizational Agility)

عرّفها (Sherehiy & Karwowski, 2014) بأنها: "قدرة المنظمة على الاستشعار المبكر للتغيرات في بيئتها الداخلية والخارجية والاستجابة لها بمرونة وسرعة عبر إعادة تشكيل مواردها وعملياتها." (148 : Sherehiy & Karwowski, 2014)

وعرّفها (Ravichandran, 2018) بأنها: "القدرة التنظيمية التي تمكّن المنظمة من اكتشاف التغيرات البيئية بسرعة، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وتنفيذها بكفاءة عالية بأقل وقت وكلفة ممكنة." (25 : Ravichandran, 2018)

وعرّفها الطائي (2020: 112) بأنها: "مجموعة التميز التنظيمية التي تمكّن المنظمة من التكيف السريع مع متطلبات السوق المتغيرة من خلال مرونة الهياكل والعمليات وتمكين العاملين."

التعريف النظري: يتبنى الباحث تعريف (Sherehiy & Karwowski,2014) بوصفه الأكثر شمولًا لمفهوم الرشاقة التنظيمية في هذا البحث.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها مدير المدرسة الابتدائية من خلال إجابة المرشد التربوي على فقرات مقياس الرشاقة التنظيمية المُعد لأغراض هذا البحث.

2 – التميز المؤسسي (Dynamic Capabilities)

عرّفها (Teece,Pisano & Shuen,1997) بأنها: "قدرة المنظمة على تكامل وبناء وإعادة تشكيل الكفاءات الداخلية والخارجية لمواجهة البيئات سريعة التغير." (Teece,Pisano,1997 :232 & Shuen)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعرّفها (Eisenhardt & Martin, 2000,) بأنها: "العمليات التنظيمية والاستراتيجية التي يستعملها المديرون لتغيير قاعدة الموارد بما يتلاءم مع الأسواق المتغيرة." (Eisenhardt & Martin, 2000 : 35,)

وعرّفها العتابي (2019: 87) بأنها: "القدرة على تحديد الفرص والتهديدات، واغتنام الفرص المتاحة، والمحافظة على التنافسية من خلال تعزيز الأصول الملموسة وغير الملموسة للمنظمة وإعادة تشكيلها."

التعريف النظري: يتبنى الباحث تعريف (Teece,Pisano & Shuen,1997) بوصفه التعريف الأصيل والأكثر تداولًا في أدبيات التميز المؤسسي.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها الباحثة من خلال إجابة المرشد التربوي على الفقرات ذات الصلة ب التميز المؤسسي ضمن أداة البحث.

3 – نموذج التميز الأوروبي (EFQM (Institutional Excellence

عرّفته المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM ,2020,) بأنه: "الممارسات المتميزة في إدارة المنظمة وتحقيق النتائج، والمبنية على مجموعة من المفاهيم الأساسية تشمل القيادة، والاستراتيجية، والعاملين، والشراكات والموارد، والعمليات، ونتائج العملاء والعاملين والمجتمع والنتائج الرئيسة."

وعرّفه الزبيدي (2021: 145) بأنه: "مجموع الجهود المنظمة والمخططة التي تبذلها المؤسسة التعليمية للوصول إلى أعلى مستوى من الأداء في جميع مجالات عملها، عبر تبني معايير عالمية معتمدة كنموذج EFQM."

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني:الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الرشاقة التنظيمية

نشأة مفهوم الرشاقة التنظيمية وتطوره

يعود أصل مفهوم الرشاقة (Agility) إلى ميدان الصناعة والتصنيع المرن، إذ ظهر لأول مرة في تقرير صادر عن معهد ليهاي (Iacocca Institute) في جامعة ليهاي الأمريكية عام 1991 تحت عنوان "استراتيجية التصنيع المرن"، وقد ركز التقرير آنذاك على قدرة المنظمات الصناعية على التكيف السريع مع التغيرات المتلاحقة في أسواقها من خلال مرونة نظم الإنتاج. ثم انتقل المفهوم تدريجيًا من حقل الإنتاج والتصنيع إلى حقل إدارة الأعمال بمفهومه الأشمل، إذ يشير (Goldman, Nagel & Preiss,1995:34) إلى أن الرشاقة التنظيمية هي استجابة استراتيجية شاملة تتجاوز حدود خط الإنتاج لتشمل المنظمة بأكملها، بما فيها هياكلها التنظيمية وثقافتها ونظم معلوماتها ومواردها البشرية.

ومع بداية الألفية الثالثة، ومع تسارع وتيرة التغيرات التقانية والاقتصادية والاجتماعية، اتسع نطاق تداول مفهوم الرشاقة التنظيمية ليشمل قطاعات الخدمات والمؤسسات غير الربحية، ومنها المؤسسات التعليمية والتربوية، إذ باتت هذه المؤسسات تواجه تحديات مماثلة لتلك التي تواجهها منظمات الأعمال، من حيث الحاجة إلى التكيف السريع مع متطلبات المستفيدين المتغيرة، ومواكبة التطورات التقانية في أساليب التعليم والتعلم، والاستجابة للأزمات والظروف الطارئة كما حدث إبان جائحة كوفيد–19 التي كشفت بوضوح عن أهمية امتلاك المؤسسات التعليمية لدرجة عالية من المرونة والرشاقة في التحول نحو التعليم الإلكتروني والمدمج.

ويميز (Sull,2009:14) بين مفهومي المرونة (Flexibility) والرشاقة (Agility)، إذ يرى أن المرونة تعني قدرة المنظمة على التكيف مع التغيرات المتوقعة ضمن نطاق محدد سلفًا، في حين تشير الرشاقة إلى قدرة أعمق وأشمل تتضمن القدرة على استشعار التغيرات غير المتوقعة والاستجابة لها بابتكار حلول جديدة كليًا، وهو ما يجعل الرشاقة مفهومًا أكثر ديناميكية من المرونة التقليدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الرشاقة التنظيمية

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الرشاقة التنظيمية باختلاف زوايا النظر إليها، فمنهم من نظر إليها بوصفها قدرة تنظيمية، ومنهم من نظر إليها بوصفها استراتيجية شاملة، ومنهم من ربطها بالثقافة التنظيمية، إلا أن القاسم المشترك بين معظم هذه التعريفات هو التركيز على بعدين أساسيين هما: سرعة الاستجابة (Speed) ومرونة التكيف (Flexibility) في مواجهة التغيرات البيئية غير المتوقعة.

فقد عرّفها (Holbeche,2015) بأنها: "قدرة المنظمة الدائمة على الاستشعار والاستجابة للتغيرات البيئية بسرعة وفاعلية من خلال إعادة توجيه استراتيجياتها وهياكلها وعملياتها ومواردها البشرية. (Holbeche,2015: 22) " في حين ركز (Worley & Lawler,2010:196) على البعد الاستراتيجي للرشاقة، معرّفَين إياها بأنها: "القدرة على إجراء تغييرات استراتيجية وهيكلية وثقافية متكررة دون فقدان الزخم أو الاتجاه."

وترى الباحثة أن الرشاقة التنظيمية في السياق التربوي تعني قدرة الإدارة المدرسية على قراءة مؤشرات التغير في بيئتها الداخلية (كاحتياجات الطلبة والعاملين) والخارجية (كالتوجهات التربوية الحديثة ومتطلبات المجتمع المحلي)، والاستجابة لها بسرعة من خلال قرارات مرنة وعمليات قابلة للتكيف، دون أن يؤثر ذلك سلبًا على جودة العملية التعليمية أو استقرار المؤسسة.

أهمية الرشاقة التنظيمية

تكمن أهمية الرشاقة التنظيمية في كونها تمثل أحد أهم مصادر الميزة التنافسية المستدامة للمنظمات المعاصرة في ظل بيئة الأعمال شديدة التقلب، ويمكن إجمال أهميتها في عدة جوانب، منها: تمكين المنظمة من استباق التغيرات بدلًا من الاكتفاء برد الفعل تجاهها، وتعزيز قدرتها على اقتناص الفرص السوقية قبل المنافسين، وتقليل الفجوة الزمنية بين اتخاذ القرار وتنفيذه، وتعزيز رضا المستفيدين من خلال تقديم خدمات وحلول تتلاءم مع احتياجاتهم المتغيرة، فضلًا عن تعزيز القدرة على إدارة الأزمات والمخاطر غير المتوقعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي السياق التربوي تحديدًا، تسهم الرشاقة التنظيمية في تمكين المدرسة من التعامل بفاعلية مع التحديات المتجددة كالتحول الرقمي، والتغيرات في المناهج الدراسية، وتنوع الفروق الفردية بين الطلبة، إذ يشير (Fachrunnisa & Adhiatma,2020:23) إلى أن المؤسسات التعليمية التي تتمتع بمستوى عالٍ من الرشاقة التنظيمية هي الأقدر على تحقيق نتائج تعليمية أفضل، لكونها تستطيع تعديل استراتيجياتها التدريسية والإدارية بسرعة استجابة للتغذية الراجعة من الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي.

أبعاد الرشاقة التنظيمية

تباينت الأدبيات في تحديد أبعاد الرشاقة التنظيمية، إلا أن أكثرها تداولًا هي الأبعاد الثلاثة الآتية التي اعتمدها الباحث في بناء مقياس هذا البحث:

البعد الأول – رشاقة الاستشعار (Sensing Agility): وتعني قدرة المنظمة على الرصد المستمر والدقيق للتغيرات في بيئتها الداخلية والخارجية، والتنبؤ بالفرص والتهديدات المحتملة قبل وقوعها، من خلال أنظمة معلومات فاعلة وقنوات اتصال مفتوحة مع مختلف الأطراف ذات العلاقة.

البعد الثاني – رشاقة اتخاذ القرار (Decision–Making Agility): وتعني قدرة القيادة الإدارية على اتخاذ القرارات المناسبة بسرعة وكفاءة استنادًا إلى المعلومات المتاحة، مع تفويض الصلاحيات وتمكين العاملين من المشاركة في صنع القرار، بما يقلل من التعقيد البيروقراطي ويسرّع من دورة اتخاذ القرار.

البعد الثالث – رشاقة الاستجابة والتنفيذ (Response Agility): وتعني قدرة المنظمة على تنفيذ القرارات المتخذة بسرعة وفاعلية من خلال إعادة تخصيص الموارد المتاحة، وتكييف العمليات والإجراءات، وتحفيز العاملين على تبني التغيير والتكيف معه بأقل مقاومة ممكنة.

خصائص المنظمة الرشيقة ومعوقات تحقيق الرشاقة التنظيمية

حدد (Dove,2001:45) مجموعة من الخصائص التي تميز المنظمة الرشيقة عن غيرها من المنظمات، أبرزها: امتلاك هيكل تنظيمي مسطح يقلل من مستويات التسلسل الهرمي، وثقافة تنظيمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

داعمة للتغيير والابتكار، ونظم معلومات متكاملة تتيح تدفق البيانات بصورة سريعة وشفافة، وقوى عاملة متعددة المهارات قادرة على التكيف مع أدوار متغيرة، فضلًا عن قيادة تحويلية تؤمن بأهمية التغيير المستمر.

وفي المقابل، تواجه المنظمات عمومًا والمؤسسات التربوية خصوصًا عددًا من المعوقات التي تحول دون تحقيق الرشاقة التنظيمية، من أبرزها: الجمود البيروقراطي وتعقد الإجراءات الإدارية، وضعف نظم المعلومات والاتصال الداخلي، ومقاومة العاملين للتغيير، ومحدودية الصلاحيات الممنوحة للإدارات التنفيذية كمديري المدارس، فضلًا عن ضعف برامج التدريب والتأهيل الموجهة نحو تعزيز المهارات القيادية المرنة، وهي معوقات ينبغي معالجتها بوصفها شرطًا أساسًا لتحقيق الرشاقة التنظيمية في البيئة المدرسية العراقية.

المحور الثاني: التميز المؤسسي وفق نموذج التميز الأوروبي (EFQM)

مفهوم التميز المؤسسي

يشير مفهوم التميز المؤسسي إلى حالة متقدمة من الأداء التنظيمي الشامل تسعى إليها المنظمات باستمرار، ويعرّفه (Oakland,2014:12) بأنه: "ممارسات إدارية متميزة تقود إلى نتائج متميزة، وتستند إلى مجموعة من القيم والمبادئ المشتركة التي تتبناها المنظمة في جميع أنشطتها." ويرتبط هذا المفهوم ارتباطًا وثيقًا بمفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM)، إلا أنه يتجاوزه من حيث الشمولية والتركيز على النتائج الاستراتيجية طويلة المدى وليس فقط جودة العمليات والمنتجات.

وفي المجال التربوي، يعني التميز المؤسسي قدرة المؤسسة التعليمية على تحقيق أعلى مستويات الأداء في جميع جوانب عملها، بدءًا من القيادة والتخطيط الاستراتيجي، مرورًا بإدارة العاملين والموارد والعمليات التعليمية، وانتهاءً بتحقيق نتائج متميزة تنعكس في رضا الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، وتحسن المخرجات التعليمية بصورة مستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نشأة نموذج التميز الأوروبي EFQM وتطوره

تأسست المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (European Foundation for Quality Management) عام 1988 من قبل مجموعة من كبرى الشركات الأوروبية بدعم من المفوضية الأوروبية، بهدف تعزيز القدرة التنافسية للمنظمات الأوروبية في مواجهة المنافسة اليابانية والأمريكية المتنامية آنذاك، وفي عام 1991 أطلقت المؤسسة نموذج التميز الأوروبي (EFQM Excellence Model) بوصفه إطارًا مرجعيًا شاملًا لتقويم الأداء المؤسسي، وقد خضع النموذج منذ ذلك الحين لعدة مراجعات وتحديثات كان آخرها النسخة المحدثة عام 2020 التي أعادت هيكلة النموذج حول ثلاثة أسئلة جوهرية: لماذا؟ (الغرض والاستراتيجية)، وكيف؟ (التنفيذ)، وماذا تحقق؟ (النتائج).

ويستند النموذج في نسخته الحديثة (EFQM,2020:14) إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية للتميز، منها: إضافة القيمة للمستفيدين، وخلق مستقبل مستدام، وتطوير القدرة التنظيمية، وتسخير الإبداع والابتكار، والقيادة برؤية وإلهام ونزاهة، وإدارة المرونة، واستثمار المواهب، وتحقيق نتائج متميزة ومستدامة.

معايير (محاور) نموذج EFQM وآلية تطبيقه

يتألف نموذج EFQM من مجموعتين رئيستين من المعايير هما:

المجموعة الأولى – الممكّنات (Enablers): وتتضمن ما تقوم به المنظمة وكيفية قيامها به، وتشمل: القيادة، والاستراتيجية، والعاملون (الموارد البشرية)، والشراكات والموارد، والعمليات والمنتجات والخدمات.

المجموعة الثانية – النتائج (Results): وتتضمن ما تحققه المنظمة فعليًا، وتشمل: نتائج العملاء (المستفيدين)، ونتائج العاملين، ونتائج المجتمع، والنتائج الرئيسة (الأداء الاستراتيجي والمالي).

ويقوم النموذج على منطق يعرف بـ RADAR وهو اختصار لـ (Results, Approach, Deploy, Assess & Refine)، إذ تُطالَب المنظمة بتحديد النتائج المستهدفة، وتخطيط المداخل المناسبة لتحقيقها، ونشر هذه المداخل بصورة منهجية، ثم تقويمها وتحسينها باستمرار، وهو ما يجعل من النموذج أداة ديناميكية للتحسين المستمر وليس مجرد قائمة تدقيق ثابتة (EFQM,2020:22) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويُطبَّق نموذج EFQM في المؤسسات التعليمية من خلال إجراء تقويم ذاتي شامل لممارسات القيادة المدرسية واستراتيجياتها وإدارتها للعاملين والموارد والعمليات التعليمية، ومقارنة ذلك بالنتائج المتحققة على مستوى المستفيدين (الطلبة وأولياء الأمور) والعاملين (المعلمين) والمجتمع المحلي، بما يمكّن الإدارة المدرسية من تحديد أولويات التحسين بصورة موضوعية مستندة إلى بيانات وأدلة وليس إلى انطباعات شخصية.

الدراسات السابقة

<u>أولًا: دراسات تناولت الرشاقة التنظيمية</u>

1 – دراسة (Alzoubi,2022) بعنوان "الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالأداء المؤسسي في الجامعات الأردنية الحكومية": هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالأداء المؤسسي لدى العاملين في الجامعات الأردنية الحكومية، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغت (312) موظفًا إداريًا، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الرشاقة التنظيمية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الرشاقة التنظيمية والأداء المؤسسي، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز ثقافة المرونة وتمكين العاملين من المشاركة في صنع القرار.

2 – دراسة الجبوري (2021) بعنوان "الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بإدارة التغيير": هدفت إلى التعرف على مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة بغداد وعلاقتها بإدارة التغيير، وتكونت عينة الدراسة من (150) مديرًا ومديرة، وأظهرت النتائج أن مستوى الرشاقة التنظيمية جاء بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرشاقة التنظيمية وإدارة التغيير، ولم تظهر فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير الجنس.

3 – دراسة (Tallon et al.,2019) بعنوان "Digital Business Strategy and Organizational Agility": هدفت إلى الكشف عن دور استراتيجية الأعمال الرقمية في تعزيز الرشاقة التنظيمية في الشركات الأمريكية، واعتمدت المنهج الوصفي المسحي على عينة من (215) شركة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتوصلت إلى أن التحول الرقمي يُعد عاملًا حاسمًا في تعزيز رشاقة الاستشعار والاستجابة لدى المنظمات، وأوصت بضرورة الاستثمار في البنى التحتية الرقمية لتعزيز الرشاقة التنظيمية.

4 – دراسة (Al-Romaithi,2021) بعنوان "Organizational Agility as a Predictor of Institutional Excellence in Public Schools": هدفت إلى الكشف عن قدرة الرشاقة التنظيمية على التنبؤ بالتميز المؤسسي في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتكونت العينة من (240) قائدًا تربويًا، وتوصلت الدراسة إلى أن الرشاقة التنظيمية تُسهم بنسبة دالة إحصائيًا في تفسير التباين الحاصل في التميز المؤسسي، وأوصت بضرورة إدراج مؤشرات الرشاقة التنظيمية ضمن معايير تقويم أداء القيادات المدرسية.

5 – دراسة العتابي (2019) بعنوان " التميز المؤسسي وعلاقتها بالتميز التنظيمي في الجامعات العراقية الأهلية": هدفت إلى التعرف على مستوى التميز المؤسسي وعلاقتها بالتميز التنظيمي، وتكونت العينة من (130) تدريسيًا وإداريًا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين التميز المؤسسي والتميز التنظيمي، وأن بُعد إعادة التشكيل كان الأكثر إسهامًا في التنبؤ بالتميز التنظيمي مقارنة ببعدي الاستشعار واغتنام الفرص.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن معظمها اتفق على المنهج الوصفي الارتباطي بوصفه الأنسب لدراسة العلاقة بين الرشاقة التنظيمية والمتغيرات التنظيمية الأخرى، كما اتفقت معظم الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرشاقة التنظيمية والأداء أو التميز المؤسسي بمختلف مسمياته، وقد تباينت الدراسات من حيث البيئة التطبيقية بين البيئة الجامعية والبيئة المدرسية، وبين قطاع الأعمال والقطاع التربوي، كما تباينت من حيث حجم العينات المستهدفة.

ويتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بجمعه بين ثلاثة متغيرات في آن واحد هي الرشاقة التنظيمية و التميز المؤسسي والتميز المؤسسي وفق نموذج EFQM تحديدًا، وهو ما لم تتناوله أي من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث مجتمعة، كما يتميز بتطبيقه في بيئة مديريات التربية العراقية وتحديدًا مديرية تربية الرصافة الأولى، ومن وجهة نظر فئة المرشدين التربويين تحديدًا، وهي فئة لم تحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة التي ركز أغلبها على وجهة نظر المديرين أنفسهم أو المعلمين. وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للبحث، وفي بناء أداتي البحث وتحديد أبعادهما، وفي اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثالث:منهجية البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Correlational Method) في هذا البحث، كونه المنهج الأنسب لطبيعة أهداف البحث الحالي التي تسعى إلى تشخيص مستوى الرشاقة التنظيمية ومستوى التميز المؤسسي لدى مديري المدارس الابتدائية، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج EFQM، فضلًا عن الكشف عن الفروق الفردية تبعًا لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة.

ثانيًا: مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث الحالي من جميع المرشدين التربويين العاملين في المدارس الابتدائية النهارية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى للعام الدراسي 2025 – 2026، والبالغ عددهم الكلي (310) مرشدًا ومرشدة تربويًا، بحسب الإحصائية الرسمية المستحصلة من شعبة الإحصاء في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: عينة البحث

اختار الباحث عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sample) بنسبة (22%) تقريبًا من مجتمع البحث الكلي، وهي نسبة تتفق مع ما أشار إليه (Krejcie & Morgan,1970:608) من أن العينات التي تتراوح نسبتها بين (20%–30%) من مجتمعات البحث الصغيرة والمتوسطة الحجم تُعد كافية لتحقيق تمثيل إحصائي مقبول، إذ بلغ حجم العينة (68) مرشدًا ومرشدة تربويًا، موزعين تبعًا لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة كما موضح في الجدولين الآتيين:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	38	55.9%
إناث	30	44.1%
المجموع	68	100%

جدول (1) توزيع أفراد عينة البحث تبعًا لمتغير الجنس

سنوات الخدمة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	20	29.4%
من 5 – 10 سنوات	26	38.3%
أكثر من 10 سنوات	22	32.3%
المجموع	68	100%

جدول (2) توزيع أفراد عينة البحث تبعًا لمتغير سنوات الخدمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا: أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء أداة بحثية مكونة من مقياسين، بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيري البحث، وقد بلغ العدد الكلي لفقرات المقياسين (24) فقرة موزعة كما يأتي:

1 – مقياس الرشاقة التنظيمية

تكوّن هذا المقياس بصيغته الأولية من (12) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد فرعية، هي: رشاقة الاستشعار (4 فقرات)، ورشاقة اتخاذ القرار (4 فقرات)، ورشاقة الاستجابة والتنفيذ (4 فقرات)، صيغت فقراته وفق مقياس ليكرت الخماسي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) وأعطيت الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات الإيجابية.

2 – مقياس التميز المؤسسي وفق نموذج EFQM

تكوّن هذا المقياس من (12) فقرة موزعة على بُعدين رئيسين اشتقا من معايير نموذج EFQM، هما: بُعد الممكّنات (القيادة والاستراتيجية والعاملون والموارد) وشمل (6) فقرات، وبُعد النتائج (نتائج المستفيدين والعاملين والمجتمع والنتائج الرئيسة) وشمل (6) فقرات، وصيغت فقراته وفق مقياس ليكرت الخماسي بالطريقة ذاتها المعتمدة في المقياس الأول.

خامسًا: الخصائص السيكومترية للأداة

1 – الصدق (Validity)

أ – الصدق الظاهري: بعد صياغة الفقرات بصورتها الأولية، عُرض المقياسان على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم بلغ عددهم (10) خبراء، لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية الفقرات ووضوحها وانتمائها للبعد الذي وُضعت له، واعتمد الباحث نسبة اتفاق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(80%) فأكثر معيارًا لقبول الفقرة، وفي ضوء ملاحظات الخبراء أُجريت بعض التعديلات اللغوية على عدد من الفقرات دون حذف أي منها.

ب – صدق البناء: تحقق الباحث من صدق البناء عن طريق استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (الاتساق الداخلي)، وكذلك علاقة درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.51 – 0.79) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، مما يؤكد تمتع المقياسين بدرجة مقبولة من صدق البناء.

2 – الثبات (Reliability)

طبق الباحث المقياسين على عينة استطلاعية بلغت (30) مرشدًا ومرشدة من خارج عينة البحث الأساسية، واستخرج الثبات بطريقتين:

أ – طريقة الاتساق الداخلي (معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha)، وهي من أكثر طرائق تقدير الثبات شيوعًا لكونها لا تتطلب سوى تطبيق واحد للأداة كما بيّن (Cronbach,1951:299) ، إذ بلغ معامل ألفا الكلي لمقياس الرشاقة التنظيمية (0.86)، ولمقياس التميز المؤسسي (0.84)، وهما معاملان مقبولان لأغراض البحث العلمي.

ب – طريقة إعادة الاختبار (Test–Retest): إذ طُبق المقياسان على العينة الاستطلاعية ذاتها مرة أخرى بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبلغ معامل الاستقرار (0.81) لمقياس الرشاقة التنظيمية، و(0.79) لمقياس التميز المؤسسي، وهي قيم دالة إحصائيًا تؤكد ثبات الأداة عبر الزمن.

سادسًا: التطبيق النهائي للأداة

بعد التأكد من صدق أداة البحث وثباتها، طُبقت بصورتها النهائية المكونة من (24) فقرة على عينة البحث الأساسية البالغة (68) مرشدًا ومرشدة تربويًا، إذ استغرق تطبيق الأداة مدة شهر واحد تقريبًا، وبعد جمع الاستمارات والتأكد من اكتمال الإجابة على جميع فقراتها، شُرعَ بإدخال البيانات ومعالجتها إحصائيًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعًا: الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات، وقد وُظفت الوسائل الإحصائية الآتية:

1 – الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

2 – معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

3 – الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق تبعًا لمتغير الجنس.

4 – تحليل التباين الأحادي (One–Way ANOVA) للكشف عن الفروق تبعًا لمتغير سنوات الخدمة.

5 – اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية عند وجود فروق دالة إحصائيًا.

6 – معادلة ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات، ومعامل ارتباط بيرسون لطريقة إعادة الاختبار.

الفصل الرابع:عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الابتدائية

لتحقيق هذا الهدف استُخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث على فقرات مقياس الرشاقة التنظيمية، ومقارنته بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (3)، وتبين أن الوسط الحسابي الكلي بلغ (3.84) وبانحراف معياري (0.41)، وهو أعلى من الوسط الفرضي، مما يشير إلى أن مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى من وجهة نظر المرشدين التربويين جاء بمستوى مرتفع. والجدول (3) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس مرتبة تنازليًا:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت	البعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	رشاقة الاستجابة والتنفيذ	3.91	0.44	مرتفع
2	رشاقة اتخاذ القرار	3.85	0.47	مرتفع
3	رشاقة الاستشعار	3.76	0.49	مرتفع
–	المقياس ككل	3.84	0.41	مرتفع

جدول (3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الرشاقة التنظيمية

يُفسر الباحث تصدر بُعد (رشاقة الاستجابة والتنفيذ) للأبعاد بارتفاع مستوى الجاهزية التنفيذية لدى مديري المدارس الابتدائية في توظيف الموارد المتاحة والاستجابة السريعة للمواقف الطارئة، وهو ما يعكس تراكم الخبرة الميدانية لديهم، في حين جاء بُعد (رشاقة الاستشعار) في المرتبة الأخيرة، وهو ما قد يُعزى إلى ضعف نظم المعلومات والتغذية الراجعة المتاحة للمديرين لرصد التغيرات البيئية بصورة استباقية مقارنة بقدرتهم على الاستجابة بعد وقوع التغيير.

الهدف الثاني: مستوى التميز المؤسسي لدى مديري المدارس الابتدائية

جرى تناول التميز المؤسسي من خلال الأبعاد الثلاثة لمقياس الرشاقة التنظيمية بوصفها معبّرة إجرائيًا عن أبعاد التميز المؤسسي الثلاثة التي حددتها الأدبيات النظرية (الاستشعار، اغتنام الفرص، إعادة التشكيل)، إذ يقابل بُعد (رشاقة الاستشعار) بُعد الاستشعار (Sensing)، ويقابل بُعد (رشاقة اتخاذ القرار) بُعد اغتنام الفرص (Seizing)، ويقابل بُعد (رشاقة الاستجابة والتنفيذ) بُعد إعادة التشكيل (Reconfiguring). وبمقارنة الوسط الحسابي الكلي البالغ (3.84) بالوسط الفرضي (3)، تبين أن مستوى التميز المؤسسي لدى مديري المدارس الابتدائية جاء بمستوى مرتفع كذلك، وهو ما يتسق مع النتيجة التي توصل إليها الهدف الأول نظرًا للتداخل المفاهيمي الوثيق بين المتغيرين، ويؤكد أن امتلاك المدير لمهارات التميز المؤسسي ينعكس مباشرة على مستوى رشاقته التنظيمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (العتابي,2019) التي أظهرت أن بُعد إعادة التشكيل كان الأكثر إسهامًا في التنبؤ بالتميز التنظيمي، وهو ما ينسجم مع تصدر بُعد رشاقة الاستجابة والتنفيذ (المقابل لإعادة التشكيل) لأبعاد المقياس في البحث الحالي.

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية والفروق الفردية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي

أ – العلاقة الارتباطية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي

لمعرفة نوع العلاقة الارتباطية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج EFQM، استُخرج معامل ارتباط بيرسون بين درجات المتغيرين، وتبين وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.68)، وهي بحسب المحكات التي وضعها (Cohen,1988:79) تقع ضمن مدى العلاقات الارتباطية القوية، مما يعني أنه كلما ارتفع مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مدير المدرسة، ارتفع معه مستوى التميز المؤسسي لمدرسته وفق معايير نموذج EFQM، والجدول (4) يوضح ذلك:

المتغيرات	حجم العينة	معامل ارتباط بيرسون المحسوب	مستوى الدلالة (0.05)	النتيجة
الرشاقة التنظيمية بالتميز المؤسسي	68	0.68	0.000	دالة إحصائيًا

جدول (4) معامل الارتباط بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج EFQM

ب – الفروق تبعًا لمتغير الجنس

استُعمل الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/إناث)، والجدول (5) يوضح النتائج:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغير	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
الرشاقة التنظيمية	ذكور	38	3.87	0.40	0.61	غير دالة
	إناث	30	3.80	0.43		
التميز المؤسسي	ذكور	38	3.52	0.46	0.44	غير دالة
	إناث	30	3.47	0.49		

جدول (5) نتائج الاختبار التائي للفروق تبعًا لمتغير الجنس

يتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة لكلا المتغيرين أقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (66)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس في مستوى الرشاقة التنظيمية أو التميز المؤسسي من وجهة نظر المرشدين التربويين، ويُفسر الباحث ذلك بأن متطلبات الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي أصبحت معايير مهنية موضوعية لا ترتبط بجنس المدير بقدر ما ترتبط بخبرته وكفاءته الإدارية، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الجبوري (2021) من عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير الجنس في مستوى الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس.

ج – الفروق تبعًا لمتغير سنوات الخدمة

استُعمل تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق تبعًا لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات، 5–10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)، والجدول (6) يوضح النتائج:

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة
الرشاقة التنظيمية	بين المجموعات	0.38	2	0.19	1.14	غير دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	داخل المجموعات	10.86	65	0.17		
التميز المؤسسي	بين المجموعات	0.41	2	0.21	0.97	غير دالة
	داخل المجموعات	13.72	65	0.21		

جدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق تبعًا لمتغير سنوات الخدمة

تبين من الجدول أعلاه أن قيمة (F) المحسوبة لكلا المتغيرين أقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير سنوات الخدمة، ولذلك لم تكن هناك حاجة لإجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية. وترى الباحث أن هذه النتيجة قد تُعزى إلى أن برامج التأهيل والتنمية المهنية التي تقدمها المديرية تُتاح لجميع المديرين بصرف النظر عن سنوات خدمتهم، فضلًا عن أن معايير اختيار مديري المدارس أصبحت تراعي بصورة متقاربة الكفاءات الإدارية الحديثة لدى المديرين الجدد والقدامى على حد سواء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولًا: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1 – يتمتع مديرو المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الأولى بمستوى مرتفع من الرشاقة التنظيمية من وجهة نظر المرشدين التربويين، مما يعكس امتلاكهم قدرًا جيدًا من المرونة الإدارية في التعامل مع متغيرات البيئة المدرسية.

2 – يتصدر بُعد رشاقة الاستجابة والتنفيذ أبعاد الرشاقة التنظيمية، في حين يأتي بُعد رشاقة الاستشعار في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى وجود حاجة لتعزيز آليات الاستشعار المبكر للتغيرات البيئية لدى المديرين.

3 – يتمتع مديرو المدارس الابتدائية بمستوى مرتفع من التميز المؤسسي بأبعادها الثلاثة (الاستشعار، اغتنام الفرص، إعادة التشكيل)، وهو ما ينعكس إيجابًا على قدرتهم على مواكبة المستجدات التربوية.

4 – توجد علاقة ارتباطية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي وفق نموذج EFQM، مما يؤكد أن الرشاقة التنظيمية تُعد أحد أهم مداخل تحقيق التميز المؤسسي في البيئة المدرسية.

5 – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرشاقة التنظيمية أو التميز المؤسسي تُعزى لمتغيري الجنس أو سنوات الخدمة، مما يشير إلى أن هذين المتغيرين أصبحا معيارين مهنيين عامين لدى مديري المدارس بصرف النظر عن خصائصهم الديموغرافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات المتقدمة، يوصي الباحث بما يأتي:

1 – عقد دورات تدريبية متخصصة لمديري المدارس الابتدائية حول مفهوم الرشاقة التنظيمية وآليات تطبيقها، مع التركيز بصورة خاصة على تعزيز مهارات الاستشعار المبكر للتغيرات البيئية.

2 – تعريف القيادات التربوية في مديرية تربية الرصافة الأولى بنموذج التميز الأوروبي EFQM ومعاييره، وتشجيع المدارس على إجراء تقويم ذاتي دوري لأدائها المؤسسي وفق هذا النموذج.

3 – تعزيز أنظمة المعلومات والتغذية الراجعة بين المديريات العامة والمدارس بما يسهم في تحسين قدرة المديرين على استشعار التغيرات البيئية بصورة استباقية.

4 – منح مديري المدارس صلاحيات أوسع في اتخاذ القرار وتوظيف الموارد المتاحة بمرونة أكبر، بما يعزز من رشاقتهم التنظيمية.

5 – إدراج مؤشرات الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي ضمن معايير تقويم الأداء السنوي لمديري المدارس المعتمدة من قبل المديريات العامة للتربية.

ثالثًا: المقترحات

استكمالًا لما توصل إليه البحث الحالي، يقترح الباحث إجراء الدراسات والبحوث الآتية:

1 – إجراء دراسة مماثلة على عينة من مديري المدارس الثانوية أو مديري رياض الأطفال للمقارنة مع نتائج البحث الحالي.

2 – إجراء دراسة تحليل مسار (Path Analysis) للكشف عن التأثير المباشر وغير المباشر للقدرات المؤسسي في العلاقة بين الرشاقة التنظيمية والتميز المؤسسي.

3 – إجراء دراسة تتناول الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بمتغيرات تربوية أخرى كالصحة التنظيمية أو المواطنة التنظيمية لدى العاملين في المدارس.

4 – إجراء دراسة مقارنة بين مديريات تربية مختلفة للكشف عن مستوى تطبيق معايير نموذج EFQM في المؤسسات التعليمية العراقية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

أولًا: المصادر العربية

الجبوري، سرى عبد الحسين. (2021). الرشاقة التنظيمية لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بإدارة التغيير. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج (32)، ع (2)، 210–235.

الزبيدي، رنا جاسم. (2021). درجة تطبيق معايير نموذج التميز الأوروبي EFQM في المدارس الثانوية بمحافظة النجف الأشرف. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، مج (17)، ع (1)، 130–158.

السامرائي، هبة صباح. (2022). واقع الممارسات الإدارية لدى مديري المدارس الابتدائية في ضوء متطلبات التحول الرقمي. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مج (28)، ع (113)، 45–68.

الطائي، يوسف حجيم. (2020). الإدارة الاستراتيجية: مدخل تكاملي. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العتابي، محمد عبد الأمير. (2019). التميز المؤسسي وعلاقتها بالتميز التنظيمي في الجامعات العراقية الأهلية. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج (21)، ع (3)، 75–101.

كاظم، أحمد فيصل. (2021). تقويم الأداء المؤسسي للمدارس الابتدائية في ضوء معايير الجودة الشاملة: دراسة ميدانية في مديرية تربية الرصافة الثانية. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، مج (60)، ع (2)، 301–322.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المصادر الأجنبية

Al-Romaithi, K. (2021). Organizational Agility as a Predictor of Institutional Excellence in Public Schools. International Journal of Educational Management, 35(4), 812-829.

Alzoubi, H. (2022). Organizational Agility and its Relationship with Institutional Performance in Jordanian Public Universities. Journal of Business and Management Studies, 4(1), 55-70.

Barney, J. (1991). Firm Resources and Sustained Competitive Advantage. Journal of Management, 17(1), 99-120.

Bou-Llusar, J. C., Escrig-Tena, A. B., Roca-Puig, V., & Beltrán-Martín, I. (2009). An Empirical Assessment of the EFQM Excellence Model: Evaluation as a TQM Framework Relative to the MBNQA Model. Journal of Operations Management, 27(1), 1-22.

Cohen, J. (1988). Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences. 2nd ed. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Cronbach, L. J. (1951). Coefficient Alpha and the Internal Structure of Tests. Psychometrika, 16(3), 297-334.

Dove, R. (2001). Response Ability: The Language, Structure, and Culture of the Agile Enterprise. New York: John Wiley & Sons.

Doz, Y., & Kosonen, M. (2010). Embedding Strategic Agility: A Leadership Agenda for Accelerating Business Model Renewal. Long Range Planning, 43(2-3), 370-382.

Eisenhardt, K. M., & Martin, J. A. (2000). Dynamic Capabilities: What Are They? Strategic Management Journal, 21(10-11), 1105-1121.

EFQM. (2020). The EFQM Model. Brussels: European Foundation for Quality Management.

Fachrunnisa, O., & Adhiatma, A. (2020). Fostering Organizational Agility in Educational Institutions. International Journal of Learning and Change, 12(1), 20-35.

Goldman, S. L., Nagel, R. N., & Preiss, K. (1995). Agile Competitors and Virtual Organizations: Strategies for Enriching the Customer. New York: Van Nostrand Reinhold.

Holbeche, L. (2015). The Agile Organization: How to Build an Innovative, Sustainable and Resilient Business. London: Kogan Page.

Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining Sample Size for Research Activities. Educational and Psychological Measurement, 30(3), 607-610.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Oakland, J. S. (2014). Total Quality Management and Operational Excellence: Text with Cases. 4th ed. London: Routledge.

Ravichandran, T. (2018). Exploring the Relationships Between IT Competence, Innovation Capacity and Organizational Agility. Journal of Strategic Information Systems, 27(1), 22-42.

Sherehiy, B., & Karwowski, W. (2014). The Relationship Between Work Organization and Workforce Agility in Small Manufacturing Enterprises. International Journal of Industrial Ergonomics, 44(3), 466-473.

Sull, D. (2009). How to Thrive in Turbulent Markets. Harvard Business Review, 87(2), 78-88.

Tallon, P. P., Queiroz, M., Coltman, T., & Sharma, R. (2019). Information Technology and the Search for Organizational Agility: A Systematic Review with Future Research Possibilities. Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 218-237.

Teece, D. J. (2007). Explicating Dynamic Capabilities: The Nature and Microfoundations of (Sustainable) Enterprise Performance. Strategic Management Journal, 28(13), 1319-1350.

Teece, D. J., Pisano, G., & Shuen, A. (1997). Dynamic Capabilities and Strategic Management. Strategic Management Journal, 18(7), 509-533.

Worley, C. G., & Lawler, E. E. (2010). Agility and Organization Design: A Diagnostic Framework. Organizational Dynamics, 39(2), 194-204.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية

Promoting a Culture of Human Rights in Primary Schools

إعداد الباحث

م.م / كوثر حامد جاسم

مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تُعدّ ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية ركيزة أساسية لغرس قيم الاحترام والمساواة والتسامح، وبناء جيل واعٍ بحقوقه وواجباته. تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف تضمين هذه المفاهيم في المناهج، ومحدودية وعي بعض المعلمين بأساليب تعزيزها، والتركيز على الجانب المعرفي التقليدي مما يؤدي إلى سلوكيات سلبية كالتنمر والعنف الجسدي والتمييز وتقيد حرية التعبير وغيرها. تؤكد الدراسات أن تفعيل هذه الثقافة يحسن العلاقات الاجتماعية ويقلل العنف المدرسي. وتوصي بضرورة تطوير المناهج الدراسية لتشمل هذه المبادئ بصورة مبسطة تناسب الأطفال، وتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات تعليمية حديثة تُعزز الحوار، والمشاركة الفعالة، واحترام الرأي الآخر داخل البيئة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: حقوق الإنسان، المدارس الابتدائية، التنشئة التربوية

Abstract

Human rights culture in primary schools is an essential pillar for instilling the values of respect, equality, and tolerance, and for building a generation aware of its rights and duties. The problem of the study lies in the weak integration of these concepts into curricula, the limited awareness among some teachers regarding methods to promote them, and the focus on the traditional cognitive aspect, which leads to negative behaviors such as bullying. Studies confirm that activating this culture improves social relationships and reduces school violence. It recommends the necessity of developing curricula to include these principles in a simplified manner suitable for children, and training teachers to use modern educational strategies that promote dialogue, active participation, and respect for opposing viewpoints within the educational environment.

Keywords: human rights, primary schools, educational upbringing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم تنزيله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

تُعد حقوق الإنسان من أبرز القضايا التي حظيت باهتمام المجتمعات الإنسانية عبر مختلف الحقب التاريخية، إذ ارتبطت بحفظ كرامة الإنسان وصون حقوقه الأساسية، بوصفها الركيزة التي تقوم عليها العدالة والمساواة والحرية. وقد أكدت الشرائع السماوية وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية هذه الحقوق فجعلت الإنسان محورًا للتكريم الإلهي، وأرست مبادئ العدل والمساواة واحترام الكرامة الإنسانية، كما جسدتها السنة النبوية الشريفة في مختلف جوانب الحياة.

وقد أولى المجتمع الدولي اهتمامًا متزايدًا بحقوق الإنسان، فتُوج ذلك بإصدار المواثيق والإعلانات والاتفاقيات الدولية التي هدفت إلى حماية الحقوق والحريات الأساسية وتعزيز قيم العدالة والمساواة، بما يسهم في بناء مجتمعات يسودها الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة.وانطلاقًا من الأهمية البالغة لحقوق الإنسان، برز الدور المحوري للمؤسسات التربوية، ولا سيما المدرسة الابتدائية، في ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان لدى التلاميذ إذ تُعد المدرسة البيئة التربوية الأولى بعد الأسرة، والمسؤولة عن غرس قيم الاحترام والتسامح والمواطنة والمساواة، وتنمية الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية التي تعزز احترام حقوق الإنسان وممارستها في الحياة اليومية.

ومن هذا المنطلق، يأتي هذا البحث الموسوم «تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية» لبيان مفهوم ثقافة حقوق الإنسان وأسسها التربوية، وتحليل أهم القضايا المرتبطة بتطبيقها داخل البيئة المدرسية، وتعزيز قيم حقوق الإنسان في المؤسسات التعليمية، وبما ينعكس إيجابًا على بناء شخصية التلميذ وإعداده ليكون مواطنًا واعيًا بحقوقه وواجباته.وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم في العصر الحاضر، برزت العديد من التحديات التي تؤثر في سلوك الأطفال واتجاهاتهم، ومن أبرزها انتشار مظاهر العنف والتنمر والتعصب، وضعف ثقافة الحوار وقبول الآخر، الأمر الذي يفرض على المؤسسات التربوية ممارسة دور أكثر فاعلية في تعزيز القيم الإنسانية وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان داخل البيئة المدرسية. فالتربية على حقوق الإنسان لا تقتصر على تزويد التلاميذ بالمعارف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمفاهيم النظرية فحسب، وإنما تمتد إلى تنمية السلوكيات الإيجابية والممارسات اليومية التي تعزز احترام الذات واحترام الآخرين، وترسخ قيم المشاركة والتعاون والتسامح، وتنمي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ بحقوقه وواجباته، وقادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية مرحلة التعليم الابتدائي بوصفها الأساس في بناء شخصية الطفل وتنمية قيمه واتجاهاته السلوكية والاجتماعية، إذ تسهم المدرسة في غرس مبادئ الاحترام والتسامح والمساواة بين التلاميذ.

يسهم هذا البحث في صياغة وإعداد مقرر لتعليم حقوق الإنسان، استجابة لكثير من الدعوات التي تطالب بإدراج مفاهيم حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية.

كما تبرز أهمية البحث في كونه يتناول موضوع ثقافة حقوق الإنسان، التي تُعد من القضايا التربوية المعاصرة المرتبطة ببناء مجتمع يسوده الأمن والاستقرار والتعايش السلمي .ويساعد هذا البحث في توضيح دور المدرسة والمعلم والمناهج الدراسية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان لدى التلاميذ، إضافة إلى الإسهام في الحد من السلوكيات السلبية، مثل التحيز في المعاملة بأعطاء امتيازات لبعض التلاميذ دون غيرهم, والاستهزاء الذي يمس كرامة التلميذ ويأثر في صحته النفسية وضعف الثقة في بالنفس داخل البيئة المدرسية .

كما يفيد القائمين على العملية التعليمية في تطوير البرامج والأنشطة التربوية التي تسهم في نشر ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في وجود ضعف نسبي في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان داخل بعض المدارس الابتدائية، سواء من خلال المناهج الدراسية، أو الأنشطة التربوية، أو الممارسات التعليمية اليومية. كما أن بعض التلاميذ قد يفتقرون إلى الوعي الكافي بحقوقهم وواجباتهم، الأمر الذي ينعكس على سلوكهم داخل المدرسة، ويؤدي إلى ظهور بعض المشكلات، مثل العنف والتنمر وعدم احترام الآخرين.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعرف على مفهوم ثقافة حقوق الإنسان وأهميتها في المدارس الابتدائية، وبيان دور المدرسة في تعزيز هذه الثقافة لدى التلاميذ. الكشف عن دور المعلمين والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية في تنمية الوعي بحقوق الإنسان، والتعرف على أبرز المعوقات التي تواجه تطبيق مبادئ حقوق الإنسان داخل البيئة المدرسية. تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تسهم في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتنمية قيم الاحترام والتعاون والتسامح بينهم.

التعرف على أهم التطبيقات العملية لحقوق الإنسان التربوية والتعليمية والثقافية في المدارس الابتدائية نموذجا.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار موضوع تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية لما لهذا الموضوع من أهمية تربوية واجتماعية كبيرة في بناء شخصية الطفل وتنمية وعيه بالقيم الإنسانية والأخلاقية. كما أن المرحلة الابتدائية تُعد من أهم المراحل التعليمية التي تتشكل فيها اتجاهات التلاميذ وسلوكياتهم، مما يجعل من الضروري غرس مبادئ الاحترام والتسامح والمساواة منذ الصغر، كما جاء اختيار الموضوع نتيجة ملاحظة انتشار بعض السلوكيات السلبية داخل البيئة المدرسية، مثل التنمر بجميع اشكاله واهمال التلاميذ ذوي الاعاقة ومنعهم من المشاركة في الانشطة اواللعب ، الأمر الذي يتطلب تعزيز ثقافة حقوق الإنسان بين التلاميذ.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

لغرس سهيلة، "حقوق الإنسان (مقاربة نظرية في المفهوم والخصائص)، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 12، العدد 3، 2023.

تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها دراسة نظرية بحتة تهدف إلى تحليل مفهوم حقوق الإنسان وخصائصها من منظور قانوني وفكري عام، دون ربط مباشر بالتطبيقات التربوية داخل المدارس الابتدائية. بينما تركز دراستي على الجانب التطبيقي والتربوي المتمثل في كيفية تعزيز ثقافة حقوق الإنسان داخل المؤسسات التعليمية، وخاصة في المرحلة الابتدائية. وبالتالي فإن دراسة لغرس سهيلة تهتم بتأصيل المفهوم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحديد خصائصه العامة، في حين أن دراستي تهتم بكيفية تحويل هذه المفاهيم إلى ممارسات وسلوكيات يتم غرسها في سلوك التلاميذ داخل المدرسة.

الدراسة الثانية:

حنان عبدالله مصطفى سالم، الإشراف التربوي في المدرسة الابتدائية في ضوء إجراءات تطبيق قانون كادر المعلم، مجلة كلية التربية, العدد التاسع، الجزء الثاني، جامعة بورسعيد، 2011 .

تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أن تركيزها ينصب على الإشراف التربوي وتطوير أداء المعلمين في المدرسة الابتدائية ضمن إطار إداري وقانوني مرتبط بكادر المعلم، بينما تركز دراستي على تعزيز ثقافة حقوق الإنسان لدى التلاميذ داخل المدارس الابتدائية. فدراسة حنان عبدالله مصطفى سالم تهتم بالجانب التنظيمي والإداري لتحسين أداء المعلمين، في حين تتناول دراستي البعد القيمي والتربوي لثقافة حقوق الإنسان، وسبل ترسيخ مبادئها لدى التلاميذ من خلال المدرسة والمعلم والمناهج والأنشطة التربوية. وبالتالي فإن نقطة الاختلاف الأساسية تتمثل في أن تلك الدراسة تعالج تحسين الأداء المهني للمعلم، بينما تعالج دراستي تنمية الوعي الحقوقي لدى التلميذ داخل البيئة المدرسية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الظواهر التربوية والاجتماعية وتحليلها بصورة علمية. ويقوم هذا المنهج على وصف واقع تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية، وتحليل دور المدرسة والمعلمين والمناهج الدراسية والأنشطة التربوية في نشر هذه الثقافة بين التلاميذ. كما يهدف إلى التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه تطبيق مبادئ حقوق الإنسان داخل البيئة المدرسية، وتفسير النتائج المرتبطة بها.

هيكلية البحث:

الفصل الأول: الإطار النظري لحقوق الإنسان

تمهيد نشأة حقوق الإنسان وتطورها عبر العصور

المبحث الأول: مفهوم حقوق الإنسان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: قيم ومبادئ حقوق الإنسان وخصائصها

المبحث الثالث: التربية وحقوق الإنسان

المبحث الرابع: الحقوق الأساسية للتلميذ في البيئة المدرسية

الفصل الثاني: الإطار العملي لتطبيق حقوق الإنسان

المبحث الأول: دور الإشراف التربوي والمشرف التربوي في نشر ثقافة حقوق الإنسان وتطبيقها ومتابعة تنفيذها في البيئة المدرسية

المبحث الثاني: دور الإدارة المدرسية في توجيه وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان في البيئة المدرسية

المبحث الثالث: دور الأنشطة المدرسية في نشر ثقافة حقوق الإنسان

المبحث الرابع: دور المرشد التربوي والمعلم في ترسيخ وتطبيق حقوق الإنسان

الفصل الأول

الإطار النظري لحقوق الإنسان

تمهيد:

نشأة حقوق الأنسان وتطورها عبر العصور:

يشكل الإطار النظري لحقوق الإنسان أساساً علمياً ومعرفياً لفهم طبيعة حقوق الأنسان وتحليل أبعادها المختلفة القانونية والفكرية والاجتماعية والتربوية، أذ يشمل هذا الاطار منظومة متكاملة من المفاهيم والقيم والمبادئ التي تفسر نشأة حقوق الإنسان وتطورها التاريخي ومصادرها التي تقوم عليها لحماية الكرامة الإنسانية[1].

ولم تنشأ هذه المنظومة الحقوقية المعاصرة دفعة واحدة، بل كانت ثمرة لتطور تاريخي طويل، ونتاجًا لنضال مجتمعي مستمر ضد الاستبداد من أجل تحقيق الحرية والعدالة، حتى أصبحت اليوم منظومة عالمية تنظم العلاقة بين الفرد والسلطة على أسس قانونية تضمن حماية حقوق الأنسان وصون وجوده[2].

([1]) مفوضية هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دليل للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ترجمة اليونسكو, منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2005، ص8.

([2]) حميد فاضل حسن، حقوق الإنسان النشأة والتطور، مستلات من وقائع الندوة الموسومة حقوق الإنسان في العراق الجديد، مركز البحوث النفسية والتربوية، ٢٠٠٥، ص 25-26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ارتبطت فكرة حقوق الأنسان منذ القدم ببحث المجتمعات المستمر عن المساواة والحماية من الظلم حيث عرفت الحضارات القديمة كالحضارات العراقية القديمة وادي الرافدين والمصرية واليونانية والرومانية والفارسية بعض المبادئ والأعراف التي هدفت إلى تنظيم حياة الأفراد وضمان حد أدنى من حقوقهم، وأن كانت تلك الحقوق مقصورة في ذلك الوقت على فئات اجتماعية معينة[1].

ويبرز قانون حمورابي في هذا السياق كأحد أقدم التشريعات المدونة في التاريخ التي وضعت قواعد محددة لحماية بعض الحقوق وتنظيم المعاملات والروابط الاجتماعية كحقوق الانسان امام القضاء و حقوق المرأة وحقوق تولي الوظائف الادارية وغيرها، مما شكل البدايات الأولى لتطور الفكر القانوني والحقوقي الإنساني[2].

أكدت الشرائع السماوية في ترسيخ هذه النظرية وتأصيلها حيث جاءت الشريعة الإسلامية بمنظومة تشريعية وأخلاقية متكاملة وازنت بدقة بين الحقوق والواجبات، وانطلقت من مبدأ أساسي وهو تكريم الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض وقد أقرت النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة جملة من الحقوق الثابتة التي لا يجوز انتهاكها مثل الحق في الحياة والملكية، والتعليم، والعدالة ، وبذلك لم تعد حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي مجرد مواد قانونية جامدة أو هبات من الحكام بل أصبحت التزاماً دينيَا و أخلاقياً أصيلاً بما يساهم في بناء المجتمع واستقراره[3].

وفي العصر الحديث، شهدت حقوق الانسان تحولاً كبيراً نتيجة التحولات الفكرية التي صاحبت عصر النهضة الأوربية والثورات السياسية الكبرى، ولاسيما الثورات الإنكليزية والأمريكية والفرنسية وقد ساهمت هذه الأحداث التاريخية في بلورة مفاهيم الحرية وسيادة القانون وأدت إلى ظهور وثائق قانونية هامت أكدت على ضرورة حماية حقوق الإنسان من تعسف السلطة مثل إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي سنة ١٧٨٩ الذي شكل نقطة تحول جوهري في الفكر الحقوقي الحديث[4] .

([1]) حافظ علوان حمادي ، حقوق الإنسان. كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٩، ص 26 – ٣٤.

([2]) مظهر الشاكر، حقوق الإنسان بين القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، بغداد، 2012، ص 12 – 13.

([3]) عبد الرحمن بن حماد العمر، حقوق الإنسان التي حفظها الإسلام، مؤسسة الشيخ، المملكة العربية السعودية، ص3–9.

([4]) محمد أحمد خضر، حقوق الإنسان عبر التاريخ، مؤسسة الطوبجي، القاهرة، ٢٠١٠، ص538–539.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تعززت هذه المنظومة بصـورة أكبر بعد الحرب العالمية الثانية عندما أدرك المجتمع الدولي ضـرورة إنشـاء منظومة قانونية دولية تكفل حماية الإنسـان من الانتهاكات التي تعرض لها أثناء الحرب، وتوجت هذه الجهود بإصـدار " الإعلان العالمي لحقوق الإنسـان 1948" الذي وضـع المبادئ الأسـاسـية للحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها جميع البشر دون تمييز[1].

انطلاقًا من ذلك يهدف هذا الفصـل إلى تقديم إطار نظري شـامل لمفهوم حقوق الإنسـان وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم حقوق الإنسان

المبحث الثاني: قيم ومبادى حقوق الإنسان وخصائصها

المبحث الثالث: التربية وحقوق الإنسان

المبحث الرابع: الحقوق الأساسية للتلميذ في البيئة المدرسية

المبحث الأول

مفهوم حقوق الإنسان

تباينت مفاهيم حقوق الإنسان نتيجة لتعدد الاتجاهات الفكرية والقانونية والتربوية التي تناولتها، فضـلاً عن اختلاف رؤى المنظمات والهيئات الدولية لحقوق الإنسـان، الأمر الذي أدى إلى ظهور تعريفات متعددة ركزت كل منها على جانب معين يعكس منطلقاته الفكرية وأهدافه المعرفية فعرفت حقوق الإنسـان من منظور القانون الدولي هي مجموعة المعايير الدولية التي تهدف إلى حماية الأفراد والجماعات من الممارسات التي تنتهك كرامتهم أو تحد من حرياتهم الأساسية[2].

و عرفت منظمة العفو الدولية حقوق الإنسـان بأنها مجموعة الحقوق والحريات التي يتمتع بها الإنسـان بوصفه عضواً في المجتمع دون تمييز[3].

([1]) نزار أيوب، القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، منشورات الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2003، ص32.

([2]) لغرس سوهيلة، حقوق الإنسان مقاربة نظرية في المفهوم والخصائص, مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، المجلد 12، العدد 3، 2023، ص 399..

([3]) علي عمر فواد الكاشف , حقوق الانسان الاشكاليات المنهجية والنظرية , القاهرة , د.ت , ص8 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن الناحية التربوية عرفت حقوق الإنسان بأنها منظومة من القيم والمبادئ التي تهدف إلى تنمية شخصية الإنسان بصورة متوازنة وتعزيز قدرته على المشاركة الفاعلة في المجتمع واحترام حقوق الآخرين[1].

ونظرًا لأتساع حقوق الإنسان وتشعب أبعادها لابد لنا من التعرف على أنواعها وفقا لتطبيق مجالاتها وتأثرها بالتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها العالم كالآتي:

أنواع حقوق الأنسان

- الحقوق المدنية والسياسية: وتشمل الحقوق المرتبطة بحرية الفرد والحق في الحياة، والحق في الحرية والأمن الشخصي وحرية الرأي والتعبير، وحرية العقيدة، والحق في المشاركة السياسية والانتخاب والوظائف العامة تهدف هذه الحقوق إلى حماية الفرد من تعسف الدولة وضمان مشاركته في إدارة الشؤون العامة للمجتمع[2].
- **الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:** وتشمل الحق في التعلم، والحق في الرعاية الصحية، والحق في الضمان الاجتماعي والحق في السكن الملائم والحق في المشاركة في الحياة الثقافية[3].

وتكتسب هذه الحقوق أهمية في المجال التربوي لأنها ترتبط مباشرة بتوفير البيئة المناسبة لنمو الفرد وتطوره المعرفي والاجتماعي.

- **الحقوق الجماعية أو التضامنية:** وتشمل الحق في التنمية، والحق في السلام والحق في بيئة سليمة، والحق في تقرير المصير تتميز هذه الحقوق بأنها تتعلق بالشعوب والمجتمعات اكثر من ارتباطها بالأفراد وتتطلب تعاوناً دولياً لتحقيقها وحمايتها[4].
- وفي ضوء التطورات المعاصرة ظهرت اتجاهات حديثة تدعوا إلى توسيع نطاق حقوق الإنسان ليشمل حقوقًا جديدة مرتبطة بالتكنولوجيا والخصوصية الرقمية وحماية البيانات الشخصية، الأمر الذي يعكس

([1]) ندى صالح محمد، مدخل إلى التربية على حقوق الإنسان في التعليم الجامعي، مجلة جدة، العدد العشرون، 2020، ص 310.

([2]) أحمد خنجر الخزاعي، قواعد القانون الدولي المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية السياسية وتطبيقاتها في العراق، بغداد ، 2011، ص 19.

([3]) علي هادي عباس المهداوي، موسوعة الفكر السياسي، ج2، مؤسسة دار الصادق، بابل, العراق,2025 ، ص 151 – 152.

([4]) محمد المساري، حقوق الإنسان والحريات العامة، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، 2016، ص 29.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطبيعة المتجددة لمفهوم حقوق الإنسان وقدرته على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والحضارية المختلفة[1].

المبحث الثاني

قيم ومبادئ حقوق الإنسان وخصائصها

قيم حقوق الإنسان

القيم هي مجموعة المعتقدات والمعايير الأخلاقية والإنسانية التي تنطلق منها منظومة حقوق الإنسان، إذ تستمد منها مشروعيتها الفكرية والأخلاقية، وتمثل القيم الغايات العليا التي تسعى حقوق الإنسان إلى تحقيقها ومن أهمها

– قيمة الكرامة الإنسانية: وتعد الكرامة الإنسانية القيمة الأساسية التي تستمد منها الحقوق والحريات مشروعيتها حيث نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الاعتراف بالكرامة لجميع البشر دون تمييز [2].

لذلك تسهم قيمة الكرامة الإنسانية في توفير بيئة تعليمية آمنة تحترم حقوق التلميذ وتدعم ثقته بنفسه دون تمييز

– قيمة الحرية: تعد الحرية من أكثر القيم التصاقاً بفكرة حقوق الإنسان ، أذ نشأت أساساً لحماية حرية الفرد، وتعني قدرة الفرد على ممارسة إرادته ومعتقداته في إطار احترام حقوق الآخرين والقانون.

وفي السياق التربوي فإن الحرية في المدرسة لا تعني الفوضى أو تجاوز الأنظمة وإنما تسعي لتمكين التلميذ في ممارسة حقوقه مثل حرية التعبير والمشاركة والتعلم وبالتالي تنمية الثقة بالنفس عبر ممارسة الحوار والالتزام بالقوانين المدرسية.

– قيمة العدالة: تعد العدالة من القيم الأساسية التي تسعى منظومة حقوق الإنسان إلى تحقيقها لتنظيم العلاقات بين الأفراد بصورة تحقق الإنصاف وتكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع، وتعني إعطاء كل ذي حق حقه.

وفي المدرسة تجسد العدالة في تمكين جميع التلاميذ وإزالة العقبات لضمان الحقوق والفرص لكل التلاميذ.

([1]) الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، دليل التربية على حقوق الإنسان، تدقيق أحمد القلعي، تونس، 2020، ص 62–63.

([2]) منشورات الأمم المتحدة، مبادئ التثقيف في مجال حقوق الإنسان، الأمم المتحدة، نيويورك، 2004، ص83_ 84.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– قيمة المساواة : تمثل المساواة أحدى الركائز الجوهرية لفكرة حقوق الأنسان، وتعني تمتع جميع الأفراد بالحقوق والحريات ذاتها دون تمييز [1].

وفي المجال التربوي يجب أن نغرس قيمة المساواة في ضوء التعامل العادل مع التلاميذ واحترام التنوع بينهم.

– قيمة التسامح: يعرف التسامح بأنه قيمة إنسانية وأخلاقية تقوم على احترام كرامة الإنسان وقبول التنوع والاختلاف في الآراء والمعتقدات والامتناع عن التمييز أو التعصب بما يسهم في تعزيز التعايش السلمي وترسيخ ثقافة الإنسان.

وفي المؤسسات التربوية تساعد قيمة التسامح على بناء علاقات إيجابية بين التلاميذ

– قيمة التعاون والتضامن: قيمة إنسانية تقوم على المشاركة والتفاعل بين الأفراد والجماعات لتحقيق المصالح المشتركة[2].

وفي المدرسة تساعد هذه القيمة التلاميذ على العمل الجماعي والأنشطة والمبادرات التعاونية التطوعية لإعداد أو لبناء جيل متعاون يسهم في خدمة المجتمع مستقبلاً.

مبادئ حقوق الإنسان

المبادئ هي القواعد العامة والأسس القانونية والتنظيمية التي تحكم تفسير حقوق الإنسان وتوجه تطبيقها وحمايتها على أرض الواقع ، أي هي الاطار المرجعي التي توجه التشريعات والاتفاقيات الدولية لحماية الإنسان وصون كرامته ومن أهمها: [3]

– مبدأ عدم التمييز: يعد من المبادئ الحاكمة لجميع حقوق الإنسان ويقضي وجوب تمتع جميع الأفراد بحقوقهم وحرياتهم

([1]) المجلس الوطني لحقوق الإنسان، دليل المدرسة للتربية على حقوق الأنسان في الفضاء الفرانكفوني، الرباط، المغرب، 2009، ص24-25.

([2]) المركز الأوربي للتدريب والأبحاث في مجال حقوق الأنسان والديمقراطية فهم حقوق الأنسان دليل عن تعلم حقوق الإنسان، مركز رام الله للدراسات حقوق الأنسان ، ٢٠١٤ ، ص ٢١.

([3]) محمد علي الحاج ، موجز حقوق الإنسان في حالتي السلم والحرب، مركز الصادق، صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، د. ت، ص 15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ضـوء ذلك المبدأ يجب معاملة جميع التلاميذ دون تفضـيل أو اسـتبعاد قائم على الجنس أو اللون أو الدين لتحقيق العدالة التربوية داخل المدرسة.

– مبدأ المشـاركة: يقضـي مبدأ المشـاركة بحق الأفراد في الإسـهام في إدارة الشؤون العامة والمشـاركة في القرارات بصورة مباشرة أو من خلال ممثلين يتم اختيارهم بحرية[1].

أي يقوم هذا المبدأ على اشراك التلاميذ وأولياء الامور وحتى المعلمين لترسيخ ثقافة حقوق الإنسان داخل البيئة المدرسية.

– مبدأ عدم قابلية الحقوق للتجزئة: يقوم هذا المبدأ على أن حقوق الإنســـان مترابطة ومتكاملة ولا يجوز فصل بعضها عن بعضها او تفضيل حق عن على حساب اخر.

يقتضـي هذا المبدأ ان تحرص المدرسة على حماية جميع حقوق التلاميذ وعدم الاقتصـار على توفير حق واحد واهمال الحقوق الاخرى.

– مبدأ سيادة القانون: يقصد بمبدأ سيادة القانون خضوع جميع الأفراد والسلطات العامة لأحكام القانون[2].

اي تطبيق النظام على جميع المعلمين والتلاميذ وخضوعهم لأحكام القوانين التعليمات والتربوية .

خصائص حقوق الأنسان

الخصـائص هي الصـفات الملازمة لحقوق الأنسـان، التي تميزها عن غيرها من الحقوق ويتمتع بها جميع الأفراد.

– أصــيلة فطرية: أي هي تكريم إلهي أي هي ليســت هدية أو منحة من الأســرة أو القبيلة أوالمجتمع أو السلطة الحاكمة.

– العالمية: تتميز حقوق الإنسـان بأنها عالمية التطبيق أي لكل إنسـان في العالم دون تمييز على أسـاس الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة[3].

– الشمولية: تؤكد أن حقوق الإنسان لا تقتصر على فئة معينه أو جانب معين من جوانب الحياة.

([1]) المعهد الدنماركي لحقوق الإنسان، حقيبة تدريبية للتربية على حقوق الإنسان، المؤسسة الوطنية الدنماركية لحقوق الإنسان، ترجمة صادق بوعتور، الدنمارك، 2013، ص 21.

([2]) عبد الحسين شعبان وآخرون، ثقافة حقوق الإنسان ، رابطة كاوا للثقافة الكردية، كردستان العراق، 2001، ص 16–20.

([3]) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، حقوق الإنسان والديمقراطية ، مؤسسة الصادق، بابل ، العراق، 2023، ص 26–27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الترابط والتكامل: جميع الحقوق مترابطة فيما بينها فالإخلال بحق يؤدي إلى التأثير في بقية الحقوق.
- عدم القابلية للتصـرف: يقصـد بها لا يجوز الانتقاص من حقوق الإنسـان وليس لأحد حق في حرمان الآخرين من حقوقهم[1].
- متجددة ومتطورة: تتميز حقوق الإنســان بأنها متطورة ومتجددة إذ تتســم بالمرونة والقدرة على مواكبة التطورات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية في مختلف المجالات[2].

في ضــوء ما ســبق يتبين أن القيم هي الأســس الأخلاقية التي تقوم عليها الحقوق والمبادئ هي القواعد العامة الحاكمة لتطبيق الحقوق والخصائص هي السمات الملازمة لطبيعة الحقوق.

وبذلك فإن القيم تبين لماذا وجدت حقوق الإنسان والمبادئ تبين كيف تطبيق حقوق الإنسان والخصائص تبين سماتها وطبيعتها الإنسانية والقانونية وتحليلها.

(1) اليمين الزين، حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2008، ص 11.

(2) انسام عامر السوداني، فلسفة حقوق الإنسان، بيروت، لبنان، 2017، ص38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث

التربية وحقوق الأنسان

العلاقة بين التربية وحقوق الإنسان

تقوم العلاقة بين التربية وحقوق الإنسان على أساس الترابط والتكامل ، فالتربية تعد الوسيلة الأساسية لنشر ثقافة حقوق الإنسان وترسيخها في نفوس الأفراد ، بينما تمثل حقوق الأنسان الإطار القيمي والأخلاقي الذي يوجه العملية التربوية ويحدد غايتها فكلما استند النظام التربوي على قيم ومبادئ حقوق الإنسان أسهم في إعداد تنمية الأفراد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً[1] .

كما تعد التربية في ذاتها حقاً من حقوق الأنسان، أذ نصت المواثيق الدولية على حق كل فرد في التعليم وجعلت من التربية وسيلة لتنمية الشخصية الإنسانية وتعزيز احترام الكرامة الإنسانية والمساواة والعدالة وتمكين المتعلم من ممارسة هذه الحقوق والإيمان بها وجدانيا والاعتراف بها كحقوق للآخرين، واحترامها كمبادئ ذات قيمه عليا [2].

مفهوم التربية على حقوق الأنسان

تعرف التربية على حقوق الأنسان بانها عملية تربوية هادفة ومستمرة تقوم على تعليم حقوق الإنسان والتثقيف بها، وتنمية القيم والاتجاهات والمهارات المرتبطة بها، وإعداد أفراد قادرين على ممارسة حقوقهم و احترام حقوق الآخرين والإسهام في بناء مجتمع قائم على احترام الكرامة الإنسانية وتنمية قيم التسامح والتعاون بين المجتمعات [3].

([1]) حامد فكري أبو طالب ، واقع التربية على حقوق الأنسان في التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا، المجلد ٩١ العدد 2735، 2025، ص 387.

([2]) محمود شريف بسيوني وآخرون، حقوق الإنسان، الوثائق العالمية والأقليمية، ج1، دار العلم ، بيروت، لبنان، 1988، ص 21.

([3]) المجلس الوطني لحقوق الانسان , التربية على المواطنة وحقوق الانسان , الرباط , المغرب , 2014, ص 7 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع

الحقوق الأساسية للتلميذ في البيئة المدرسية

أولًا: حق التعليم: يُعد حق التعليم من الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتع بها كل تلميذ داخل البيئة المدرسية، حيث يضمن له هذا الحق فرصة التعلم واكتساب المعارف والمهارات التي تساعده على النمو الفكري والعقلي، ويعتبر التعليم وسيلة أساسية لبناء شخصية المتعلم وتطوير قدراته، كما يسهم في إعداده ليكون فردا فاعلا في مجتمعه[1] .

ثانيا : حق المساواة وعدم التمييز : يتمثل حق المساواة وعدم التمييز في تمتع جميع التلاميذ بنفس الفرص التعليمية دون تفرقة بينهم على أساس الجنس أو اللون أو اللغة أو الوضع الاجتماعي أو غير ذلك من الاعتبارات, ويهدف هذا الحق إلى خلق بيئة مدرسية عادلة يشعر فيها كل تلميذ بقيمته وأهميته مما يعزز روح الانتماء ويقوي العلاقات الإيجابية بين التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية. [2]

ثالثًا: حق الحماية من العنف والتنمر: يُعد هذا الحق من أهم الحقوق التي تضمن سلامة التلميذ النفسية والجسدية داخل المدرسة حيث يوجب على المؤسسة التعليمية توفير بيئة آمنة خالية من جميع أشكال العنف والتنمر, كما تهدف إلى حماية التلميذ من أي سلوك عدواني قد يؤثر على نفسيته أو تحصيله الدراسي ، مع تعزيز ثقافة الاحترام والتسامح بين التلاميذ. [3]

رابعًا : حق التعبير عن الرأي : يقصد به تمكين التلميذ من التعبير عن أفكاره وآرائه داخل البيئة المدرسية بحرية واحترام دون خوف أو تقييد شريطة أن يتم ذلك في إطار منضبط يحترم الآخرين. ويسهم هذا الحق في تنمية شخصية التلميذ وتعزيز ثقته بنفسه، كما يساعد على تنمية مهارات الحوار والنقاش[4].

خامسًا : حق الرعاية الصحية : يضمن هذا الحق حصول التلميذ على الرعاية الصحية اللازمة داخل المدرسة أو من خلال الإرشاد والتوجيه الصحي، بما يحافظ على سلامته الجسدية ويقيه من الأمراض,

---

([1]) عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، 2011، ص 35.

([2]) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، حقوق الإنسان والديمقراطية من الأسس إلى التحديات، مؤسسة دار الصادق، بابل، العراق، 2025، ص106 – 107.

([3]) ياسر محمود، تربية الطفل فنون ومهارات، قطر الندى للنشر، ط2، منتدى سور الأزبكية ، 2009، ص 40.

([4]) كلثم زهير أسحاق، مفهوم الحقوق والحريات العامة وأنواعها ، المجلة القانونية للدراسات والبحوث، العدد 758 – 2537 ، 2020، ص 1277.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يشمل توفير بيئة مدرسية نظيفة وآمنة تساعد على تعزيز صحة التلاميذ وتوفر لهم ظروفا مناسبة للتعلم والنشاط[1].

سادسا: حق اللعب والترفيه : يعد حق اللعب والترفيه من الحقوق المهمة التي تسهم في تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية لدى التلميذ، حيث يساعد على تفريغ الطاقة وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين كما أن الأنشطة الترفيهية داخل المدرسة تعتبر جزءًا مكملًا من العملية التعليمية، لأنها تدعم التعلم بطريقة غير مباشرة، فاللعب حق أساسي للطفل ليس مجرد ترفيه بل ضرورة لنموه[2].

وفقا لما تقدم يتضح ان الحقوق الأساسية للتلميذ تضمن بيئة تعليمية أمنة تساعد على نمو المتعلم من جميع الجوانب النفسية والمعرفية والأجتماعية.

الفصل الثاني

الاطار العملي لتطبيق حقوق الأنسان

يعد تطبيق حقوق الأنسان على أرض الواقع الهدف الأساسي الذي تسعى إليه مختلف المواثيق الدولية والدساتير الوطنية، إذ لا تكتمل قيمة هذه الحقوق لمجرد الاعتراف بها نظرياً ، بل تتجلى أهميتها الحقيقية في مدى احترامها وتجسيدها داخل الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات[3] وانطلاقاً من ذلك يركز هذا الفصل على الاطار العملي لتطبيق حقوق الأنسان من خلال دراسة الآليات والإجراءات التي تضمن حمايتها ، والتعرف على المؤسسات الفاعلة في هذا المجال لتوضيح كيفية تحويل القيم والمبادئ الحقوقية من نصوص قانونية إلى ممارسات واقعيه وفق المباحث الآتية :-

المبحث الأول : دور الإشراف التربوي والمشرف التربوي في نشر ثقافة حقوق الأنسان وتطبيقها ومتابعة تنفيذها في البيئة المدرسية.

المبحث الثاني: دور الإدارة المدرسية في توجيه وتعزيز ثقافة حقوق الأنسان في البيئة المدرسية

المبحث الثالث : دور الأنشطة المدرسية في نشر ثقافة حقوق الأنسان

([1]) صفاء توفيق الحاج صالح، التربية الصحية في المدارس الأساسية ، مركز ديبونو، عمان ، 2015، ص 25-26.

([2]) بيتر سميث، الأطفال واللعب، ترجمة مصطف قاسم، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010، ص15-20.

([3]) مبارك علوى محمد لزنم، حقوق الأنسان الأساسية والدور الأمني لحمايتها مطابع الهاشمية ، حضرموت، اليمن، ٢٠١٩ ص234 – ص ٢٣٥.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع : دور المرشد التربوي والمعلم في ترسيخ وتطبيق حقوق الأنسان في البيئة المدرسية.

المبحث الأول

دور الإشراف التربوي والمشرف التربوي في نشر ثقافة حقوق الأنسان وتطبيقها ومتابعة تنفيذها في البيئة المدرسية.

يعرف الإشـــراف التربوي بأنه عملية فنية قيادية إنســـانية تهدف إلى تحســـين عمليتي التعليم والتعلم من خلال الدعم والمساندة للمعلمين والإدارة المدرسية وتطوير أدائهم المهني[1].

ويقصد بالمشرف التربوي: هو مختص تربوي يتولى قيادة وتطوير العملية التعليمية من خلال متابعة أداء المعلمين وتقويم أدائهم وتوجيههم ومســـاعدتهم على النمو المهني بما يســـهم في تحســـين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة[2].

وقد تطور مفهوم الإشـــراف من الرقابة والتفتيش إلى التوجيه والتعاون والتطوير الأمر الذي يتوافق مع حقوق الإنســان القائمة على احترام الفرد، من هذا المنطلق أصــبح المشــرف التربوي مســؤولاً عن متابعة البيئة المدرسية بما ينسجم مع المبادئ الحقوقية، من خلال الإرشاد والتوجيه والتقويم المستمر لتهيئة مناخ تربوي ملائم قائم على بناء علاقات إنسانية إيجابية داخل البيئة المدرسية[3].

ويمتد دور المشرف كذلك إلى تشجيع الإدارة المدرسية على تنفيذ الأنشطة الثقافية والمسابقات والمعارض والاحتفالات ذات الصـــلة بحقوق الإنســـان بما يســـهم في تحويل هذه المفاهيم من معلومات نظرية إلى ممارسات وسلوكيات تعزز انتماء التلاميذ للمجتمع[4].

لا يقتصـــر دور المشـــرف على نشـــر ثقافة حقوق الإنســـان، و إنما يمتد إلى ضـــمان تطبيقها في الواقع المدرســـي وذلك من خلال تنظيم الندوات والورش التدريبية والاجتماعات التربوية التي تهدف إلى تعريف المعلمين كيفية آليات تطبيقها بتزويدهم بالأساليب التربوية الحديثة التي تساعدهم على تنمية التفكير الناقد

([1]) طارق عبد الرؤوف عامر ، الإشراف التربوي والتوجيه الفني، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، ٢٠١٠ ، ص 15–ص 16.

([2]) صالح حسن الداهري، الإشراف في الإرشاد النفسي التربوي، دار الإعصار العلمي، عمان، ٢٠١٤، ص ١٤٧– ص ١٤٨.

([3]) كامل عبد الفتاح أبو شملة ، فعالية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة ، 2009، ص 18 –19.

([4]) إبراهيم عطا الله العوران، الإشراف التربوي ومشكلاته، دار يافا، عمان ، 2009، ص48_49.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحوار واحترام الرأي الآخر كتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في الأنشطة الصفية والأنشطة اللا صفية لتنمية قيم التسامح والتعاون و احترام التنوع الثقافي والاجتماعي والتي تجعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية وشريكًا في التعلم[1].

كما يقوم بدور أساسي في متابعة تنفيذ ثقافة حقوق الإنسان للتأكد من انتقال ثقافة حقوق الإنسان من الجانب النظري إلى التطبيق العملي داخل المدرسة من خلال زيارة المدارس بصورة دورية وملاحظة أداء المعلمين وتقويم الزيارات الصفية وتشخيص جوانب القوة والضعف في تطبيق مبادئ حقوق الإنسان لتقديم التغذية الراجعة المناسبة[2].

في ضوء ذلك يؤدي المشرف التربوي دوراً مهمًا في تنمية القدرات المهنية للمعلمين في مجال التربية على حقوق الإنسان من خلال توعية المعلمين بأهمية دمج مفاهيم حقوق الإنسان في العملية التعليمية[3].

كما يتابع المشرف مدى مراعاة البيئة المدرسية لحقوق التلاميذ من خلال متابعة الأنشطة المدرسية المختلفة وتوجيه القائمين على الأنشطة نحو تضمين القيم الحقوقية في البرامج الثقافية والإذاعة المدرسية والنشاطات الرياضية والتطوعية وغيرها لمعالجة المشكلات التي تؤدي إلى انتهاك حقوق الأنسان مثل العنف المدرسي أو التنمر بين التلاميذ أو التمييز وغيرها من المشكلات وبالتالي تحويل مفاهيم حقوق الأنسان خبرات عملية وسلوكيات يومية[4].

وفقآ لما سبق يتبين أن للمشرف دور محوري في تحويل المدرسة الى بيئة تعليمية تحترم كرامة الأنسان وتصون حقوقه من خلال تقويمه بمدى التزام المدرسة بمعايير الحقوق ومعالجة المشكلات الناتجة من أي أنتهاك لحقوق المعلمين والتلاميذ داخل البيئة المدرسية.

([1]) سلمان علياء وآخرين، الإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، دار زهران، عمان ، 2009، ص31-34.

([2]) حنان عبدالله مصطفى سالم، الإشراف التربوي في المدرسة الابتدائية في ضوء إجراءات تطبيق قانون كادر المعلم، مجلة كلية التربية، العدد التاسع ,الجزء الثاني, 2011، ص451.

([3]) ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد ,استراتيجيات التدريس بالقرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي, دار ديبونو للنشر, عمان,2009 ,ص ٣٠٩ – ٣١٠ .

([4]) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، الإشراف التربوي المعاصر، دار السرد، بغداد، 2025، ص88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

دور الإدارة المدرسية في توجيه وتعزيز ثقافة حقوق الأنسان في البيئة المدرسية

تعرف الإدارة المدرسية:

هي عمليه تربوية وإدارية متكاملة تهدف إلى تنظيم وتوجيه الجهود داخل المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية من خلال التخطيط والتنظيم والقيادة والتقويم بما يضمن كفاءة الأداء وتحسين جودة التعليم والتعلم وتوفير بيئة تعليمية مناسبه[1].

تؤدي الإدارة المدرسية دوراً محورياً في تحويل القيم والمبادئ الحقوقية إلى ممارسات تربوية تعيشها المدرسة في واقعها العملي من خلال بيئة تعليمية قائمة على احترام الكرامة الإنسانية وضمان العدالة في التعامل مع التلاميذ والعاملين داخل المدرسة ، إذ تحرص على توفير فرص متكافئة للجميع في التعليم والمشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة ، كما تعمل على اعتماد معايير موضوعية في توزيع المسؤوليات والواجبات وتقييم الأداء الأمر الذي يعزز الثقة بالمؤسسة التربوية وينمي الشعور لدى جميع أفراد المجتمع المدرسي[2].

كما يقع على عاتق الإدارة المدرسية مسؤولية التخطيط للأنشطة التربوية وتنظيمها وتوفير الإمكانات اللازمة لتحقيقها وتنفيذها وتشمل هذه الأنشطة المحاضرات التوعوية والمسابقات الثقافية والاحتفالات بالمناسبات المرتبطة بحقوق الأنسان وحقوق الطفل وتوجيه المرشد التربوي والمعلمين إلى استعمال استراتيجيات تقوم على المشاركة والحوار والابتعاد عن الأساليب السلطوية أو العقاب المهين بما ينسجم مع المبادئ الحديثة للتربية القائمة على حقوق الأنسان[3].

([1]) حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية. القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١- 32 .

([2]) حمدان بن محمد بن دخيل، دور الإدارة المدرسية في توظيف واستخدام التقنيات التربوية الحديثة في المجالين الإداري والتعليمي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 31..

([3]) عبد الله القاسم، الإدارة المدرسية أصولها وتطبيقاتها، منشورات قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1993، ص29-34.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتحمل الإدارة المدرسية دوراً توجيهياً وتوعياً مستمراً في متابعة الحالات التي تتعارض مع قيم ومبادئ حقوق الأنسان كالسلوكيات العدوانية مثل المشاجرات بين التلاميذ وعدم الاحترام بينهم ومعالجتها بالتعاون مع المرشد التربوي والمعلمين[1].

كما تعمل الإدارة المدرسية في تعزيز الشراكة مع أولياء الأمور باعتبار الأسرة المؤسسة الأولى في التنشئة وذلك لضمان استمرارية ترسيخ قيم حقوق الأنسان بين البيت والمدرسة بحيث لا يحدث تعارض بين ما يكتسبه الطفل داخل أسرته وما يتعلمه في المدرسة[2].

ويمتد دور الإدارة المدرسية الناجحة إلى بناء شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني بهدف تعزيز الوعي الحقوقي لدى التلاميذ وعمل برامج توعوية متعلقة بحقوق الإنسان مما يسهم في توفير الجهود التربوية والمجتمعية لتحقيق الأهداف المشتركة ونشر وترسيخ ثقافة حقوق الإنسان مما يجعل التلاميذ أكثر استعداداً للمشاركة الإيجابية في المجتمع مستقبلاً وتحقيق التربية المستدامة[3].

يتبين مما سبق أن للأدارة المدرسية دور فعال في نشر ثقافة حقوق الأنسان من خلال دعم المعلمين وتوجيهم لتطبيق الحقوق وضمان العدالة والمساواة بين التلاميذ لترسيخ هذه القيم لدى الأجيال.

المبحث الثالث

دور الأنشطة المدرسية في نشر ثقافة حقوق الأنسان

تعرف الأنشطة المدرسية بأنها جميع أوجه النشاطات والبرامج والفعاليات التربوية والتعليمية التي يمارسها التلاميذ برغبة وميول داخل المدرسة أو خارجها، بهدف تنمية شخصية المتعلم في الجوانب الوجدانية والعقلية والجسمية والاجتماعية و اكتسابه المهارات والخبرات التي تسهم في تحقيق الأهداف التربوية وتعزيز ارتباطه بالمجتمع[4].

([1]) عبد المحسن بن محمد السميح ، دراسات في الإدارة المدرسية، دار الحامد، المملكة الأردنية ، ٢٠٠٩ ، ص66 .

([2]) محمد سيد محمد السيد، وظائف الإدارة المدرسية ، منشورات عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص26.

([3]) آسيا محمد ، الإدارة التربوية والتعليمية الحديثة، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠١٧ ، ص46.

([4]) عواطف جمعة مسعود وآخرون، الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية التحصيل الدراسي لدي الطلاب، مجلة الأستاذ، عدد 18، 2020، ص241-242.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعد الأنشطة المدرسية من أكثر الوسائل التربوية فاعلية في نشر ثقافة حقوق الأنسان داخل المؤسسات التربوية لأنها تتيح للتلاميذ ممارسة القيم والمبادئ الحقوقية بصورة عملية بعيداً عن التلقين النظري من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة ، إذ يكتسب التلاميذ خبرات عملية ترسخ لديهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتعزز إدراكهم لأهمية قيم التضامن والتعاون و الكرامة الإنسانية والتسامح ، الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى الوعي الحقوقي داخل البيئة المدرسية[1].

تعد الأنشطة المدرسية من الوسائل الفاعلة لنشر ثقافة حقوق الأنسان فتسهم الأنشطة الثقافية مثل الإذاعة المدرسية والمنشورات الحائطية و المجلات المدرسية والمحاضرات والمسابقات الثقافية في تنمية مهارات التفكير والتحليل والحوار وتشجيعهم على تبني سلوكيات قائمة على الاحترام والتسامح والحد من السلوكيات السلبية كالسخرية من الآخرين والاقصاء والتمييز والأنشطة الجماعية تنمي روح التعاون والتواصل الإيجابي بينهم وتعزز قيم التسامح والتعايش السلمي داخل المجتمع المدرسي[2].

توفر الأنشطة المدرسية فرصاً متكافئة لجميع التلاميذ للمشاركة والتعبير عن قدراتهم ومواهبهم بغض النظر عن جنسهم أو انتمائهم الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي أذ تسمح للتلاميذ بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بقيم الحرية والعدالة والسلام من خلال الأنشطة الفنية المختلفة من خلال الرسم والمسرح[3].

وتسهم الأنشطة الرياضية بتعزيز العديد من القيم المرتبطة بحقوق الأنسان مثل المساواة والاحترام والعمل الجماعي والتعاون وقبول الآخر فالرياضة تعلم التلاميذ احترام القواعد والأنظمة وتقبل الفوز والخسارة بروح رياضية[4].

وتلعب الأنشطة التطوعية والخدمية دوراً أساسياً لتطبيق قيم و مبادئ حقوق الأنسان لأنها تنمي قيم المواطنة فتعزز الشعور بالانتماء للوطن والمجتمع وتنمية الوعي بالحقوق والواجبات ودعم الفئات

([1]) فهمي توفيق محمد مقبل، النشاط المدرسي، منشورات كلية الآداب والعلوم، عمان، 2011، ص 59-60.

([2]) سعد رفعت راجح ، الإذاعة المدرسية، دار اليقين، مصر، ٢٠٠٧ ، ص 12-13-14.

([3]) محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها ، دار المسيرة ، 1998، ص 21.

([4]) أحمد جميل عايش، أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص217.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحتاجة من خلال المشاركة في حملات المساعدة الإنسانية والأنشطة البيئية والخدمية فتسهم هذه الممارسات في بناء شخصية المتعلم وإعداده للمشاركة الإيجابية في المجتمع[1] .

المبحث الرابع

دور المرشد التربوي والمعلم في ترسيخ وتطبيق حقوق الأنسان في البيئة المدرسية

يعرف المرشد التربوي بأنه المختص التربوي المؤهل علمياً ومهنياً الذي يتولى التخطيط للبرامج الإرشادية وتنفيذها لمساعدة المتعلمين بصورة فردية اوجماعية ، ودعم التلاميذ في فهم ذواتهم والتعرف على إمكانية قدراتهم وميولهم ومهاراتهم بما يساعدهم في مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية أو النفسية أو الدراسية التي قد تعيق نموهم أو تحصيلهم العلمي فضلا عن تعزيز الصحة النفسية للمتعلمين وتوجيهم نحو السلوك الإيجابي الذي ينسجم مع أهداف التربية وقيم المجتمع[2].

انطلاقاً من طبيعة مهام المرشد وأهدافه يعد المرشد التربوي من أكثر العاملين في المدرسة ارتباطاً بقيم ومبادئ حقوق الإنسان لان جوهر عمله يقوم على احترام كرامة المتعلم وصيانة حقوقه وتوفير بيئة تربوية آمنة تضمن نموه المتوازن وشعوره بالاحترام او الانتماء[3].

تتجسد علاقة المرشد التربوي بحقوق الأنسان في إشرافه على العديد من الأنشطة وعمل الندوات والمحاضرات التوعوية والجلسات الإرشادية الفردية أو الجماعية التي تسهم في نشر ثقافة حقوق الإنسان مما يساعدهم على ممارسة أهم الحقوق الأساسية وهو حق التعبير عن الرأي مع احترام حقوق الآخرين وتدريبهم على مهارات الحوار والاستماع والتواصل الإيجابي وتشجيهم على طرح أفكارهم ومشكلاتهم ومناقشاتها الأمر الذي يسهم في صيانة كرامة التلاميذ وحماية حقوقه النفسية والاجتماعية داخل المدرسة[4].

ويسهم المرشد التربوي في نشر الوعي بحقوق الإنسان من خلال أعماله اليومية ونشر الصور والملصقات التوعوية واعتماد اللوائح والتعليمات التي تسهم في توفير بيئة آمنه خالية من العدوانية والتحقير وعدم

([1]) سعدي عربية، دور المدرسة في التربية على المواطنة ، مجلة روافد ، الجزائر، مجلد6، 2022، ص 313-314.

([2]) إلهام غنيم ، دليل المرشد التربوي ، دائرة الإرشاد التربوي، فلسطين، ط5، 2018، ص 15.

([3]) علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، الإرشاد التربوي والصحة النفسية ، مؤسسة الصادق ، العراق، ٢٠٠٤، ص٢٣-٢٤.

([4]) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، علم النفس الإرشادي ، دار المسيرة، عمان، د.ت ، ص 124 – 125.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الغيابات المتكررة إذ يعمل على دراسة أسباب هذه الظواهر ووضع البرامج الوقائية والعلاجية المناسبة للحد منها بما ينسجم مع قيم ومبادئ حقوق الإنسان الأساسية[1] .

كما يؤدي المرشد التربوي دوراً أساسياً وبارزاً في توثيق التعاون بين الأسرة والمدرسة من خلال متابعة الحالات الفردية التي تعاني من مشكلات أسرية أو نفسية أو سلوكيه وتقديم المساندة اللازمة لها لأشراكهم في معالجة المشكلات التي تواجه أبناءهم ويعد هذا التعاون عاملاً أساسياً في توفير بيئة تربوية متكاملة تحترم حقوق الطفل [2].

يمتد دور المرشد التربوي بتطبيق مبدأ عدم التمييز وتكافؤ الفرص التعليمية من خلال متابعته لجميع التلاميذ دون تمييز وتقديم الدعم والنصح والإرشاد للحالات التي تعاني من صعوبات دراسية فالمرشد يسعى إلى إزالة العوائق التي تحول دون استفادة التلاميذ من حقهم في التعليم لضمان حصولهم على فرص متكافئة للنمو والتعلم داخل المدرسة [3].

يُستخلص مماسبق ان للمرشد التربوي دور رئيسي حيث يركز على الجوانب النفسية للتلاميذ ودعمهم وحل مشكلاتهم بطريقة تحفظ حقوقهم وتصون كرامتهم وبالتالي يسهم في تنمية الوعي بحقوق الأنسان.

دور المعلم في ترسيخ وتطبيق حقوق الأنسان في البيئة المدرسية:

يعرف المعلم بأنه الشخص المؤهل علمياً واكاديمياً وتربويًا المسؤول عن تنظيم الخبرات التعليمية، وتوجيه المتعلمين نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، ولا يقتصر دوره عن نقل المعرفة والمعلومات إلى التلاميذ ، بل يتعدى ذلك إلى تنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والاجتماعية والأخلاقية[4].

([1]) هدى الحسيني، المشكلات النفسية السلوكية عند الأطفال، المجلة التربوية، العدد 40، 2007، ص 37-38.

([2]) مي محمد موسى، التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب، دار دجلة ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص12.

([3]) مروة عبد السجاد جودة، دور المرشد التربوي في تطبيق مبادئ علم النفس العام استراتيجيات فعالة لدعم التكيف النفسي والتحصيل الدراسي، مجلة الجامعة العراقية، مجلد ٧٣ ، العدد ٨، ٢٠٢٥ ، ص ٤٧٧ – 478.

([4]) سالمي خديجة ، خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد ١، ٢٠٢٢، ص545-546.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتنبع علاقة المعلم بحقوق الإنســـان من كونه النموذج العملي الذي يقتدي به المتعلمون في ســـلوكهم اليومي، ومن المفروض لا يســمح لأحد بالتدريس الا اذ أعد إعداداً خاصًــا لتلك المهنة المقدســة بحيث يكون خبيراً بنفسية الأطفال وميولهم حتى يستطيع إعدادهم وتربيتهم تربية متكاملة[1].

وتتجلى أهمية دور المعلم في قدرته على توظيف طرائق التدريس الحديثة بما يسـهم في نشـر ثقافة حقوق الإنسان بين التلاميذ ، إذ أن اعتماد استراتيجيات تدرسية متنوعة يتيح للتلاميذ ممارسة حقوقهم الأساسية بصـورة عملية داخل الصـف فطريقة الحوار والمناقشـة يمنحان التلاميذ فرصـة التعبيرعن آرائهم وأفكارهم وهو ما ينسجم مع قيم حقوق الإنسان. [2]

كما تسـهم اسـتراتيجية العصـف الذهني في تشـجيع التلاميذ على التفكير الإبداعي والمشـاركة الفاعلة في اتخاذ القرار مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويشعرهم بقيمة آرائهم[3] .

كما تؤدي استراتيجية التعليم التعاوني دوراً باراً في ترسيخ قيم حقوق الإنسان ، إذ يتعلم التلميذ من خلالها العمل ضمن مجموعات لتحقيق الأهداف المشتركة الأمر الذي ينمي لديهم قيم التعاون والتضامن[4].

كما يمكن للمعلم توظيف اسـتراتيجية لعب الأدوار في تدريسـه إذ تتيح للتلاميذ تمثيل مواقف معينة تعكس قضـــايا المجتمع والتعاون وتحمل المســـؤولية وحقوق الطفل وبذلك يتخلص التلميذ من الانطواء والخجل وبالتالي خلق بيئة صفية يسودها حرية التعبير واحترام الآخر[5].

ومن اسـتراتيجيات التعلم النشـط اسـتراتيجية المشـاريع التعليمية حيث يشـارك التلاميذ فى تنفيذ أنشـطة ومشـروعات جماعية تخدم المدرسـة كحملات النظافة والتشـجير والمحافظة على الممتلكات العامة وتؤدي

([1]) فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس، عمان ، ٢٠١٨، ص 14.

([2]) ماشين بن محمد الشمري، ١٠١ استراتيجية في التعلم النشط، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية. ٢٠١١، ص14.

([3]) أسامة محمد سيد وعباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر، مصر، 2012، ص120.

([4]) محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي ، دار المسيرة، عمان ، 2001، ص175 – ١٧٦.

([5]) هند عبد العزيز محمد عبد القادر، فاعلية برنامج قائم على استراتيجية لعب الأدوار في تنمية قيم المواطنة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مصر، العدد ١٢، ٢٠١٧، ص 8–9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه الأستراتيجية إلى تعزيز قيم المسؤولية والتضامن وترجمة مفاهيم حقوق الأنسان إلى ممارسات واقعية[1].

ويقع على عاتق المعلم كذلك مسؤولية تضمين مفاهيم قيم ومبادئ حقوق الإنسان في الخطط الدراسية اليومية بحيث تصبح جزءاً من المواقف التعليمية في مختلف المواد الدراسية فقي مادة التربية الإسلامية يمكن للمعلم عند تناول نص قرآني أو حديث نبوي شريف أن يهيئ للتلاميذ فرصة التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم في جو من الاحترام المتبادل واستخلاص ما تتضمنه من قيم إنسانية كالتسامح والإحسان.

وفي مادة اللغة العربية فيمكن للمعلم تناول موضوعات التعبير والقراءة لترسيخ قيم و حقوق الإنسان كالاحترام، وفي مادة الاجتماعيات يستطيع المعلم أن يتناول موضوعات حقوق المواطن بأساليب تدريسية قائمة على الاستجواب مع تقسيم التلاميذ إلى مجموعات لتنفيذ مهمة مشتركة مما يسهم في إعداد مواطن واع بحقوقه وواجباته[2].

ولا يقتصر دور المعلم على اختيار طرائق واستراتيجيات تدريسية متنوعة وتضمين مفاهيم حقوق الإنسان في الخطط اليومية بصورة متنوعة مناسبة مع الدرس، بل يمتد دوره إلى توظيف الوسائل التعليمية الحديثة التي تزيد من واقعية التعلم والمشاركة الفاعلة فالصور والملصقات التعليمية تسهم في فهم حقوق الإنسان بصورة ممتعة ومفيدة[3].

كما يؤدي المعلم دوراً بارزاً في تنظيم الأنشطة الصفية كعرض الأفلام التوضيحية وعمل الندوات والمسابقات التي تسهم في نشر ثقافة حقوق الأنسان[4] .

([1]) فاطمة جعفر حسين العبد المحسن، فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، المجلة الأكاديمية، العدد 51 ، ٢٠٢٣، ص ١٠-١١-12.

([2]) عادل ناجي البصيصي وآخرون، دليل المعلم لتضمين حقوق الإنسان في المناهج الدراسية، العراق، 2020، ص32-48-108.

([3]) فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، دار شمس للنشر، القاهرة ، 2014، ص19-20.

([4]) علي ربيع حسين الهاشمي، الأنشطة الصفية والمفاهيم العلمية, دار غيداء ، العراق ، ٢٠١٢ ، ص 64- ٦٥-66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما توفر الأنشطة اللاصفية بيئة تعليم تفاعلية كالمسرحيات التربوية والمشاركة في المعارض السنوية المختصة بحقوق الطفل والندوات والمعارض المدرسية تساعد التلاميذ على ممارسة حقوقهم بصورة عملية مما يجعل حقوق الإنسان جزءاً من السلوك اليومي للمتعلم[1] .

في ضوء ما تقدم يستنتج أن المعلم يمثل رسالة عملية في تطبيق حقوق الأنسان من خلال سلوكه داخل الصف وخارجه أذ يساهم في ترسيخ هذه الثقافة لدى التلاميذ مما يساعدهم على فهم حقوقهم وواجباتهم.

([1]) سيد عبد الوارث ، الأنشطة اللاصفية وإرساء القيم وزيادة التحصيل الدراسي، مكتبة الإخلاص، الفجالة، القاهرة، ص20-24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

يتضح من خلال دراسة موضوع تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية أن هذه المرحلة التعليمية تُعدّ الأساس في بناء وعي المتعلم بالقيم الإنسانية، حيث تتشكل فيها المبادئ الأولى للسلوك والتعامل مع الآخرين. ومن هنا، فإن المدرسة الابتدائية ليست مجرد مؤسسة تعليمية لنقل المعرفة، بل هي بيئة تربوية تُغرس فيها قيم العدالة والمساواة والاحترام والتسامح منذ السنوات الأولى، مما يساهم في تكوين شخصية متوازنة تدرك حقوقها وحقوق الاخرين وتمارسها بشكل سليم في حياتها اليومية.

أولا: النتائج:

1. إن تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المدارس الابتدائية يسهم في بناء وعي مبكر لدى التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم .
2. يساعد إدماج مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج والأنشطة المدرسية على تنمية قيم الحوار والتسامح واحترام الآخر .
3. يساهم ترسيخ هذه الثقافة في الحد من السلوكيات السلبية مثل العنف والتنمر داخل البيئة المدرسية .
4. يؤدي التعاون بين المعلم والإدارة المدرسية والأسرة إلى تعزيز فعالية التربية على حقوق الإنسان واستمراريتها .
5. توفر المدرسة الابتدائية بيئة مناسبة لغرس القيم الإنسانية لأنها مرحلة تكوين الشخصية والسلوك .

ثانيا: التوصيات:

1. إدماج مفاهيم حقوق الإنسان بشكل مبسط ومناسب لمرحلة التعليم الابتدائي في المناهج الدراسية .
2. تدريب المعلمين على استخدام أساليب تربوية حديثة تقوم على احترام حقوق الطفل وتشجيع الحوار والمشاركة .
3. تفعيل الأنشطة المدرسية التي تعزز قيم التعاون والتسامح والمساواة بين التلاميذ .
4. تعزيز دور المرشد التربوي في نشر الوعي الحقوقي ومعالجة المشكلات السلوكية بأسلوب تربوي .
5. تقوية الشراكة بين المدرسة والأسرة لضمان ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان في جميع بيئات الطفل .
6. توفير بيئة مدرسية آمنة تقوم على العدالة والمساواة وعدم التمييز بين التلاميذ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1- إبراهيم عطا الله العوران، الإشراف التربوي ومشكلاته، دار يافا، عمان، 2009.

2- أحمد جميل عايش، أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧.

3- أحمد خنجر الخزاعي، قواعد القانون الدولي المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية السياسية وتطبيقاتها في العراق، بغداد، 2011.

4- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، علم النفس الإرشادي، دار المسيرة، عمان، د.ت.

5- أسامة محمد سيد وعباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر، مصر، 2012.

6- آسيا محمد، الإدارة التربوية والتعليمية الحديثة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧.

7- إلهام غنيم، دليل المرشد التربوي، دائرة الإرشاد التربوي، فلسطين، ط5، 2018.

8- أنسام عامر السوداني، فلسفة حقوق الإنسان، بيروت، لبنان، 2017.

9- بيتر سميث، الأطفال واللعب، ترجمة مصطف قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

10- حافظ علوان حمادي، حقوق الإنسان. كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٩.

11- حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية. القاهرة، ٢٠٠٣.

12- حميد فاضل حسن، حقوق الإنسان النشأة والتطور، مسلمات من وقائع الثورة الموسومة حقوق الإنسان في العراق الجديد، مركز البحوث النفسية والتربوية، ٢٠٠5.

13- ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي، دار ديبونو للنشر، عمان ،٢٠٠٩.

14- الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، دليل التربية على حقوق الإنسان، تدقيق أحمد القلعي، تونس، 2020.

15- المجلس الوطني لحقوق الانسان , التربية على المواطنة وحقوق الانسان , الرباط , المغرب , 2014.

16- سعد رفعت راجح، الإذاعة المدرسية، دار اليقين، مصر، ٢٠٠٧.

17- سلمان علياء وآخرين، الإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، دار زهران، عمان، 2009.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18- سيد عبد الوارث، الأنشطة اللاصفية وإرساء القيم وزيادة التحصيل الدراسي، مكتبة الإخلاص، الفجالة، القاهرة.

19- صالح حسن الداهري، الإشراف في الإرشاد النفسي التربوي، دار الإعصار العلمي، عمان، ٢٠١٤.

20- صفاء توفيق الحاج صالح، التربية الصحية في المدارس الأساسية، مركز ديبونو، عمان، 2015.

21- طارق عبد الرؤوف عامر، الإشراف التربوي والتوجيه الفني، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

22- عادل ناجي البصيصي وآخرون، دليل المعلم لتضمين حقوق الإنسان في المناهج الدراسية، العراق، 2020.

23- عبد الحسين شعبان وآخرون، ثقافة حقوق الإنسان، رابطة كاوا للثقافة الكردية، كردستان العراق، 2001.

24- عبد الرحمن بن حماد العمر، حقوق الإنسان التي حفظها الإسلام، مؤسسة الشيخ، المملكة العربية السعودية.

25- عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، 2011.

26- عبد الله القاسم، الإدارة المدرسية أصولها وتطبيقاتها، منشورات قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1993.

27- عبد المحسن بن محمد السميح، دراسات في الإدارة المدرسية، دار الحامد، المملكة الأردنية، ٢٠٠٩.

28- علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، الإرشاد التربوي والصحة النفسية، مؤسسة الصادق، العراق، ٢٠٠٤.

29- علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، حقوق الإنسان والديمقراطية، مؤسسة الصادق، بابل، العراق، 2023.

30- علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، الإشراف التربوي المعاصر، دار السرد، بغداد، 2025.

31- علاء عبد الخالق حسين المندلاوي، حقوق الإنسان والديمقراطية من الأسس إلى التحديات، مؤسسة دار الصادق، بابل، العراق، 2025.

32- على عمر فؤاد الكاشف، حقوق الإنسان الإشكاليات المنهجية والنظرية، القاهرة، د.ت.

33- علي ربيع حسين الهاشمي، الأنشطة الصفية والمفاهيم العلمية دار غيداء، العراق، ٢٠١٢.

34- علي هادي عباس المهداوي، موسوعة الفكر السياسي، ج2، مؤسسة دار الصادق، ، بابل, العراق, 2025.

35- فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس، عمان، ٢٠١٨.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

36- فهمي توفيق محمد مقبل، النشاط المدرسي، منشورات كلية الآداب والعلوم، عمان، 2011.

37- فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، دار شمس للنشر، القاهرة، 2014.

38- ماشين بن محمد الشمري، ١٠١ استراتيجية في التعلم النشط، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية. ٢٠١١.

39- مبارك علوي محمد لزنم، حقوق الأنسان الأساسية والدور الأمني لحمايتها مطابع الهاشمية، حضرموت، اليمن، ٢٠١٩.

40- المجلس الوطني لحقوق الإنسان، دليل المدرسة للتربية على حقوق الأنسان في الفضاء الفرانكفوني، الرباط، المغرب، 2009.

41- محمد أحمد خضر، حقوق الإنسان عبر التاريخ، مؤسسة الطوبجي، القاهرة، ٢٠١٠.

42- محمد المساري، حقوق الإنسان والحريات العامة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2016.

43- محمد سيد محمد السيد، وظائف الإدارة المدرسية، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

44- محمد علي الحاج، موجز حقوق الإنسان في حالتي السلم والحرب، مركز الصادق، صنعاء، الجمهورية اليمنية، د. ت.

45- محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة، 1998.

46- محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة، عمان، 2001.

47- محمود شريف بسيوني وآخرون، حقوق الإنسان، الوثائق العالمية والإقليمية، ج1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1988.

48- المركز الأوربي للتدريب والأبحاث في مجال حقوق الأنسان والديمقراطية فهم حقوق الأنسان دليل عن تعلم حقوق الإنسان، مركز رام الله للدراسات حقوق الأنسان، ٢٠١٤.

49- مظهر الشاكر، حقوق الإنسان بين القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، بغداد، 2012.

50- المعهد الدنماركي لحقوق الإنسان، حقيبة تدريبية للتربية على حقوق الإنسان، المؤسسة الوطنية الدنماركية لحقوق الإنسان، ترجمة صادق بوعتور، الدنمارك، 2013.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

51- مفوضية هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، دليل للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ترجمة اليونسكو منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2005.

52- منشورات الأمم المتحدة، مبادئ التثقيف في مجال حقوق الإنسان، الأمم المتحدة، نيويورك، 2004.

53- مي محمد موسى، التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب، دار دجلة، عمان، ٢٠١٥.

54- نزار أيوب، القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، منشورات الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2003.

55- ياسر محمود، تربية الطفل فنون ومهارات، قطر الندى للنشر، ط2، منتدى سور الأزبكية، 2009.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

1- حمدان بن محمد بن دخيل، دور الإدارة المدرسية في توظيف واستخدام التقنيات التربوية الحديثة في المجالين الإداري والتعليمي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

2- كامل عبد الفتاح أبو شملة، فعالية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

3- اليمين الزين، حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2008.

ثالثا: المجلات العلمية والمقالات:

1- حامد فكري أبو طالب، واقع التربية على حقوق الأنسان في التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد ٩١ العدد 2735، 2025.

2- حنان عبدالله مصطفى سالم، الإشراف التربوي في المدرسة الابتدائية في ضوء إجراءات تطبيق قانون كادر المعلم، مجلة كلية التربية، العدد التاسع، الجزء الثاني ,2011.

3- سالمي خديجة، خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد ١، ٢٠٢٢.

4- سعدي عربية، دور المدرسة في التربية على المواطنة، مجلة روافد، الجزائر، مجلد6، 2022.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- عواطف جمعة مسعود وآخرون، الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية التحصيل الدراسي لدي الطلاب، مجلة الأستاذ، عدد 18، 2020.

6- فاطمة جعفر حسين العبد المحسن، فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، المجلة الأكاديمية، العدد 51، ٢٠٢٣.

7- كلثم زهير أسحاق، مفهوم الحقوق والحريات العامة وأنواعها، المجلة القانونية للدراسات والبحوث، العدد 758 – 2537، 2020.

8- لغرس سوهيلة، حقوق الإنسان مقاربة نظرية في المفهوم والخصائص, مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، المجلد 12، العدد 3، 2023.

9- مروة عبد السجاد جودة، دور المرشد التربوي في تطبيق مبادئ علم النفس العام استراتيجيات فعالة لدعم التكيف النفسي والتحصيل الدراسي، مجلة الجامعة العراقية، مجلد ٧٣، العدد ٨، ٢٠٢٥.

10- ندى صالح محمد، مدخل إلى التربية على حقوق الإنسان في التعليم الجامعي، مجلة جدة، العدد العشرون، 2020.

11- هدى الحسيني، المشكلات النفيسة السلوكية عند الأطفال، المجلة التربوية، العدد 40، 2007.

12- هند عبد العزيز محمد عبد القادر، فاعلية برنامج قائم على استراتيجية لعب الأدوار في تنمية قيم المواطنة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مصر، العدد ١٢، ٢٠١٧.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ظاهرة الإعراب بين القدماء والمحدثين

م.د. ندى هاشم عبدالله

المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة/ معهد الفنون الجميلة الصباحي للبنات

zahirat al'iierab bayn alqudama' walmuhdithin

mu.di. nadaa hashim eabdallah

almudiriat aleamat litarbiat baghdad/ alrasafat althaalithatu/ maehad alfunun aljamilat

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

لفظ الإعراب أستعمل مرتين, الأولى, ليعبر به عن موقع الكلمة, ووظيفتها النحوية داخل التركيب, والثانية؛ ليدل بها على الاثر الذي يحدثه العامل في آخر الكلمة من رفع, ونصب, وجر(1).

يحدّ ابن جني الإعراب انطلاقًا من الأساس المعجمي للفظ، إذ يرى أن الإعراب هو «الإبانة عن المعاني بالألفاظ»، مستدلًا على ذلك بما تؤديه العلامات الإعرابية من وظيفة في التمييز بين العلاقات النحوية داخل التركيب. ويتضح هذا في نحو قوله: «أكرم سعيدٌ أباه»، و«شكر سعيدًا أبوه»، إذ يُعرف الفاعل من المفعول من خلال اختلاف علامتي الرفع والنصب. ولو جرت التراكيب على صورة واحدة وخَلَت من هذا التمايز الإعرابي، لالتبس أحد العنصرين بالآخر وتعذر تحديد الوظيفة النحوية المقصودة لكل منهما.

ويبدو أن ابن جني يفترض، في معرض تفسيره، حالة لغوية غير متحققة في واقع العربية الفصحى، ليكشف من خلالها عن الأهمية الوظيفية للعلامات الإعرابية في إبانة المقاصد وتوجيه الدلالة. فلو اقتصرت اللغة على علامة واحدة لا تتنوع بتنوع الوظائف النحوية، لأدى ذلك، بالضرورة، إلى تغير في بنيتها التركيبية، ولاضطرت إلى تطوير وسائل أخرى تضمن وضوح الرسالة وإفهام المتلقي، بعد أن كانت العلامات الإعرابية تضطلع بدور بياني مباشر في تحديد العلاقات بين مكونات الجملة.

ويكشف هذا التصور عن فهم متقدم لدى ابن جني لماهية الإعراب ووظيفته التواصلية؛ إذ لا ينظر إليه بوصفه ظاهرة شكلية أو صوتية فحسب، بل يعده أداة أساسية في تنظيم المعنى وضمان انتقاله بوضوح إلى المتلقي. وفي الاتجاه نفسه، يوضح الزجاجي أن العرب «جعلوا هذه الحركات دلائل عليها» ليتسعوا في طرائق التعبير، فيقدموا الفاعل أو المفعول بحسب مقتضى المقام، مع بقاء الحركات الإعرابية

(1) ينظر: الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط4. 36/1 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دالة على المعاني والوظائف النحوية. ومن ثم، تتجلى العلامة الإعرابية بوصفها عنصرًا فاعلًا في تحقيق المرونة التركيبية والمحافظة، في الوقت ذاته، على وضوح الدلالة وسلامة التواصل اللغوي. (1)

The term "inflection" (i'rab) is used twice: first, to express the position of a word and its grammatical function within a sentence; and second, to indicate the effect of a governing factor on the word's ending, such as nominative, accusative, or genitive case.

Summary

Ibn Jinni defined inflection based on the lexical foundation of the word. He defined it as the clarification of meanings through words. Consider, for example, the phrases "Sa'id honored his father" and "Sa'id thanked his father." You understand the subject and object of each phrase by their respective nominative and accusative cases. If the sentence were a single, ambiguous statement, it would be difficult to distinguish between them. He posits a scenario not found in classical Arabic to demonstrate the importance of inflectional markers in clarifying meaning. Imagine a language with only one marker; it would undoubtedly alter its structure, changing its syntactic nature to ensure clear communication for the intended audience. This is an advanced understanding presented by Ibn Jinni in explaining the nature of inflection and its role in communicative function. In this vein, Al-Zajjaji clarifies that they made these vowel markings indicators of meaning, to expand their speech and to place the subject or object first if they wished, and the vowel markings would indicate the meanings.

(1) ينظر: الإيضاح في علل النحو , عبدالرحمن بن إسحاق لزجاجي ، تحقيق: مازن المبارك، ط2، بيروت: دار النفائس، 1973م, ص/ 69 ، 70 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. ماهيّة الاعراب عند القدماء :

بلا شكّ أنّ عمل الخليل المبتكر بوضع العلامات الإعرابية المعروفة عندنا اليوم على الحروف؛ بهدف إزالة الإشكال بعد أن اختلطت نقط الإعراب بنقط الإعجام لهو دراسة أولية للإعراب؛ لأنَّها لفتت انتباه النحويين قديمًا وحديثًا, فجعلتهم يبحثون في أسباب هذه العلامات وتغييرها, ووظيفتها, وانقسموا على اتجاهين:

الاتجاه الاول :

يقوم على نظرية العامل التي تربط الأثر بمؤثره, وقد اختلفوا في ذلك فمذهب الجمهور على أن الإعراب لفظيّ فهو: ويُعرَّف الإعراب بأنه أثرٌ لفظيٌّ ظاهر أو مقدَّر يُحدثه العامل في محل الإعراب، ويُراد بهذا الأثر ما يطرأ على أواخر الكلمات من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، بوصفها علاماتٍ تكشف عن الوظائف النحوية للكلمات وتُبيّن موقعها في التركيب([1]). وذهب فريق من النحاة إلى أن الإعراب معنى نحوي، وأن الحركات الإعرابية ليست هي الإعراب ذاته، وإنما تمثل دلائل وعلامات كاشفة عنه. وبناءً على هذا التصور، يُفهم الإعراب بوصفه اختلافًا يطرأ على أواخر الكلمات تبعًا لاختلاف العوامل الداخلة عليها، سواء ظهر هذا الاختلاف في اللفظ أم كان مقدرًا لمانع صوتي أو صرفي([2]), فهم في ذلك يعنون بفكرة العامل التي حكمت النحو والنحاة, فقد([3]), اهتم بها سيبويه عند حديثه عن المواقع الإعرابية للكلمة وعلامات الإعراب([4]), كما اهتم بها نحويون كثيرون. قال ابن السراج: الإعراب أن يتعاقب آخر الكلمة حركات؛ لإختلاف العوامل الداخلة عليها([5]), وقال أبو علي الفارسي: الإعراب أن تختلف أواخر الكلم لإختلاف العوامل([6]), وقال ابن هشام ايضًا: ويُنظر إلى

[1] -أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761ه) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ج64/1.

[2] - اسرار العربية, كمال الدين عبدالرحمن محمّد ابن الأنباري، ، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق: المجمع العلمي العربي، 1957م, ص/45.

[3] - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه, المخزومي، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1964م, ص/67.

[4] - ينظر: الكتاب, عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط3, 1988 م, ج13/1.

[5] - الموجز في قواعد اللغة العربية, سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت : 1417هـ) : دار الفكر - بيروت – لبنان, ط 2003م, ص/28.

[6] - الايضاح, ص/11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعراب بوصفه أثرًا نحويًا ظاهرًا أو مقدرًا يحدثه العامل في آخر الاسم المتمكن، بحيث يكشف هذا الأثر عن موقع الاسم ووظيفته داخل التركيب النحوي([1]).

يتضح من استقراء آراء النحاة المتقدمين ومن سار على نهجهم أنهم أقرّوا بظاهرة الإعراب، وربطوا تفسيرها بنظرية العامل بوصفها الأساس الذي يفسر ما يطرأ على أواخر الكلمات من تغيرات إعرابية. ولم يظهر في التراث النحوي اتجاه صريح يدعو إلى تجاوز هذه النظرية أو الحد من سلطانها إلا عند ابن مضاء القرطبي، الذي دعا إلى تخليص الدرس النحوي من جملة من العوامل والتقديرات التي رأى فيها تكلفًا وتعقيدًا. وقد ارتبط موقفه، إلى حدٍّ كبير، بتكوينه الفكري في البيئة الأندلسية وتأثره بالمذهب الظاهري القائم على الوقوف عند ظاهر النص والابتعاد عن التعليلات والتقديرات البعيدة..

أما الدلالة الثانية لمفهوم الإعراب، فتتمثل في كونه وسيلةً للإبانة عن المعاني من خلال الألفاظ؛ إذ يكشف عن الوظيفة اللغوية والقيمة النحوية التي تؤديها الكلمة داخل التركيب، سواء أكانت مسندًا إليه، أم مضافًا إليه، أم حالًا، أم غير ذلك من الوظائف النحوية. وقد سبقت الإشارة، عند تناول مفهوم الإعراب، إلى رأيي الزجاجي وابن جني، اللذين يندرج تصورُهما ضمن هذا الاتجاه القائم على ربط الإعراب بإيضاح المعنى وتحديد العلاقات التركيبية. وفي السياق نفسه، يؤكد ابن فارس الوظيفة الدلالية للإعراب بقوله: «فأمّا الإعراب؛ ففيه تتميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك إذا قال قائل: ما أحسن زيد، غير معرب لم يوقف على مراده». ويكشف هذا القول عن أن العلامات الإعرابية تؤدي دورًا حاسمًا في رفع الالتباس وتحديد مقصد المتكلم؛ لأن اختلاف حركة أواخر الكلمات قد ينقل التركيب من معنى إلى آخر، ويحدد ما إذا كان الكلام تعجبًا أو استفهامًا أو نفيًا. ([2]).

وتتجلى أهمية الإعراب في قدرته على إزالة ما قد يعتري التركيب اللغوي من غموض أو لبس، لما يؤديه من وظيفة في تحديد العلاقات النحوية وتوجيه الدلالة نحو المعنى المقصود. ولا تقتصر قيمته على الجانب الوظيفي فحسب، بل يمثل كذلك مظهرًا من مظاهر الخصوصية والجمال التي تمتاز بها اللغة العربية. ويؤيد ابن قتيبة هذا التصور، إذ يرى في الإعراب سمةً مميزة لكلام العرب،

[1] - شرح شذور الذهب, ابن هشام، عبدالله , شرح محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: الإدارة العامة للجامع الأزهر، د.ت., ص/34.
[2] - الصاحبي ابن هشام، عبدالله , شرح محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: الإدارة العامة للجامع الأزهر، د.ت, ج/143.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ووسيلةً للفصل بين التراكيب التي قد تتكافأ في ألفاظها وتختلف في دلالاتها، بما يضمن وضوح المقصد ودقة التعبير. ([1]), هكذا بلغت أصالة الإعراب في العربية درجة من اليقين لم يرتب فيها أحدٌ من اللغويين.

3. طبيعة الإعراب عند المحدثين

وقد سار معظم المحدثين على نهج النحاة القدامى في تفسير ظاهرة الإعراب، إذ ذهبوا إلى أن العلامة الإعرابية تمثل أثرًا يحدثه العامل الداخل على الكلمة، وأن المعنى النحوي لا يتضح على نحو دقيق إلا من خلال هذه العلامات. واستندوا في تأييد هذا الرأي إلى تعدد القراءات القرآنية وتنوع الأساليب العربية التي قد يتوقف تحديد دلالتها على اختلاف الحركة الإعرابية. غير أن طائفة من المحدثين سعت إلى إعادة النظر في تفسير الإعراب، فوجهت اهتمامها إلى المعاني والوظائف النحوية بدلًا من التركيز على نظرية العامل. ويبرز في هذا الاتجاه إبراهيم مصطفى، الذي حاول ربط كل حركة إعرابية بمعنى نحوي محدد؛ فعدَّ الضمة علامة على الإسناد، والكسرة علامة على الإضافة، في حين رأى أن الفتحة لا تختص بمعنى نحوي بعينه، وإنما هي حركة خفيفة يُلجأ إليها في المواضع التي لا تتحقق فيها دلالة الإسناد أو الإضافة. ويمثل هذا التصور محاولة لإعادة تفسير النظام الإعرابي من منظور دلالي وظيفي يقوم على ربط الحركة بالمعنى الذي تؤديه داخل التركيب([2]), ويستند في ذلك على([3]):

ينطلق إبراهيم مصطفى في تفسيره للفتحة من القول بأنها أخف الحركات، وهو أصل سبق أن أقره عدد من النحويين، بل ذهب إلى عدّها أخف من السكون نفسه. واستدل على ذلك بأن العرب قد تعدل عن السكون إلى الفتح في بعض المواضع، كما في قولهم: «فَتَرات» جمع «فَتْرة». غير أن عباس محمود العقاد اعترض على هذا الاستدلال، ورأى أن الحجة لا تنهض دليلًا على خفة الفتحة؛ لأن السكون في ذاته ليس مستثقلًا، وإنما ينشأ الثقل، في نظره، من الانتقال من الحركة إلى السكون، لا من الانتقال من السكون إلى الحركة.

---

[1] - تأويل مشكل القرآن, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ص/18.

[2] - احياء النحو, إبراهيم مصطفى، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م., ص/42.

[3] - ينظر: احياء النحو, ص/56-63

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما استند القائلون بعدم دلالة الفتحة على معنى إعرابي مستقل إلى عدد من الظواهر اللغوية والصوتية. فمن ذلك جواز الوقف على المتحرك الذي يسبقه ساكن مع نقل حركة الإعراب إلى الساكن إذا كانت الحركة ضمة أو كسرة، كما في الوقف على نحو «عمرو» و«بدر»، في حين لا يجري هذا الحكم مع الفتحة؛ وهو ما عُدَّ دليلًا على اختلاف موقعها الوظيفي عن الضمة والكسرة. ويُستدل كذلك بظاهرة الروم، إذ لا يجري الروم في الفتحة، الأمر الذي اتخذه بعض الباحثين قرينة على أنها ليست علامة إعرابية بالمعنى نفسه الذي تؤديه الضمة والكسرة.

ويضاف إلى ذلك الاستدلال بظاهرتي الإقواء والإصراف، إذ تكشفان، في نظر أصحاب هذا الاتجاه، عن وجود تمييز في الاستعمال العربي بين الضمة والكسرة من جهة، والفتحة من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس حاول إبراهيم مصطفى أن ينفي عن الفتحة دلالة نحوية خاصة، وأن يجعلها حركة خفيفة تقع في المواضع التي لا يتحقق فيها معنى الإسناد أو الإضافة.

غير أن هذا الرأي لم يسلم من النقد؛ فقد رأى إبراهيم السامرائي أن تفسير إبراهيم مصطفى للفتحة يفتقر إلى الأساس العلمي الكافي، مستندًا إلى ما تؤديه الفتحة من دلالة على النصب في اللغات السامية، فضلًا عما قرره النحويون من ارتباط الحركات بوظائف نحوية محددة، إذ جعلوا الضمة علامة للفاعلية، والفتحة علامة للمفعولية، والكسرة علامة للإضافة. وبذلك يرفض السامرائي تجريد الفتحة من قيمتها الإعرابية، ويرى أن لها وظيفة نحوية ودلالية لا تقل أهمية عن وظيفتي الضمة والكسرة([1]).

وممّا يؤخذ على إبراهيم مصطفى أنّه اعتبر الضمة علم الإسناد, وهذا غير مطّرد؛ فثمّة تراكيب يأتي فيها المسند إليه مجرورًا, نحو(ما في الدار من أحدٍ), و(وما جاء من أحدٍ), وكذلك جعل الكسرة

[1] - ينظر: فقه اللغة المقارن, ابراهيم السامرائي, دار العلم للملايين, بيروت, ط3, 1983, ص/123.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علم الإضافة وهذا منقوض؛ لأنَّ الكسرة تظهر على غير المضاف, كما ظهرت في المبتدأ, والفاعل في المثالين المذكورين أنفًا.

ولم يكتف إبراهيم مصطفى بذلك فقد أنكر العلامات الفرعية قائلا: ((وقد توسّع النحاة في بيان العلامات الإعرابية، فلم يقتصروا على الحركات الأصلية، بل أثبتوا علامات أخرى أطلقوا عليها اسم العلامات الفرعية، وعدّوها نائبة عن العلامات الأصلية في مواضع محددة، بحسب طبيعة الكلمة وبنيتها الصرفية وموقعها في التركيب))([1]), ورأى أنّ ذلك تطويل, فالأصل أنّ هذه الحركات مدّت, فنشأت هذه الحروف, وقد سار على نهجه الدكتور شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو.

وقد سار الدكتور مهدي المخزومي في الاتجاه الذي مهّد له إبراهيم مصطفى عند دراسته حركات الإعراب ودلالاتها، غير أن تصوره بدا أكثر وضوحًا واتساعًا في تفسير الوظيفة النحوية لتلك الحركات. فهو لا ينظر إلى الحركات الإعرابية بوصفها آثارًا تحدثها العوامل الداخلة على الكلمات، وإنما يعدّها علامات بيانية تكشف عن الوظائف النحوية التي تؤديها الكلمات في سياق التركيب. ومن ثم، تدل الحركة الإعرابية على كون الكلمة مسندًا إليه، أو فاعلًا، أو مضافًا إليه، أو مؤديةً غير ذلك من الوظائف النحوية. ولا يقتصر هذا التصور على مستوى الكلمة وحدها، بل يمتد إلى بيان الوظائف التي تنهض بها الجمل في بناء الكلام وترابط دلالاته، الأمر الذي يكشف عن نزعة وظيفية واضحة في فهم المخزومي لظاهرة الإعراب([2]). ويقترب المخزومي، في تفسيره لدلالة الضمة والكسرة، من التصور الذي تبناه إبراهيم مصطفى، إذ يربط هاتين الحركتين بوظائف نحوية محددة. غير أنه يفترق عنه في تحديد دلالة الفتحة؛ فبينما جرّدها إبراهيم مصطفى من معنى نحوي خاص، عدّها المخزومي علامةً دالة على ما يقع خارج موضعي الإسناد والإضافة. ومن ثم، اكتسبت الفتحة في تصوره قيمة وظيفية داخل النظام الإعرابي، وإن كانت دلالتها أوسع وأقل تخصيصًا من دلالتي الضمة والكسرة.([3]).

[1] - احياء النحو, ص/71.
[2] - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه, ص/67.
[3] - ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي, ط3، بيروت: المكتبة العصرية، 1980م, ص/70-71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ألغى المخزومي العلامات الفرعية, ورأى أنّه لا يوجد في اللغة غير العلامات الثلاثة, أمّا الأحرف(الالف, والواو, والياء), التي يرى النحويون أنّها تقوم مقام العلامات الأصلية, فهذا أمر مغلوط به, إذا لا يوجد فرق بين الحركات والاحرف سوى الكم الصوتي([1]).

4 ـ إشكاليّة دلالة الاعراب من القدماء الى المحدثين

كل من مرّ من حديث كان على اساس وجود دلالة للاعراب لكن ينبغي الاشارة الى ان هناك من ينكر دور الإعراب في المعنى, وأنّه وجد في اللغة العلل, وهذا الرأي يتبناه قطرب, إن صحّ النقل عنه, ومن المحدثين إبراهيم أنيس وعدد من المستشرقين. قال قطرب: ((ويُعزى إعراب العرب لكلامهم، وفق هذا الرأي، إلى مقتضيات التيسير في النطق وتحقيق الانسجام الصوتي؛ إذ يلزم الاسمَ السكونُ عند الوقف، ولو استمر السكون في حال الوصل أيضًا لأفضى ذلك إلى توالي المقاطع الساكنة وبطء النطق في أثناء إدراج الكلام واتصاله. ومن ثم، لجأ العرب إلى التحريك في حال الوصل، فجعلوا الحركة معاقبةً للسكون بما يحقق الاعتدال والخفة في جريان الكلام. ويؤيد هذا التفسير ما يقوم عليه البناء الصوتي للعربية من تعاقب المتحرك والساكن، وتجنب اجتماع الساكنين في حشو الكلمة، لما قد يترتب على ذلك من ثقل في النطق واضطراب في انسيابية الأداء اللغوي)). وقد استدلّ على ذلك بأنّ هناك أسماء تأتي متفقة في الإعراب ومختلفة المعاني, نحو(إن زيدًا أخوك, ولعل زيدًا أخول), وهناك أسماء مختلفة الإعراب ومتفقة المعاني, نحو(ما زيد قائمًا, وما زيدٌ قائمٌ). وهذا غير صحيح, لأن إختلاف المعنى كان في المعنى الدلالي للتركيب نتيجة دور الأداة, أما المعنى النحوي فلم يتأثر([2]).

وقد وُجِّه النقد إلى هذا الرأي على أساس أن القول بأن الغاية من الإعراب هي مجرد تحقيق تعاقب الحركات والسكنات يفضي إلى نتيجة لا تنسجم مع طبيعة النظام اللغوي؛ إذ لو كان الأمر قائمًا على مجرد التخفيف الصوتي، لجاز لكل متكلم أن يختار الحركة التي تلائمه، وهو ما يؤدي إلى اضطراب

[1] ـ ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه, ص/68.
[2] ـ ينظر: الايضاح في علل النحو, ص/70-71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستعمال وانعدام الضوابط المشتركة بين أبناء اللغة، فضلًا عن مخالفته لما استقر من طرائق العرب في التعبير.

وقد وجد الرأي المنسوب إلى قطرب، والقائل بعدم ارتباط الإعراب بالدلالة على المعاني، صدى لدى بعض الباحثين المحدثين، ومن أبرزهم أنيس فريحة وإبراهيم أنيس. فقد نظر أنيس فريحة إلى الإعراب بوصفه نوعًا من الزخرف اللغوي، في حين اتخذ إبراهيم أنيس موقفًا أكثر نقدًا من التصور النحوي الموروث، إذ رأى أن النحاة قد وسعوا نطاق بعض الظواهر الإعرابية وقاسوا عليها رغبةً في بناء قواعد تتسم بالاتساق والاطراد.

وانطلاقًا من هذا التصور، فسّر إبراهيم أنيس حركات أواخر الكلمات تفسيرًا صوتيًا، فذهب إلى أن تحريكها كان من خصائص الوصل في الكلام، سواء أكان شعرًا أم نثرًا، أما في حال الوقف أو انتهاء الجملة فلا تكون ثمة حاجة إلى تلك الحركات. وبناءً على ذلك، يرى أن الأصل الصوتي في أواخر الكلمات هو السكون، وأن التحريك لا يُلجأ إليه إلا استجابةً لمقتضيات صوتية يفرضها اتصال الكلام واستمراره. وبهذا ينقل إبراهيم أنيس تفسير الإعراب من المجال النحوي الدلالي إلى المجال الصوتي، جاعلًا حركات الأواخر نتيجةً لضرورات الأداء والوصل أكثر من كونها علامات على الوظائف النحوية.([1]). وبناءً على هذا التصور، يرى إبراهيم أنيس أن حركات الإعراب لا تنهض بوظيفة دلالية تكشف عن الفاعل أو المفعول أو غيرهما من الوظائف النحوية، وإنما ترتبط، في أصلها، بمقتضيات الأداء الصوتي والوصل في الكلام. وقد بلغ به نقد التصور النحوي الموروث حدَّ وصف الإعراب بأنه بناء نظري صاغه النحاة اعتمادًا على ظواهر لغوية متفرقة، وهو ما عبّر عنه بمقولته الشهيرة: «ما أروعها من قصة استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية، ثم حيكت وتم نسجها حياكة محكمة في أواخر القرن الأول الهجري، على يد قوم من صنّاع الكلام نشأوا معظم حياتهم في البيئة العراقية». ويكشف هذا القول عن موقف نقدي صريح من نظرية الإعراب عند النحاة، إذ يرى إبراهيم أنيس أن النظام الإعرابي، بصورته التي قررتها كتب النحو، قد خضع لقدر من التقعيد والتنظيم النظري الذي أسهم النحاة في بنائه

[1] - ينظر: من اسرار اللغة, إبراهيم أنيس، ط7(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1994م), ص/221

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتوسيعه ([1]), ويتضح من هذا الطرح أن إبراهيم أنيس وجّه جانبًا كبيرًا من نقده إلى نحاة البصرة، إذ حمّلهم مسؤولية ترسيخ التصور التقليدي للإعراب وبناء كثير من أصوله النظرية. كما يبدو في هذا السياق قريبًا من الرأي الذي تبناه كوهين في تفسير نشأة ظاهرة الإعراب، مستندًا في ذلك إلى مجموعة من الأدلة والحجج التي يمكن عرضها على النحو الآتي([2]):

واستند إبراهيم أنيس في تدعيم موقفه من الإعراب إلى جملة من الشواهد والحجج. فمن ذلك أن بعض النحويين قرروا أن الحركات الإعرابية ترتبط بوصل الكلمات في سياق الكلام المتصل، ولذلك جاز سقوطها عند الوقف، كما أمكن حذفها في بعض المواضع الشعرية، وإن أدرج النحاة ذلك في باب الضرورات الشعرية. ويضاف إلى ذلك ما ذهب إليه بعض العلماء من جواز حذف الحركات الإعرابية في مواضع معينة، وهو ما عده أنيس مؤيدًا لرأيه في عدم أصالة هذه الحركات في الدلالة النحوية.

كما استدل بالتجربة اللغوية اليومية، فرأى أن قراءة خبر صحفي على شخص لا معرفة له بقواعد النحو لا تمنعه من فهم المعنى العام للنص، حتى مع تعمد الخطأ في بعض الحركات الإعرابية. ومن ثم، خلص إلى أن العلاقة بين الإعراب والمعنى ليست، في نظره، علاقة لازمة على النحو الذي قرره النحاة.

ولئلا يواجه اعتراضًا مماثلًا لما وُجّه إلى قطرب، حاول إبراهيم أنيس تفسير اختلاف الحركات الإعرابية تفسيرًا صوتيًا، وردّه إلى عاملين رئيسين؛ أولهما ميل بعض الأصوات إلى حركة معينة، كما في إيثار حروف الحلق للفتحة، نحو: «سألَ . يسألُ»، وثانيهما الميل إلى تحقيق نوع من التجانس بين الحركات المتجاورة.

غير أن الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة ناقش هذا التفسير ونقده، مبينًا أن إبراهيم أنيس جعل حركات أواخر الكلمات خاضعة لمبدأ الانسجام الصوتي من غير أن يحدد لهذا الانسجام ضوابط واضحة أو حدودًا منضبطة. فتارةً يفسر الحركة الأخيرة بتأثرها بحركة ما قبلها، وتارةً أخرى يربطها بحركة ما بعدها،

[1] - من اسرار اللغة, ص/200.
[2] - ينظر: المصدر نفسه, ص/221-236.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمر الذي يجعل التفسير، في نظر عضيمة، مفتقرًا إلى معيار ثابت يمكن تعميمه على الظواهر الإعرابية المختلفة([1]).

كما ناقش مهدي المخزومي رأي إبراهيم أنيس ونقد الأساس الصوتي الذي أقام عليه تفسير الحركات الإعرابية، مشيرًا إلى أن هذا الرأي يعجز عن تفسير بعض الظواهر اللهجية العربية المتصلة بالوقف. واستشهد في ذلك بلهجة أزد، التي كان أصحابها إذا وقفوا على المضموم أطالوا الضمة حتى تقارب الواو، وإذا وقفوا على المكسور أطالوا الكسرة حتى تشبه الياء. وانطلاقًا من ذلك، تساءل المخزومي عن الكيفية التي يمكن بها تفسير اختلاف حركة الدال في كلمة «خالد» بين الرفع والنصب والجر إذا كانت حركات أواخر الكلمات خاضعة لمجرد الانسجام الصوتي. فلو صح هذا المبدأ، لكان المتوقع أن تُكسر الدال انسجامًا مع كسرة اللام السابقة لها، غير أن الواقع اللغوي يثبت تنوع حركتها تبعًا لوظيفتها النحوية. ومن ثم، يرى المخزومي أن مبدأ التجانس الصوتي وحده لا يكفي لتفسير ظاهرة الإعراب، وأن للحركات الإعرابية وظيفة نحوية ودلالية تتجاوز حدود التفسير الصوتي المحض([2])..

5. المستشرقون ونظرتهم للإعراب

ويرى بعض الباحثين أن الإعراب لم يكن ظاهرةً مطردة في جميع مستويات الاستعمال اللغوي، وإنما اقتصر حضوره الواضح على لغة الأدب والفصاحة، في حين كانت لهجات التخاطب اليومية، منذ عصور مبكرة، تميل إلى التخفف من العلامات الإعرابية. ويستند هذا الاتجاه إلى ما ذهب إليه كوهين من أن القواعد الإعرابية بتشعبها ودقتها يصعب التزامها في الحديث العفوي الذي يتجه بطبيعته نحو السهولة والاقتصاد في الأداء؛ لأنها تتطلب من المتكلم قدرًا كبيرًا من الانتباه إلى عناصر الجملة والعلاقات القائمة بينها. ومن ثم، يفترض هذا الرأي وجود تمايز بين اللغة الأدبية المحافظة على النظام الإعرابي، ولغة التخاطب التي تميل إلى التبسيط والتخفف من بعض مظاهره([3]), وقد تبنّى هذا الاتجاه عددٌ من الباحثين المحدثين، مستندين إلى شيوع اللحن بين مختلف طبقات المجتمع بوصفه دليلًا، في نظرهم، على ثقل

[1] - ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث, عبدالغفّار حامدهلال، ط3، القاهرة: مطبعة الجبلاوي، 1989م, ص/251-406.
[2] - ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو, مهدي, المخزومي، ، ط3 (بيروت: دار الرائد العربي، 1986), ص/251.
[3] - ينظر: فقه اللغة, علي عبدالواحد وافي ، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت, ص/211.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النظام الإعرابي وصعوبة التزامه في الاستعمال اللغوي العفوي. وانطلاقًا من ذلك، ذهبوا إلى وجود مستويين من الاستعمال العربي: أولهما مستوى فصيح يحرص عليه الكاتب في نتاجه المكتوب، ويلتزم فيه بقواعد الإعراب وضبط أواخر الكلمات، وثانيهما مستوى تداولي يستعمله الناس في حياتهم اليومية من غير تقيد صارم بالعلامات الإعرابية وما تفرضه من ضوابط. وبذلك يربط أصحاب هذا الاتجاه بين المحافظة على الإعراب والمستوى اللغوي الرسمي أو الأدبي، في مقابل ميل لغة التخاطب إلى التخفف من قيوده([1]).

وقد رُدَّ على دعوى كوهين من منظور منطقي ولساني، إذ إن ما يبدو من القواعد الإعرابية متشعبًا ودقيقًا وصعب المراعاة بالنسبة إلى المتعلمين في العصر الحاضر، لا يلزم أن يكون كذلك بالنسبة إلى العرب الخُلَّص الذين كانوا يمارسون اللغة بالسليقة والطبع، من غير حاجة إلى استحضار القواعد أو مراقبة العلاقات النحوية مراقبة واعية في أثناء الكلام. ومن ثم، فإن صعوبة النظام الإعرابي في نظر الدارسين لا تصلح دليلًا على ثقل الإعراب أو عدم أصالته في العربية. ويعزز هذا الاتجاه ما ذهب إليه المستشرق الألماني يوهان فك، الذي عدَّ حركات الإعراب سمةً أصيلة من السمات التي تميز العربية، وهو ما يدعم القول بتجذر الظاهرة الإعرابية في بنية اللغة وعدم إمكان تفسيرها على أنها مجرد نظام مصطنع اقتصر على لغة الأدب([2]).

وقد تجاوز بعض الباحثين القول بعدم أصالة الإعراب في العربية إلى التشكيك في وجوده في النص القرآني منذ بداياته الأولى. ومن أبرز من تبنى هذا الاتجاه فولرز، إذ ذهب إلى أن القرآن نزل ابتداءً بإحدى اللهجات الشعبية الشائعة في الحجاز، وهي لهجات يفترض أنها كانت خالية من الظاهرة الإعرابية، ثم خضع النص، في مرحلة لاحقة، لعملية تهذيب لغوي وتقعيد وفق ما استقر عليه العرب من قواعد ومقاييس، حتى غدا يُقرأ بالصورة الفصيحة المعروفة. وينطلق هذا الرأي، في جوهره، من إنكار وجود لغة

[1] - ينظر: التطور اللغويّ, مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب,القاهرة, مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، د. ت., ص/68, الاعراب واثره في المعنى, د فضل الله النور علي - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – قسم اللغة العربية, بحث مجلة العلم الانسانية والاقتصادية, ع 1, 2012م., ص/32.

[2] - ينظر: فقه اللغة المقارن, ص/124.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فصحى معربة في مكة في عصر النبي، ومن ثم يفسر الإعراب القرآني بوصفه نتيجةً لتطور لغوي لاحق لا سمةً أصيلة في لغة التنزيل([1]).

وقد تصدّى نولدكه لرأي فولرز، رافضًا القول بأن لغة القرآن كانت مباينةً بصورة تامة للغة العرب السائدة في ذلك العصر. فرأى أنه من غير المعقول أن يستعمل النبي (صلى الله عليه وسلم) في القرآن لغةً تنفصل انفصالًا كليًا عن النظام اللغوي المألوف لدى العرب، ولا سيما أن القرآن قد وصف نفسه بالعربية وخاطب قومًا يدركون أساليبه وخصائصه اللغوية. كما استبعد نولدكه أن يحظى النص القرآني بهذه العناية الدقيقة بأدائه اللغوي في بيئة يُفترض أن أهلها لم يكونوا يعرفون الإعراب أو يراعونه في كلامهم.

واستند كذلك إلى الشعر العربي في ذلك العصر، بوصفه شاهدًا على خصائص اللغة التي كانت مستعملة لدى العرب، ولا سيما البدو منهم. وعلى الرغم من إقراره بوجود اختلاف بين لغة الشعر ولغة التخاطب اليومي، فإن هذا التفاوت بين المستويين، في نظره، لا ينفي أصالة الإعراب في النظام اللغوي العربي؛ لأن اختلاف مقام الاستعمال ودرجة العناية بالأداء لا يعني غياب الظاهرة الإعرابية من أصل اللغة، بل يكشف عن تفاوت في درجة المحافظة عليها تبعًا للمستوى اللغوي والسياق الاستعمالي([2])

6 ـ موقف المحدثين من الاعرب

وقد أفضت الآراء التي قللت من القيمة الوظيفية للإعراب إلى ظهور اتجاه لدى بعض الباحثين المحدثين يدعو إلى إلغائه أو التخفف منه، انطلاقًا من اعتقادهم بعدم تأثيره الجوهري في تحديد المعنى. فقد عدّ أصحاب هذا الاتجاه الإعراب بقايا لغوية يمكن الاستغناء عنها، ورأوا أن المحافظة عليه لا تنسجم، في تصورهم، مع متطلبات التطور الحضاري، بل ذهب بعضهم إلى اعتباره أثرًا من آثار الحياة البدوية. ومن ثم، لم ينظروا إلى فقدان الإعراب بوصفه مظهرًا من مظاهر الانحطاط اللغوي، وإنما عدّوه تحولًا طبيعيًا يواكب تطور الحياة وأنماط الاستعمال اللغوي.

[1] ـ ينظر: فصول فقه العربية, رمضان عبد التواب, ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994م , ص/377-378.
[2] ـ ينظر: المصدر نفسه, ص/380.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه قاسم أمين، الذي دعا إلى تسكين أواخر الكلمات وعدم إخضاعها للتغير بتغير العوامل النحوية، بحيث تظل نهايات الكلمات ثابتة في مختلف مواقعها التركيبية. وقد تأثر في هذا التصور بما لاحظه في اللغة التركية، فاتخذ من نظامها اللغوي أساسًا للمقارنة والدعوة إلى تبسيط النظام الإعرابي في العربية([1]), وقد تبع في ذلك سلامة موسى([2]), وباحثين أخر.

وقبال ذلك هناك من نادى بالتمسك بالإعراب ورأى أنّ الذين دعوا إلى إلغاء الإعراب؛ إنما يحاربون الفصحى وهي لغة القرآن الكريم, والحديث الشريف, ولأنَّه سمة العربية التي بها تُحدد المعاني, ويرى الآتي([3]):

- إن تسكين أواخر الكلمات يقضي على قواعد العربية والبلاغة وفن القول.

- إن الذين نادوا بإلغاء الإعراب كـ(قاسم أمين وسلامة موسى) لم يطبقا ما دعوا إليه, فهذا يدلّ على فساد دعواهم, فهم أول الكافرين بها.

وهناك من اتخذ موقفا وسطا مثل الدكتور **فؤاد حنا** اذ يرى على سبيل الجواز أنّ العرب نطقت بالكلام أوّل الأمر غير معرب, وحين اشتبهت عليها المعاني, قامت بإعرابه, أو أنّ الإعراب دخل الكلام العربي في أوّل الامر لغرض لفظيّ, يتمثل في توصيل الكلمات بعضها ببعض, ثم انتقلت الحركات الإعرابية بعد ذلك لأغراض معنوية([4]).

ويرى الدكتور **عبد المجيد عابدين**, أنّ الحركات الاعرابية منها ما يكون لأسباب صوتية, ولا دلالة لها على المعاني, نحو فتحة آخر الفعل الماضي, فهي للوصل, إذ إن الأصل في الفعل الماضي السكون, ومنها ما تدلّ على المعاني. كما ذهب إلى عدم حركات الإعراب في الاسماء التي لم تظهر عليها الحركات كـ(المنقوصة, والمقصورة)([5]).

---

[1] - ينظر: تراجم مصرية وغربية, محمد حسين هيكل, صدر هذا الكتاب عام ١٩٢٩م, ص/ 164.

[2] - ينظر: اللغة الفصحى واللغة العامية وراي السير ولكوكس, ص/1077.

[3] - ينظر: قضايا من اللغة والنحو, احمد مختار عمر , عالم الكتب, القاهرة, ط1, 1974م, ص/11, الجملة العربية والمعنى, فاضل السامرائي, دار ابن حزم , ط1, 200م ص/49-54

[4] - ينظر: في تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، أنيس فريحة، (بيروت: منشورات الجامعة الأمريكية، 1959م), ص/36.

[5] - المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء الدراسات السامية, عبدالمجيد عابدين, القاهرة: مطبعة الشبكشي، 1951م, ص/121.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ظهرت دعوات لمرونة حركات الإعراب, ومعالجة مشكلاته, وتمثلت عند عدد من الباحثين المحدثين, من ذلك الدكتور محمد كامل حسن, الذي يرى أن الأصل في الإعراب هو أن يعين على فهم العبارة, ويدلّ على موقع الكلمة في الجملة, ولا نزاع أنّ العرب حين تكلموا لغتهم معربة, وينتهي إلى ان صعوبة الإعراب سببها طريقة تعلمه وتطبيقه, حتى بدى الإعراب اليوم مشكلة المشاكل, وعلى ذلك لا بدّ من أن يقتصر الإعراب على الأسماء التي تتغير أواخرها, وفي ما عداها يستغنى عنه, فلا داعي إلى تقديره([1]).

وأخيرًا نرى أنّ القدماء اهتموا اهتمامًا بالغًا في الاعراب, ودلالته على المعاني, وقصروا ذلك عليه وحده, وأقاموا دراستهم على أساسه, والحق أنّه قرينة من قرائن متضافرة لبيان المعنى النحوي, وقد يستغنى عنها عند أمن اللبس لوجود قرائن تعين على فهم المعنى, فقد صحّ عن العرب أنّهم يترخصون ويتخلون عن العلامة الاعرابية في حال الوقف, ويتشددون على اظهار ولو جزء منها عند عدم وجود ما يدل على المعنى, نحو ما يقولون في الروم والإشماء, نحو قوله تعالى:(وفوق كل ذي علمٍ عليمٌ).

أمّا ما نقل عن قطرب, وهو تلميذ سيبويه, بأنّ الإعراب ليس له دور في المعنى, وأنّه جيء به للتخلص من إلتقاء الساكنين, فإن صحّ النقل عنه؛ لأننا لم نجد ذلك في كتبه؛ فالذي يبدو أنّه راعى الجانب الصوتي للحركة الإعرابية, من غير أن يهمل دورها في المعنى, ويدلّ على ذلك معالجاته للإعراب كغيره من النحويين.

أمّا المحدثون الذين قالوا: إنّ الإعراب كذبة افتعلها النحويون, وإنَّه ليس له دور في المعنى؛ فلا غرابة في ذلك من الذين ذهبوا هذا المذهب! فهو ديدنهم, إذ لا يأبهون بالتراث, ويعادونه, ويشككون بكل ما هو قديم وتقليدي, حتى وصل بهم الأمر اللجوء إلى تراكيب وأساليب تتعارض مع أدنى قواعد النحو العربي, كلجوئهم إلى العامية واللهجات المحلية, واستعمالهم بعض مفردات اللغات الأجنبية.

[1] - ينظر: النحو المعقول, محمد كامل حسين, مصر, ط1, 1972م, ص/2-3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة :

1. ثمة ارتباط بين المعنى المعجمي والمعنى المصطلحي للاعراب, فكل من الوضوح والابانة قاسم مشترك لوعي الاعراب .

2ـ انقسم القدماء على تيارين رئيسين في فهم الاعراب احدهما اتجه صوب العامل والاخر اتجه صوب الابانة .

3. ان الاتجاه الذي اعتمد العامل في فهم الاعراب, استبطن وعي المعنى الذي صير الاعراب بوصف العامل جزء من صياغة التركيب, ومن ثمَّ جزء من تشكيل المعنى .

4. ان الاتجاهات القديمة في رفض الاعراب لم يكن لها صوت مسموع, وربما دلّ هذا على ضعف في نسبة فكرة رفض الاعراب الى قطرب .

5ـ مشكلة اصالة الاعراب التي اثارها المحدثون بالاخص ابراهيم انيس كانت بالاعتماد على راي منسوب الى قطرب فضلا عن تأثر ببعض المستشرقين .

6ـ حاول المحدثون الاهتمام بعلامات الاعراب على انها دوال على معان وليست مجرد اصوات نطقيّة او آثار للعوامل المختلفة وقد تنوعت اقوالهم في ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

References

- احياء النحو, إبراهيم مصطفى، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م.
- أسرار العربية، كمال الدين عبدالرحمن محمّد ابن الأنباري، ، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق: المجمع العلمي العربي، 1957م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الإيضاح في علل النحو , عبدالرحمن بن إسحاق لزجاجي ، تحقيق: مازن المبارك، ط2، بيروت: دار النفائس، 1973م.
- تأويل مشكل القرآن, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
- تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، أنيس فريحة، (بيروت: منشورات الجامعة الأمريكية، 1959م).
- تراجم مصرية وغربية, محمد حسين هيكل, صدر هذا الكتاب عام ١٩٢٩م.
- التطور اللغويّ, مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب,القاهرة, مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، د. ت.
- الجملة العربية والمعنى, فاضل السامرائي, دار ابن حزم , ط1, 200م
- الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط4.
- شرح شذور الذهب، –ابن هشام، عبدالله , شرح محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: الإدارة العامة للجامع الأزهر، د.ت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ): محمد علي بيضون, ط1, 1997م.
- علم اللغة بين القديم والحديث, عبدالغفّار حامدهلال، ط3، القاهرة: مطبعة الجبلاوي، 1989م.
- فصول فقه العربية, رمضان عبد التواب, ، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994م.
- فقه اللغة المقارن, ابراهيم السامرائي, دار العلم للملايين, بيروت, ط3, 1983.
- فقه اللغة ، علي عبدالواحد وافي ، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1964م.
- في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي, ط3، بيروت: المكتبة العصرية، 1980م.
- قضايا من اللغة والنحو, احمد مختار عمر , عالم الكتب, القاهرة, ط1, 1974
- الكتاب, عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط3, 1988 م.
- اللغة الفصحى واللغة العامية وراي السير ولكوكس, ص/1077.
- المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات الساميّة، عبدالمجيد عابدين, القاهرة: مطبعة الشبكشي، 1951م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو, مهدي, المخزومي، ، ط3 (بيروت: دار الرائد العربي، 1986).
- من اسرار اللغة, إبراهيم أنيس، ط7(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1994م).
- الموجز في قواعد اللغة العربية, سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت : 1417هـ) : دار الفكر – بيروت – لبنان, ط 2003م.
- النحو المعقول, محمد كامل حسين, مصر, ط1, 1972م.

البحوث:

- الاعراب واثره في المعنى, د فضل الله النور علي – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – قسم اللغة العربية, بحث مجلة العلم الانسانية والاقتصادية, ع 1, 2012م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجمهور الوهمي وعلاقته بتسلط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

The imaginary audience and its relationship to spotlighting among students in the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

م.م مصطفى مجبل مطشر

M.M. Mustafa Majbal Mutashar

الجامعة المستنصرية _كلية التربية الاساسية

mustafamjbal1995@uomustansiriyah.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يسعى البحث الراهن إلى تقصي الأبعاد الآتية: (1) رصد مستوى ظاهرة الجمهور المتخيل لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي (2) تحديد مستوى تركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء) لدى عينة الدراسة من الطلبة في القسم نفسه, و(3) الكشف عن طبيعة الارتباط الإحصائي بين درجات الجمهور المتخيل ومستوى تسليط الضوء ولتحقيق هذه الأهداف، أُجري البحث على عينة بلغت (100) طالب وطالبة، وُزعت بالتساوي بين الذكور والإناث بواقع (50) طالبًا و(50) طالبة، واختيرت باستخدام أسلوب العينة العشوائية وقام الباحث ببناء مقياس الجمهور الوهمي المكون من (25) فقرة، استنادًا إلى نظرية ديفيد إلكايند (1967)، كما بنى مقياس تأثير تسليط الضوء المكون من (28) فقرة، استنادًا إلى الإطار النظري الذي قدمه توماس جيلوفيتش وزملاؤه (2000). واستخرج الباحث الخصائص السيكومترية للمقياسين، وتحققت لهما مؤشرات مناسبة من الصدق والثبات وبعد تطبيق المقياسين وتحليل البيانات إحصائيًا، أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الجمهور الوهمي لدى أفراد العينة، وانخفاض مستوى تأثير تسليط الضوء، مع وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المتغيرين، وفي ضوء ذلك توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية :الجمهور الوهمي، تأثير تسليط الضوء، التمركز حول الذات، الوعي الذاتي.

extracts

The current research aims to identify the audience's level of: (1) the illusory audience among students in the Psychological Review and Educational Guidance Department, (2) the level of light influence among students in the same department, and (3) the significant difference in the relationship between the illusory audience and the light influence on students within the same department. To achieve this, the research was conducted with a sample of 100female students, equally divided between males and females (50each), selected using a random sampling method. The researchers used a 25-item Light Influence Scale, incorporating David Elkind's theory (1967), and also developed a 28-item Light Influence Scale, incorporating the framework of observation presented by Thomas Gilovich and colleagues (2000). The researchers performed psychometric analysis of both scales, and the validity and reliability of the correlation index were verified. After applying the two scales and statistically analyzing the data, I found a high level of dummy audience awareness in their eyes, the spotlighting effect, and an inverse correlation between the two variables. Based on this, I developed several conclusions, recommendations, and suggestions. Keywords: dummy audience, spotlighting effect, egocentrism, self-awareness.

Keywords: Imaginary audience, spotlight effect, egocentrism, self-awareness.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول

مشكلة البحث

تواجه شريحة واسعة من طلبة التعليم الجامعي تحديات ملموسة في عملية التكيف الأكاديمي، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مخرجاتهم التعليمية وتفاعلاتهم المجتمعية، فضلًا عن تعزيز مشاعر زعزعة الاستقرار النفسي وتراجع منسوب الثقة بالذات لديهم. وانطلاقًا من هذه المعطيات، تولي المؤسسات الأكاديمية العالية اهتمامًا كبيراً لتهيئة البيئة الملائمة لتوافق الطلبة، وتحديداً في ظل ما يواجهه الكثير منهم من اضطرابات نفسية، واجتماعية، وتربوية متعددة، والتي تتجسد في مظاهر القلق، والتوتر النفسي، والإحساس بالاغتراب، بالإضافة إلى هبوط مستويات الإنجاز العلمي (بني خالد، 2010: 419)

ويتسق مفهوم الجمهور الوهمي مع ما يُعرف بتأثير تسليط الضوء، الذي يتمثل في ميل الأفراد، ولا سيما الشباب، إلى المبالغة في تقدير مقدار اهتمام الآخرين بهم مقارنةً بما هو موجود في الواقع، مما يعزز لديهم الشعور بأنهم محور انتباه من حولهم ويؤدي هذا التحيز المعرفي إلى تضخيم إدراك الفرد لأهمية مظهره وسلوكياته، فيتصور أن الآخرين يلاحظون أدق تفاصيله، مثل وجود بقعة صغيرة على ملابسه أو ارتكابه زلة لسان عابرة، في حين أن هذه التفاصيل غالبًا ما تمر دون أن يلتفت إليها الآخرون، إلا أن الفرد يدركها كما لو كانت واقعة تحت ضوء يسلط عليها بصورة **(Busch 2023:22)**.

تتجلى العلاقة بين الجمهور الوهمي وتأثير تسليط الضوء في أن الجمهور الوهمي يعكس اعتقاد الفرد بوجود جمهور يراقب سلوكه وتصرفاته بصورة مستمرة، في حين يمثل تأثير تسليط الضوء الميل إلى المبالغة في تقدير حجم اهتمام الآخرين بذلك السلوك أو تلك التصرفات. ويبرز هذا الترابط بصورة واضحة لدى طلبة الجامعة، إذ تؤدي طبيعة المرحلة الانتقالية التي يمرون بها، وما يصاحبها من تنامٍ في الوعي بالذات، إلى إسقاط تصوراتهم الذاتية على الآخرين، الأمر الذي يعزز اعتقادهم بأنهم محور اهتمام وتقييم دائم داخل البيئة الجامعية, وينعكس هذا التداخل بين المتغيرين في صورة استجابات معرفية وسلوكية مبالغ فيها، إذ يميل الطالب إلى الاعتقاد بأن أي خطأ أكاديمي، أو مظهر شخصي، أو موقف اجتماعي بسيط، سيكون موضع ملاحظة دقيقة ونقد من قبل الآخرين(Lapsley, 1993: 155)

وتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في محاولة الإجابة عن الاستفهامين الآتيين:

1. ما طبيعة حضور ظاهرة الجمهور المتخيل لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي؟
2. ما مدى تأثير تركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء) لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الدراسة:

يستمد البحث الحالي قيمته العلمية من القيمة المعرفية لمتغيري الجمهور المتخيل وتركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء)، نظراً لصلتهما الوثيقة والجوهرية بالأبعاد الإدراكية، والوجدانية، والمجتمعية لطلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. حيث يُعبر مفهوم الجمهور المتخيل عن استغراق الذات المفرط في مراقبة سلوكياتها ومظهرها الخارجي، الأمر الذي يقود الفرد إلى المغالاة في تقييم حجم الاهتمام والالتفات الذي يلقاه من المحيطين به. ويتداخل هذا التصور ارتباطياً مع تأثير تركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء)، المتمثل في نزوع الأفراد نحو الاعتقاد بأن هفواتهم، وتصرفاتهم، وسماتهم الشخصية تبدو جليّة ومثيرة لاهتمام الآخرين بشكل يفوق حقيقتها الواقعية. وتتضاعف أهمية استقصاء هذه العلاقة لدى طلبة هذا القسم تحديداً، نظراً لطبيعة تأهيلهم الأكاديمي والمهني كمرشدين مستقبليين يتطلب إعدادهم سمات نفسية متزنة، بما يسهم في تعزيز قدرتهم على التواصل مع الآخرين فإن التعرف إلى مستوى الجمهور الوهمي وعلاقته بتأثير تسليط الضوء يمكن أن يكشف عن جوانب قد تمس مشاعر الطلبة المتأثرين بهذين المتغيرين وتنعكس على مساعيهم المستقبلية فضلًا عن توفير مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في إعداد البرامج الارشادية المناسبة لهم(Gilovich & Savitsky, 1999:165) أشارت الدراسات السابقة إلى أن الطلبة يميلون إلى الاعتقاد بأنهم موضع اهتمام ومراقبة الآخرين، الأمر الذي يسهم في زيادة وعيهم بذواتهم وارتفاع حساسيتهم تجاه التقييم الاجتماعي اذ يسهم فهم الجمهور الوهمي في تفسير العديد من السلوكيات والاستجابات الانفعالية الشائعة لدى المراهقين، مما يجعل استمرار البحث في هذا المجال أمرًا ضروريًا للكشف عن أصوله النمائية وآثاره التطبيقية في تكيف الطلبة ورفاهيتهم النفسية والاجتماعية بصورة أفضل (Elkind, 1967, as cited in Pesce, 1983, p. 10).

يعد الجمهور الوهمي أحد المظاهر المميزة للتمركز حول الذات لدى المراهقين، إذ يقوم على اعتقادهم بأن الآخرين يراقبونهم ويقيّمون سلوكهم بصورة مستمرة وقد يسهم هذا الاعتقاد في زيادة الوعي بالذات، والقلق المرتبط بالمظهر الخارجي، وارتفاع مستوى الحساسية تجاه ردود الأفعال الاجتماعية كما يميل الطلبة إلى المبالغة في تقدير أهمية عيوبهم الشخصية البسيطة، لاعتقادهم بأنها واضحة وملحوظة بدرجة كبيرة لدى الآخرين. ويساعد هذا المفهوم في تفسير العديد من السلوكيات، مثل الانشغال المفرط بالمظهر، والرغبة في الحفاظ على الخصوصية، والاستجابات الانفعالية المبالغ فيها تجاه النقد المتصور. ومن ثم، أصبح مفهوم الجمهور الوهمي من المفاهيم الأساسية في فهم النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للمراهقين.(Pesce, 1983, p. 10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُصنف مفهوم الجمهور المتخيل كأحد أنماط الانحيازات الإدراكية في ميدان علم النفس الاجتماعي، إذ يرتكز على تمثّل الفرد بأن سلوكياته وتصرفاته تقع تحت مجهر مراقبة الآخرين بنسبة تفوق الواقع الفعلي بكثير. وتتداخل هذه القناعة مع تمركز الذات حول شؤونها عند تأويل السياقات الاجتماعية، الأمر الذي يفضي إلى المبالغة في تخمين حجم اهتمام الآخرين وانتباههم لهندامه وتصرفاته الشخصية (Gilovich, Kruger, & Medvec, 2002)

تتجاوز أهمية دراسة تأثير تسليط الضوء الجوانب التطبيقية المرتبطة بآثاره في اتخاذ القرارات وتنمية الشخصية، يدفع هذا التأثير الأشخاص نحو النكوص عن خوض التجارب الجديدة والانخراط في التفاعلات المجتمعية؛ بدافع الخشية من مجابهة النقد أو التعرض للأحكام السلبية من المحيطين بهم. بيد أن الشواهد العلمية تؤكد أن هذه الهواجس تتسم بالمغالاة في معظم الأحيان، نظراً لأن المحيطين بالفرد يوجّهون التفاتاً أدنى لعيوبه وعثراته مقارنة بتقديراته الشخصية المرتفعة. وبناءً على ذلك، فإن استيعاب آليات تأثير تركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء) يساهم في تعزيز دافعية الأفراد للمشاركة بثقة أعلى في مختلف الفعاليات التعليمية، والمجتمعية، والمهنية.(Gilovich et al., 2000, p. 211)

يمثل مفهوم الجمهور الوهمي أحد أشكال الانحيازات المعرفية في علم النفس الاجتماعي، إذ يتمثل في اعتقاد الفرد بأن الآخرين يلاحظون سلوكياته وتصرفاته بدرجة أكبر مما يحدث فعليًا في الواقع. ويرتبط هذا الاعتقاد بتمركز الفرد حول ذاته عند تفسير المواقف الاجتماعية، مما يؤدي إلى المبالغة في تقدير مستوى انتباه الآخرين له واهتمامهم بسلوكياته ومظهره(Gilovich, Kruger, & Medvec, 2002)

ويترتب على هذا الإدراك مجموعة من الآثار النفسية والسلوكية المتعددة، من أبرزها ارتفاع مستوى القلق الاجتماعي وتجنب المواقف التي تتطلب التفاعل مع الآخرين أو الظهور أمامهم بصورة مباشرة. كما يميل الأفراد الذين يتسمون بهذا الانحياز إلى تضخيم أخطائهم الشخصية أو الاهتمام الزائد بمظهرهم الخارجي، الأمر الذي قد ينعكس بصورة سلبية على أدائهم في البيئات الأكاديمية والاجتماعية، ويؤثر في مستوى تفاعلهم وثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة المواقف المختلفة، فضلًا عن تأثيره في تكوين علاقاتهم الاجتماعية واستجاباتهم الانفعالية تجاه المواقف اليومية.(Savitsky, Epley, & Gilovich, 2001)

اهداف البحث

1. أهداف البحث قياس مدى انتشار ظاهرة الجمهور المتخيل لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.
2. تحديد حجم تأثير تركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء) لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. تقصي الارتباط الإحصائي بين درجات الجمهور المتخيل ومستوى تأثير تركيز الانتباه الذاتي لدى طلبة القسم سالف الذكر.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، الدراسة الصباحية (الذكور والإناث)، للعام الدراسي (2025–2026)

تحديد المصطلحات

- **الجمهور الوهمي**

يرى عالم النفس ديفيد إلكايند (David Elkind, 1967) أن الجمهور الوهمي يعرّف عالم النفس ديفيد إلكايند الجمهور الوهمي بأنه اعتقاد يتكون لدى المراهق بأن الآخرين يولون اهتمامًا كبيرًا بمظهره الخارجي وسلوكه الشخصي، وبالمستوى نفسه من التركيز والاهتمام الذي يوجهه هو نحو ذاته، مما يجعله يفترض بصورة تلقائية أن المحيطين به يراقبون جميع أفعاله ويصدرون أحكامًا عليها، كما لو كان ممثلًا يقف على خشبة المسرح أمام جمهور يتابعه ويراقبه .(Elkind, 1967: 1030)

التعريف النظري:

اعتمد الباحث على الطرح النظري الذي وضعه عالم النفس ديفيد إلكايند (David Elkind, 1967) لتحديد أبعاد مفهوم الجمهور المتخيل في المرتكزات المعرفية للدراسة الراهنة".

التعريف الإجرائي للجمهور الوهمي:

يُقصد بالجمهور المتخيل إجرائياً في هذا البحث: الحصيلة الرقمية الكلية التي يسجلها المبحوث عند استجابته لبنود أداة قياس الجمهور المتخيل التي طوّرها الباحث لتحقيق غايات الدراسة الحالية.

تسلط الضوء

يعزو عالم النفس توماس جيلوفيتش وزملائه (Thomas Gilovich, 2000) هذه الظاهرة إلى كونها انحيازاً إدراكياً يتجسد في ميل الأشخاص المتزايد نحو تضخيم تقديراتهم لمدى انتباه المحيطين بهم لتصرفاتهم، وهندامهم، وعثراتهم؛ حيث يتولد لدى الفرد انطباع بأن سماته الشخصية وسلوكه يبدوان أكثر جلاءً وإثارةً لالتفات الآخرين مقارنةً بحقيقتها الموضوعية (Gilovich, Medvec, & Savitsky, 2000, p. 211).

التعريف النظري:

"اعتمد الباحث على الطرح النظري المعتمد من قِبل عالم النفس توماس جيلوفيتش وفريقه البحثي (Thomas Gilovich et al., 2000)بوصفه إطاراً مفاهيمياً لتفسير ظاهرة تركيز الانتباه الذاتي (تسليط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الضوء) في البحث الحالي".

التعريف الإجرائي لتأثير تسليط الضوء:

يُعرّف تأثير تسليط الضوء إجرائيًا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس تسليط الضوء الذي أعدّه الباحث لأغراض البحث الحالي

الفصل الثاني.

أ- الإطار النظري

مفهوم الجمهور الوهمي(The Concept of an Imaginary Audience)

"أعدَّ الباحثان إلكايند وبوين (Elkind & Bowen, 1979) أداةً بحثية مخصصة لقياس الجمهور المتخيل؛ بهدف رصد مدى جاهزية الأفراد في سن المراهقة للإفصاح عن ملامح من سماتهم الشخصية في الحيز الاجتماعي وأمام المحيطين بهم. ويرتكز هذا المقياس على ركيزتين أساسيتين تُمثّلان الأبعاد الجوهرية للجمهور المتخيل، وهما: محوّر الذات المؤقتة(Transitory Self – TS) ، ومحوّر الذات المستمرة (Abiding Self – AS)؛ حيث يُعبر كلا البُعدين عن الكيفية التي يستوعب بها المراهق كينونته الذاتية، ومدى ارتباط هذا الاستيعاب بالتوقعات والأحكام الصادرة عن الآخرين.(Pesce, 1983, p. 21)

يفترض إلكيند أن المراهق، عند انتقاله إلى مرحلة العمليات الشكلية وقدرته على التفكير في أفكاره الخاصة، ومع انشغاله الكبير بالتغيرات الجسدية والنفسية المتعددة التي ترافق مرحلة المراهقة، قد يواجه صعوبة في التمييز بين ما يشغل تفكير الآخرين وما يمثل محور اهتمامه الشخصي. ونتيجة لذلك، فإن اعتقاده بأن الآخرين منشغلون به يدفعه إلى تكوين جمهور متخيّل بصورة مستمرة والتفاعل معه، وهو ما يُعرف بمفهوم الجمهور الوهمي(Pesce, 1983:2) .

مجالات الجمهور الوهمي

صُمم مقياس الجمهور الوهمي من قبل إلكيند وبوين (Elkind & Bowen, 1979) لقياس مدى استعداد المراهقين للكشف عن جوانب من شخصياتهم أمام الآخرين، ويتكون المقياس من بُعدين رئيسيين يمثلان مجالات الجمهور الوهمي، هما: مقياس الذات العابرة(Transitory Self - TS) ، ومقياس الذات الدائمة (Abiding Self - AS)، إذ يعكسان طبيعة إدراك المراهق لذاته ومدى ارتباطها بتوقعات وتقييمات الآخرين.(Pesce, 1983, p. 21)

1- الذات الدائمة(Abiding Self)

تشير الذات الدائمة إلى مجموعة الخصائص والسمات الثابتة والمستمرة التي يدركها الفرد بوصفها جوانب أساسية ودائمة من هويته الشخصية. وتشمل هذه الخصائص القدرات الفكرية، وسمات الشخصية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وغيرها من الصفات طويلة الأمد التي تسهم في تحديد صورة الفرد عن ذاته عبر الزمن. وتتمثل الذات الدائمة في الجوانب التي يعتقد الفرد أنها تمثل جزءًا مستقرًا من شخصيته ولا تتغير بسهولة، مثل القدرة العقلية والسمات الشخصية المستمرة.(Pesce, 1983, p. 9)

2- الذات العابرة(Transitory Self)

"يُقصد بالذات العابرة مجموعة السمات الشكلية والتصرفات الآنية التي لا يراها الفرد معبرة عن حقيقته الجوهرية أو هويته الشخصية الثابتة. وتبرز هذه الأبعاد في المظاهر السطحية المتغيرة وغير الدائمة، ومن أمثلتها: تبني تسريحة شعر غير ملائمة، أو ارتداء ثياب ملوثة عن غير عمد، أو التفوه بعبارات عفوية غير مقصودة. وتُعالج هذه المواقف بوصفها مواقف استثنائية طارئة لا تجسد الملامح البنيوية لشخصية الفرد وصورته الثابتة عن نفسه".(Pesce, 1983, p. 9)

- مفهوم تسليط الضوء(The Concept of the Spotlight Effect)

تُصنف ظاهرة تأثير تسليط الضوء كأحد المظاهر النفسية التي تنطوي على جنوح الفرد نحو المغالاة في تقدير درجة التفات الآخرين ومراقبتهم له، حيث يتولد لديه تصور مبالغ فيه يفوق الواقع الفعلي بكثير. وتُعزى هذه الحالة إلى تمحور تفكير الفرد حول شؤونه الخاصة، مما يجعله عاجزاً عن التقييم الموضوعي لحجم اهتمام المحيطين به بهندامه وتصرفاته، وينعكس ذلك في اقتناعه بأن تلك التفاصيل تقع تحت التقييم الدائم والرصد المستمر من الآخرين "ويتولد هذا الانطباع الإدراكي من تمركز الفرد حول تجاربه الذاتية، الأمر الذي يجعله يغفل عن حقيقة انشغال الآخرين بشؤونهم وتفضيلاتهم الخاصة، وعدم منحهم سلوكياته ومظهره الحجم ذاته من الانتباه والتركيز الذي يتخيله. ويتعاظم تأثير تسليط الضوء بوضوح عند التعرض للمواقف المجتمعية غير الاعتيادية أو حين الوقوع في عثرات أمام الملأ، إذ يظن الشخص حينها أن تصرفاته تحظى بزخم كبير من الالتفات، في حين أن الاهتمام الحقيقي الموجه إليه في الواقع يكون أدنى بكثير مما يظن.(Denton-Mendoza, 2012: 15)

ويشير جيلوفيتش وزملاؤه إلى أن الأفراد يدركون أن الآخرين قد ينظرون إلى المواقف بصورة مختلفة عنهم، لذلك يحاولون تعديل تقديراتهم اعتمادًا على خبراتهم الشخصية، إلا أن هذا التعديل غالبًا ما يكون غير كافٍ، مما يجعل تقديرات الفرد لكيفية ظهوره أمام الآخرين متأثرة بدرجة كبيرة بالطريقة التي يرى بها نفسه" (Gilovich, Medvec, & Savitsky, 2000, p. 213)

"ويُصنف عالم النفس توماس جيلوفيتش (Thomas Gilovich) كأحد الرواد في حقل علم النفس الاجتماعي والمعرفي، إذ تمحورت أبحاثه حول استقصاء الآليات التي يتبناها الأفراد في إصدار الأحكام وصناعة القرارات، مع التركيز على دور التشوهات المعرفية في تأويل التجارب اليومية وما يترتب عليها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من تقديرات مجافية للحقيقة. وتبرز ظاهرة تأثير تسليط الضوء كإحدى أبرز إسهاماته العلمية، والتي تعكس نزوع الذات نحو تضخيم حجم التفات المحيطين بها لمظهرها وتصرفاتها ويعزو جيلوفيتش هذا التصور غير الدقيق إلى تمركز الفرد حول خبراته الذاتية، مما يقوده إلى افتراض أن الآخرين يلاحظونه بالقدر ذاته الذي يراقب به نفسه، في حين أن المحيطين به مستغرقون في شؤونهم وتجاربهم الخاصة. وقد برهنت اختباراته التجريبية على أن الأفراد يميلون بصفة عامة إلى المغالاة في تقدير مستوى اهتمام الآخرين بهم، وتحديداً أثناء التفاعلات والمواقف الاجتماعية، مما يبرهن على وجود انحياز إدراكي يشكل طريقة تقييم الفرد لذاته وموقعه في المحيط الاجتماعي.(Gilovich et al., 2000: 21)

مستويات القلق لدى طلبة الجامعات عند إدراكهم لتأثير تسليط الضوء

"يرمز تأثير تسليط الضوء إلى التصور المتضخم الذي يتشكل لدى الشخص بأن سلوكياته وهيئته الخارجية يقعان تحت أنظار الآخرين بنسبة تفوق الحقيقة الموضوعية. وفي هذا السياق، بينت عدة بحوث علمية، ومنها دراسة لوسون (Lawson, 2010) ودراسة جيلوفيتش وفريقه البحثي (Gilovich et al., 2000)، أن فئة قليلة فقط من المحيطين بالفرد يلتفتون واقعياً إلى جزئيات سماته الشخصية أو التبدلات الطارئة على هندامه الخارجي، وذلك على النقيض تماماً من قناعة الأفراد الذاتية بأنهم يشكلون بؤرة اهتمام ورصد مكثف من قِبل الآخرين. وتوضح هذه النتائج أن طلبة الجامعات قد يواجهون ارتفاعًا في مستويات القلق نتيجة هذا الإدراك غير الدقيق، إذ يميلون إلى المبالغة في تقدير مدى انتباه الآخرين لهم، مما يزيد من مشاعر التوتر والخوف من التقييم الاجتماعي في المواقف المختلفة (Gilovich et al., 2000).

مجالات تأثير تسليط الضوء في المواقف الاجتماعية

يتضمن تأثير تسليط الضوء مجموعة من المجالات التي تعكس مدى تقدير الفرد لاهتمام الآخرين بسلوكياته وتصرفاته أثناء التفاعل الاجتماعي، ومن أبرز هذه المجالات:

1- المناقشة المسبقة / مدى تقدم المشارك في المناقشة: يشير إلى تقدير الفرد لمستوى مشاركته وتقدمه في الحوار أو النقاش، ومدى اعتقاده بأن الآخرين يلاحظون طريقة مشاركته وأسلوب عرضه للأفكار.

2- أخطاء الكلام / عدد أخطاء الكلام التي تم ارتكابها: يتعلق بدرجة انتباه الفرد إلى الأخطاء اللفظية أو الهفوات التي تصدر منه أثناء الحديث، ومدى اعتقاده بأن الآخرين يلاحظونها ويقيمونها.

3- التعليقات المسيئة / عدد التعليقات التي قد تكون أساءت لشخص ما:

يشير إلى إدراك الفرد للتعليقات التي قد تُفهم على أنها غير مناسبة أو مسيئة، ومدى اعتقاده بأن الآخرين يركزون عليها أو يحكمون عليها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- التعليقات التي يتم الحكم عليها بشكل نقدي / عدد التعليقات التي قد يحكم عليها الأعضاء الآخرون بشكل نقدي: يمثل مدى توقع الفرد أن تعليقاته أو آرائه تخضع للتقييم والنقد من قبل الآخرين أثناء التفاعل الاجتماعي.

5-التعليقات الرائعة : أبرز التعليقات التي تم الإدلاء بها أثناء المناقشة: يتعلق بمدى إدراك الفرد للتعليقات الإيجابية أو المميزة التي يقدمها، واعتقاده بأن الآخرين يلاحظونها ويتذكرونها.

6- النسبة المئوية للتحدث: تشير إلى تقدير الفرد لمقدار الوقت أو نسبة المشاركة الكلامية التي يقدمها أثناء المواقف الاجتماعية، ومدى اعتقاده بأن الآخرين ينتبهون إلى مستوى مشاركته.

7- نسبة الوقت المستغرق في التحدث:تشير إلى نسبة الوقت الذي يستغرقه الفرد في التحدث أثناء المناقشة ومدى إدراكه لاهتمام الآخرين بمشاركته الكلامية (Gilovich, Medvec, & Savitsky, 2000: 216–217).

الأسس النظرية لتأثير تسليط الضوء:

1-التحيز الأناني: تتمثل الفرضية في أن الأفراد يميلون إلى تقييم مدى بروز أفعالهم ومظهرهم لدى الآخرين بصورة متأثرة بذواتهم، مما يعكس تحيزًا أنانيًا في إدراك اهتمام الآخرين بهم.

2-الواقعية الساذجة: تشير إلى ميل الفرد إلى الخلط بين مدى بروز شيء ما بالنسبة له شخصيًا ومدى بروزه بالنسبة للآخرين

3-التحيز نحو الذات كهدف: يتمثل في شعور الفرد بأن أفعاله أو الأحداث المرتبطة به موجهة نحوه بدرجة أكبر مما يحدث فعليًا.

4-التثبيت والتعديل:يشير إلى أن الأفراد يدركون اختلاف نظرة الآخرين عن نظرتهم، ويحاولون تعديل تقديراتهم اعتمادًا على خبراتهم الشخصية، إلا أن هذا التعديل غالبًا ما يكون غير كافٍ (Gilovich, Medvec, & Savitsky, 2000: 211–213)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته(Research Methodology and Procedures)

أولاً: منهج البحث:(Research Methodology)

تُمثّل عينة البحث قسماً مشتقاً من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث يجري انتقاؤها بواسطة الباحث عبر آليات عشوائية أو قصدية؛ بغية تحقيق أهداف الدراسة وشريطة أن تكون معبرة عن خصائص المجتمع بشكل دقيق وموضوعي (داود والعبيدي، 1997: 69).

ثانياً: مجتمع البحث:(Population of Research)

يُعكّس مجتمع البحث الإطار الكلي الذي يضم كافة العناصر، أو الأفراد، أو الظواهر التي تشكّل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الأساسي لموضوع الدراسة ومشكلتها العلمية (عودة، 1992: 88). وفي هذا السياق، يتألف مجتمع الدراسة الراهنة من طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية الأساسية التابعة للجامعة المستنصرية، شاملاً كلا الجنسين (من الطلاب والطالبات)، وللمستويات الدراسية الأربعة كافة (الفرقة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) والمقيدين رسمياً خلال العام الدراسي (2025–2026). هذا وقد أحصى الباحث التعداد الإجمالي لأفراد هذا المجتمع ليبلغ (561) طالبًا وطالبة، حيث انقسمت العينة بالتفصيل إلى (306) من فئة الذكور و(255) من فئة الإناث.

ثالثاً: عينة البحث:(Samples of Research)

تُمثّل عينة البحث قسماً مشتقاً من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث يجري انتقاؤها بواسطة الباحث عبر آليات عشوائية أو قصدية؛ بغية تحقيق أهداف الدراسة وشريطة أن تكون معبرة عن خصائص المجتمع بشكل دقيق وموضوعي (داود والعبيدي، 1997: 69).

أ–عينة التحليل الإحصائي:

جرى استخراج عينة التحليل الإحصائي استناداً إلى أسلوب المعاينة العشوائية العنقودية ذات التوزيع الطبقي، حيث اشتملت العينة على (100) طالب وطالبة من المقيدين بقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي خلال السنة الدراسية (2025–2026)، وتوزعت بالتساوي بواقع (50) من الطلاب و(50) من الطالبات من المجموع الكلي لمجتمع البحث.

ب– عينة الثبات:

تشكلت مجموعة التحقق من الثبات من (50) طالب وطالبة، قُسّموا بالتناصف بواقع (25) ذكوراً و(25) إناثاً، وتم اختيارهم بالاعتماد على المنهج العشوائي من بين طلبة الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية.

ج– عينة التطبيق النهائي لأداتي البحث (الجمهور الوهمي – تسليط الضوء):

تآلفت عينة التطبيق الختامي لمقياسي الدراسة الحالية من (100) طالب وطالبة، تم انتقاؤهم بالأسلوب العشوائي من طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي / كلية التربية الأساسية، وتوزعوا بالتساوي بواقع (50) طالباً و(50) طالبة.

رابعاً– أداة البحث:(Research Tools)

مقياس الجمهور الوهمي:

ارتكز الباحث في تشييد وصياغة بنود مقياس الجمهور الوهمي على الطرح المفاهيمي الذي قدمه عالم النفس ديفيد إلكايند(David Elkind, 1967) ، والذي حدد من خلاله هذه الظاهرة باعتبارها تصوراً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذهنياً يتبلور لدى الفرد في مرحلة المراهقة، يجعله مؤمناً بأن تفاصيل مظهره الخارجي وسلوكه الشخصي تحظى بذات القدر من التركيز الذي يوجهه هو نحو ذاته. هذا المنظور يدفعه إلى الافتراض العفوي بأن المحيطين به يرصدون تحركاته وينقدون سلوكياته، في محاكاة رمزية لوضعية ممثل يعتلي خشبة المسرح أمام حشد من الجماهير التي ترقبه باهتمام.(Elkind, 1967: 1030)

وفي سياق متصل، ارتكز الباحث عند إعداد هذه الأداة على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة التي تبنت مقياس الجمهور الوهمي، واستعانت بوسائل قياس متباينة لرصد هذا المتغير؛ حيث جرى ذلك عبر تتبع الإجراءات المنهجية التالية:

1. توصيف السمة المراد قياسها وصياغة إطار مفاهيمي محدد لها.
2. صياغة عبارات المقياس والتحقق من مدى ملاءمتها الإجرائية في بيئة القياس.
3. فحص البنود بدقة لضمان اتساقها ومطابقتها التامة للغايات المحددة من المقياس (Allen & Yen, 1979: 118).

وتأسيساً على ما سبق، سار الباحث على نهج هذه المراحل الإجرائية في تشييد مقياس الجمهور الوهمي وفق التسلسل الآتي:

1- وضوح تعليمات المقياس وفهم بنوده:

طبّق الباحث الأداة على مجموعة استطلاعية مؤلفة من (100) طالب وطالبة، تم توزيعهم بالتناصف عبر المستويات الدراسية الأربعة؛ حيث جرى اختيارهم بالاعتماد على آلية المعاينة العشوائية العنقودية من طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي (الدراسة الصباحية) في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية. وقد أسفرت هذه الخطوة عن تأكيد وضوح التوجيهات الخاصة بالمقياس، وملاءمة صياغة عباراته للمبحوثين، كما رُصد المدى الزمني للإجابة ليتراوح ما بين (7–10) دقائق، بمعدل زمني متوسط قُدّر بـ (9.5) دقيقة.

2-التحليل المنطقي لفقرات مقياس الجمهور الوهمي:

بغية إجراء الفحص المنطقي لعبارات أداة قياس الجمهور الوهمي والتثبت من كفاءتها الإجرائية، قام الباحث بعرض المسودة الأولية للأداة—والتي اشتملت على (25) عبارة—على نخبة من المتخصصين والخبراء البلغ عددهم (11) محكماً في ميادين القياس والتقويم، والإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي. وقد أبدى الخبراء مرئياتهم وملاحظاتهم العلمية حول درجة اتساق العبارات وملاءمتها لتحقيق الأهداف المرسومة للأداة؛ وتأسيساً على تلك الملاحظات، أجرى الباحث التغييرات والتعديلات الضرورية على بعض البنود. ولتحديد مدى صلاحية كل عبارة إحصائياً، تم الاعتماد على اختبار "كا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تربيع" (مربع كاي) المحسوبة، حيث اعتُمدت نسبة توافق تبلغ (80%) فما فوق بين المحكمين كمعيار للقبول. وبناءً على فرز آراء الخبراء، استبقيت العبارات كافة دون حذف، لتستقر الصيغة النهائية للمقياس في التحليل الإحصائي عند (25) عبارة وفق تدرج خماسي الاستجابة.

3-**تصحيح مقياس الجمهور الوهمي :**

تشمل ركيزة تصحيح الأداة رصد طبيعة استجابة كل مبحوث على العبارات المستقلة للمقياس؛ بغرض استخراج المجموع الرقمي الكلي لمقياس الجمهور الوهمي المكون من (25) بنداً. ولتحقيق هذه الغاية، جرى تحديد خمسة خيارات للإجابة عن كل عبارة، وهي: (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق عليّ غالباً، ينطبق عليّ أحياناً، نادراً ما ينطبق عليّ، لا ينطبق عليّ مطلقاً)، وحُددت لها قيم رقمية تصاعدية هي (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. ويتم احتساب المجموع النهائي لكل طالب أو طالبة عبر دمج القيم الرقمية التي سجلها في بنود الأداة كافة؛ وبناءً على ذلك، تبلغ القيمة الرقمية القصوى المفترضة نظرياً للمستجيب (125) درجة، بينما تصل القيمة الدنيا إلى (25) درجة، في حين يستقر المتوسط الفرضي للمقياس عند (75) درجة. ويعكس الارتفاع في الدرجة الكلية امتلاك المستجيب مستوى مرتفعًا من الجمهور الوهمي، في حين تعكس الدرجة المنخفضة انخفاض مستوى هذا المتغير لديه

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الجمهور الوهمي:

يرمي الإجراء الخاص بالتحليل الإحصائي لبنود المقياس إلى استبقاء العبارات الصالحة وذات الكفاءة العالية في الأداة البحثية، وذلك عقب التثبت من فاعليتها الإجرائية في تجسيد مبدأ الفروق الفردية، والذي يُمثّل إحدى الركائز الجوهرية في تصميم وبناء المقاييس النفسية. وينطوي هذا الفحص الإحصائي على رصد مدى توافر القوة التمييزية للبند، والمتمثلة في قدرته على الفصل والمفاضلة بين المفحوصين من أصحاب المستويات المرتفعة ونظرائهم من أصحاب المستويات المنخفضة في المتغير السلوكي المراد قياسه؛ وذلك بغية التثبت من الصلاحية السيكومترية لعبارات مقياس الجمهور الوهمي قبل إخضاعها للتحليل الإحصائي النهائي"(Eble, 1972: 392)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الجمهور الوهمي:

لغرض قياس قوة الفقرة وقدرتها التمييزية، تم اتباع الخطوات الآتية:

1-**تحليل التمييز للفقرات :**" استعان الباحث بأسلوب تحليل التمييز لتقييم كفاءة العبارات ومدى مقدرتها على الفصل بين الفئات العليا والدنيا من المشاركين في العينة؛ حيث يبرهن المؤشر الإيجابي المرتفع لمعامل التمييز على جودة البند في التفريق بين المجموعتين الطرفيتين، مما يبرز دورها المؤثر في رصد الفروق الفردية (عودة، 1998: 293). وعقب إجراء عملية التطبيق التجريبي للمقياس على العينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستطلاعية البالغة (100) طالب وطالبة وتصحيح استجاباتهم، جرى ترتيب الدرجات الكلية للمفحوصين تنازلياً من الأعلى قيمة إلى الأدنى. وتأسيساً على ذلك، تم تحديد المجموعتين الطرفيتين بنسبة (27%) لأعلى وأقل الدرجات، لتمثل كل مجموعة (27) مبحوثاً. ثم وظّف الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (t-test) لتقييم معنوية الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا في كل بند على حدة. وقد بينت المخرجات الإحصائية أن البنود كافة كانت دالة إحصائياً، نظراً لأن القيم التائية المحسوبة تخطت القيمة الجدولية المستقرة عند (1.96)، وذلك عند درجة حرية (98) ومستوى دلالة (0.05)؛ حيث انحصرت القيم التائية المحسوبة للبنود ما بين (−2.377) و"(-0.11).

2-**العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي)**" استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتقصي طبيعة العلاقة الإحصائية بين درجة كل بند من البنود والدرجة الإجمالية للمقياس، وذلك بهدف التثبت من التجانس الداخلي لعبارات مقياس الجمهور الوهمي. وطُبّق هذا التحليل على عينة قوامها (100) طالب وطالبة؛ وحيث أظهرت المعالجة الإحصائية أن قيم معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس جاءت صالحة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بعد أن تخطت قيم الارتباط المستخرجة القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (98). وقد تبين أن معاملات الارتباط تراوحت قيمها بين (−0.002) و(0.057)، وهو ما يؤكد الصلاحية السيكومترية للعبارات وتجانسها البنيوي، ويوضح جودة المقياس في رصد المتغير النفسي الذي صُمم لأجل قياسه".

3- **ثبات المقياس: ت**ستند عملية تقدير ثبات المقياس إلى فرضية التناسق والاتساق في استجابات المبحوثين حيال بنود أداة القياس، وذلك بغرض استخراج القيمة التقديرية لمعامل الثبات (أبو علام، 1989: 101). وفي هذا الإطار، استخرج الباحث مؤشر ثبات مقياس الجمهور الوهمي بالاعتماد على معادلة "ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) "، من خلال تحليل البيانات الرقمية الأولية لعينة أساسية قوامها (100) طالب وطالبة؛ حيث أسفرت المعالجة الإحصائية عن تسجيل معامل ثبات بلغت قيمته (0.89). وتبرهن هذه النتيجة الإحصائية على جودة المقياس وتوافر مستوى ملائم من الاستقرار، مما يؤكد صلاحيته السيكومترية للتطبيق الميداني الفعلي وتحقيق الغايات البحثية المرسومة".

4-**المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الإحصائي:** عقب التثبت من الكفاءة السيكومترية لمقياس الجمهور الوهمي، عمد الباحث إلى استخراج المؤشرات والبارامترات الإحصائية الوصفية الخاصة بعينة التحليل الإحصائي، وذلك بالاستعانة بالرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ؛ بغية رصد الملامح الإحصائية العامة للأداة، حيث يلخص الجدول التالي تلك البيانات والمؤشرات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (1): المؤشرات الإحصائية لمقياس الجمهور الوهمي.

المُؤَشِّرَاتُ الإِحْصَائِيَّةُ	القِيمَةُ
حَجْمُ العَيِّنَةِ	**100**
الوَسَطُ الحِسَابِيُّ	٩٣,٣٤
الوَسِيطُ	93
المَنوالُ	87
الإِنْحِرافُ المِعْياريُّ	**٢٦,٩٧٩**
التباين	**٣٠,٩٧٧**
الالتواء	**٧,٠٣٤-**
التفرطح	**٣,٥٦٢-**
المدى	105
أعلى درجة	140
أقل درجة	25

مقياس الجمهور الوهمي بصيغته النهائية: استقرت الصيغة النهائية لمقياس الجمهور الوهمي في معطياتها السيكومترية لتشتمل على (25) بنداً، يتحدد نمط الاستجابة عليها عبر خمسة خيارات متدرجة هي: (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق عليّ غالباً، ينطبق عليّ أحياناً، ينطبق عليّ نادراً، لا ينطبق عليّ مطلقاً)، ورُصدت لها قيم وزنية رقمية تقديرية هي (5، 4، 3، 2، 1) بالتوالي. وبناءً على هذا التصميم، تبلغ القيمة الكلية القصوى المحتملة للأداة (140) درجة، بينما تصل قيمتها الدنيا إلى (25) درجة، في حين يستقر الوسط الفرضي الحسابي للمقياس عند (83) درجة.

مقياس تسليط الضوء:

" ارتكز الباحث في إعداد وبناء عبارات مقياس تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي المعتمد من قِبل عالم النفس توماس جيلوفيتش(Thomas Gilovich, 2000) ؛ إذ يُعرّف هذا المتغير بوصفه انحيازاً إدراكياً يدفع الفرد نحو المغالاة في تقدير حجم ملاحظة ورصد الآخرين لأفعاله وهندامه الخارجي وعثراته، حيث يتولد لديه اقتناع ذاتي بأن سماته الشخصية وسلوكه يبدوان أكثر جلاءً وجذباً لالتفات المحيطين به مقارنةً بالواقع الموضوعي الفعلي".(Gilovich, Medvec, & Savitsky, 2000, p. 211)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"وفي السياق ذاته، استقصى الباحث جملة من الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة تأثير تسليط الضوء، ووظّفت أدوات قياس متنوعة لتقييمه، حيث جرى تتبع الخطوات المنهجية التالية:

1. توصيف المظهر السلوكي المستهدف وصياغة إطار نظري محدد لأبعاده.
2. صياغة عبارات المقياس والتحقق من كفاءتها وملاءمتها الإجرائية في بيئة القياس.
3. فحص البنود بدقة لضمان اتساقها ومطابقتها التامة للأهداف المحددة من المقياس (Allen & Yen, 1979: 118)."

وقد اتبع الباحث هذه الخطوات في عملية بناء المقياس على النحو الآتي:

1-التحليل المنطقي لفقرات مقياس تسليط الضوء:

لغ" بغية تحقيق الفحص المنطقي لبنود أداة قياس تسليط الضوء والتثبت من كفاءتها الإجرائية، قام الباحث بعرض المسودة الأولية للأداة—والتي اشتملت على (28) عبارة—على نخبة من المتخصصين والخبراء البالغ عددهم (11) محكماً في ميادين القياس والتقويم، والإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي. وقد أبدى الخبراء مرئياتهم وملاحظاتهم العلمية حول درجة اتساق العبارات وملاءمتها لتحقيق الأهداف المرسومة للأداة؛ وتأسيساً على تلك الملاحظات، أجرى الباحث التغييرات والتعديلات الضرورية على بعض البنود. ولتحديد مدى صلاحية كل عبارة إحصائياً، تم الاعتماد على اختبار "كا تربيع" (مربع كاي) المحسوبة، حيث اعتُمدت نسبة توافق تبلغ (80%) فما فوق بين المحكمين كمعيار للقبول. وبناءً على فرز آراء الخبراء، استبقيت العبارات كافة دون حذف، لتستقر الصيغة النهائية للمقياس في التحليل الإحصائي عند (28) عبارة وفق تدرج خماسي الاستجابة.

2-تصحيح مقياس تسليط الضوء : تشمل ركيزة تصحيح الأداة رصد طبيعة استجابة كل مبحوث على العبارات المستقلة للمقياس؛ بغرض استخراج المجموع الرقمي الكلي لمقياس تسليط الضوء المكون من (28) بنداً. ولتحقيق هذه الغاية، جرى تحديد خمسة خيارات للإجابة عن كل عبارة، وهي: (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق عليّ غالباً، ينطبق عليّ أحياناً، نادراً ما ينطبق عليّ، لا ينطبق عليّ مطلقاً)، وحُددت لها قيم رقمية تصاعدية هي (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. ويتم احتساب المجموع النهائي لكل طالب أو طالبة عبر دمج القيم الرقمية الممنوحة في بنود الأداة كافة؛ وبناءً على ذلك، تبلغ القيمة الرقمية القصوى المفترضة نظرياً للمستجيب (140) درجة، بينما تصل القيمة الدنيا إلى (28) درجة، في حين يستقر المتوسط الفرضي للمقياس عند (84) درجة. ويعكس الارتفاع في الدرجة الكلية امتلاك المبحوث مستويات متقدمة من تسليط الضوء، بينما تبرهن الدرجات المتدنية على انخفاض حدة هذا المتغير لديه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس تسليط الضوء:

يرمي الإجراء الخاص بالتحليل الإحصائي لبنود المقياس إلى استبقاء العبارات الصالحة وذات الكفاءة العالية في الأداة البحثية، وذلك عقب التثبت من فاعليتها الإجرائية في تجسيد مبدأ الفروق الفردية، والذي يُمثّل إحدى الركائز الجوهرية في تصميم وبناء المقاييس النفسية. وينطوي هذا الفحص الإحصائي على رصد مدى توافر القوة التمييزية للبند، والمتمثلة في قدرته على الفصل والمفاضلة بين المفحوصين من أصحاب المستويات المرتفعة ونظرائهم من أصحاب المستويات المنخفضة في المتغير السلوكي المراد قياسه؛ ولتحقيق هذه الغايات في مقياس تسليط الضوء، تتبع الباحث الخطوات الإحصائية الآتية:

.

القوة التمييزية لفقرات مقياس تسليط الضوء: لغرض قياس قوة الفقرة وقدرتها التمييزية تم اتباع الخطوات الآتية:

1- **تحليل التمييز للفقرات:** استعان الباحث بأسلوب تحليل التمييز لتقييم كفاءة العبارات ومقدرتها على الفصل بين الفئات العليا والدنيا من المشاركين في العينة؛ حيث يبرهن المؤشر الإيجابي المرتفع لمعامل التمييز على جودة البند في التفريق بين المجموعتين الطرفيتين، مما يبرز دورها المؤثر في رصد الفروق الفردية (عودة، 1998: 293). وعقب إجراء عملية التطبيق التجريبي للمقياس على العينة الاستطلاعية البالغة (100) طالب وطالبة وتصحيح استجاباتهم، جرى ترتيب الدرجات الكلية للمفحوصين تنازلياً من الأعلى قيمة إلى الأدنى. وتأسيساً على ذلك، تم تحديد المجموعتين الطرفيتين بنسبة (27%) لأعلى وأقل الدرجات، لتمثل كل مجموعة (27) مبحوثاً. ثم وظّف الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (t-test) لتقييم معنوية الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا في كل بند على حدة. وقد بينت المخرجات الإحصائية أن البنود كافة كانت دالة إحصائياً، نظراً لأن القيم التائية المحسوبة تخطت القيمة الجدولية المستقرة عند (1.96)، وذلك عند درجة حرية (98) ومستوى دلالة (0.05)؛ حيث انحصرت القيم التائية المحسوبة للبنود ما بين (1.525) و (5.496)

2-**العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي)** : استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتقصي طبيعة العلاقة الإحصائية بين درجة كل بند من البنود والدرجة الإجمالية للمقياس، وذلك بهدف التثبت من التجانس الداخلي لعبارات مقياس تسليط الضوء. وطُبّق هذا التحليل على عينة قوامها (100) طالب وطالبة؛ وحيث أظهرت المعالجة الإحصائية أن قيم معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس جاءت صالحة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بعد أن تخطت قيم الارتباط المستخرجة القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (98). وقد تبين أن معاملات الارتباط تراوحت قيمها بين (-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

0.002) و(0.057)، وهو ما يؤكد الصلاحية السيكومترية للعبارات وتجانسها البنيوي، ويوضح جودة المقياس في رصد المتغير النفسي الذي صُمم لأجل قياسه.

3-**ثبات المقياس:** تستند عملية تقدير ثبات المقياس إلى فرضية التناسق والاتساق في استجابات المبحوثين حيال بنود أداة القياس، وذلك بغرض استخراج القيمة التقديرية لمعامل الثبات (علام، 2014: 101). وفي هذا الإطار، استخرج الباحث مؤشر ثبات مقياس تسليط الضوء بالاعتماد على معادلة "ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha)، من خلال تحليل البيانات الرقمية الأولية لعينة أساسية قوامها (100) طالب وطالبة؛ حيث أسفرت المعالجة الإحصائية عن تسجيل معامل ثبات بلغت قيمته (0.87). وتبرهن هذه النتيجة الإحصائية على جودة المقياس وتوافر مستوى ملائم من الاستقرار، مما يؤكد صلاحيته السيكومترية للتطبيق الميداني الفعلي وتحقيق الغايات البحثية المرسومة.

3-**المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الإحصائي:** عقب التثبت من الكفاءة السيكومترية لمقياس تسليط الضوء، عمد الباحث إلى استخراج المؤشرات والبارامترات الإحصائية الوصفية الخاصة بعينة التحليل الإحصائي، وذلك بالاستعانة بالرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ؛ بغية رصد الملامح الإحصائية العامة للأداة، حيث يلخص الجدول التالي تلك البيانات والمؤشرات.

جدول رقم (2): المؤشرات الاحصائية لمقياس تسليط الضوء

المُؤَشِّرَاتُ الإِحْصَائِيَّةُ	القيمة
حَجْمُ العَيِّنَةِ	**100**
الوَسَطُ الحِسَابِيُّ	65,76
الوَسِيطُ	64
المَنوالُ	59
الإِنْحِرافُ المِعْياريُّ	3 24,65
التباين	22,756
الالتواء	- 20,241
التفرطح	4,418
المدى	78
أعلى درجة	106
أقل درجة	28

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-مقياس تسليط الضوء بصيغته النهائية: استقرت الصيغة النهائية لمقياس تسليط الضوء في معطياتها السيكومترية لتشتمل على (28) بنداً، يتحدد نمط الاستجابة عليها عبر خمسة خيارات متدرجة هي: (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق عليّ غالباً، ينطبق عليّ أحياناً، ينطبق عليّ نادراً، لا ينطبق عليّ مطلقاً)، ورُصدت لها قيم وزنية رقمية تقديرية هي (5، 4، 3، 2، 1) بالتوالي. وبناءً على هذا التصميم، تبلغ القيمة الكلية القصوى المحتملة للأداة (140) درجة، بينما تصل قيمتها الدنيا إلى (28) درجة، في حين يستقر الوسط الفرضي الحسابي للمقياس عند (84) درجة.

خامساً: التطبيق النهائي لأدوات البحث:

عقب التثبت من المؤشرات السيكومترية والكفاءة العلمية لمقياسي (الجمهور المتخيل) و(تركيز الانتباه الذاتي/تسليط الضوء)، شرع الباحث في إجراء عملية التطبيق النهائي للأداتين بصيغتهما الختامية؛ حيث شملت هذه المرحلة عينة البحث الأساسية والمؤلفة من (100) طالب وطالبة تم اختيارهم من مجتمع الدراسة الأصلي.

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استعان الباحث بالرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لفرز وتنظيم البيانات الأولية المستخلصة وتحليلها للوصول إلى النتائج النهائية للدراسة، وتلخصت الأدوات والمعالجات الإحصائية الموظفة في النقاط الآتية:

1- تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (t-test) للتحقق من المتغيرات المقاسة.
2- استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لبنود المقياسين.
3- توظيف معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاستخراج درجة التناسق بين البند والدرجة الكلية للأداة، علاوة على تقصي طبيعة الارتباط بين المتغيرين الأساسيين للبحث.
4- اعتماد معادلة "ألفا كرونباخ" للاتساق الداخلي لتقدير معاملات الثبات لكلا المقياسين

الفصل الرابع:

يشتمل هذا الفصل على استعراض تفصيلي للمخرجات التي أسفرت عنها الدراسة الحالية بالاتساق مع أهدافها الموضوعة، تليها مناقشة علمية مستفيضة لتلك النتائج وتفسير دلالاتها بالربط مع الخلفية النظرية وأدبيات الدراسات السابقة ذات الصلة. وينتهي الفصل بتقديم جملة من التوصيات الإجرائية والمقترحات المنهجية لبحوث مستقبلية واعدة ترتكز على ما تم التوصل إليه من استنتاجات

الهدف الأول: التعرف على مستوى الجمهور الوهمي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي:

نص الهدف الأول للدراسة على) :**قياس مدى انتشار ظاهرة الجمهور المتخيل لدى طلبة قسم الإرشاد**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النفسي والتوجيه التربوي .(وللوصول إلى هذه النتيجة، أخضع الباحث استجابات العينة الأساسية البالغة (100) طالب وطالبة من قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لمقياس الجمهور المتخيل. وقد بينت المعالجة الإحصائية أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على الأداة قد استقر عند (93.34) درجة، مصحوباً بانحراف معياري قُدّر بـ (26.979). ولتقصي معنوية الفروق الإحصائية بين هذا المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (83) درجة، وظّف الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (أو لعينة واحدة حسب الأداة)؛ حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.833). وبمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (98) ومستوى دلالة (0.05)، تبين أن القيمة المحسوبة تفوق الجدولية بفارق دال إحصائياً، وهو ما يبرهن بوضوح على أن طلبة عينة الدراسة يتسمون بوجود مستوى مرتفع وملحوظ من ظاهرة الجمهور المتخيل.

جدول (3)

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
00 1	34 93,	979 26,	98	83	833 3,	96 1,	) (0.05	دالة

الهدف الثاني: التعرف على مستوى تاثير تسليط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي تحدد الهدف الثاني للدراسة في: **تقصي مستوى حضور تأثير تسليط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي** .(ولتحقيق ذلك، وظّف الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة(One-Sample t-test)؛ حيث كشفت المعالجة الإحصائية أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة استقر عند (65.76) درجة، وبانحراف معياري بلغ (24.653). وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للأداة والبالغ (67) درجة، سُجلت قيمة تائية محسوبة قدرها (0.503). وبما أن هذه القيمة أدنى من القيمة الجدولية المستقرة عند (1.96) عند درجة حرية (98) ومستوى دلالة (0.05)، فإن الفروق الحسابية تعد غير دالة إحصائياً، وهو ما يبرهن على أن مجتمع الطلبة المستهدف يتميز بمستوى منخفض ودون المتوسط الفرضي في متغير تأثير تسليط الضوء، والجدول (4) يوضح المؤشرات الإحصائية المذكورة بالتفصيل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4)

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
100	6 65,7	3 24,65	8 9	7 6	503 0,	96 1,	5) (0.0	غير دالة

الهدف الثالث: طبيعة العلاقة الارتباطية بين الجمهور الوهمي وتأثير تسلط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

تمحور الهدف الثالث حول) :**الكشف عن طبيعة الارتباط الإحصائي بين ظاهرة الجمهور المتخيل وتأثير تسليط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي** .(وبغية رصد هذه العلاقة، حلل الباحث البيانات الرقمية المستخلصة من استجابات أفراد العينة على كلا المقياسين بالاستعانة بمعامل ارتباط بيرسون(Pearson) ؛ حيث أسفر التحليل عن معامل ارتباط بلغت قيمته (0.018−)، مما يعطي مؤشراً أولياً على وجود ارتباط عكسي ضعيف للغاية بين المتغيرين".

"وللتثبت من المعنوية الإحصائية لهذا الارتباط، طبّق الباحث الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط (t-test for r)؛ حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.18). وبالمقارنة مع القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98)، تبين أن القيمة المستخرجة أصغر بكثير من القيمة الجدولية؛ وتأسيساً على ذلك، تشير هذه النتيجة بصورة قطعية إلى انتفاء وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظاهرتي الجمهور المتخيل وتأثير تسليط الضوء لدى شريحة الطلبة المبحوثين.

جدول (5)

حجم العينة	قيمة معامل الارتباط	قيمة التائية المحسوبة	قيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة (0.05)
100	0,018-	0,18-	1,96	98	دالة احصائيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفسير النتائج:

الهدف الأول:يُعزى ارتفاع مستوى الجمهور الوهمي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي إلى طبيعة إعدادهم المهني والأكاديمي، إذ إن دراسة السلوك الإنساني قد تزيد من مستوى الوعي الذاتي ومراقبة الفرد لتصرفاته، مما يجعلهم أكثر اعتقادًا بأن الآخرين، وخاصة المتخصصين والزملاء، يلاحظون سلوكهم ويقيّمونهم باستمرار. كما أن تداخل الضغوط الأكاديمية مع رغبة الطلبة في بناء هويتهم المهنية والاجتماعية قد يسهم في استمرار بعض مظاهر التمركز حول الذات والجمهور الوهمي إلى مراحل عمرية تتجاوز المراهقة التقليدية.(Lapsley & Murphy, 1985)

الهدف الثاني: يُعزى انخفاض تأثير تسليط الضوء لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي إلى تطور مهاراتهم المعرفية ونضجهم الفكري نتيجة دراستهم التخصصية، إذ تسهم دراسة علم النفس والعلوم السلوكية في تنمية وعيهم الموضوعي وتقليل المبالغة في تقدير مدى انتباه الآخرين لأخطائهم أو مظهرهم. وعلى الرغم من وجود بعض مظاهر الجمهور الوهمي في هذه المرحلة، فإن النضج الإرشادي يساعد الطلبة على إدراك أن الآخرين غالبًا ما يكونون منشغلين بذواتهم وشؤونهم الخاصة، مما يقلل من تأثير تسليط الضوء ويعزز الاتزان الانفعالي لديهم.(Gilovich, 2000:122)

الهدف الثالث:أظهرت النتائج أن معامل الارتباط بين متغيري الجمهور الوهمي وتسليط الضوء بلغ (0.018)، مما يشير إلى وجود علاقة عكسية ضعيفة بين المتغيرين. وللتعرف على دلالة هذه العلاقة، استخدم الباحث الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.18)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98). وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجمهور الوهمي وتسليط الضوء لدى أفراد العينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات

بناءً على ما أسفرت عنه المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. اتسام طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي بحضور واضح وبمستويات متقدمة لظاهرة الجمهور المتخيل.
2. انخفاض حدة تأثير تركيز الانتباه الذاتي (تسليط الضوء) لدى العينة المستهدفة من طلبة القسم المذكور دون المتوسط الفرضي.
3. انتفاء وجود ارتباط موجب بين المتغيرين، حيث تبين وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين ظاهرتي الجمهور المتخيل وتأثير تسليط الضوء لدى مجتمع الدراسة.

المقترحات:

1 تطلعاً لإثراء الميدان البحثي وتطوير الحلول الإجرائية، يوصي الباحث بالآتي:

1. تنظيم برامج توعوية، وندوات علمية، وورش عمل إرشادية متخصصة تستهدف تيسير خفض مستويات ظاهرة الجمهور المتخيل لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.
2. حث الباحثين على إجراء دراسات ميدانية موازية ومماثلة لمتغيرات البحث الحالي تخدم فئات عمرية ومراحل تعليمية مغايرة، وتحديداً في بيئتي التعليم المتوسط والإعدادي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

- ملحم، سامي محمد. (2010). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس* (ط6). عمّان: دار المسيرة.
- علي، إسماعيل إبراهيم، وعبد الرحمن، شذى خالص. (2016). *التمركز على الذات وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة*. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (49).
- بني خالد، محمد. (2010). *التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت*. مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مجلد (24)، العدد (2)، ص (413-432).
- عودة، أحمد سليمان. (1992). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. دار الأمل للنشر والتوزيع.
- داود، عبد الرحمن محمد، والعبيدي، كايد محمود. (1997). *مناهج البحث العلمي*. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

References:

- Allen, M. J., & Yen, W. M. (1979). Introduction to Measurement Theory. Brooks/Cole Publishing Company.
- Custalow, C., Gajewski, J., Garcia, K., Gilabert, C. K., Hughes, J., Jenkins, A., Johnson, M., Kasper, C., Perez, I., Robnett, B., Tillett, K., Tsefrekas, L., Goodwin, E. C., & Cooper, K. M. (2023). The Disproportionate Impact of Fear of Negative Evaluation on First-Generation College Students, LGBTQ+ Students, and Students with Disabilities in College Science Courses. CBE—Life Sciences Education, 22(3), ar31. https://doi.org/10.1187/cbe.22-10-0195
- Denton-Mendoza, R. (2012). The Spotlight Effect. Psychology Today.
- Elkind, D. (1967). Egocentrism in Adolescence. Child Development, 38(4), 1025–1034. https://doi.org/10.2307/1127100
- Gilovich, T., & Savitsky, K. (1999). The Spotlight Effect and the Illusion of Transparency: Egocentric Assessments of How We Are Seen by Others. Current Directions in Psychological Science, 8(6), 165–168.
- Gilovich, T., Medvec, V. H., & Savitsky, K. (2000). The Spotlight Effect in Social Judgment: An Egocentric Bias in Estimates of the Salience of One's Own Actions and Appearance. Journal of Personality and Social Psychology, 78(2), 211–222. https://doi.org/10.1037/0022-3514.78.2.211
- Gilovich, T., Savitsky, K., & Medvec, V. H. (1998). The Illusion of Transparency: Biased Assessments of Others' Ability to Read One's Emotional States. Journal of Personality and Social Psychology, 75(2), 332–346. https://doi.org/10.1037/0022-3514.75.2.332

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Gilovich, T., Kruger, J., & Medvec, V. H. (2002). The Spotlight Effect Revisited. Current Directions in Psychological Science.
- Lapsley, D. K. (1993). Toward an Integrating Theory of Adolescent Egocentrism. Human Development, 36(3), 155–171.
- Lapsley, D. K., & Murphy, M. N. (1985). Another Look at the Theoretical Assumptions of Adolescent Egocentrism. Developmental Review, 5(3), 201–217.
- Pesce, R. C. (1983). The Imaginary Audience and Its Relationship to Cognitive Development, Grade Level, and Gender. Doctoral Dissertation, Loyola University Chicago.
- Savitsky, K., Epley, N., & Gilovich, T. (2001). Do Others Judge Us as Harshly as We Think? Overestimating the Impact of Our Failures, Flaws, and Foibles. Journal of Personality and Social Psychology.
- Busch, C. A., et al. (2023). The Disproportionate Impact of Fear of Negative Evaluation on First-Generation College Students, LGBTQ+ Students, and Students with Disabilities in College Science Courses. CBE—Life Sciences Education. https://doi.org/10.1187/cbe.22-10-0195
- Public and Private Self-Consciousness: Assessment and Theory. Journal of Consulting and Clinical Psychology.
- Oxford Learning. (n.d.). The Highlighting Method: A Guide to Marking What Is Important. Retrieved from: https://www.oxfordlearning.com/the-highlighting-method/
- BetterHelp. (n.d.). How to Manage Academic Pressure: Tips for Students' Mental Health. Retrieved from: https://www.betterhelp.com/advice/stress/how-to-manage-academic-pressure/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة مقال

(علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية)

للباحث :م .حسام حسين عباس

منشور في مجلة كلية التربية – جامعة واسط

العدد)49 (الجزء)2 (15 تشرين الثاني 2022م

مراجعة :م.م نور صباح ساهي

كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدفت هذه المراجعة العلمية إلى تحليل وتقويم مقالة بعنوان "علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية"، بوصفها دراسة تناولت العلاقة بين الخيال والابتكار والخامات الفنية المستخدمة في الأشغال اليدوية، وأثر ذلك في تنمية القدرات الإبداعية لطلبة قسم التربية الفنية. وانطلقت المقالة من ملاحظة ميل بعض الطلبة إلى محاكاة الأعمال الفنية وتقليدها على حساب توظيف الخيال والابتكار في إنتاج أعمالهم الفنية، بما يتطلب تعزيز الأساليب التعليمية التي تنمي التفكير الإبداعي في مجال الأشغال اليدوية. ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وحدد مجتمع البحث بنتاجات طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، والبالغة (42) عملًا يدويًا، واختار منها عينة قصدية مكوّنة من (4) أعمال فنية خضعت للتحليل الوصفي النوعي للكشف عن مظاهر الخيال والابتكار وعلاقتهما بالخامات المستخدمة. وتوصلت الدراسة إلى أن الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة، وأن ممارسة الأشغال اليدوية تسهم في تنمية الخيال والابتكار لدى الطلبة متى ما توافرت المستلزمات والإمكانات والاستراتيجيات التعليمية الملائمة. وسنتناول عرضًا تحليليًا لمضمون المقالة من حيث إطارها النظري ومنهجيتها وإجراءاتها ونتائجها، في ضوء الأدبيات العلمية الحديثة في مجال التربية الفنية والأشغال اليدوية، وصولًا إلى استنتاجات وتوصيات ومقترحات مستقلة تعكس رؤية نقدية لمضمون الدراسة، وتسهم في تطوير البحوث المستقبلية في ميدان التربية الفنية ونظرية الفن التطبيقي.

الكلمات المفتاحية: الخيال، الأشغال اليدوية، قسم التربية الفنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This Paper aimed to analyze and evaluate the article entitled “The Relationship between Imagination, Innovation, and Materials in Handicrafts among Students of the Art Education Department,” as a study that examined the relationship between imagination, innovation, and the artistic materials used in handicrafts, and their impact on developing the creative abilities of students in the Department of Art Education. The article was based on the observation that some students tend to imitate and replicate the artworks of others rather than employ their own imagination and innovation in producing artistic works, highlighting the need to strengthen teaching approaches that foster creative thinking in the field of handicrafts. To achieve the study's objective, the researcher adopted the descriptive-analytical method and identified the research population as the handicraft works produced by fourth-year students in the Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Baghdad, comprising (42) artworks. A purposive sample of (4) artworks was selected and subjected to qualitative descriptive analysis to identify the manifestations of imagination and innovation and their relationship with the materials used. The study concluded that imagination interacts with reality and the surrounding environment, and that the practice of handicrafts contributes to the development of students' imagination and innovation when appropriate educational resources, facilities, and teaching strategies are available. This review provides an analytical presentation of the article in terms of its theoretical framework, methodology, procedures, and findings, in light of contemporary scholarly literature in art education and handicrafts, leading to independent conclusions, recommendations, and proposals that offer a critical perspective on the study and contribute to the advancement of future research in the fields of art education and applied art theory.

Keywords: imagination, materials handicrafts, art education department.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تعتبر مادة الأشغال اليدوية من أكثر مواد التربية الفنية ارتباطا بالجانب التطبيقي والمهاري، إذ تتيح للطالب فرصة التعامل المباشر مع الخامات المختلفة وتحويلها إلى أعمال فنية تحمل طابعا ابتكاريا، غير أن هذه الغاية لا تتحقق دائما، إذ يلحظ كثير من التربويين ميل بعض الطلبة إلى محاكاة أعمال زملائهم أو أعمال جاهزة سابقة من دون تفعيل خيالهم الخاص .من هذا الواقع تنطلق أهمية المقالة موضوع هذه المراجعة، والموسومة بـ"علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية"، للباحث م .حسام حسين عباس، والتي سعت إلى الكشف عن طبيعة هذه العلاقة من خلال تحليل عيّنة من الأعمال اليدوية لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية)2(.

تنبع اشكالية المقالة من ملاحظه أن عددا كبيرا من الطلبة "يعملون على محاكاة وتقليد الآخرين في إنجاز أعمالهم الفنية الخاصة بالأشغال اليدوية، دون تفعيل خيالهم في تصميم وإنشاء أعمال فنية مبتكرة"، بحيث يقوم الطالب بالتقليد المباشر من دون إشراك خياله في ابتكار هذه الأعمال وإنجازها .ومن هذا الواقع صاغ الباحث تساؤل البحث الرئيسي المتمثل في :**ما مدى علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية؟**

هدف البحث هو الكشف عن علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية، وأشار إلى أهمية البحث في ثلاثة محاور تتعلق بتوضيح هذه العلاقة، وتسليط الضوء على تفعيل الخيال والابتكار في أعمال الطلبة اليدوية، ورفد المكتبة العراقية بدراسة جديدة في هذا المجال . كما حدد حدود بحثه موضوعيا بعلاقة الخيال والابتكار بخامتي النحاس والزجاج في أعمال طلبة قسم التربية الفنية، وزمانيا بنتاجات طلبة الصف الرابع للعام الدراسي 2018–2019، ومكانيا بكلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، قسم التربية الفنية .

وتأتي هذه المراجعة لتقدّم عرضا تحليليا لمضمون المقالة، من حيث إطارها النظري ومنهجيتها وتحليلها لعينة الأعمال ونتائجها، ثم تعقّب ذلك بمناقشة أهم الجوانب الإيجابية التي تميّزت بها الدراسة، والوقوف عند بعض الملاحظات المنهجية التي قد تسهم، في حال الأخذ بها، في تطوير دراسات مماثلة مستقبلا.

اولا :اشكاليه البحث و اهدافه

تتلخص إشكالية البحث إلى ملاحظة ميدانية مباشرة تتعلق بضعف توظيف الخيال لدى بعض طلبة الأشغال اليدوية، إذ يكتفي هؤلاء بمحاكاة أعمال جاهزة أو تقليد زملائهم بدلا من ابتكار حلول تصميمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جديدة، وهي ملاحظة تنبع من خبرة الباحث العملية في تدريس هذه المادة، مما يمنح المشكلة البحثية طابعا واقعيا وتطبيقيا .

وتتمحور أهمية البحث في ثلاثة محاور، أولها توضيح العلاقة بين الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة الفنون، وثانيها تسليط الضوء على تفعيل الخيال والابتكار في أعمال الطلبة اليدوية، وثالثها رفد المكتبات العراقية بدراسة جديدة في هذا الحقل، فيما تمثّل هدف البحث الوحيد بالكشف عن هذه العلاقة . ونرى أن صياغة الأهمية جاءت مختصرة نسبيا مقارنة بحجم الإطار النظري الواسع الذي قدمه الباحث لاحقا، إذ كان يمكن الإسهاب أكثر في بيان الأثر التطبيقي المتوقع لنتائج هذه الدراسة على مناهج تدريس الأشغال اليدوية تحديدا.

أما **حدود البحث** فقد جاءت محددة بدقة على ثلاثة مستويات :موضوعيا بعلاقة الخيال والابتكار بخامتي النحاس والزجاج تحديدا دون غيرهما من الخامات، وزمانيا بنتاجات طلبة الصف الرابع للعام الدراسي 2018–2019، ومكانيا بقسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد .ونسجل حصر الحدود الموضوعية بخامتي النحاس والزجاج فقط، من أصل خامات متعددة أشار إليها الباحث لاحقا في متن الإطار النظري)كالخشب والورق والكارتون والنسيج والصلصال(، يمثّل تضييقا مبررا يتيح تعمقا أكبر في التحليل، وإن كان يحدّ في الوقت نفسه من إمكانية تعميم النتائج على كل خامات الأشغال اليدوية.

الإطار النظري

المبحث الأول :الإبداع والخيال والابتكار والخامات في الأشغال اليدوية

يعتبر الخيال من أولى الخصائص التي تمنح الأعمال الفنية طاقتها الإبداعية، وأنه كلما ازداد الخيال ازدادت التجربة الفنية غنى وقيمة، مؤكدا أن الخيال ليس منفصلا تماما عن الواقع، بل هو نتاج التفاعل المستمر بين الطالب والمحيط الذي يوجد فيه .كما استعرض الباحث العوامل المؤثرة في تكوّن الصور الذهنية المخزونة في الذاكرة، وحصرها بالدافعية النفسية والاجتماعية، وفسلةئ الدماغ من ناحية كثافة الخلايا المخية، وطبيعة الخبرة المكتسبة، ودور البيئة في تزويد الإنسان بعناصر المادة المتصورة)2(.

لذا نوقشت مراحل العملية الإبداعية الأربع المتمثلة بالتهيؤ والإعداد، ثم الاختمار، فالإلهام، فالتحقيق، مستعرضا ثلاثة محاور فكرية فسّرت طبيعة الإبداع والعملية الإبداعية :يرى أصحاب المحور الأول أن الإبداع ينبع من الإلهام بوصفه قوة لا شعورية تلقائية، بينما يذهب أصحاب المحور الثاني إلى تفسير الإبداع بالفسلجة والتمايز التشريحي في أدمغة المبدعين، في حين يرى أصحاب المحور الثالث أن الإبداع وآليات الخيال والابتكار يمكن اكتسابها وتطويرها من خلال التجريب والممارسة والدراسة .ويُحسب للباحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في هذا الموضع عرضه المتوازن لهذه المحاور الثلاثة من دون الانحياز الصريح لأحدها، وإن كان طرحه اللاحق للنتائج يميل عمليا إلى ترجيح المحور الثالث القائل بإمكانية اكتساب الخيال والابتكار بالتدريب والممارسة، بما ينسجم مع الغاية التطبيقية للبحث المرتبطة بتعليم الأشغال اليدوية)3(.

،علاوة على ذلك تم تقديم أمثلة تطبيقية توضح تأثير البيئة والموروث الثقافي في الخيال الإبداعي منها مثال الأقنعة الأفريقية التي أعاد الفنان الأفريقي من خلالها تحليل وتركيب صورته الذهنية المخزونة عن القناع لينتج أشكالا ابتكارية جديدة، ومثال البيئة العربية الصحراوية التي كانت دافعا لظهور مشاهد البداوة في الأعمال الفنية، وهي أمثلة مصوّرة عرضها الباحث في ثلاثة أشكال توضيحية)شكل القناع الأفريقي، وشكل قناع يدوي مبتكر، وشكل مشغولة يدوية تحاكي البيئة(.

المبحث الثاني :توظيف الخامات البيئية في الفن والتربية الفنية

تناول في هذا المبحث الدور التاريخي للخامات في المسيرة البشرية منذ العصور البدائية، وكيف ساهمت في تكيف الإنسان مع بيئته، مبيّنا أن الفنان يملك فرصة التمرد على سطوة الخامة وقيودها، وأن العملية الإبداعية يصاحبها تفكير يرتبط دائما بطبيعة المادة المستخدمة .

،و تم استعراض نماذج تاريخية عالمية توضح تطور مفهوم توظيف الخامات في الفن الحديث أبرزها تجربة الفنان *"مارسيل دوشامب"* الذي غيّر مفهوم الفن التشكيلي من خلال استثمار الخامات الجاهزة وإعادة إنتاجها في أعمال مثل *"الينبوع"* المصنوع من *"مبولة سيراميك"*، و"عجلة دراجة "المركبة بشكل غير وظيفي، وتجربة الفنان بابلو بيكاسو في عمله "رأس ثور "المصنوع من مقعد ومقود دراجة مستعملين .ومن المفيد التذكير ان تطور هذه المفاهيم مع التكعيبية والمستقبلية وفناني *"البوب آرت"*، وصولا إلى تجارب فنانين عراقيين وظفوا خامات غير مألوفة في نتاجاتهم، كمحمد مهر الدين الذي استخدم العجائن والخشب وكولاج الورق والقماش، وصالح الجميعي الذي وظف الصفائح المعدنية، وشاكر حسن آل سعيد الذي استخدم العجائن والرمل والإسمنت والخشب، وصالح القرة غولي الذي وظّف الأسلاك المعدنية والحبال ومادة القير الأسود في تكوين شخصيات مستوحاة من بيئة الأهوار العراقية في مقاربة فلسفية واجتماعية وبيئية)10(.

ونرى هنا أن هذا المبحث يشكل أحد أبرز نقاط القوة في الإطار النظري للمقالة، إذ نجح الباحث في الربط بين تجارب عالمية مؤسِسة)دوشامب وبيكاسو (وتجارب عراقية محلية)محمد مهر الدين، صالح الجميعي، شاكر حسن آل سعيد، صالح القرة غولي(، بما يمنح القارئ خلفية تاريخية وفنية شاملة تؤطر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لاحقا تحليل نماذج العينة العملية، وهو أسلوب تدرّجي في العرض يمضي من العام إلى الخاص، ومن العالمي إلى المحلي، ومن النظري إلى التطبيقي.

ثالثا :مؤشرات الإطار النظري

تم اختتام الفصل النظري بأربعة عشر مؤشرا استخلصها من مجمل ما تم استعراضة ، من أبرزها أن الخيال في الفن هو أساس عملية الإبداع والابتكار، وأنه يتفاعل مع الواقع والبيئة موفرا للطالب متنفسا يساعده على تجاوز كثير من الضغوط التي تقابله، وأن الابتكار هو عملية تحليل وتركيب للوصول إلى رؤية متكاملة بصيغة جديدة للواقع، وأن التربية عن طريق الخيال تقلل من التقليد والنمطية وتؤدي إلى الإبداع وتجاوز المألوف في معالجة وتوظيف الخامات والمواد في الأشغال اليدوية.

ونلاحظ هنا أن هذه المؤشرات الأربعة عشر، على أهميتها في تلخيص الإطار النظري، جاءت متفاوتة في مستوى التجريد والعمومية، إذ يجمع بعضها بين طرح مفاهيمي عام)كالمؤشر الأول والثالث(وطرح إجرائي أقرب للنتيجة البحثية)كالمؤشر الرابع والثامن(، وهو ما يخلق تداخلا نسبيا بين ما هو مؤشر نظري "وما هو "نتيجة متوقعة "من البحث، ويلحظ المراجع أيضا أن بعض هذه المؤشرات)كالمؤشر" الرابع الخاص بتفاعل الخيال مع الواقع والبيئة (أعاد الباحث ذكره حرفيا تقريبا ضمن نتائج الفصل الرابع لاحقا، وهو تكرار كان يمكن تجنبه بصياغة النتيجة النهائية بعبارات مختلفة عن المؤشر النظري الذي استندت إليه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا :منهجية البحث وإجراءاته

،تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في إجراءات الدراسة لكونه من أكثر المناهج ملاءمة لتحقيق أهدافها وهو اختيار ينسجم مع طبيعة البحوث النقدية والتحليلية في ميدان الفنون التشكيلية والتطبيقية التي تعتمد على التحليل الوصـفي المتعمق لعينات محدودة من الأعمال الفنية بدلاً من الأدوات الكمية كالمقاييس والاستبانات .كما حُدِّد مجتمع الدراسة بنتاجات طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، في مادة الأشـغال اليدوية للعام الدراسـي)2017–2018(، والبالغة)42(عملاً فنياً يدوياً، واختيرت منه عينة قصدية مكوّنة من)4 (أعمال فقط، استناداً إلى معيارين رئيسين هما تمثيل الأعمال المختارة لخصـائص الخيال والابتكار بما ينسـجم مع هدف الدراسـة، ووضـوح توثيقها ،الفوتوغرافي بما يتيح إجراء التحليل .ويُلاحظ أن اقتصـار العينة على)4 (أعمال من أصل)42 (عملاً أي بنسـبة تمثيل تقارب)9.5(%، يعد محدوداً نسـبياً، إلا أن ذلك يمكن تبريره بطبيعة البحث الكيفي التحليلي الذي يركز على الدراسة المتعمقة للحالات النوعية أكثر من سعيه إلى التعميم الإحصـائي، وهو .ما ينسجم مع أهداف الدراسة ومنهجها التحليلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا :عرض وتحليل نماذج العينة الأربعة

خصص الباحث الفصل الثالث لتحليل النماذج الأربعة المختارة تحليلا وصفيا نوعيا يربط بين الخامة المستخدمة وحضور الخيال والابتكار في كل عمل، ويلخص الجدول الآتي أبرز ما توصل إليه الباحث في تحليل كل نموذج من النماذج الأربعة:

النموذج	الطالب/ة	الخامة	العمل	التحليل
1	هبة ماجد	النحاس	مجسم نخلة	تطويع صفائح النحاس لمحاكاة السعف والجذع بأسلوب توليفي
2	أوراس نبيل	نحاس وأحجار كريمة ملونة	حلية (قلادة)	استلهام شكل القمر وتوظيف المنظور والتطعيم اللوني
3	رقية عبد الحميد	الزجاج وألوانه واللاينر	تركيب هندسي (مكعبات)	تجريد لوني يوحي بالماء والسماء ضمن بناء عمودي
4	كرار محمد	الزجاج المقطع)مرايا(	وجه بارز مغلف بالزجاج	تجنيس بين النحت والفسيفساء وتوظيف الانعكاس الضوئي

ففي النموذج الأول)نخلة من النحاس، للطالبة هبة ماجد(، بين الباحث أن الطالبة استحضرت تفاصيل النخلة الواقعية من البيئة العراقية المحيطة بها، ووجدت مقاربات شكلية لتجسيد الجذع والسعف من خلال تقطيع صفائح النحاس ولصقها وترتيبها، مستنتجا أن الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة ويوفّر للطالب متنفسا يساعده على تجاوز الضغوط التي تقابله .وفي النموذج الثاني)حلية من النحاس والأحجار الكريمة، للطالب أوراس نبيل(، لاحظ الباحث أن الطالب استلهم شكل الحلية من القمر في مرحلة الهلال، ووظف مبدأ المنظور والأبعاد، وكسر وحدة اللون النحاسي بتطعيمه بأحجار كريمة ملونة، بما يعكس توظيفا إبداعيا للخامة تجاوز الشكل التقليدي للحلي.

وفي النموذج الثالث)تركيب هندسي من مكعبات الزجاج، للطالبة رقية عبد الحميد(، رصد الباحث توظيفا تجريديا للألوان يوحي بعناصر الماء والسماء والشمس، مع بناء عمودي للمكعبات الزجاجية غير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنتظمة يقترب من فن النحت البنائي أو التجميعي، فيما يظهر النموذج الرابع)وجه بارز مغلف بالزجاج المقطع، للطالب كرار محمد (تجنيسا بين فني النحت والفسيفساء، إذ استُخدمت قطع صغيرة من مرايا الزجاج لتغطية قالب جبسي لوجه إنساني، محققة تأثيرا بصريا قائما على الانعكاس الضوئي وتفتيت اللون .إلى وحدات صغيرة أشبه بالصورة الرقمية)البكسل(

ونرى هنا أن تحليل الباحث للنماذج الأربعة جاء غنيا بالوصف التفصيلي الدقيق لكل عمل، من حيث الخامة والتقنية والدلالة الجمالية، وربط كل نموذج بمؤشر أو أكثر من مؤشرات الإطار النظري التي سبق عرضها، وهو ما يعزز الاتساق البنيوي بين فصول البحث .غير أن هذا التحليل، على عمقه الوصفي، يظل تحليلا تأويليا ذاتيا يستند إلى قراءة الباحث الشخصية للأعمال، من دون توظيف أدوات .تحليل بصري منهجية أكثر تنظيما)كالتحليل السيميائي البنيوي أو معايير تقويم محكّمة(

نلاحظ أن الحرص على الربط الصريح بين كل نموذج من نماذج العينة الأربعة وبين واحد أو أكثر من مؤشرات الإطار النظري التي سبق أن عرضها في الفصل الثاني، فمثلا رُبط النموذج الأول والرابع بمؤشر تفاعل الخيال مع الواقع والبيئة، وربط النموذجان الثاني والثالث بمؤشر قابلية الأشكال الهندسية على التعبير التجريدي، وهو أسلوب اسنادي يعزز تماسك البحث الداخلي ويجعل النتائج تبدو مستمدة .مباشرة من الإطار النظري لا مفروضة عليه

ومع ذلك أن هذا الربط على اهميته البنيوية، اتسم أحيانا بطابع تأكيدي أكثر منه استكشافيا، بمعنى أن الباحث بدا في بعض المواضع يبحث في النماذج عما يؤكد مؤشرات إطاره النظري المسبقة، أكثر مما يستكشف نتائج جديدة قد تُغني هذا الإطار أو تعدله .وهذا نمط شائع في الدراسات التحليلية الوصفية التي .تعتمد عينات قصدية صغيرة

سادسا :موقع المقالة ضمن أدبيات الخيال والابتكار في التربية الفنية العراقية

تكتسب هذه المقالة أهمية خاصة في السياق العراقي، إذ تسهم في ربط مادة الأشغال اليدوية، التي كثيرا ما يُنظر إليها بوصفها مادة تطبيقية مهارية بحتة، بمفاهيم نظرية أعمق تتعلق بسيكولوجية الإبداع والخيال والابتكار، وهو ربط يمنح هذه المادة الدراسية بعدا معرفيا ونفسيا يتجاوز حدود التنفيذ اليدوي المجرد .كما تسهم المقالة في توثيق تجارب فنية عراقية معاصرة)كتجارب محمد مهر الدين وصالح الجميعي وشاكر حسن آل سعيد وصالح القرة غولي (وربطها بموضوع البحث، بما يمثل إضافة توثيقية . للمكتبة الفنية العراقية إلى جانب إضافته التربوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن زاوية أخرى، فإن اقتصار عينة البحث على أعمال طلبة جامعة بغداد دون غيرها من الجامعات العراقية، واقتصارها على خامتي النحاس والزجاج دون غيرهما من الخامات التي تدرّس فعليا ضمن مادة الأشغال اليدوية)كالخشب والصلصال والنسيج والورق المقوى(، يفتح الباب أمام تساؤل مشروع حول مدى اختلاف نتائج البحث فيما لو شملت العينة خامات أو جامعات أخرى، وهو ما يمثل، كما أشار الباحث نفسه ضمنا من خلال حدود بحثه، مجالا خصبا لدراسات مقارنة مستقبلية.

النتائج

1. تفاعل الخيال مع الواقع والبيئة بما يوفر للطالب متنفساً يساعده على تجاوز الضغوط التي يواجهها.
2. تضمنت أغلب الأعمال الفنية أشكالاً هندسية قابلة للتعبير التجريدي.
3. نُفذت معظم الأعمال باستخدام خامتي النحاس والزجاج، وتكونت من عدة قطع شُكلت بصورة مبتكرة.
4. أوحت الفضاءات داخل الأشكال بعوالم متعددة من نسج خيال الطالب الفنان والمتلقي.
5. أسهم تراث المجتمع وثقافته في ابتكار المشغولات اليدوية واختيار خاماتها من البيئة المحيطة.

الاستنتاجات

1. أن الخيال يتفاعل مع الواقع والبيئة، وأن ممارسة الأشغال اليدوية تؤثر تأثيرا ملحوظا في تنمية الخيال والابتكار متى توفرت المستلزمات والاستراتيجيات المناسبة لتدريسها.
2. يسهم الخيال والابتكار في تنمية مهارات طلبة الفنون وزيادة خبراتهم في توظيف الخامات الفنية.
3. تؤثر ممارسة الأشغال اليدوية في تنمية الخيال والابتكار متى توفرت المستلزمات والاستراتيجيات المناسبة لتدريسها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

ختاماً، يتضح أن العلاقة بين الخيال والابتكار والخامات في الأشغال اليدوية تمثل محورًا أساسيًا في تنمية القدرات الإبداعية لطلبة أقسام التربية الفنية، إذ لا يقتصر توظيف الخامات على الجانب التقني أو المهاري، وإنما يمتد ليكون وسيلة فاعلة في تنمية الخيال، وإثارة التفكير الابتكاري، وتحويل الأفكار الذهنية إلى منجزات فنية تحمل أبعادًا جمالية وتعبيرية .كما تسهم الممارسات التطبيقية في الأشغال اليدوية في تعزيز قدرة الطلبة على التجريب والاستكشاف والتعبير عن رؤاهم الفنية، بما ينعكس إيجابًا على نموهم الإبداعي وتكوين شخصيتهم الفنية.

وتؤكد نتائج الدراسة، إلى جانب الأدبيات المتخصصة في التربية الفنية، أن تنمية الخيال والابتكار تتطلب توفير بيئة تعليمية داعمة، تعتمد أساليب تدريس حديثة، وتتيح للطلبة فرصًا كافية للتجريب والتفاعل مع الخامات الفنية المختلفة، بما يسهم في تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي وإنتاج أعمال فنية أصيلة. كما يبرز الاهتمام بالخامات بوصفها عنصرًا مؤثرًا في العملية التعليمية، لما لها من دور في توسيع آفاق التعبير الفني وإثراء الخبرة الجمالية لدى المتعلمين.

وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية الإفادة من المقترح الذي طرحته الدراسة بشأن إجراء بحوث تتناول فاعلية تدريس الأشغال اليدوية في تنمية الخيال والابتكار لدى طلبة المراحل الدراسية المختلفة، لما لذلك من أثر في تطوير الممارسات التعليمية وإغناء المعرفة العلمية في مجال التربية الفنية ونظرية الفن التطبيقي.

التوصيات

1. الاهتمام بمادة الأشغال اليدوية في المؤسسات التربوية وتوفير المستلزمات والمواد والخامات والورش اللازمة لتدريسها.
2. تنمية مهارات المتعلمين وتشجيعهم من خلال إقامة المعارض الفنية.
3. إجراء دراسة مستقبلية بعنوان" :فاعلية تدريس الأشغال اليدوية في تنمية الخيال والابتكار لدى طلاب المرحلة الثانوية".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. عباس، حسام حسين) .2022 .(علاقة الخيال والابتكار بالخامات في الأشغال اليدوية لطلبة قسم التربية الفنية .العدد 49، الجزء 2، جامعة واسط، ص 547–562، (Journal of College of Education) مجلة كلية التربية
2. ياسين، إيمان طه) .2016 .(الخيال الإبداعي في بنية المنجز التصميمي .مجلة أكاديمي، كلية الفنون الجميلة .جامعة بغداد، العدد 74
3. المفتي، محمد أمين) .1995 .(قراءات في تعليم الرياضيات .مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
4. عبود، حارث) .1985 .(الحاسوب في التعليم .ط1، دار وائل للنشر والطباعة، عمان
5. الدمرداش، حسني أحمد محمد) .1990 .(الإمكانات التشكيلية للدهانات الصناعية كمدخل للابتكار حليات فنية .معاصرة .أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، القاهرة
6. عبده)عبدة(، عبد الهادي السيد، فاروق السيد) .2002 .(القياس والاختبارات النفسية)أسس وأدوات .(دار الفكر .العربي، القاهرة
7. السعود، خالد محمد) .2010 .(مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا .ج1، دار وائل، عمان
8. الحجاج، عبدالله علي وآخرون) .1957 .(الأشغال اليدوية للمعلمين .المطبعة الأميرية، القاهرة
9. حسن، فؤاد) .1974 .(بيكاسو معجزة الفنان والرجل .مؤسسة روز اليوسف، القاهرة
10. الجسماني، عبد العلي) .1990 .(سيكولوجية الابداع في الحياة .الدار العربية للعلوم، بيروت
11. صالح، قاسم حسين) .1990 .(في سيكولوجية التشكيل .دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد
12. رايسر، رودولف) .1986 .(بين الفن والعلم .ترجمة :سلمان الواسطي، دار المأمون للترجمة، بغداد
13. نوري جعفر) .1979 .(الأصالة في الفن والعلم .دار الرشيد للنشر، بغداد
14. نجم، حيدر وآخرون) .2004 .(دراسات في بنية الفن .ط1، دار الرائد العلمية، الأردن
15. خير الله، سيد) .1975 .(اختبار قدرة على التفكير الابتكاري :بحوث نفسية وتربوية .دار النهضة العربية .القاهرة
16. شاكر، عبد الحميد وخليفة عبد اللطيف) .2000 .(دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال .منشورات .دار غريب، القاهرة
17. أمهز، محمود) .1996 .(التيارات الفنية المعاصرة .شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علامات الساعة الصغرى في القرآن الكريم والسنة النبوية

دراسة موضوعية

م.م بسمه زياد طه عبد القادر

Basma.taha@uomosul.edu.iq

The Minor Signs of the Hour in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah :A Thematic Study

Assistant Lecturer. Basma Ziyad Taha Abdul Qadir

Basma.taha@uomosul.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تناول هذا البحث: موضوع علامات الساعة الصغرى كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، من خلال دراسة موضوعية، تجمع النصوص وتفسرها، ويهدف هذا البحث إلى : بيان مفهوم علامات الساعة الصغرى وأقسامها، مع التركيز على العلامات الصغرى التي ظهرت ، والتي ظهرت وما زالت تتزايد يوما بعد يوم، حيث استعرض البحث أهم هذه العلامات ، مثل: انتشار الزنا، والربا، وكثرة القتل، وشرب الخمر، وانتشار الفتن، ويخلص هذ البحث إلى: أن هذه العلامات ، تدعو إلى اليقظة الإيمانية ، وتصحيح السلوك.

الكلمات المفتاحية: علامات، أشراط، الساعة، الصغرى

Abstract:

This research addresses the topic of the minor signs of the Hour as presented in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah، employing a thematic study that gathers and interprets the relevant texts. The research aims to clarify the concept and categories of the minor signs of the Hour، focusing on those that have already appeared—including those that continue to intensify over time. It reviews key signs such as the prevalence of illicit sexual relations (zina) and usury (riba)، the increase in killings and alcohol consumption، and the spread of tribulations (fitan). The research concludes that these signs serve as a call for spiritual vigilance and the rectification of behavior.

Keywords: Signs، Portents، The Hour، Minor.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

الأعراف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، صلى الله على من أرسله للناس رحمة وهدى، الذي أخبرنا عن علامات الساعة الكبرى والصغرى جميعها ولم يترك شيء غاب عنا، بل أخبرنا عن كل شيء، لئلا تبقى لنا على الله حجة.

إن يوم القيامة آت لا ريب فيه، وإن العلم بوقت وقوعه، مما استأثر الله بعلمه،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ لقمان: ٣٤

العلماء قديما وحديثا، كانوا ولا زالوا يتحدثون عن أشراط الساعة، في الكتب والمجلات والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، يتحدثون عنها جميعها، بتفصيلاتها، وأقسامها.

وذلك لأن علامات الساعة كثيرة جدا ولا يسعنا المقام لحصرها في هذا البحث، سأحاول تسليط الضوء على بعض العلامات التي وقعت وانقضت، مع تسليط الضوء على بعض علامات الساعة التي ظهرت ولم تنقض بعد، بل تتزايد يوما بعد يوم، وهذه كثيرة جدا، ومع كثرتها لم يردع فاعلها أحد، ولم يمنعها ولم يمنع فاعلها، بل أصبحت منتشرة بكثرة في الواقع، وعلى مواقع التواصل، نسأل الله العافية.

ونظرا لعلامات الساعة الكثيرة والمتعددة، ولضيق حجم البحث، سيقتصر الحديث على بعض علامات الساعة التي وقعت وانقضت، وعلى بعض العلامات التي وقعت وما زالت مستمرة، دون التوسع في العلامات التي لم تظهر بعد.

سبب اختيار الموضوع:

إن لاختيار الموضوع أهمية كبيرة، وهي: أن يفرق القارئ بين العلامات التي وقعت وانقضت، والعلامات التي وقعت ولم تنقض، بل تتزايد يوما بعد يوم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البحث:

التعريف بعلامات الساعة الصغرى كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، والربط بين هذه العلامات والواقع الذي نعيشه.

أهمية البحث:

تسليط الضوء على الجانب القرآني والأحاديث النبوية، لبيان بعضا من علامات الساعة.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحث، وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وكذلك المصادر والمراجع وبحسب التفصيل الآتي:

أما المقدمة: فإنها اشتملت على أهمية اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وخطته. والتمهيد، والذي اشتمل على: تعريف العلامات لغة واصطلاحا، وتعريف الأشراط، وتعريف وبيان مفهوم الساعة، واشتمل على مبحث: مفهوم علامات الساعة الصغرى، والذي تضمن :

المطلب الأول: العلامات الصغرى التي ظهرت وانقضت

المطلب الثاني: العلامات التي ظهرت ولم تنقض

واشتمل البحث أيضا على الخلاصة، والتوصيات، ثم قائمة للمصادر والمراجع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد:

تعد دراسة أشراط الساعة من الموضوعات المهمة في العقيدة الاسلامية، لأنها تتعلق بالإيمان بالغيب، الذي هو أحد أصول الإيمان التي دعا إليها القرآن الكريم، وذلك تذكيرا للناس للاستعداد لهذا اليوم العظيم، قَالَ تَعَالَى:﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾محمد: ١٨ أي: فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم وهم غافلون عنها، فقد جاءت أمارات اقترابها (1).

واستكمالا لما تقدم، تقتضي طبيعة البحث البدء بضبط المصطلحات المتعلقة بموضوعه، لما في ذلك من أثر في تحديد المراد، وإزالة اللبس، وبناء الدراسة على أسس علمية واضحة، وعليه، سيتم تناول أهم التعريفات المتعلقة بعلامات الساعة الصغرى، وذلك على النحو الآتي:

أولا: تعريف العلامات لغة واصطلاحا

العلامات لغة: " الأشراط وواحدها (شرط) بالتحريك، وبه سميت شرط السلطان، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها(2)

وقال الجوهري: "أشراط الساعة، علاماتها وأسبابها التي دون معظمها وقيامها"(3)

ثانيا: تعريف الأشراط

الأشراط: هي العلامات التي يعقبها قيام الساعة، وقد أطلق بعض العلماء على الأشراط اسم الآيات(4)

ثالثا: تعريف وبيان مفهوم الساعة

[1]() تفسير القرآن العظيم, ابن كثير ، دار طيبة للنشر والتوزيع, ط2, 1999 م, 7/ 315

[2]() النهاية في غريب الحديث والأثر, ابن الأثير (ت: 606هـ),المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، (2|460)

[3]() الصحاح: أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, ت(393ه) , دار النشر: دار العلم للملايين,بيروت,الرابعة:1407ه-1987م, تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار,(3|136)

[4]() فتح الباري شرح كتاب البخاري: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني, ت(852ه), تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز, محمد فؤاد عبد الباقي, محب الدين الخطيب,(13|79), دار الكتب السلفية, ط1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الساعة اصطلاحا: "هو الوقت الذي تتقدم فيه القيامة، وسميت ساعة، لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة"(1) .

إن معرفتنا لأشراط الساعة ، يفيدنا في التعامل معها بالطريقة الشرعية، وحتى يحصل التهيؤ النفسي لما سيكون مستقبلا، بخلاف ما إذا كان الأمر مفاجئا، وحتى يتطلع الإنسان حسب فطرته ما غاب عنه، ومعرفة ما سيحدث في المستقبل من وقائع وأحداث، لذا فإن الإيمان بعلامات الساعة يقوي ويزيد الإيمان. (2)

فالساعة هي أعظم الأحداث التي تنتظر البشرية جمعاء، إذ تمثل نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة، بما تتضمنه من بعث وحساب وجزاء، ولما كانت الساعة من الأمور الغيبية التي استأثرها الله بعلمه، فقد اقتضت حكمته تعالى أن يجعل لها علامات تسبقها، يستدل بها الخلق على قرب وقوعها، ويستعدون لها بالإيمان والأعمال الصالحة، والساعة تمثل نقطة تحول كبرى في تاريخ البشرية جمعاء، إذ تنهي مرحلة الابتلاء والعمل في الحياة الدنيا، وتبدأ مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة الجزاء والحساب، حيث تجازى كل نفس بما قدمت، وهذا الحدث كونه غيبيا مطلقا استأثره الله بعلمه، لم يطلع عليه أحدا من خلقه، وذلك لحكمة بالغة تقتضي بقاء الانسان في حالة استعداد وترقب دائم لأعماله وسلوكه.

المبحث الأول: مفهوم علامات الساعة الصغرى

بعد بيان مفهوم الساعة وما يتعلق بها من دلالات عقدية تتعلق بنهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الأخرة، يتبين لنا أن الإيمان بها يقتضي التسليم بما أخبر به تعالى من أمور غيبية تتعلق بها، ومن أبرز ما يسبق وقوعها، هي علامات وأمارات ، وهذه العلامات تعد من القضايا المهمة في عقيدتنا الإسلامية، إذ تكشف عن قرب وقوع ذلك الحدث الكبير، وتنبه الإنسان إلى حقيقة مصيره الذي ينتظره، ومن هنا تبرز الحاجة إلى بيان مفهوم علامات الساعة الصغرى، بوصفها المرحلة الأولى من أشراط الساعة التي أخبرنا بها الوحي، وتكتسب علامات الساعة الصغرى أهمية خاصة، لأنها الأقرب إلى واقع حياة الناس والأكثر وقوعا

---

[1]() النهاية في غريب الحديث والأثر, الجزري (2|460)

[2]() ينظر: نهاية العالم ,أشراط الساعة الصغرى والكبرى, محمد بن عبد الرحمن العريفي,ص 5-6 الرياض, فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية, ط10, 1432ه-2011م, المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في تاريخ البشرية، إذ لا يكاد يخلو عصر من تحقق بعضا منها، وتجدد مظاهرها، وهذا يجعلها أكثر تأثيرا في النفوس، وأبلغ في التذكير والوعظ، لما تحمله من إشارات واضحة إلى سننه تعالى في خلقه.

أقسامها:

إن تقسيم علامات الساعة الصغرى إلى أقسام متعددة، يعد من الأساليب العلمية التي اعتمدها العلماء في دراسة هذا الموضوع، فليس جميع ما ورد من العلامات في مرتبة واحدة من حيث الزمن، أو طبيعة الوقوع، بل منها ما وقع وانقضى، ومنها ما تكرر وقوعه عبر العصور وما يزال مستمرا في صور متعددة، ومنها ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيقع آخر الزمان، وفق ما دلت عليه النصوص الصحيحة، فهذه التقسيمات لم تذكر لمجرد الإخبار، بل تذكر من أجل تحقيق مقاصد عقدية، من أهمها:

- ربط المسلم بواقع الغيب
- وتحقيق الإيمان بصدق الوحي
- وإثارة الوعي بتاريخ الأمم وتقلب الأحوال

وبناء على ما تقدم، فإن دراسة علامات الساعة الصغرى تقتضي تناولها وفق تقسيم علمي يبرز طبيعتها وتسلسل وقوعها، وسيتم عرضها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: العلامات الصغرى التي ظهرت وانقضت:

وتعد هذه العلامات من أهم أقسام علامات الساعة، إذ أنها تمثل الجانب التاريخي المتحقق من الأخبار النبوية الذي وقع فعلا كما أخبر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم اكتمل وقوعه في زمن معين وانتهى أثره، وتكمن أهمية هذا القسم في كونه دليلا عمليا على صدق الوحي، لذا فإن تحقق هذه العلامات في الواقع التاريخي، يقوي يقين المؤمن بصدق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم عن الغيب، ويؤكد أن ما بقي من العلامات أو ما سيأتي منها، داخل في نفس السنن الإلهية التي لا تتبدل ولا تتخلف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونظرا لكثرة علامات الساعة الصغرى وتعددها، فإن هذا البحث لا يقصد استقصاء جميع العلامات الواردة في النصوص الشرعية، وإنما يقتصر على ذكر بعضا منها، وهي كالآتي:

أولا: بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، تعد بعثته صلى الله عليه وسلم أول علامات الساعة الصغرى وأعظمها، إذ بعث صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء والمرسلين، ويعد مبعثه من أعظم الأحداث في تاريخ البشرية جمعاء، بل هو أولى علامات الساعة الصغرى وأجلها شأنا، حيث انتقل به العالم من ظلمات الجاهلية إلى نور الهداية والإيمان، وبدأت مرحلة جديدة من التاريخ الإنساني، قائمة على الوحي والرسالة الخاتمة ، وقد مثل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقطة تحول في مسار الدعوة الإلهية، ويكتسب مبعثه صلى الله عليه وسلم أهمية خاصة في باب أشراط الساعة، لأنها إعلان لبداية اقتراب النهاية كما دلت النصوص الشرعية على أن بعثته من العلامات الدالة على دنو قيام الساعة، كما جاء في الحديث الشريف: عن أنس، قال: قال النبي: "بعثت أنا والساعة كهاتين" قال: وضم السبابة والوسطى(1)

ثانيا: حادثة انشقاق القمر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ القمر: ١ "إذ إن كل أمر مؤكَّد الوقوع يصح أن يقال عنه إنه مقترب"(2). وبهذه الآية ، "يخبر تعالى عن اقتراب القيامة وانتهاء الدنيا، بقوله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، يعني: قربت القيامة ودنت، واقترب موعد انقضاء الدنيا، أي قد صارت باعتبار نسبة ما بقي بعد النبوة المحمدية إلى ما مضى من الدنيا قريبة"(3).

ثالثا: وفاته: تعد وفاته ﷺ من أعظم الأحداث التي شهدها التاريخ الإسلامي، وأشدها أثرا في نفوس المسلمين، إذ انقطع الوحي بوفاته، ولم تكن وفاته صلى الله عليه وسلم حادثة تاريخية، بل كانت من علامات الساعة الصغرى التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها، مما يدل على صدق نبوته وعظيم منزلته، وقد أشار القرآن الكريم إلى حتمية وفاته صلى الله عليه وسلم كسائر البشر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿

[1]() أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب قرب الساعة: 4|2269, ح(135).
[2]() زهرة التفاسير, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ), دار الفكر العربي: 4825/9
[3]() : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ,د وهبة بن مصطفى الزحيلي, 27|147, دار الفكر المعاصر – دمشق, ط2, 1418 هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الزمر: ٣٠ ومن السنة النبوية، قال عوف بن مالك: "أَتَيْتُ الرسول ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي ،.....)" (1) .

المطلب الثاني: العلامات التي ظهرت ولم تنقض بعد:

هذه العلامات ظهرت ولكنها لم تنقض بعد، بل تكثر وتتزايد يوما بعد يوم، وهذه كثيرة جدا، لذا سأذكر بعضا منها:

خروج أدعياء النبوة الدجالين الكذابين:

يعد ظهور مدعي النبوة، من العلامات الصغرى التي أخبر بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها، وقد تحققت هذه العلامة في حياته وبعد وفاته، حيث ظهر عدد من الكذابين الذين ادعوا النبوة، سعيا لإضلال الناس، وإثارة الفتن، والطعن في خاتمة الرسالة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قوله: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول من الله" (2) . وفي حديث آخر: عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَﷺ: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ..." (3). قيل: سمي الدجال بذلك، "لأَنه يَسْتُرُ الْحَقَّ بِكَذِبِهِ"(4). فقد ظهر كثيرا ممن ادعى النبوة، وعلى رأسهم مسيلمة الكذاب، ولقد أرسل إليه أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) جيشا لقتاله، فقتل على يد وحشي بن حرب(رضي الله عنه). فهذه العلامة وقعت، ولكنها لم تنته، إلى أن يظهر المسيح الدجال.

كثرة الزنا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢

أخرجه البخاري :كتاب الجزية: باب ما يحذر من الغدر: 4|101, ح(3176).

[2]() أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة, باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: 4|2239, ح(84).

[3]() أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الفتن: بَابُ مَا جَاءَ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُونَ: 4|69, ح(2219).

[4]() لسان العرب, ابن منظور: 11|237, دار صادر، بيروت, ط3, 1414 هـ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾ الفرقان: ٦٨ ــ ٧٠

الزنا من أعظم الكبائر وأشنعها، التي تفسد على صاحبها الدنيا والآخرة، أنها الكبيرة التي تتسبب في اختلاط وضياع الأنساب، ولشناعته وخطورته، أقام له الإسلام حدا، عن عبادة بن الصامت، قال: قال ﷺ: "خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم" (1) . وقد شددت الشريعة الإسلامية على خطورته، ووضعت له حدودا صارمة، حفاظا على المجتمع، فالزنا من علامات الساعة التي ظهرت، ولكنها لم تنته، بل تتزايد يوما بعد يوم، فأصبحت ظاهرة منتشرة علنا في بعض البلاد، وفي بعض البلاد التي تسودها الأعراف والتقاليد، لم يقام بشكل علني، بل بسرية تامة، ألا إنه في كلتا الحالتين يعتبر منتشر وشائع، ويعد من الكبائر.

الربا:

الربا من المفاهيم الشرعية والاقتصادية المهمة في الإسلام، ويعد من المعاملات المحرمة بشكل قطعي في الشريعة الإسلامية، ويقصد بالربا: الزيادة. "ربا الشئ يربو ربوا، أي زاد"(2).

عن جابر، قال: "لعن ﷺ، آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء" (3) .

فالربا قسمان: ربا النسيئة، وربا الفضل. الأول: الذي كان معروفا في الجاهلية، كانوا يدفعون المال مدة على أن يأخذوا كل شهر قدرا معينا، ثم إذا حل الدين طالب المدين برأس المال، فإن تعذر عليه الأداء زادوا في الحق والأجل. وأما ربا الفضل فأن يباع منّ من الحنطة بمنوين مثلا. (4)

وقد ورد تحريم الربا في القرآن الكريم في آيات عديدة، منها:

---

[1]() أخرجه مسلم: كتاب الحدود: باب حد الزنى : 3|1316,ح(12).
[2]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, ابن حماد الجوهري, دار العلم للملايين، بيروت, ط1, 1987.
[3]() أخرجه مسلم: كتاب المساقات: باب لعن آكل الربا ومؤكله: 3| 1219,ح(106).
[4]() ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين القمي:60/2, دار الكتب العلميه ، بيروت, ط1, 1416 هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٨ – ٢٧٩

فقد توعد سبحانه وتعالى المتعاملين في الربا بالحرب منه ومن رسوله(صلى الله عليه وسلم).

كما ورد النهي عن الربا في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٠

وسبب تحريم الربا، لما فيه من استغلال وظلم. والربا من أشد الوسائل أكلا لأموال الناس بالباطل. (1)

وقد أجمع علماء الإسلام بمختلف مذاهبهم على تحريم الربا بجميع أنواعه، واعتبروه من الكبائر، لما ورد فيه من التشديد في القرآن الكريم في عدة آيات ، والسنة النبوية، لحديثه (صلى الله عليه وسلم)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِه ﷺ قوله: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: ... وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا ....." .(2)

فظاهرة الربا انتشرت في كثير من المجتمعات القديمة والحديثة، وفيه يسعى الناس إلى تحقيق مكاسب كبيرة وسريعة بدون بذل مجهود، وقد يضطر البعض إلى التعامل بالربا، لتلبية احتياجاتهم الأساسية بسبب الفقر.

القتل:

عن أبي هريرة، قال: قال ﷺ: "والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا، حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج، القاتل والمقتول في النار" (3) .

يعد القتل من الجرائم العظيمة التي نهى الله سبحانه وتعالى عنه، وقد ورد النهي عنه في آيات عديدة، وقد جعل تعالى النفس البشرية مكرمة، وبين أنه من قتل نفسا بشرية واحدة بغير حق، فكأنما قتل البشرية كافة،

---

[1]() ينظر: في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ): 639/2 دار الشروق - بيروت- القاهرة, ط17, 1412 هـ

[2]() أخرجه البخاري: كتاب الوصايا: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا ..} [النساء: 10]: 10/4, ح(2766).

[3]() أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: 2231/4, (56).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما في قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾المائدة: ٣٢ "قال ابن عباس: معناه: من قتل نفسا بغير نفس فقد أوبق نفسه كما إذا قتل الناس جميعا"(1) . والقتل: هو الاعتداء على حق الانسان في الحياة، وهو ظاهرة قديمة، بدأت لأول مرة في تاريخ البشرية، عندما قتل قابيل أخاه هابيل بدافع الحسد والغيرة، والقتل فيه عدة دوافع، منها: دافع الحسد والغيرة، كما ذكرنا مع ابني آدم، ومنها دوافع أخرى، كالعوامل النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والقرآن الكريم فرق بين القتل الخطأ، والقتل العمد، وهذا الأخير، هو الذي كثر في زماننا، بل كثر وبشدة، وانتشر في السر والعلن، وبشكل فردي وجماعي، وبسبب وبدون سبب، وأصبح الناس تتمادى في القتل، لانعدام العقوبة، فأصبح لا يقام عليهم الحد ولا القصاص ولا الدية، والقتل بغير الحق(محرم) كما جاء في الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ ﷺ: "لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ" . (2)

وقد جعل تعالى عقوبة القتل العمد سببا للخلود في النار والعياذ بالله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ النساء: ٩٣ وسبب كثرة وانتشار القتل، هو: انعدام الوازع الديني والأخلاقي، مما جعل القتل سهلا يسيرا، وهذه الظاهرة تعد من علامات الساعة الصغرى التي ظهرت ولم تنته بعد.

كثرة الفتن:

الفتن: من أبرز وأشد علامات آخر الزمان التي حذر منها نبينا ﷺ، وقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة إلى بيان كثرة الفتن في آخر الزمان، عن أبي هريرة قول النبي ﷺ: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا" (3) . وفي

---

[1]() تفسير القرآن, أبو المظفر السمعاني: 33/2 , دار الوطن، الرياض ، السعودية, ط1, 1997م

[2]() أخرجه البخاري: كتاب الديات: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ }: 5/9, ح(6878)

[3]() أخرجه مسلم: كتاب الإيمان: باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن:110/1, ح(186).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حديث آخر: عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قوله ﷺ: "سَتَكُونُ فِتَنٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ" (1) . ومعنى الحديث: من تشرف لها (بتشديد الراء)، يعني: تطلع لها، وتعرض وتصدى لها ولم يعرض عنها، وقوله: تستشرفه، يعني: تهلكه، والحاصل: أن من طلع فيها بشخصه، قابلته بشرها، فأهلكته(2) .

إن الفتن هي سنن الله في خلقه، يمتحنهم بها، ليميز المؤمن من المنافق، وقد أخبر (عليه الصلاة والسلام)، أنها ستكثر في آخر الزمان، وانتشار الفتن: علامة من علامات الساعة الصغرى التي حذرنا منها القرآن والسنة النبوية.

وقد اعتنى القرآن الكريم بذكر الفتن، وبيان حقيقتها وأسبابها وعواقبها.

نلاحظ في القرآن الكريم، أنه لا تأتي لفظة علامات الساعة بشكل صريح مع تفاصيل الفتن، كما في الأحاديث النبوية، لكن القرآن الكريم أشار بشكل واضح إلى كثرة الفتن التي تسبق قيام الساعة، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ ﴾ الأنبياء: ١ قرب الحساب يدل بشكل ضمني على اشتداد الفتن،

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا ﴾محمد: ١٨

ولابد من بيان أن كل ما يحدث الآن من تطور في مواقع التواصل الاجتماعي هو فتنة، وإن غلب نفعه على ضره، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ملهية للإنسان عن العبادات، نجد بعض الناس يؤخر صلاته وعباداته الأخرى بسبب التصفح في هذه المواقع.

انتشار شرب الخمر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾ المائدة: ٩٠

[1]() أخرجه البخاري: كتاب الفتن: بَابُ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ: 51/9, ح(7081).
[2]() ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري, ابن حجر العسقلاني, دار المعرفة ، بيروت، 1379, 31/13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالخمر: هي كل ما خامر العقل، أي: غطاه، {فاجتنبوه} أي: اتركوه، {لعلكم تفلحون} فإن الفلاح لا يكون إلا بترك ما حرم تعالى(1) إن لفظ الرجس يطلق على كل ضار مستقبح، حسا كان أو معنى، فيسمى الضار رجسا، ويسمى النجس رجسا(2) . ويعد شرب الخمر ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي رافقت المجتمعات البشرية منذ القدم، وقد كانت المواقف تجاهه بين الرفض والقبول، حيث أنه يعد من القضايا التي أثارت جدلا واسعا عبر العصور، حيث اختلفت نظرة المجتمعات والثقافات حول شربه، فمنهم من يستحله ويجعله جزءا من التقاليد الاجتماعية، ومنهم من يستحرمه، بل ويجعله سببا للعديد من الأمراض والأضرار التي تصيب العقل والبدن، ويعد شربه من كبائر الذنوب.

وإن من علامات الساعة الصغرى: انتشار شرب الخمور، وحتى أنهم يسمونها بغير اسمها، ففي الحديث الشريف: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ ﷺ: "لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا" (3) .

وشارب الخمر ملعون كما جاء في حديث ابن عمر(رضي الله عنه)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ)(4) .

كثرة ظهور الفتن بجميع أنواعها:

من علامات الساعة التي ظهرت ولم تنته، بل تتزايد يوما بعد يوم، هي ظهور الفتن بجميع صورها، لقد شهد عصرنا الحاضر تنوعا واتساعا في صور الفتن، حتى أصبحت تمس مختلف جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والأخلاقية، لا سيما التي تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي من أغاني وصور غير أخلاقية، فأصبح الناس لا يمنعوه ولا يقمعوا أصحابه، بل أصبحوا يتناقلوه فيما بينهم، وأصبحت القنوات الإباحية على المواقع الاجتماعية لا تعد ولا تحصى. نسأل الله العافية.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

[1]() ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن السعدي :243/1 , مؤسسة الرسالة,ط1, -2000 م
[2]() ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار),محمد رشيد الحسيني :113/6,الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1990 م
[3]() أخرجه ابن ماجه: كتاب الأشربة: باب الخمر يسمونها بغير اسمها: 1123/2, ح(3384).
[4]() أخرجه أبي داود: كتاب الأشربة: باب العنب يعصر للخمر: 326/3, ح(3674).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- إن علامات الساعة الصغرى ثابتة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأن الإيمان بها جزء من الإيمان بالغيب.
- إن تحقق عدد من علامات الساعة الصغرى، يعد دليلا على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وصحة ما أخبر به من أمور الغيب.
- أن المقصود من الإخبار بعلامات الساعة ليس مجرد معرفة أحداث المستقبل، وإنما ترسيخ العقيدة، والاستعداد للآخرة، والحذر من الفتن.
- إن كثيرا من الفتن التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم، تتجدد صورها بتغير الأزمنة، مما يدل على شمولية التوجيه النبوي، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

التوصيات:

في ضوء ما سبق، يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة العناية بدراسة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بعلامات الساعة ، وربطها بالواقع لفهم دلالاتها.
- تعزيز الوعي الإيماني لدى الأفراد، من خلال تذكيرهم بهذه العلامات ، واثرها في تقوية اليقين والاستعداد للآخرة .
- الحذر من الانشغال بالتفاصيل الجدلية، أو التأويلات غير المنضبطة ، والاعتماد على المصادر الصحيحة الموثوقة.
- توجيه الخطاب الدعوي والتربوي لاستثمار هذه العلامات في اصلاح السلوك، ونشر القيم الإسلامية.
- تشجيع الباحثين على تقديم دراسات موضوعية معاصرة، تربط بين النصوص الشرعية والواقع باسلوب علمي رصين.

References

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

1. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط1 .
2. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م .
3. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999م .
4. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ– 1997م .
5. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 1418 هـ .
6. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ –2000م .
7. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998م .
8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء(ت: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت .

10. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

11. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

12. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م .

13. عمدة القارىء شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

14. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1، 1416 هـ.

15. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

16. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط17، 1412 هـ .

17. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

18. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ .

19. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20. من طاعون عمواس إلى فيروس كورونا الجديد، الدكتور: محمود محمد علي، استاذ في الفلسفة، جامعة أسيوط.

21. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن النووي (676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

22. نهاية العالم ، أشراط الساعة الصغرى والكبرى، محمد بن عبد الرحمن العريفي، الرياض_ المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد، الوطنية، ط1، 1432هـ_ 2011م.

23. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م،

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Impact of Television Talk Shows on Shaping the Attitudes of Jordanian University Students Toward Social Issues: A Field Study

Ghaleb Samer Ghaleb Joudeh

Middle East University

Media

Ghaleb@joudeh.net

Abstract

This study aimed to investigate the impact of television talk shows on shaping the attitudes of Jordanian university students toward social issues. The study adopted a descriptive-analytical survey approach, using an electronic questionnaire distributed to a simple random sample of (387) male and female students from Jordanian universities. The results revealed that the level of exposure to television talk shows ranged from moderate to high, and that their impact on attitude formation was high, particularly in cognitive and expressive dimensions. The findings also indicated a positive correlation between the level of exposure and students' attitudes. Moreover, no statistically significant differences were found based on gender or academic specialization, while differences were found in favor of students in advanced academic years. The study recommended enhancing the analytical content of talk shows and directing them toward youth-related issues.

Keywords: television talk shows, attitudes, university students, social issues.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction

The media environment has undergone fundamental transformations over recent decades, reshaping the structure and functions of mass communication in contemporary societies. Media is no longer merely a tool for transmitting information; rather, it has become a key factor in shaping social awareness and reconstructing meanings associated with public issues. In this context, television talk shows occupy a prominent position within the audiovisual media system due to their ability to address social, political, and economic issues in an interactive manner that combines presentation, analysis, and the diversity of perspectives.

The importance of talk shows stems from their function that goes beyond merely presenting events; they contribute to framing these events and presenting them within specific interpretive contexts, which in turn influences how audiences perceive and understand such issues and how they form their attitudes and positions toward them. This type of programming relies on dialogue, discussion, and the hosting of experts and decision-makers, thereby enhancing its role as an influential source in shaping public opinion, particularly considering the increasing competition between traditional and digital media outlets (Holbert et al., 2023).

In the Arab context, and in Jordan in particular, the importance of talk shows is further amplified amid the ongoing social, economic, and political transformations. These programs address issues that directly affect individuals' lives, such as unemployment, education, identity, reform, and development. This makes them an influential tool in directing public discourse and in shaping individuals' perceptions of these issues, whether at the level of understanding, evaluation, or attitude formation (Moy & Bosch, 2024).

University students represent one of the most significantly affected groups by media exposure, as they are at a developmental stage in which attitudes are actively formed, coupled with their high engagement in media consumption and interaction with content. Despite the focus of previous studies on general media and social media platforms, television talk shows have not received sufficient scholarly attention, particularly within the Jordanian context. This highlights the importance of the present study in examining their role in shaping students' attitudes toward social issues.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research Problem and Questions

In light of the rapid transformations in the media landscape, television talk shows have emerged as one of the most important media formats capable of analyzing social issues and presenting them within interpretive frameworks that contribute to shaping audience perception and attitudes, moving beyond their traditional role of information transmission to a more influential role in attitude formation. University students are among the most exposed groups to such influence, as they are in a stage where intellectual and social attitudes are being formed, in addition to their extensive engagement with media content.

Despite this importance, the nature of the influence of television talk shows on students' attitudes—particularly in the Jordanian context—remains insufficiently clear due to the limited number of field studies, as well as the ongoing changes brought about by the convergence of traditional and digital media. Accordingly, the problem of this study lies in examining the extent to which television talk shows influence the formation of Jordanian university students' attitudes toward social issues, the nature of this influence, and the factors associated with it. This is addressed through the following main question:

What is the extent of the impact of television talk shows on shaping the attitudes of Jordanian university students toward social issues?

1. What is the level of Jordanian university students' exposure to television talk shows?

2. To what extent do television talk shows influence the formation of Jordanian university students' attitudes toward social issues?

3. Is there a relationship between the level of exposure to television talk shows and students' attitudes toward social issues?

4. Are there statistically significant differences in Jordanian university students' attitudes toward social issues attributable to demographic variables (gender, specialization, academic year)?

Study Hypotheses

1. There is a statistically significant relationship at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between following television talk shows and the attitudes of Jordanian university students toward social issues.

2. There is a statistically significant relationship at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the degree of exposure to television talk shows and the level of influence on students' perceptions of social issues.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. There are statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in students' attitudes attributable to the gender variable.

4. There are statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in students' attitudes attributable to specialization and academic year variables.

Study Objectives

This study aims to:

1. Identify the level of exposure of Jordanian university students to television talk shows.

2. Examine the degree of influence of television talk shows in shaping students' attitudes toward social issues.

3. Analyze the relationship between exposure to talk shows and students' attitudes.

4. Identify differences in students' attitudes according to demographic variables.

Significance of Study

The significance of this study is divided as follows:

First: Theoretical Significance

1. Enriching the scholarly literature on the impact of television talk shows in shaping attitudes.

2. Enhancing the theoretical understanding of media influence mechanisms on audiences.

3. Addressing the gap in field studies on this topic within the Jordanian context.

4. Providing a theoretical framework for future research in media and communication studies.

Second: Practical Significance

1. Assisting media institutions in developing the content of talk shows.

2. Supporting media decision-makers in understanding university youth orientations.

3. Contributing to the design of more effective and audience-relevant media programs.

4. Providing data that may assist educational institutions in understanding youth issues and attitudes.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Delimitations of the Study

This study is limited to the following:

- **Human limits:** The study is confined to Jordanian university students who follow television talk shows.
- **Spatial limits:** The study is conducted in the Hashemite Kingdom of Jordan.
- **Temporal limits:** The study is implemented during the academic year 2026.
- **Subject matter limits:** The study addresses the impact of television talk shows on shaping the attitudes of Jordanian university students toward social issues.

Operational Definitions

1. Television Talk Shows

Theoretical definition: Television talk shows are a type of media program based on dialogue between a host and specialized guests to discuss public issues and provide multiple interpretations, thereby contributing to shaping audience understanding of these issues (Hutchby, 2021, p.3).

Operational definition: These are the programs followed by Jordanian university students through television channels or affiliated platforms, which address social issues through dialogue. They are measured through the level of exposure and frequency of viewing.

2. Attitudes

Theoretical definition: Attitudes are acquired psychological predispositions reflecting an individual's positive or negative evaluation toward a particular issue, which influences their behavior and responses (Livingstone & Lunt, 2024, p. 215).

Operational definition: These are the opinions and positions expressed by Jordanian university students toward social issues, as reflected in their responses to the questionnaire items based on a five-point Likert scale.

3. University Students

Theoretical definition: University students are individuals enrolled in higher education institutions who are in a developmental stage in which their intellectual and social attitudes are shaped through interaction with educational and media environments (OECD, 2025, p. 67).

Operational definition: They are students enrolled in Jordanian universities during the period of the study and who will be surveyed as the study sample.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Theoretical Framework and Previous Studies

First: Theoretical Framework of the Study

This study is grounded in the agenda-Setting Theory, which explains the influence of media in determining the issues that audiences consider important by highlighting certain topics and assigning them priority, thereby enhancing their presence in public consciousness (McCombs & Valenzuela, 2021; Kim & Anderson, 2025). The theory has evolved to include a second level that focuses not only on issues of salience but also on how these issues are presented, which is clearly reflected in television talk shows' role in shaping audience interpretations of social issues (Oo, 2025).

This influence extends to university students, who rely heavily on media as a primary source of information, thereby strengthening the role of talk shows in directing their attention and shaping their attitudes (Rashid et al., 2024).

Accordingly, the relationship between television talk shows and students' attitudes can be interpreted as an interactive process in which media determines issue salience and subsequently presents them within interpretive frameworks that shape students' perceptions, which is ultimately reflected in their attitudes and positions.

Second: Television Talk Shows

Television talk shows are among the most influential media formats in addressing public issues due to their reliance on dialogue, analysis, and diversity of perspectives, which grants them a strong ability to interpret events and guide audience understanding. Contemporary literature indicates that these programs do not merely transmit information but actively construct meaning and cognitive frameworks through which individuals interpret social issues (Abuhasirah, 2025).

Moreover, the presence of experts and decision-makers, combined with persuasive analytical discourse, enhances their influence, especially with repeated exposure. Recent studies indicate that talk shows increase public awareness of social issues and influence issue salience through topic selection and framing strategies (Batool et al., 2024).

In addition, audience interaction—whether through direct discussion or social media extensions—amplifies their impact by transforming audiences from passive receivers into active participants in public discourse. This makes talk shows a powerful medium in shaping awareness, particularly among university students who demonstrate high levels of media engagement.

Third: University Students' Attitudes Toward Social Issues

University students' attitudes toward social issues reflect their interaction with the media and social environment, as these attitudes are shaped through continuous exposure to media

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

content. Recent studies indicate that attitudes represent cognitive and evaluative constructs influenced by media exposure and message characteristics (Jiang et al., 2024).

In this context, media—especially talk shows—plays a central role in shaping these attitudes by presenting issues within analytical frameworks that influence perception and evaluation. Studies have shown that exposure to analytical media content enhances awareness of social issues and influences attitudes toward them, with variation depending on individual characteristics and interest levels (Soeharto et al., 2025).

University students are particularly more engaged with public issues and more capable of interacting with media content, making their attitudes more susceptible to media influence. Thus, their attitudes can be understood as the outcome of a complex interaction between media messages and individual characteristics, where talk shows guide attitudes by prioritizing issues and framing them within interpretive contexts.

Previous Studies

Based on the theoretical framework adopted in this study, a set of relevant previous studies is reviewed to highlight key findings and analyses, clarify the study's position within the literature, and identify similarities and differences.

Abuhasirah (2025) analyzed how Jordanian legislative performance is framed in television talk shows through the program "Voice of the Kingdom," using content analysis of 37 episodes. The results showed that legislative performance was framed within economic, humanitarian, and accountability contexts, employing rational analytical and persuasive techniques. The study also found that channel orientation and production vision directly influence issue framing, reinforcing media's role in shaping public perception and attitudes.

Batool et al. (2024) examined the impact of political talk shows on shaping political attitudes and behavior using a quantitative survey of 400 participants. The results revealed a relationship between exposure to talk shows and increased political awareness and civic engagement; however, no direct effect on voting intention was found. Social media was identified as a strong competitor to traditional talk shows.

Acosta-Enriquez et al. (2024) investigated the relationship between digital media exposure and students' attitudes toward artificial intelligence use. The study found that digital exposure significantly shapes students' attitudes, which vary according to demographic characteristics and knowledge level, confirming the direct role of digital media in shaping perceptions.

Ijaaz (2023) explored the impact of television talk shows on political and social knowledge development among adults using qualitative interviews. The findings indicated regular viewership and reliance on talk shows as a major source of knowledge and awareness, recommending content development aligned with audience needs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Intyaswati et al. (2022) examined the impact of talk show viewership on political interest among university students using a quantitative survey of 400 participants. The results showed a positive relationship between exposure and increased political interest and knowledge, confirming the role of talk shows in shaping student attitudes toward social issues.

This study is distinguished from previous research by focusing specifically on television talk shows as an independent variable in explaining attitude formation, whereas many recent studies have focused on digital media or general content. It also uniquely targets Jordanian university students as a socially significant group characterized by high awareness and engagement with social issues, providing contextual specificity compared to international studies. Furthermore, it adopts a field-based approach that directly measures the relationship between exposure and attitudes, contributing precise empirical insights into the role of television media in the local context.

Methodology

Study Design

This study adopted the descriptive-analytical survey approach, which is considered one of the most appropriate methodologies for examining social phenomena and analyzing relationships among variables. This approach aims to describe the reality of the impact of television talk shows on shaping the attitudes of Jordanian university students toward societal issues. It does so through collecting data from a representative sample and analyzing it statistically to reach accurate, generalizable findings.

Population and Sample

The study population consisted of students from Jordanian universities across different academic disciplines and levels (bachelor's and postgraduate studies). This population was selected due to its high exposure to television talk shows and its ability to form informed attitudes toward societal issues.

As for the sample, a simple random sampling technique was used. The sample consisted of (387) male and female students, which is considered statistically appropriate and ensures acceptable representation of the study population.

Study Instrument

The study instrument was a structured questionnaire developed based on theoretical literature and previous studies, aimed at measuring the impact of television talk shows on shaping students' attitudes toward societal issues.

The questionnaire included several main dimensions: demographic data, viewing habits, viewing motivations, characteristics of talk shows (independent variable), their impact on

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

attitudes (dependent variable), in addition to attitudes toward societal issues and behavioral effects.

The questionnaire used a five-point Likert scale, where the mean scores were interpreted as follows: low (1–2.33), moderate (2.34–3.67), and high (3.68–5).

The questionnaire was distributed electronically through social media platforms and email using Google Forms, which facilitated access to a larger number of students across various Jordanian universities efficiently and quickly.

Validity and Reliability of the Instrument

First: Validity

The validity of the instrument was ensured by presenting the questionnaire to a group of specialized reviewers in media and social sciences to assess its suitability for measuring the study variables accurately.

The review process focused on clarity of wording, absence of ambiguity, and relevance to the study objectives, as well as the comprehensiveness of all variable dimensions.

Based on the reviewers' feedback, necessary modifications were made, including rephrasing, deleting, or adding some items. The questionnaire was then finalized in a clearer and more precise form, ensuring its suitability for achieving the study objectives.

Second: Reliability

The reliability of the instrument was tested using Cronbach's Alpha coefficient. The questionnaire was administered to a pilot sample, and the reliability value reached (0.80), which is considered acceptable and indicates a high level of internal consistency, making the instrument reliable for data collection.

Results and Discussion

This section presents an analysis of the demographic characteristics of the study sample, aiming to describe the features of Jordanian university students participating in the study. This analysis helps in understanding the distribution of the sample according to gender, age group, academic major, and academic level, which contributes to a clearer interpretation of the findings.

Table (1): Demographic Characteristics of the Sample

No.	Variable	Category	Frequency	%
1	Gender	Male	172	44.4
		Female	215	55.6

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

No.	Variable	Category	Frequency	%
2	Age Group	Under 20	82	21.2
		20–22	168	43.4
		23–25	96	24.8
		Over 25	41	10.6
3	Academic Major	Scientific	201	51.9
		Humanities	186	48.1
4	Academic Level	First Year	74	19.1
		Second Year	89	23.0
		Third Year	101	26.1
		Fourth Year	86	22.2
		Postgraduate	37	9.6
	Total		**387**	**100**

The results of Table (1) indicate that the sample distribution was relatively diverse and balanced, which enhances its representativeness of the study population.

The findings show that the sample size was (387) respondents, distributed as follows:

- **Gender:** Females constituted 215 (55.6%), while males were 172 (44.4%), indicating a slightly higher representation of females.
- **Age group:** The most represented category was (20–22 years) with 168 (43.4%), followed by (23–25 years) with 96 (24.8%), then under 20 years with 82 (21.2%), and finally over 25 years with 41 (10.6%). This reflects that most respondents belong to the early university age group.
- **Academic major:** The distribution was nearly balanced between scientific majors 201 (51.9%) and humanities 186 (48.1%), indicating good sample balance.
- **Academic level:** The highest proportion was third-year students 101 (26.1%), followed by second-year 89 (23.0%), fourth-year 86 (22.2%), first-year 74 (19.1%), and postgraduate students 37 (9.6%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Field Study Results

This study presents the statistical analysis of data collected from a sample of (387) students from Jordanian universities, aiming to measure the level of exposure to television talk shows and their impact on shaping attitudes toward societal issues. It also examines correlations and differences according to demographic variables.

The results were organized into four main axes using statistical methods such as means, standard deviations, Pearson correlation, t-test, and one-way ANOVA.

First: Analysis of Research Questions

Research Question 1:

What is the level of exposure of Jordanian university students to television talk shows?

To answer this question, frequencies, percentages, means, and standard deviations were calculated for respondents' answers, as shown in Table (2).

Table (2): Exposure Level to Television Talk Shows

No.	Item	Category	Frequency	%
6	Watching frequency	Always	118	30.5
		Sometimes	196	50.6
		Rarely	73	18.9
7	Daily viewing hours	< 1 hour	102	26.4
		1–2 hours	151	39.0
		2–3 hours	89	23.0
		> 3 hours	45	11.6
8	Preferred viewing time	Morning	64	16.5
		Afternoon	58	15.0
		Evening	176	45.5
		Late night	89	23.0
9	Channels followed	Al-Mamlaka	132	34.1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

No.	Item	Category	Frequency	%
		Roya TV	101	26.1
		Jordan TV	87	22.5
		Others	67	17.3
10	Overall exposure level	High	124	32.0
		Moderate	179	46.3
		Low	84	21.7
	Total		**387**	**100**

The results indicate variation in students' exposure levels:

- Most students (50.6%) watch talk shows **sometimes**, while 30.5% watch them regularly, and 18.9% rarely watch them, indicating a generally **moderate level of exposure**.
- Regarding daily viewing time, most students (39.0%) watch for **1–2 hours per day**, followed by 26.4% for less than one hour.
- The most preferred viewing time is **evening (45.5%)**, followed by late night (23.0%).
- The most followed channel is **Al-Mamlaka TV (34.1%)**, followed by Roya TV (26.1%).
- Overall exposure is mainly **moderate (46.3%)**, followed by high (32.0%) and low (21.7%).

Interpretation of Research Question 1

The findings suggest that students' exposure to television talk shows is generally moderate. This can be explained by the fact that university students are highly exposed to media content, especially with the accessibility of digital and television platforms. Talk shows, which address current issues in an analytical and discussion-based format, serve as an important source of information for students and help satisfy their cognitive needs.

These findings are consistent with previous studies (e.g., Abu Hasira, 2025; Intyaswati et al., 2022), which emphasized the positive relationship between media exposure and awareness of public issues. They also align with Batool et al. (2024), who found a relationship between exposure and awareness, though with limited behavioral impact. Furthermore, Acosta-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Enriquez et al. (2024) highlighted that media influence varies depending on exposure levels and demographic factors.

Research Question 2:

What is the degree of impact of television talk shows on shaping Jordanian university students' attitudes toward societal issues?

To answer this question, means and standard deviations were calculated for the relevant items to determine the degree of influence of television talk shows on shaping students' attitudes to

Table (3): Means and Standard Deviations of Television Talk Show Items (Viewing Motivations and Program Characteristics)

No.	Item	Mean	SD	Rank	Level
11	Learning about various societal issues	3.95	0.72	2	High
12	Better understanding of current events	3.88	0.75	4	High
13	Gaining new knowledge and information	4.00	0.70	1	High
14	The presentation style attracts me	3.45	0.86	5	Moderate
15	Forming opinions on issues	3.92	0.74	3	High
16	Entertainment and leisure time	3.28	0.91	6	Moderate
Overall dimension	Viewing motivations of talk shows	3.75	0.78		High
No.	**Item**	**Mean**	**SD**	**Rank**	**Level**
17	Important societal issues	4.02	0.69	1	High
18	Credibility	3.85	0.77	5	High
19	Accurate and reliable information	3.90	0.74	2	High
20	Hosting experts	3.98	0.71	3	High
21	Freedom of expression	3.60	0.83	8	Moderate
22	Diversity of perspectives	3.82	0.79	6	High
23	Objectivity	3.70	0.81	7	Moderate

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

No.	Item	Mean	SD	Rank	Level
24	Attractive presentation style	3.88	0.75	4	High
Overall dimension	Talk show characteristics	3.84	0.74		High

The results in Table (3) regarding the **viewing motivations of television talk shows** indicate that the highest mean score was for the item *"gaining new knowledge and information"* (M = 4.00, SD = 0.70), while the lowest mean was for *"entertainment and leisure time"* (M = 3.28, SD = 0.91).

Regarding the **characteristics of talk shows**, the highest mean score was for *"important societal issues"* (M = 4.02, SD = 0.69), whereas the lowest mean was for *"freedom of expression"* (M = 3.60, SD = 0.83).

Table (4): Means and Standard Deviations of Jordanian University Students' Attitudes Toward Societal Issues and Their Dimensions

(A) Impact of Talk Shows on Attitudes

No.	Item	Mean	SD	Rank	Level
25	Raising awareness level	4.01	0.68	1	High
26	Forming opinions	3.89	0.73	2	High
27	Developing clear positions	3.84	0.76	3	High
28	Changing some beliefs	3.40	0.89	6	Moderate
29	Increasing interest	3.97	0.70	5	High
30	Enhancing critical thinking	3.91	0.74	4	High
Overall dimension	Impact of talk shows on attitudes (dependent variable)	3.84	0.75		High

(B) Attitudes Toward Societal Issues

No.	Item	Mean	SD	Rank	Level
31	Continuous follow-up of issues	3.96	0.71	1	High

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

No.	Item	Mean	SD	Rank	Level
32	Discussing issues	3.58	0.84	6	Moderate
33	Awareness of social problems	3.88	0.75	4	High
34	Sense of social responsibility	3.92	0.73	3	High
35	Supporting proposed solutions	3.62	0.82	5	Moderate
36	Seeking additional information	3.94	0.72	2	High
Overall dimension	Attitudes toward societal issues	3.82	0.73		High

(C) Behavioral Effects

No.	Item	Mean	SD	Rank	Level
37	Participation in community activities	3.35	0.90	4	Moderate
38	Expressing opinions	3.98	0.69	1	High
39	Taking clear positions	3.87	0.74	2	High
40	Influencing decisions	3.52	0.85	3	Moderate
Overall dimension	Behavioral effects	3.68	0.80		High

The results in Table (4) reveal variation in the mean scores across the dimensions of students' attitudes toward societal issues.

In the **impact of talk shows on attitudes**, the highest mean was for *"raising awareness level"* (M = 4.01, SD = 0.68), indicating a strong perceived role of talk shows in enhancing awareness. In contrast, *"changing some beliefs"* recorded the lowest mean (M = 3.40, SD = 0.89), suggesting a relatively weaker influence on deep-seated belief change.

In the **attitudes toward societal issues**, the highest mean was for *"continuous follow-up of issues"* (M = 3.96), while the lowest was for *"discussing issues"* (M = 3.58), indicating a tendency toward passive follow-up rather than active discussion.

In the **behavioral effects dimension**, *"expressing opinions"* ranked highest (M = 3.98), whereas *"participation in community activities"* ranked lowest (M = 3.35), indicating stronger verbal engagement compared to actual behavioral participation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Overall, the results suggest that the impact of talk shows is more concentrated in **cognitive and expressive dimensions**, rather than behavioral transformation, despite all dimensions remaining at a high level.

Interpretation of Research Question 2

The findings indicate that the impact of television talk shows on shaping Jordanian university students' attitudes is generally high, particularly in cognitive and expressive aspects, while showing a relatively weaker influence on behavioral change. This suggests that talk shows play a stronger role in building awareness and forming opinions rather than translating them into actual behavior.

These findings are consistent with Abu Hasira (2025), Intyaswati et al. (2022), and Acosta-Enriquez et al. (2024), which emphasized the role of media—especially talk shows and digital content—in enhancing awareness and shaping attitudes. They also align with Ijaz (2023), who highlighted the cognitive role of such programs.

However, they partially differ from Batool et al. (2024), who did not find a strong direct behavioral impact, which is consistent with the current study's findings showing weaker behavioral outcomes compared to cognitive and expressive dimensions.

Research Question 3:

Is there a relationship between the level of exposure to television talk shows and students' attitudes toward societal issues?

To answer this question, Pearson Correlation analysis was conducted to examine the relationship between exposure to talk shows and students' attitudes toward societal issues.

Table (5): Pearson Correlation Matrix Between Exposure to Talk Shows and Students' Attitudes Toward Societal Issues

Variables	Viewing frequency	Viewing hours	Preferred time	Channels followed	Overall exposure	Attitudes
Viewing frequency	1	0.68**	0.55**	0.60**	0.72**	0.61**
Viewing hours	0.68**	1	0.58**	0.57**	0.75**	0.64**
Preferred time	0.55**	0.58**	1	0.52**	0.59**	0.50**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Variables	Viewing frequency	Viewing hours	Preferred time	Channels followed	Overall exposure	Attitudes
Channels followed	0.60**	0.57**	0.52**	1	0.66**	0.58**
Overall exposure	0.72**	0.75**	0.59**	0.66**	1	0.62**
Attitudes toward societal issues	0.61**	0.64**	0.50**	0.58**	0.62**	1

Correlation is significant at ($\alpha \leq 0.05$)

The results in Table (5) show statistically significant positive correlations between exposure to television talk shows and students' attitudes toward societal issues. The correlation between overall exposure and attitudes reached ($r = 0.62$, $p \leq 0.05$).

The strongest correlation was with **daily viewing hours ($r = 0.64$)**, followed by viewing frequency ($r = 0.61$), channels followed ($r = 0.58$), while preferred viewing time showed the weakest correlation ($r = 0.50$).

These findings indicate that increased exposure to talk shows is associated with more positive attitudes toward societal issues among students.

Interpretation of Research Question 3

The results reveal a statistically significant positive relationship between exposure to television talk shows and students' attitudes toward societal issues. This suggests that greater exposure contributes to stronger and more positive attitudes.

This may be explained by the fact that repeated exposure enhances information retention and awareness, especially given the analytical and expert-based nature of talk shows.

The findings align with Intyaswati et al. (2022), Batool et al. (2024), and Acosta-Enriquez et al. (2024), which confirmed the role of media exposure in shaping attitudes and increasing awareness. However, they partially differ from Batool et al. (2024), who reported limited behavioral impact, which is consistent with the current study focusing more on attitudes than behavior.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research Question 4:

Are there statistically significant differences in Jordanian university students' attitudes toward societal issues according to demographic variables (gender, academic major, and academic year)?

To answer this question, an independent samples t-test and one-way ANOVA were used to examine differences in attitudes based on demographic variables (gender, major, and academic level).

Table (6): Differences in Jordanian University Students' Attitudes Toward Societal Issues According to Demographic Variables

Demographic Variable	Category	Mean	SD	Test Value*	Sig.
Gender	Male	3.78	0.74	t = 1.82	0.070
	Female	3.86	0.71		
Academic Major	Scientific	3.80	0.73	t = 0.95	0.342
	Humanities	3.84	0.75		
Academic Level	First Year	3.74	0.75	F = 4.12	0.003
	Second Year	3.79	0.73		
	Third Year	3.84	0.72		
	Fourth Year	3.95	0.69		
	Postgraduate	3.98	0.68		

*Independent samples t-test, One-way ANOVA

The results in Table (6) indicate that there are **no statistically significant differences** in students' attitudes toward societal issues based on **gender and academic major**, as the t-test value for gender was (1.82) with a significance level of (0.070), and for academic major (0.95) with a significance level of (0.342). Both values are higher than the adopted significance level ($\alpha \leq 0.05$), indicating homogeneity in attitudes between male and female students, as well as between scientific and humanities majors.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In contrast, the results revealed **statistically significant differences** based on **academic level**, where the ANOVA value reached (F = 4.12) with a significance level of (0.003), which is statistically significant. The differences were in favor of **fourth-year and postgraduate students**, who recorded the highest mean scores (3.95 and 3.98 respectively) compared to other academic levels. This indicates that higher academic experience and educational advancement contribute to strengthening more positive attitudes toward societal issues among students.

Interpretation of Research Question 4

The findings indicate that there are no statistically significant differences in students' attitudes attributable to gender and academic major, suggesting a relatively similar level of awareness and interest in societal issues across these groups.

In contrast, significant differences were found according to academic level, in favor of senior undergraduate and postgraduate students. This can be explained by the fact that academic progression is accompanied by increased knowledge accumulation and intellectual maturity, which contribute to more developed and well-formed attitudes toward societal issues.

These findings are consistent with Acosta-Enriquez et al. (2024), who highlighted the existence of differences in attitudes related to demographic characteristics, particularly knowledge level. They also align with Intyaswati et al. (2022), who indicated variation in interest according to students' academic level.

On the other hand, the findings partially agree with Batool et al. (2024), who found no significant differences related to certain variables such as gender. Meanwhile, Abu Hasira (2025) and Ijaz (2023) did not primarily focus on demographic differences, but rather on the general impact of talk shows, making the present study more specific in addressing this dimension.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Conclusion

The study concluded that television talk shows play an important role in shaping the attitudes of Jordanian university students toward societal issues by enhancing awareness and forming opinions, while their behavioral impact remains relatively limited. The results also confirmed the importance of media exposure in strengthening this influence, with a more pronounced effect among students in advanced academic levels.

The study reached the following findings:

1. The level of students' exposure to talk shows ranged between moderate and high.
2. The impact of talk shows was high, particularly in cognitive and expressive dimensions.
3. There is a positive correlation between exposure to talk shows and students' attitudes.
4. No statistically significant differences were found based on gender and academic major, while significant differences were found in favor of higher academic levels.

Recommendations

1. Develop talk show content to address youth issues in a deeper and more specialized manner.
2. Enhance interactive elements in programs to increase their behavioral impact on audiences.
3. Encourage media institutions to improve content quality and maintain a balance between analysis and objectivity.
4. Encourage future studies comparing the impact of traditional media and digital media on youth attitudes.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Acosta-Enriquez, B. G., et al. (2024). Knowledge, attitudes, and perceived ethics regarding the use of ChatGPT among university students. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*. https://doi.org/10.1007/s40979-024-00157-4

Abuhasirah, R. (2025). Media framing of Jordanian legislative performance in television talk shows. *Journal of Media, 6*(1), 39. https://doi.org/10.3390/journalmedia6010039

Batoool, S., Saeed, M., & Paracha, Z. U. Q. (2024). Influence of TV political talk shows on political engagement of the viewers. *Journal of Professional Research in Social Sciences, 11*(1), 83–95.

Bohner, G., & Dickel, N. (2024). Attitudes and attitude change. *Annual Review of Psychology, 75*, 391–417. https://doi.org/10.1146/annurev-psych-020821-011744

Holbert, R. L., Lambe, J. L., Dudo, A., & Carlton, K. A. (2023). Primacy of media in shaping public opinion. *Mass Communication and Society, 26*(3), 345–367.

Intyaswati, D., Ayuningtyas, F., Prihatiningsih, W., & Vidiyanti, M. O. (2022). Impact of talk shows and variety show television programs viewership on political interest among Indonesian college students. *Simulacra, 5*(1), 57–68. https://doi.org/10.21107/sml.v5i1.13964

Jiang, B., Cheng, L., Tan, Z., Guo, R., & Liu, H. (2024). Media bias matters: Understanding the impact of politically biased news on vaccine attitudes in social media. *arXiv*. https://doi.org/10.48550/arXiv.2403.04009

Livingstone, S., & Lunt, P. (2024). *Media regulation: Governance and the interests of citizens and consumers* (Updated ed.). Sage.

McCombs, M., & Valenzuela, S. (2021). *Setting the agenda: Mass media and public opinion* (3rd ed.). Polity Press.

Moy, P., & Bosch, T. (2024). The role of talk shows in political communication. *Journal of Broadcasting & Electronic Media, 68*(1), 1–18.

Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2025). *Education at a glance 2025: OECD indicators*. OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/eag-2025-en

Soeharto, S., et al. (2025). Media shifting: A study of Generation Z's preferences on television and digital platforms.

م ،إعـجـاز. (2023). Exploring the impact of television talk shows on political and social information. *Journal of Human Nature for Social Sciences, 4*(4), 208–214. https://doi.org/10.71016/hnjss/682csz26

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The contribution of banks to long-term, sustainable economic growth

Dr. Basim Abdullah Kadhim. Al-Furat Al-Awsat Technical University, Iraq.

Email: Basim.Kazem.isa@atu.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study examined the impact of banks on promoting sustainable economic growth. The annual reports of the banks and the banking, financial, and industry data were examined. The study investigated the methods by which commercial and specialized banks provide funding for economic development. What are the economic variables contributing to this? Several banks have been founded with the purpose of assisting various sectors of the economy, although these organizations continue to be unproductive. To address this issue, it was imperative to identify the underlying causes and quantify the extent of bank funding across different economic sectors. This study aims to determine the function of banks, assess their efficacy, and evaluate their potential impact on sustainable economic development. The study presupposes that the quantity of natural resources surpasses the aggregate output of commodities and services. Insufficient capital reserves in financial institutions throughout the period from 2003 to 2020 hindered their ability to stimulate economic growth, as revealed by the study. The lack of consistency in production and the ineffective utilization of resources hinder both the industry and agriculture sectors. Financing limits prevented banks from stimulating economic growth. The participation of banks in enterprises focused on short-term profits has hindered their ability to effectively utilize their resources for the purpose of promoting and maintaining long-term economic growth. The rehabilitation of government banks aims to enhance their operations and expand their range of services. Iraqi banks primarily engage in traditional activities such as providing loans and accepting deposits. Enhancing the supervisory authority's responsibility to protect banks, especially in light of the emergence of private banks that provide exceptional services.

Key words: contribution of banks, long-term, sustainable economic growth.

Introduction:

Banks have become an essential necessity in the modern era. No nation or any economic, social, or other sector can do without their services. Without banking operations, social, economic, and agricultural institutions cannot continue manufacturing and business ventures. The rise of banks is recognized to be linked to the ways in which economies change as a result of growth in society and the economy, in addition to the variety of roles they play and the concepts and laws that enable this progress. Consequently, banks' approaches to carrying out their duties vary from nation to nation due to how they react to the circumstances and shifts in each nation's economic development. There has always been a connection between the social and economic advancement of societies and the establishment of banks. One of the most significant things that helped banks grow and diversify was trade. {Bouatrous, 2007}.

As a result, researching the nature and operations of banks necessitates researching the various commercial and economic activities that go into their formation and operation, as well as the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

impact of banks on reformulation and refinement. Financial institutions are specialist businesses in the economics field that handle money and orders. These establishments include of stock exchanges, banks, investment houses, savings funds, and insurance firms. In the modern era, the importance of the banking sector has increased and it has become the mainstay in building the economic structure. Commercial banks activities are not limited to the traditional banking activities they practice, such as accepting deposits, granting loans, investing in financial portfolios, collecting checks, and managing client's property. Rather, they are relied upon to develop various Sectors in the national economy. In addition to the above, many countries in the world have established specialized banks to finance the industrial sector, the agricultural sector, and the real estate sector, with the aim of creating banks that contribute to the growth of the economic sector and increasing the gross domestic product, in addition to commercial banks that exercise their important role in commercial activity. {Saeed, 2023}.

Research Problem:

Problem of the research is that there is a lack of banks productivity and a lack of support for the economic sectors to achieve sustainable development and optimal exploitation of the funds granted to them. Therefore, the research problem is summarized as follows:

- There is a problem with the lack of production of economic sectors because of the lack of funding allocated to them by banks.
- Insufficient support from banks because of the limited amounts allocated to banks to support projects in economic sectors to achieve sustainability.

Research Objectives:

The purpose of the research is to determine the contribution and effectiveness of banks as well as their ability to influence sustainable economic development. In the country, there is a scarcity of Banks-financed projects that aim to achieve sustainable economic growth.

Research Importance:

The research is important because banks have an obvious and substantial effect on financing financially initiatives, which in turn contributes to the development of a nation's sustainable economy, particularly when it comes to the process of making loans for project financing easier and enhancing the financial standing of individuals and institutions to achieve economic sustainability and the best possible use of the funds that are allotted.

Research Hypothesis:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research indicates that natural resources can only support a limited amount of production that exceeds all goods and services. The research hypothesis focused on two areas where banks do not contribute effectively to sustainable economic development:

(1) Banks contribute to sustainable economic growth, which leads to the expansion of banking activity.

(2) Insufficient funding provided to assist financial services industry initiatives to achieve sustainable economic growth.

Research Sample population:

The research was applied to commercial, specialized, private and governmental banks in the city of Samawah, Iraq.

Default model:

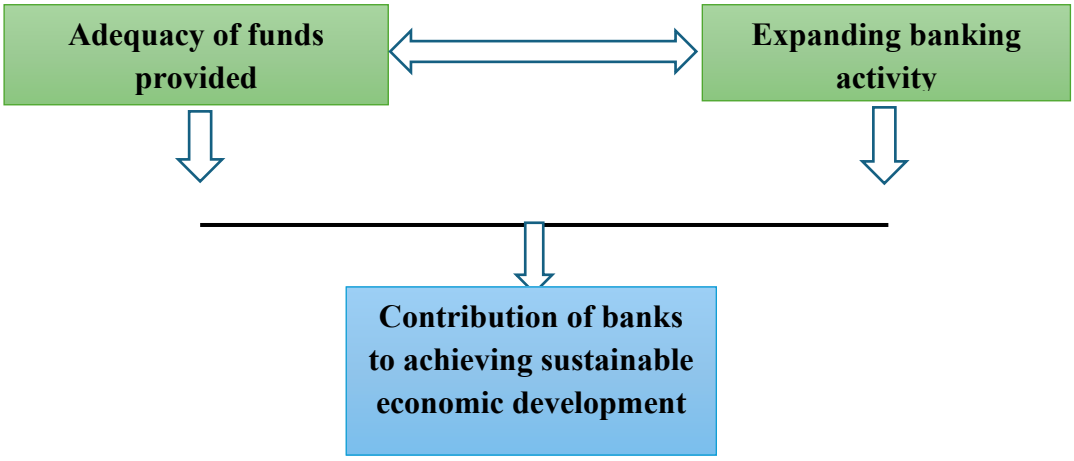

First: Basic concepts of banks:

The seats that the money changers occupied in the marketplaces of Venice and Amsterdam, Netherlands are the source of the word bank. The word's linguistic ancestor is the Italian word "banco," which meaning "balcony." It is the chair that the currency exchanger once sat in order to exchange currencies. Later on, it evolved into the table used for exchanging and counting money. Later, it developed into the location where this labor was completed and money was exchanged. The bank is aware that this is where the funds are kept. Demand and supply are met. Put differently, banks serve as holding tanks where savings and cash are gathered and then lent to individuals who wish and are able to use their money to invest for the good of society. {Ramadan and Quality 1996}.

Nonetheless, additional organizations like postal savings funds and insurance firms are included in this definition.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

All that a bank is is an organization that specializes in financial intermediation. In other words, it is a method for handling different kinds of loans. The bank takes out loans from one set of people in the community and uses the money to lend to another or invest it in different ventures. The bank makes money in the end from borrowing and lending, however some banks may first raise capital as a joint-stock entity from shareholders. {Hussein Omar, 2007}.

A bank is a particular kind of financial organization that serves as a mediator among lenders and borrowers by offering the services required to build credit, or what are known as loans. {Encyclopedia of the Muslim Family, 2007}.

The deposits these banks get from their clients are subsequently used to extend their lending and borrowing cycle.

Second: Emergence and development of banks:

The cashier who placed cash with a bank as a trust to be kept in return for a charge based on the quantity and length of the deposit was the first representation of a bank. Certain historians credit its founding to the rise of goldsmith banks, whose line of work necessitates the presence of safes that are secure—at least as long as gold and other valuables aren't involved. The public went to them for the purpose of maintaining their savings as a substitute for guarantees or pledges to uphold their rights because they were afraid of thieves and because money transfers were onerous. They called (banknotes). {Desert Fighter Encyclopedia, 2006}.

Then these promises took shape. Money and banknotes were replaced by financial documents. Owners of treasuries observed that many people who put their cash in it did not get it right away. This money was distributed by the goldsmiths as interest-bearing loans. Then, in the 14th century, when bankers, merchants, and the flood of newcomers into vulnerable and trustworthy lenders arose, some bankers allowed some of their clients to make larger-than-expected withdrawal from their accounts—a practice known as an overdraft. As a result, several bankers declared bankruptcy during the fourteenth and fifteenth centuries, leading to government intervention and the establishment of modern-day commercial banks. The first bank in history was established in Venice in 1587. Two years later, in Amsterdam, banks were founded worldwide. {Al-Hamzawi, 2000}.

The number of banks steadily rose at the start of the eighteenth century. The majority of them were privately held institutions. In the case of bankruptcy, the laws mandate the protection for depositors so that personal cash can be reimbursed to those banks. {Al-Assar and Al-Halabi, 2000}.

As a result, banks changed the financial system who given money for people in society and dealt with commercial paper. This evolution occurred especially in the latter part of the nineteenth century, when banks founded on conventional concepts accepted Smith's concept of providing for brief periods of time (not exceeding one year).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Marxists of the nineteenth century, including Samir Amin and Frank, believed that bankers were no longer only a means of facilitating payments; instead, they retained funds for industrial investments and converted monetary capital into financial capital, or industrial capital. {Multinational Corporations, 2007}.

There are two important things to consider in banking policy at the beginning of the twentieth century: {Transaction Banking, 2007}. {Mufleh Muhammad Aql, 2006}.

1- State intervention in banking after World War I, whether directly or indirectly.
2- After World War II, banks became dominant in their work, and the idea of a command economy dominated the world until it became the basic principle of the state in its economic policy, and credit was distributed according to a plan drawn up in advance.

The banking sector was strongly fortified between 1950 and 1980 by laws and geographically protected systems, which reduced competition and so created a quasi-monopolistic environment. However, the fundamental tenet upon which banks were established—financial intermediation—saw a decrease in significance between 1980 and 1990 as a consequence of financial deregulation, which opened the door for the creation of new markets. The banks coined the phrase "self-service banking." The banking industry started to accomplish the same things it had always done, but in a more advanced manner, throughout the years 1990 to 1999. It started manufacturing ATMs, distributed account statements to consumers, and made credit cards widely accepted as magnetically plastic money. The emergence of a so-called smart bank, which can carry out sales and purchases through the utilization of a particular program known as digital payment software, employing a machine connecting to the Network or a cellphone as well as electronic money. The use of smart credit cards, that are memory cards with chips that can store 500 times more details than can be stored on plastic cards, allowed the bank to conduct transactions for customers at less money than the credit card issuers between 2000 and 2008. Better computer software for financial transactions made this possible. magnetization. Unlike currency, which depends solely on technological systems, smart cards can be employed in both online and physical transactions.

Third: Banks' significance and function in the advancement of sustainable economic development

Achieving the Sustainable Development Goals requires cooperation between governments, businesses, civil society organizations and individuals. It also requires innovative solutions that take into account the interconnected nature of goals. Overall, the Sustainable Development Goals represent a comprehensive framework for addressing some of the most pressing challenges facing humanity today and provide a roadmap for creating a more sustainable and prosperous world for future generations. {Alzlzly, 2023}.

Economic development is considered a goal that most countries seek. It is a comprehensive process that affects all aspects of life, including economic and social. The development process

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

needs to achieve preconditions, such as the availability of sufficient financial sources to meet their needs for financing investment and production. The economies of countries, especially developing ones, suffer from the problem of financing economic development. These countries seek to restructure their national economy and build a development strategy, because it is the basic foundation for all economic growth, thus increasing national income, creating new job opportunities, and improving the standard of living for society. Economic development is defined as the process by which there is a transition from a state of backwardness to progress, and this is accompanied by many radical and fundamental changes in the economic structure. Schumpert believes that the services provided by the banking sector, including mobilizing savings, evaluating projects, managing risks, and following up on them, are all necessary for any economic growth, in order for members of society to emerge from a state of weak productivity and the incentive for them to form the personality of an organizer who is capable not only of improving his living conditions, but of improving the developmental conditions of the society in which he lives. This regulator, which reflects the impact that banking institutions can play in improving the income level of individuals and society. {Khadija et al., 2023}.

Overall, banks participate in a variety of economic activities, and as these activities grow, so do bank accounts and a range of other services. This is significant for the role that economic development and national progress play, as it involves funding the national economy through the provision of loans, advances, and credit facilities based on external resources. from deposits and additional private and internal resources, which are symbolized by the company's capital, reserves, allotments, and earnings. The function of bankers in economic growth has been the subject of much research, which has given rise to divergent viewpoints and concepts and trends that center around three opposing development axes. There is a negative perception of the banking system's contribution to economic development, despite the fact that some people highlight the role that bankers play in it. According to Schumpeter's 1911 book entitled The Theory of Economic Growth, which emphasized the significance of banks' roles in economic development, a third group of people thinks that economic development is possible when the banking system is involved.

Even while it helps create credit, investment in his theory develops into a new power of purchase that ultimately results in the creation of a new reality. This buying power is required to support the procedure of economic growth and development.

Some European economists were influenced by Schumpeter's theories when new theories developed that placed the banking system at the center of the economic development process. Research in this area then proceeded since it was thought that increasing growth rates and promoting economic development were the main objectives. within the goals of modern economies' credit and monetary policies.

Through a mathematical model built around variables that define the growth in the economy desired by the state, Edelman and Morris both addressed the reality that bankers contribute to

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

development. Using data from 74 developing countries between 1950 and 1963, the researchers examined the impact of 39 economic, political, and social variables on these nations' capacity to grow. Of the 14 economic variables they examined, the most reliable predictor of national economic growth was found to be the degree of development of the system of banks and other financial institutions.

The study's primary finding, which highlights the significance of the banking system's role in economic growth that is sustainable, is an increase in the savings and volume of credit the system extends to different economic activity.

The potential to enhance saving and investment translates into a higher pace of economic development, which has grown into a general economic assumption. Based on the financial system's role in the process of growth in the economy and its ability to create a comprehensive financial and credit policy, which compensates for the lack of regional savings by providing funds for investment and converts short-term activity-related credit into investment credit for financing, the system's responsibility must be sustainable. long-term goal of developing several industries. Before the process of economic development, the banking system needs to be developed in order for it to function effectively. Coldsmith stressed that investment in finance is the route to economic growth in his analysis of the economic and development structures in 35 countries both developed and developing. This is especially true for nations without central planning, meaning that the system of banks is the driving force behind economic growth. {Al-Zubaidi, Amman, 2004}.

The following describes the significance of banking in the contemporary era: {Al-Sirafi, 2006}.

1. Banks are able to participate in long-term projects because of the scale of their assets.

2. The money owner is unable to find the shareholder the necessary terms and length of time that benefit both parties without the assistance of banks in mediation.

3. Bank investments become more diverse as a result of which risks are distributed, opening doors to high-risk ventures. Restricting involvement in just one endeavor is riskier in the absence of banks.

4-By offering assets that are similar to money and yield a return, banking intermediation raises the economy's liquidity and lowers the demand for money.

5. Supporting financial markets that issue and invest in assets that people are hesitant to take on risk.

There are three axes that have increased the importance of banks in playing a role in sustainable economic development: {Al-Assar and Al-Halabi, 2000}.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

First, its capacity to finance economic growth initiatives in developing nations and its efficacious function in such countries.

Second: Banks now play a different role in current responsibilities and tasks than they did in previous activities.

Third: Its function in supporting global trade through its global network of branches. through currency rates, transfers, collection practices, and documentary credits, among other means.

Fourth: Banks Types:

The banking system in any country or society consists of a number of different banks depending on its specialization and the role it plays in society. The multiplicity of forms of banks is one of the things that results from precise specialization and the desire to find independent financing structures that suit the needs of customers and society.

There are several types of banks, the most important of which are {central banks, commercial banks, specialized banks, and comprehensive banks}.

Central banking institutions:

In numerous nations, the central bank is considered a regulator of the activity of the banking units operating in them with the aim of achieving stability and economic development. Therefore, it is called the Bank of Banks or the State Bank, considering that it is owned by the government in most countries of the world, as the central bank is an institution that does not aim to achieve profit, although it may it makes a profit, but that is not its goal. Rather, it aims primarily to achieve the public interest of the state. {Atawi, 2021}.

One of the largest and most significant financial organizations inside the nation's borders is the central bank. It holds the top spot in the banking hierarchy. It is the cornerstone of any nation's monetary and financial system. Its presence is essential to the government's financial policy implementation and is crucial to the nation's economic policy implementation. Sweden's Risk Bank is among the world's oldest central banks. It was established in 1656 and restructured in 1668 to become an official bank based on money issuance. The banking institution of French in 1800 AD, and the banking institution of England in 1696.

Along with their ordinary banking operations, these banks also managed the state's banking needs and printed banknotes. In the latter part of the 1800s, central banks started to monitor and modify the amount and quality of credit that was extended. {Al-Assar and Al-Halabi, 2000}.

In the early 1900s, issuing banks were formed in numerous nations. It was suggested that all nations establish financial institutions as soon as feasible to promote international collaboration during the 1920 Brussels International Financial Conference. {Al-Douri and Al-Samari, 2006}.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In return for political power, central banks are allowed to operate independently. The primary safeguard of price stability becomes the central bank's actual independence if the rates of unemployment and economic growth level off.

Commercial banks:

It accepts deposits and invests all kinds of money for a short period, usually not more than a year. Among its most important works are discounting commercial papers, lending against securities or goods, and opening credits. It carries out usual commercial activities, receiving deposits, placing them, discounting commercial papers, and granting loans. Its most important feature is its acceptance of demand deposits and current accounts, which makes it ready to pay money to its owners at any time during official working hours. {Hafayyeh and Hadeel, 2023}.

One kind of financial organization that concentrates on taking deposits and making loans is a commercial bank. With the majority of the assets in the banking industry, commercial banks rank second in the banking system. Commercial banks are those that take funds paid on demand or for set durations of time, and they also provide internal and external financing services and operations to meet development plan objectives, bolster the economy of the country, and keep advancing savings and investments both domestically and internationally. including helping to set up projects and the banking, business, and financial activities that follow, all in compliance with the guidelines set by the central bank. {Al-Sayrafi, 2006}.

Specialized banks:

Other kinds of banks have been referred to as specialized banks since their operations specialize in a particular field of investment, including agricultural as well as real estate banks, investment in industry banks, and others. This is due to economic and social developments, the wide range of financial fields, and the state's the intervention in specific financial sectors with the goal of protecting the bank's customers. Financial or banking institutions are specialized banks that handle different instruments of credit in the financial and financial markets by performing financial intermediation between different investment kinds. Borrowers and lenders. {Haddad and Hatul, 2005}.

In order to support certain economic sectors, banks specialize in lending money for medium- and long-term periods of time. Typically, they only take deposits from customers. The primary task is not taking deposits. {Abdul Mawla, 1998}.

The activities of commercial banks are correlated with their capital since these institutions are only able to grow to the extent that their financial resources allow. {Tariq Taha, 2007}.

All-inclusive banks:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The tendency of banks, particularly commercial banks, turned towards adopting an extensive financial philosophy that dealt with investment banking and commercial banking service with every sector of the economy in light of globalisation and the reorganization of the financial services and banking sectors. Banks that offer both conventional and non-traditional financial services are referred to as universal banks. It incorporates the work of investment banks, commercial banks, insurance, and the founding of businesses and initiatives. Rather of relying on functional or sectoral specialization, it advances the economy's overall, well-rounded development. effectively contributing to the expansion of the financial sector in general. {Abdel Qader, 2006}.

In the context of the national economy, banks are essential financial organizations that play a leading and important role in carrying out the goals of the government's monetary policy, which includes both credit and monetary elements. Banks are classified as liquid creators since they are intermediary financial organizations. The Central Bank issues legal tender known as money. These banks are expected to decrease credit scarcity and channel national savings towards spending channels in order to effectively contribute to the goal of financial growth and development. In addition, it offers a wide range of banking and financial services (payments, loans, insurance, etc.) that support and boost economic activity. {Mustafa and Afar, 2000}.

Fifth: Questionnaire results:

Researchers prepared a questionnaire and distributed it to the different segments of society benefiting from loans, according to the type of loan. 200 questionnaires were distributed, including two axes, and the completed questionnaire papers were recovered. By using the SPSS statistical program according to a five-point Likert scale.

The accompanying tables show the following questionnaire results:

First hypothesis table:

The theory that holds that banks have an impact on the procedure of sustainable economic growth, which fuels bank development

Table No. 1: Banks' Contribution to Sustainable Development

Questions	Mean	Sta.de.	Weight
There is effectiveness and ability for banks to influence sustainable economic development by financing projects and various sectors.	2.75	0.840	47%
Banks grant loans in order to support projects for the benefit of society and to provide public services, and not in order to obtain profits.	3.87	0.940	42%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Projects financed by banks are of economic benefit and public benefit and serve all economic sectors.	3.38	0.860	37%
By assisting people and organizations in starting their projects, banks lower the country's poverty rate and promote the nation's sustainable economic growth.	3.58	0.810	39%
Due to banks' assistance of large, medium, and small businesses, the economy is developing and recovering.	4.07	0.730	53%
The whole axis	3.53	0.836	43.6%

was arithmetic mean for the axis as a whole is (3.53), which is good for accepting the hypothesis that Banks' Contribution to Sustainable Development, which leads to the development of banks according to a five-point Likert scale. The standard deviation was (0.836) and the relative weight was (43.6%), and the choice was (I agree) for the fifth question in the axis. It obtained an average of (4.07), a standard deviation of (0.730), and a relative weight of (30%). The lowest average was for the first question. It obtained an arithmetic mean (2.75), a standard deviation (0.840), and a relative weight (47%).

Second hypothesis table:

Table N0 (2) the presumption that not enough money has been set aside to support initiatives involving the banking industry:

Questions	Mean	Sta.de.	weight
The economy is plagued by a production issue that requires an advanced financial system to resolve in order to provide funding for projects.	4.26	0.890	48%
More attention must be paid to the banks' inadequate funding of projects, and cash needs to be raised in order to boost financing.	3.80	0.904	57%
I was interested in finishing my project to the greatest extent possible while still reaping the benefits of the bank loan since, as a citizen, I profited from them.	3.70	0.967	47%
The government is interested in the banking industry and wants to help fund, support, and facilitate its operations by keeping an eye on performance and lowering loan interest rates.	3.90	0.930	37%
As a citizen, I am pleased with the role banks play in providing funds for projects, encouraging economic recovery, and supporting the growth of the economy both individually and collectively.	4.50	0.756	40%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The whole axis	4.032	0.889	46%

The questionnaire showed that the arithmetic mean for the entire axis is (4.032). It appears that we accept the hypothesis that the assumption is that insufficient funds are not allocated to support initiatives related to the banking industry, and that there are no special reasons to assist projects through the banking financial sector, as the standard deviation for the axis as a whole was (0.889) and with a relative weight of (46%), and the fifth question obtained Arithmetic average (4.50). A standard deviation of (0.756) and a relative weight of (40%). The first question represents an arithmetic mean (4.26), standard deviation (0.890), and relative weight (48%), a problem in economic production that makes bank support unhelpful for the development of economic development.

Testing research hypotheses:

The hypotheses developed in the research methodology, which relate to the variables specific to the research, will be tested, namely the role of banks as an independent variable and the extent to which economic sustainability is achieved because of the services provided by them:

1. Examining the first hypothesis, which claims that there is a significant association and that banks contribute to the goal of sustainable economic development, which in turn leads to bank development, Table No. (3) reveals the following:

Table (3) Spearman's correlation coefficient with the t-test for the correlation between banks playing a role in the process of sustainable economic development, which leads to the development of banks:

Table No. (3): Correlation hypothesis: Banks contribute to long-term, sustainable economic growth

variables	R	t-test	Sig.
Banks' Contribution to Sustainable Development	0.68	7.54	0

The tabular t value is at a significance level of 0.05 and a degree of freedom of 70 = 1.86

The value of the correlation coefficient between banks, which plays a role in the process of sustainable economic development and leads to the development of banks, was (0.68), which is a positive and significant value, and the calculated t value was (7.54), which is greater than its tabulated value at the level of significance (0.05) of (1.86). This means that there is a positive, significant correlation between banks that plays a role in the process of sustainable economic development and leads to the development of banks. Thus, the first hypothesis has been proven.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. Testing the second hypothesis, which states there is a problem with the insufficient funds allocated to support projects through the banking sector, and through Table (4), we note:

Table No. (4) Hypothesis of the problem of insufficient funds allocated to support projects by banks.

Variables	R	t-test	Sig.
the presumption that not enough money has been set aside to support initiatives involving the banking industry	0.63	7.42	0

The value of the correlation coefficient between banks, which plays a role in the process of sustainable economic development and leads to the development of banks, was (0.63), which is a positive and significant value, and the calculated t value was (7.42), which is greater than its tabulated value at the level of significance (0.05) of (1.75). This means that there is a direct correlation with a significant significance between there is a problem in production that the economic sector suffers from and the insufficient funds allocated to support projects through the banking sector, as shown in the following table no. (5):

Table No. (5) There exists a correlation between the contribution of banks to the economy and the inadequate funding designated for fostering sustainable economic growth.

Variables	C. value	Vita.F value	D.F value	F.value	Sig.
Banks' Contribution to Sustainable Development)independent variable(					
the presumption that not enough money has been set aside to support initiatives involving the banking industry (dependent variable)	1	0.72	0.45	61.85	0

The calculated F value is at a significance level of 0.05 and degree of freedom (1.66) = 3.65

The calculated F value was (61.85), which is greater than its tabulated value at a significance level of (0.05) and a degree of freedom of (1.66) of (3.65). This means that there is a significant influence relationship. The role of banks in achieving sustainable development leads to the development of banks and the insufficiency of funds allocated to support projects. Since the sign of the beta coefficient is positive, this means that the effect is positive, and the value of the coefficient of determination reached (0.45), which means that (45%) of the changes occurring in the role of banks can be explained through financial support to banks and the allocation of funds to projects, and the value of the beta coefficient reached (0.72). It is a

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

positive value, and this means that when the role of banks in economic development increases, there will be an increase of (70%) in the support allocated to banks from the funds that support projects. Thus, the first and second hypothesis were proven.

From the above, we notice that there is a role for banks in all their specialized commercial and sectoral specializations, which is reflected positively on the financial performance of banks in order to achieve sustainable economic development, and despite all the events that the country has gone through, including wars, epidemics, and poor political, security, and economic conditions, banks can it contributes effectively to achieving sustainable economic development and has a major role in achieving acceptable levels of profitability, as banking services have been able to be a good alternative to traditional services, especially in light of the circumstances that the country is going through.

Sixth: Conclusions:

The purpose of the study was to clarify how banks contribute to the attainment of equitable economic growth in developing nations, such as Iraq. After examining the function of banks in Samawah, the researchers came to the following findings:

1. The researcher's questionnaire, which was given to a certain group in society, was used to assess the first hypothesis's validity.
2. Banks are useful for financial intermediation between investors and savers as well as for maintaining openness to the outside world. In addition, banks contribute significantly to long-term economic growth.
3. The second hypothesis, according to which banks' participation in economic growth that is sustainable is determined by the lack of cash they may lend for projects and the problem with economic production, was also confirmed.
4. A variety of funding sources are needed for economic development, including financing from banks, which is seen by as the most crucial component needed for Iraq's process of economic growth that is sustainable.
5. Despite investments made in the banking industry as well as other financial institutions, these efforts lacked the technological and human components necessary for banks to act as financial intermediaries, bringing savings to investment areas and so quickening the pace of investment. in order to promote long-term economic growth.
6. As technology advances, banks must reevaluate their procedures and policies, particularly the most recent changes made to prepare for the globalization of the financial sector.
7. Banks, particularly commercial and specialty banks, have a responsibility to play in providing funding for small and medium-sized businesses.
8. Despite the fact that banks contribute to project finance in Iraq, their influence is still restricted because a sizable portion of the population avoids doing business with interest-bearing banks due to religious beliefs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. There is a push for banks to support small and medium-sized businesses through government-backed programs for loans in order to address the issue of unemployment and meet some of the fundamental needs of the populace after 2020.

Seventh: Suggestions:

The researchers came at the following suggestions for energizing banks' roles for long-term economic development based on their earlier findings:

1. To boost economic development, the Iraqi government needs to establish banking system policies, particularly the government's, by raising money.
2. Rehabilitation of government banks and broadening their offerings, as Iraqi banks perform customary tasks including lending and deposit taking.
3. Expanding the supervisory authority's duty to safeguard banks, particularly in view of the rise of private banks that offer superior services.
4. Implementing overall quality management to modernize commercial banks.
5. Improving the effectiveness of employee resources and performance standards to meet the goals of the banks.
6. Leveraging the financial market's robust connections to banks to enhance the market for interest-free bank loans and lower the expense of banking intermediation.
7. Raising people's awareness of savings and keeping them connected to their level of living expenses to prevent savings from losing purchasing power due to price increases.
8. Preparing for and completing training programs, hiring highly trained workers in the media, communication, and financial industries, and qualifying present bank investors.
9. Expanding secondary markets and utilizing financial diversification and capital market activation to connect them to international markets.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References:

1. Abdelhak Bouatrous, Banking Systems and Financial Technologies, Constantine Center University of Continuing Education, Branch: Law of International Economic Relations, third year, first edition, p. (18-19).
2. Ahmed Farid Mustafa and Mohamed Abdel Moneim Afar, Monetary and Banking Economics (Between Theory and Practice), University Youth Foundation, Alexandria, Egypt, 2000, pp. (253-254).
3. Alzlzly, K. R. H. (2023, April). Recycling and its role in reducing costs and achieving sustainability. In AIP Conference Proceedings (Vol. 2776, No. 1). AIP Publishing.
4. Akram Haddad and Mashhour Hazloul, Money and Banking, Wael Publishing House, Amman - Jordan, 1st edition, 2005, p. 140.
5. Elham Attawi, 2021, "Lectures on Introduction to Bank Management", Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Djilali Libes University, Sidi Bel Abbes, p. 18.
6. Banking transactions, extraite le 19 Oct. 2007. www.kashifalgetaa.com/moalefat/035/01.htm.
7. Breish Abdelkader, Banking Liberalization and the Requirements for Developing Banking Services and Increasing the Competitiveness of Algerian Banks, Doctorate in Economic Sciences, University of Algiers, Branch: Money and Finance, (2005-2006), p. 62.
8. Encyclopedia of the Muslim Family http://islam.aljayyash.net/enkydopedia/ look-13-28 added October 13, 2007.
9. Hafidiyah Aya, Bin Shiha Hadeel, "Liquidity Risk Management in Commercial Banks," 2023, Faculty of Economics and Commercial Sciences, Department of Management Sciences, Master's Thesis, University of May 8, 1945, Qalma, pp. 14-15.
10. Hussein Omar, www.ishraqa.com/newlook/art-det.aspextraite November 12, 2007.
11. Hamza Mahmoud Al-Zubaidi, Banking Department, Al-Warf Foundation, Amman, Jordan, 1st edition, 2004, pp. 192-194.
12. Rashad Al-Assar and Riyad Al-Halabi, Money and Banks, Dar Al-Safa, Amman - Jordan, 1st edition, 2000, p. 64.
13. Muhammad Abdel Fattah Al-Sayrafi, Banking Department, Dar Al-Manakh, Amman, Jordan, 1st edition, 2006, p. 19.
14. Mufleh Muhammad Afl, Banking Visions (1), Arab Society Library, Amman - Jordan, 1st edition, 2000, p. (42-44).
15. Muhammad Kamal Khalil Al-Hamzawi, The Economics of Bank Credit, Banking Corporation, Alexandria, Egypt, 2, 2000, p. 5.
16. Majdoline Muhammad Abdo Saeed, "Investment in the banking sector and its role in economic development in Yemen" 2023, International Journal of Economics and Trade, pp. 550-551.
17. Rushdi Saleh Abdel Fattah Saleh, Universal Banks, published master's thesis, Faculty of Law, Alexandria University, 2000, p. 76.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18. Sakhr Almhavef dinosaurs era. Multinational companies, www. Droob.com/? p=22760.19.
19. Tariq Taha, Bank Management in the Environment of Globalization and the Internet, Dar Al-Fikr Al-Jami'i, Alexandria, Egypt, 2007, p. 263.
20. Encyclopedia of mokatel al sahraa, www.moqatel.com/openshare/behoth/EKtesad8/Money and ba.
21. Qawadriya Khadija, Qazi Abdul Razzaq, Rajif Nasira, 2023, "The Role of Commercial Banks in Financing Economic Development," Journal of Economic Transformations, Issue 2, Issue 1, pp. 1-19.
22. Zakaria Al-Douri and Yasiri Al-Samarrai, Central Banks and Monetary Policies, Dar Al-Yazouri, Amman, Jordan, 2006, p. (17-18).
23. Ziad Salim Ramadan, Mahfouz Ahmed Joudah, Banking Department, Dar Al-Masirah, Amman, Jordan, 2, 1996, p. 3.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Addressing Semantic Ambiguity in Arabic-English Translation: An Applied Study on Students Translations of Multi-Functional Texts

Lect. Dr. Athba Adnan Ahmad Izaat

Athba.a.ahmed@uomosul.edu.iq

Department of Translation/College of Arts

University of Mosul

Abstract

This study looks how Arabic English translation produced by undergraduate students tackles semantic ambiguity in the translation of multifuncitonal texts. Using a mixed-methods approach, the study analyzes 120 translations by students to identify recurring types of ambiguity (lexical, structural, pragmatic) and the strategies they adopt to resolve them. Findings show that weaker translators largely use the literal mode of translation especially for polysemous Arabic lexicon and indirect pragmatic. Linking functional awareness and contextual inference aids ambiguity resolution. In support of function-oriented models and contextual analysis, the study underlines the importance of ambiguity-specific training in translation pedagogy. These findings can help enhance the training of translators and develop the interpretive competence in academic settings.

Keywords: Semantic Ambiguity, Translation Strategies, Student Translation, Multi-Functional Texts

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Addressing Semantic Ambiguity in Arabic-English Translation: An Applied Study on Students Translations of Multi-Functional Texts

معالجة الالتباس الدلالي في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية

دراسة تطبيقية على ترجمات الطلاب للنصوص متعددة الوظائف

م. د. عذبة عدنان احمد عزت

Athba.a.ahmed@uomosul.edu.iq

قسم الترجمة /كلية الآداب

جامعة الموصل

المستخلص

تتناول هذه الدراسة كيفية معالجة الالتباس الدلالي في ترجمات طلاب الجامعات من العربية إلى الإنجليزية عند التعامل مع النصوص متعددة الوظائف. وبالاعتماد على منهج بحث مختلط، تم تحليل 120 ترجمة طلابية للكشف عن أنماط متكررة من الالتباس الدلالي، شملت الالتباس المعجمي، والتركيبي، والتداولي، إضافة إلى تقييم الاستراتيجيات التي استخدمها الطلاب في معالجته. أظهرت النتائج أن الترجمة الحرفية كانت الأسلوب السائد لدى الطلاب الأقل كفاءة، لا سيما عند التعامل مع الألفاظ متعددة المعاني والتراكيب التداولية غير المباشرة. كما بينت النتائج أن النجاح في معالجة الالتباس الدلالي ارتبط بارتفاع مستوى الوعي الوظيفي والسياقي للنص. وتوصي الدراسة بدمج تدريب متخصص على الغموض والالتباس الدلالي ضمن مناهج تعليم الترجمة، مع اعتماد نماذج وظيفية وتحليل سياقي معمق، بهدف تعزيز الكفاءة التأويلية لدى المترجمين المتدربين.

الكلمات المفتاحية: الالتباس الدلالي، استراتيجيات الترجمة، ترجمات الطلاب، النصوص متعددة الوظائف.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

1. Introduction

1.1 Background of the Study

One of the most difficult challenges in translation is often related to semantic ambiguity especially in the case of language pairs with totally different structural, stylistic, and functional systems such as Arabic and English. Rigidity of Lexical vs. Semantic Ambiguity

Lexical ambiguity commonly involves polysemous or homonymous words; however, this is not the case for semantic ambiguity which arises due to the variation in meaning caused by syntax, pragmatics, sociocultural context, and discourse function. Students trained in translation but whose lexical knowledge and interpretative skills are still in the process of being developed may frequently misinterpret phrases and overgeneralize due to semantic ambiguity. When the source texts are multi-functional – text designed to serve several communicative functions at once – sensitivity to contextual features and functional equivalence is intensified.

Arabic-English translation suffers from semantic ambiguity. This ambiguity is due to polysemy, asymmetry, and the translator's misunderstanding of intention. As an example, Arabic lexemes of a broad semantic field can correspond with several English words each of which has a specific context, genre, or register. In the same way, the inflectional wealth and syntactic flexibility of Arabic render it more susceptible to structural ambiguity than English. The situation becomes more acute in multi-functional texts such as reports, public notices, politician speeches, or public letters and the interaction of their informative, expressive, or directive functions, which gives rise to other meanings that may not be straightforward.

Recent studies have looked at multiple translation contexts (legal, literary, technical), however, student translations of hybrid or multi-functional texts have received relatively little attention. This study aims to fill this gap by exploring the handling of ambiguity by students who translate from Arabic to English. Specifically, it investigates the types of ambiguity students come across, the strategies they use, and the linguistic or cognitive patterns behind their errors or partial translations.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.2 Statement of the Problem

Albeit teaching translation pedagogy advances, semantic ambiguity continues to be an obstacle in training Arabic-English translators.

Many students translate too literally, use wrong words, or functionally misadapt their translations. The difficulty increases tremendously since the students encounter multi-functional texts which require the exact perception and understanding of the not only lexical but functional and stylistic properties of the students. The issue, therefore, is not only the linguistic competence of the students but also their ability to deal with the semantic ambiguities found in the pragmatic and rhetorical structure of the ST. The aim of this study is to investigate this issue critically through applied analysis.

1.3 Analytical Queries.

The following research questions guide this study.

1. What are the main kinds of semantic ambiguity present in student translations of multi-functional Arabic texts into English?

2. How do student translators resolve or avoid semantic ambiguity (7 words)

3. To what degree are the strategies used reflective of the awareness to the communicative function and meaning of the source text?

4. What types of mistakes and partial interpretations can be identified and what language and thinking do they arise from?

1.4 Goals of the Study

The main purpose of this study are.

• To categorize the types of ambiguity semantic present in the student Arabic-English translation.

• To assess the techniques students utilize to manage semantic ambiguity within multi-functional texts.

• The aim of this paper is to identify the recurring incidents of misinterpretation and the root cause behind them.

• To provide pedagogical recommendations to enhance the awareness of ambiguity in translator training.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.5 Study importance significance of the study

The present study contributes to the body of applied translation studies, focusing on a less-examined area: the treatment of semantic ambiguity in student translations of multi-purpose texts. It brings diagnostic knowledge and remedial oversight by analysing real translation samples and their mistakes. Designed to help translation teachers improve their curriculum design, task selection and evaluation criteria to enhance students' analytical and interpretative skills. Additionally, the research closes a methodological gap between linguistic analysis and pedagogical application, providing a model for the evaluation and improvement of translations.

1.6 General Coverage and Constraints

This study investigates ambiguities of meaning in Arabic-English translation of undergraduate students who study translation or English language. The raw material is based on approximately 120 translated samples of multi-functional texts (public notices, institutional letters, political statements), taken from classroom assignments in Iraqi universities. The study is limited to semantic ambiguity either lexical ambiguity, structural ambiguity, pragmatic ambiguity other like cultural ambiguity, visual ambiguity etc. Although useful, the results are not necessarily applicable to all other students and text types beyond the multi-functional one.

2. Conceptual Framework and Literature Review

2.1 Overview.

Translation scholars recognize that whatever the type of translation it is basically a transfer of meaning. Despite this, semantic ambiguity is arguably one of the most elusive and understudied phenomena of translation. This is particularly true in areas such as Arabic-English translation. This chapter offers a theoretical rationale for the nature and types of semantic ambiguity in translation. It also scrutinizes literature on multi-functional text translations and pedagogical impact of ambiguity on translations by students. The division of the chapter is such that it has three sections. The first section talks about types of semantic ambiguity and their sources. Further, the second section discusses the translation of multifunctional texts using a functionalist approach. Finally, the third empirical studies ambiguity and performance of the translator.

2.2 Multiple meanings Typological and Linguistic Sources.

A word, phrase, or sentence which allows different interpretations gives rise to semantic ambiguity. Ullmann (1962) refers to ambiguity as being either lexical or syntactic or pragmatic. In Arabic-English translation, complexity is elevated as a result of asymmetrical structures, polysemy and inflectional variability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.2.1 Lexical Ambiguity.

Lexical ambiguity is when a word has several meanings, e.g. (عَيْن) means eye, spring and asset.

The translator should eliminate ambiguity based on collocational patterns, contextual clues, semantic and contextual meanings. The linguistic richness of Arabic, especially its polysemy, often leads students to overgeneralize or interpret the sense literally in translation.

2.2.2 Structural Ambiguity

Syntactic ambiguity or structural ambiguity refers to ambiguity in the grammatical relationship between some of the words in the sentence. One example is prepositional phrase attachment such as “He saw the man with the telescope.” In Arabic, where word order forms and ellipsis are observed, this type of ambiguity is problematic.

2.2.3 Meaning Variability

Pragmatic vagueness arises from the speaker’s intention, presupposition or implicature. Wrongly assessing whether a sentence is a statement, request, irony, or something else, can result in a translation that does not fulfill the communicative function of the text.

2.2.4 Discourse and Functional Ambiguity

Parallel Structured Sentences Do Not Duplicate Any Earlier Sentences. Which Do Not Duplicate Anything Offered Outside This Section. While a statement made in the institutional letter looks factual, it may have a persuasive or directive intent.

This hybrid nature complicates translation decisions, requiring awareness beyond sentence equivalence.

2.3 Functional Translation Methods - Overview

Translating multi-functional texts requires using a functionalist model prioritizing the message and reader over the form of the text. Functionalist supporters have models matching the complexity of this field including one by Katharina Reiss and Hans Vermeer and one by Christiane Nord.

2.3.1 Reiss and Text Typology.

Reiss (2014) classified the text according to its function: informative, expressive, operative and audio-medial.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Each of these requires a different translation strategy. For instance, informative calls for clarity and accuracy, while operative persuasive equivalence.

2.3.2 Skopos Theory

According to Vermeer's Skopos Theory, the purpose (skopos) of the translation determines its form and content. This approach is particularly helpful for multi-purpose texts because it urges translators to consider the target text functionality first rather than its equivalent correspondence.

2.3.3 the Loyalty principle of Nord.

According to Nord (2018), it is always preferable to follow the intentions in the source text, except when it is contradicted by the needs of the target audience. This principle is important for managing semantic ambiguity, in which the translator's interpretive choices must be justified pragmatically and ethically.

2.4 Doubt in Translation Curriculum.

The question of ambiguity is not merely theoretical, but a matter of pedagogy. Schjoldager et al. (2008) suggest that uncertainty is a leading cause of student translation errors. However, it also allows for the development of critical reading, inferencing and contextual analysis skills. Research by scholars has mentioned that quite a few student translators fail to manage ambiguity and either go for literal translations or misinterpret polysemous phrases. The incorporation of modules that raise awareness of ambiguity into the context of translation classes is proven to strengthen students' interpretive capacity (thanks to its application in contrastive analysis, completion of a translation task, and reflective thinking).

2.5 Deficiency in Knowledge.

Much of the literature has examined ambiguity in legal translation, literary translation, and technical translation. However, very few studies have investigated Arabic-English student translations of multi-functional texts. Further, empirical studies ignore the cognitive and pragmatic constraints of students' understanding and clarification of ambiguities. The objective of the present study is to do just that through analyses of student translations generated in real settings, and an interpretation of their errors.

3. Methodology

3.1 Introduction

The methodology adopted in the present study is outlined here. This chapter describes the research design, sample selection, data collection instruments, and analytical procedures used

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

in the investigation of the way Arabic-English student translators handle semantic ambiguity in translations of multi-functional texts. The aim of the research is to provide methodological rigor and transparency and thus support the reliability and validity of the findings.

3.2 Research Design.

Using qualitative-quantitative (mix-method) design, this study examines not only the patterns and frequency of the semantic ambiguity in students' translations but also their translation strategies. The paper adds a corpus-based content analysis that integrates with a typological classification of errors and strategies supported by statistical frequency tables to quantify the occurrence of ambiguity types and responses.

3.3 Total and Sampling

The participants of population of this study are undergraduates studying translation at three Iraqi universities. A purposive sample of 60 students (third, and fourth year) from the said population was taken, who had exposure to multi-functional translation tasks.

In total, there were 120 translation samples which were sent to us. Each participant sent multi-functional texts which were Arabic to English translations. These included official letters, public statements, semi-official notices, etc., each having varying degrees of lexical, structural and pragmatic ambiguity.

3.4 Gathering the Data.

Two source texts were presented to the students in Arabic at the same time in the exam room. Each source text was about 250-300 words. Many of the texts that were selected served a variety of functions; namely, the informative, directive and the expressive. The translated works were collated, anonymized, and coded using an error annotation protocol modelled on the Multidimensional Quality Metrics (MQM) and pedagogical rubrics developed in contemporary translation studies.

3.5 Analysis Framework

The analysis takes place over two stages.

• Stage one involves identifying and classifying the semantic ambiguities in the source texts.

• Second phase of tagging translation responses as per:.

1. Precision in solving ambiguity.
2. The techniques applied (e.g., explicitation, rewording, substitution).
3. Type of error (if applicable) misinterpretation omission literalism

Table 1: Classification of Semantic Ambiguity Types in Source Texts

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Ambiguity Type	Definition	Example from Source Text
Lexical Ambiguity	Multiple meanings of a single word	"موقف" كلمة could mean "stance" or "parking"
Structural Ambiguity	Syntactic structures allowing multiple interpretations	"الإدارات مع التشاور بعد الوزارة قرار" -- unclear subject
Pragmatic Ambiguity	Implicit intent or tone is unclear	"التعاون نرجو" -- polite request or directive?

Table 2: Translation Strategies Identified in Student Samples

Strategy	Description	Example Response (English)
Explicitation	Adding clarifying information	"Ministry's decision *after formal consultation*"
Literal Translation	Word-for-word rendering	"Position of the ministry" for "موقف الوزارة"
Paraphrasing	Reformulating meaning using alternative expressions	"The ministry expressed its view after discussion"
Substitution	Replacing ambiguous segment with a neutral equivalent	"Response" instead of "موقف"
Omission	Skipping the ambiguous phrase entirely	Sentence fragment dropped

4. Data Analysis and Discussion

4.1 Introduction

This chapter examines samples collected from students dealing with the translation of multi-functional texts from Arabic into English. The focus in the various translation samples is on the handling of semantic ambiguity. The analysis is divided thematically according to three

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

main types of semantic ambiguity: lexical ambiguity, structural ambiguity and pragmatic ambiguity. The authors consider a representative example for each category and classify student strategies before discussing these strategies in 173 relation to translation theory and previous research. Tables are used wherever possible to organize the pattern and frequency of observations.

4.2 Examining Multiple Meanings of Words.

The data mostly contained lexical ambiguity (1 type was most frequent). This covers Arabic words that don't have one English meaning, students used to mistranslate them due to lack of contextual inference.

The minister's stand goes against the anticipation

Student translation: The ministry position came against the expectations.

Problem: The literal render of "موقف" as "position" is misrepresentative, as the term means "stance" or "response".

Table 3: Student Translation Responses to Lexical Ambiguity

Strategy Used	Frequency	Example Phrase	Evaluation
Literal Translation	34%	"The position of the ministry"	Inaccurate
Explicitation	26%	"The ministry issued a surprising stance"	Acceptable
Paraphrasing	20%	"The ministry unexpectedly disagreed"	Contextually effective
Substitution	15%	"The ministry's reaction..."	Functional
Omission	5%	Phrase skipped	Unacceptable

Discussion:

For less advanced students, literalism was common; students tended to work word-for-word without much contextualization. Individuals who engaged in paraphrasing had a better level of pragmatic awareness that fits well within Reiss's functionalist framework.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3 Analysis of structural ambiguity

Structural ambiguity is when syntactic constructions are misunderstood because the relationship between the components is not clear.

The decision was announced after reports have been reviewed from all sections.

Source (Arabic): "[أُعلن القرار بعد مراجعة التقارير من كافة الأقسام]"

The sequence of Who Does What is Disorganized.

After examining reports from all the departments, the announcement was made.

Passive construction is acceptable

After reviews were conducted by the departments, the decision was announced.

Confusing actor and sequencing of events.

Table 4: Student Strategies in Handling Structural Ambiguity

Structural Strategy	Frequency	Type of Sentence Rendered	Accuracy Assessment
Passive Construction	48%	"The decision was announced..."	Accurate
Active Misinterpretation	30%	"They announced..."	Misleading
Clarifying Additions	14%	"After all reports were reviewed..."	Effective
Sentence Fragmentation	8%	Split into two clauses	Contextually appropriate

Discussion:

By employing the passive voice more often, students could maintain the ambiguity-neutral stance of the original. Choose active voice, this imposes an unintentional agency due to syntactic interference from Arabic.

4.4 Examination of Pragmatic Ambiguity.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Students frequently failed to interpret more ambiguous intentions of the speaker, such as politeness, persuasion, and indirect directives.

Please cooperate fully to ensure the success of the project

Source (Arabic): "[نرجو من الجميع التعاون الكامل لضمان نجاح المشروع]

We trust everyone will cooperate fully in order for us all to succeed in this project.

Your full cooperation will help make this project as successful as possible.Table 5: Translation of Pragmatic Cues

Student Strategy	Frequency	Translation Sample	Interpretation Quality
Literal Translation	42%	"We hope from everyone..."	Grammatically awkward
Politeness Strategy	28%	"Your cooperation is appreciated..."	Highly appropriate
Directive Recasting	18%	"Please cooperate fully..."	Acceptable but forceful
Omission	12%	Phrase minimized or skipped	Loss of function

Discussion:

Students often struggled with maintaining tone and illocutionary force. The challenge here lay in recognizing the sentence not as an expression of hope, but as an indirect request, a common issue in Arabic-English cross-cultural pragmatics.

4.5 Cross-Category Error Patterns

Upon aggregating the annotated responses, the following overall error tendencies emerged:

Table 6: Overall Error Frequency by Ambiguity Type

Ambiguity Type	Most Common Error	Error Frequency (%)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Lexical	Misuse of polysemous terms	37%
Structural	Misassignment of agent	33%
Pragmatic	Misinterpretation of tone	30%

4.6 Discussion

Findings showed that students often relied on literal translation when faced with vagueness, particularly on the lexical and pragmatic levels. Ambiguity was resolved better, most likely as a result of having some passive exposure in class. The results show that insufficient sensitivity at the semantic and pragmatic levels poses a major hindrance to translation.

Theoretical analysis of the applied strategies conforms with the hierarchy suggested by Vinay and Darbelnet (1995) but varied depending on the students' interpretive competence [6]. Using functionally oriented strategies, in particular, paraphrasing and explicitation boosted accuracy levels in the translation. Thus, this confirms the efficacy of the Skopos Theory and Reiss' functional text types in pedagogical settings.

5. Findings and Recommendations

5.2 Key Findings

Key Findings

The findings from the analysis of 120 student translations are classified, following the three types of semantic ambiguity being analysed.

Lexical Ambiguity.

• Mistranslation of polysemous Arabic words having no equivalent in English was the most common reason that led to lexical ambiguity.

• Finding 2: In this category, it was mostly found that the use of a literal translation was done so often that it resulted in semantic inaccuracy or awkward phrasing.

• In the study, it was particularly established that students who used explicitation and contextual paraphrasing had higher accuracy. However, only twenty percent of the sample did so.

Structural Uncertainty

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

• Structural ambiguity is generally better managed than other typology because passive type constructions (get passive or become passive) show higher success rates for neutrality.

• Finding 5 indicates that misassignment in 30% of students is caused by syntactic interference from Arabic, which shows the need for improvement in syntactic awareness in L2 contexts.

Insufficient Information.

• The case study reveals that pragmatic ambiguity was especially difficult because students frequently failed to detect indirect speech acts, politeness strategies and implicatures.

• Only 28 percent of the translations rendered a polite request or softened directive. Despite linguistic accuracy, translators showed low pragmatic competence.

Patterns Overall Along

• Word-for-word translation tendency was evident for all categories among lesser performing students.

• The data suggest that students who were previously trained in functionalist approaches or contextual analysis exhibited significantly greater strategy use.

• Finding 10 indicates that a strong correlation noted between successful resolution of ambiguity and ability of translator to infer intention behind message.

5.3 Suggestions.

The implications of the above brings about some recommendations for teachers, materials developers, and translation researchers.

Educational Suggestions.

•Adding Clarity-Through-Ambiguity Modules.

Make sure to have specific exercises that teach learners to spot and solve ambiguity in the lexical, syntactic and pragmatic dimensions.

•Implement functional theories of translation in practice.

The Skopos theory and Reiss's text typology can help students to match a function to a strategy maintaining equivalence.

•Improve instruction in contrastive linguistics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Create syntax and semantics modules that point out linguistic variations across languages capable of causing ambiguities in translating.

•Incorporate Annotated Corpora in Training.

Use translation corpora with error tagging to enhance reflective learning and data-driven competence building.

Suggestions for Institutions and Curricula

•Carefully Revise Your Rubrics

The rubric should assess whether students can perceive ambiguity and handle it, not just seeming equivalence

•Provide Workshops on Ambiguity.

Conduct short training sessions for managers on ambiguity management with real text feedback cycle.

5.5 Conclusion

This shows how the challenges of ambiguity in meaning in Arabic-English translation, especially among student translators translating multi-functional texts, can contribute to translation studies. Research shows that ambiguity operates at multiple levels, lexical, structural and pragmatic at the same time. Also, levels of ambiguity impose different cognitive and interpretative demands on novice translators. The study revealed the need to embed functionalist theory and ambiguity-awareness in translation pedagogy so students could learn to prioritize communicative purpose and textual function over surface formal equivalence. Dealing successfully with ambiguity is less about the word choice per se, but about acquiring a contextual insight, pragmatic sensitivity and cognitive flexibility to infer meaning that is often implied but not necessarily said. As we move forward with translation training programs, it will be important for greater emphasis to be placed on these dimensions so that competent, critical, and adaptable translators can be educated to work on complex multi-functional texts in real academic and professional situations.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

1) Ullmann, S. (1962). *Semantics: An introduction to the science of meaning*. Blackwell.

2) Reiss, K. (2014). *Translation criticism: The potentials and limitations—Categories and criteria for translation quality assessment* (E. F. Rhodes, Trans.). Routledge.

3) Vermeer, H. J. (2000). Skopos and commission in translational action. In L. Venuti (Ed.), *The translation studies reader* (pp. 221-232). Routledge.

4) Nord, C. (2018). *Translating as a purposeful activity: Functionalist approaches explained* (2nd ed.). Routledge.

5) Schjoldager, A., Gottlieb, H., & Klitgård, I. (2008). *Understanding translation*. Academica.

6) Vinay, J. P., & Darbelnet, J. (1995). *Comparative stylistics of French and English: A methodology for translation* (J. C. Sager & M. J. Hamel, Trans.). John Benjamins. (Original work published 1958)

7) Baker, M. (2018). *In other words: A coursebook on translation* (3rd ed.). Routledge.

8) Chesterman, A. (2016). *Memes of translation: The spread of ideas in translation theory* (Revised ed.). John Benjamins.

9) Fairclough, N. (2015). *Language and power* (3rd ed.). Routledge.

10) House, J. (2015). *Translation quality assessment: Past and present*. Routledge.

11) Pym, A. (2014). *Exploring translation theories* (2nd ed.). Routledge.

Venuti, L. (2017). *The translator's invisibility: A history of translation* (3rd ed.). Routledge

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Policy-Led Resilience (PLR):

Policy-Led Resilience (PLR): A Strategic Framework for Health Policy Formulation and Resilience Engineering in Times of Crisis

Author: Shahed A Momani

Specialization: Health Policy and Management

Independent Research Paper

Key Topics: Resilience Engineering | Surge Capacity | 4S Model | Health Policy Formulation

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Policy-Led Resilience (PLR): A Strategic Framework for Health Policy Formulation and Resilience Engineering in Times of Crisis

Abstract

Background: Recent global health crises have exposed a major weakness in current healthcare systems: the rigid nature of traditional administrative frameworks. This structural inertia often blocks quick operational changes during emergencies. While existing studies—notably the review by Emami et al. (2024)— focus heavily on "Surge Capacity" through clinical resource management, a clear gap remains in how the policies governing these responses are actually designed. This research argues that institutional readiness depends on the adaptive capacity of the policy-making process itself. To address this, the study introduces 'Policy-Led Resilience' (PLR) as a framework for maintaining system stability and protecting patient outcomes during sudden disruptions.

Objective: This inquiry aims to synthesize the strategic methods needed to build resilient health policies. By evaluating the shift from centralized, "top-down" models toward proactive and decentralized governance, the paper explores how emergency preparedness can be integrated into healthcare leadership through predictive data and stakeholder engagement.

Methods: Using a descriptive-analytical approach, this study builds upon foundational resilience frameworks while examining peer-reviewed literature and international governance documents primarily from 2020 to 2026. Current policy workflows are assessed against the core principles of "Resilience Engineering." A structured thematic analysis was used to identify systemic barriers—such as "Policy Lag" and data fragmentation—while highlighting emerging "Best Practices" in agile policy design across global healthcare settings.

Results: The findings establish the Policy-Led Resilience (PLR) framework as a practical bridge between theoretical drafting and operational reality. The analysis divides resilient formulation into four areas: (i) Dynamic Governance that supports decentralized agency; (ii) Predictive Modeling using real-time analytics; (iii) Legislative Fluidity through self-activating legal provisions; and (iv) Cross-sectoral Collaborative Formulation. Evidence shows that "Policy Lag" is greatly reduced when resilience is built into the design phase rather than added after a crisis.

Conclusions: Building resilient health policies is a necessary strategic move that links theoretical readiness with real action. While clinical surge capacity is vital, its success depends on a flexible policy foundation. Future priorities must include creating standard metrics for "Policy Agility" and making "Resilience-by-Design" a core part of national health security strategies.

Keywords: Policy-Led Resilience (PLR), Health Policy Formulation, Resilience Engineering, Surge Capacity, Emergency Preparedness, Strategic Governance, Policy Agility.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction .1

Global health security depends heavily on how stable national healthcare infrastructures are. Recent systemic disruptions show that true resilience isn't just about medical tech; it's about how well a system stands up to crises it didn't see coming. Most traditional policy frameworks lack the flexibility needed, leaving a huge gap in emergency planning. While a lot of attention goes to operational fixes like **'surge capacity,'** the actual strategy behind the policies is still mostly reactive. There is an urgent need to shift toward **'Policy Resilience'**—a model where adaptability is built into the decision-making process from the very start.

In the past, health governance was built for stability and predictability. That worked for daily routines, but the 21st century has brought a state of 'permanent crisis.' Old, slow-moving bureaucratic cycles just can't keep up anymore. This shift makes a radical rethink of how health policies are made a total necessity. Traditional models, relying on slow legislative steps and top-down orders, often fail when hit by the high-speed demands of modern health emergencies. The real challenge is about the **architecture of policy-making**—making sure it stays effective even when information is limited and the pressure is at its peak.

Most academic debates on emergency management focus on the clinical frontline, like **'Surge Capacity'** or **'Crisis Resource Management.'** These are vital, but there's a missing piece: the 'pre-policy' phase. Think of policy formulation as the administrative blueprint that dictates how resources are moved. If this foundation is too rigid, the whole response becomes brittle. Resilient policy formulation should be an adaptive process that uses real-time data to pivot without losing control. Closing this gap is the only way to turn healthcare organizations from reactive bodies into proactive systems.

Finally, these complexities go beyond national borders. Without a universal framework for resilient policy, health authorities often end up 'reinventing the wheel' during every new crisis. This creates **'Policy Lag'**—a dangerous delay between spotting a crisis and taking action. By looking at policy resilience from a global perspective, this research aims to set out principles that work across different healthcare settings. The goal is to move past temporary fixes and create a design for health governance where resilience is a core pillar of modern policy.

1.1 Background of the Study

When looking at how global health is governed today, it is clear that the last ten years have changed everything. For a long time, **health systems** were built only for 'normal times'—they focused on being lean, cutting costs, and managing resources in a very straight, predictable line. But this old way of doing things failed when hit by 'non-linear' shocks. Whether it was a fast-moving pandemic or the slow pressure of an aging population, the system's core design showed

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

deep cracks. It turns out the biggest hurdle wasn't just a lack of doctors or medicine; it was actually the rigid laws and slow administration that couldn't keep up.

In many parts of the world, health systems struggled with 'Surge Capacity' not just because they lacked beds or staff (the typical 'Stuff, Space, and Staff' problem), but because the 'Policy Framework' itself was too stiff. During a crisis, this leads to **'Administrative Paralysis'**—where everyone waits for a decision that comes too late. While most researchers in the past spent their time looking at the logistics of crisis management, they often ignored how 'Policy' could be the real engine for staying resilient. This research comes from a very real, urgent need: **health policy must no longer be seen** as a frozen book of rules. Instead, **there is a need to build it** as an elastic, almost automated system that can actually handle the messy, unpredictable nature of modern health emergencies.

1.2 Problem Statement

Even with modern clinical advancements, a serious gap remains in how healthcare systems are governed. The core issue is the structural rigidity found in traditional health policy. Most frameworks today are built for administrative stability, not for the agility needed during a crisis. In many institutions, policy development still follows slow, top-down bureaucratic cycles. These processes often put procedural steps ahead of the urgent need for real-time adaptation. When a major surge in patient demand occurs, these static frameworks stop being helpful and instead become administrative bottlenecks. This leads to **'Policy Lag'**—a dangerous gap where the official response fails to keep up with the fast-changing reality on the ground. Ultimately, this disconnect risks both resource equity and patient safety.

Furthermore, there is a clear **'knowledge-to-action' gap** in how resilience is built into the policy lifecycle. While clinical protocols for **'Surge Capacity'** are well-documented, the strategic tools needed to make a policy 'resilient-by-design' are missing. Most organizations still rely on temporary, reactive fixes that are quickly discarded once a crisis ends. This prevents vital lessons from being integrated into a permanent, adaptive governance structure. Without a proactive model, health leaders are forced into 'administrative improvisation' during every emergency. This significantly increases the risk of systemic fatigue and the potential collapse of health infrastructure.

The real challenge is not just a lack of physical resources. It is a fundamental failure of adaptive policy design. Without a framework that allows for rapid pivots, healthcare systems stay vulnerable to unpredictable public health shocks. There is a pressing need to bridge the gap between theoretical planning and the strategic flexibility required by modern surge scenarios. This research, therefore, analyzes the barriers to fast decision-making and proposes a dynamic

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

governance model. The goal is to treat resilience not as a temporary emergency measure, but as a built-in characteristic of the continuous health policy lifecycle.

1.3 Research Questions

1. **What** are the primary administrative and legislative barriers that hinder rapid health policy formulation during public health surges?
2. **How** can the principles of "Resilience Engineering" be integrated into the strategic design phase of healthcare policies to ensure adaptability?
3. **To what extent** does proactive policy formulation influence the overall effectiveness of emergency preparedness and surge capacity management in hospital settings?

1.4 Research Objectives

1. **To identify** the foundational obstacles that prevent health authorities from making agile decisions during times of crisis.
2. **To analyze** the relationship between policy flexibility and the operational success of surge capacity management.
3. **To propose** a dynamic framework for resilient health policy formulation that can be adapted across diverse healthcare environments.

1.5 Methodology

This research adopts a **Descriptive Analytical Approach**. The study relies on a systematic review of existing academic literature and international health policy frameworks, specifically focusing on the intersection of 'Resilience Engineering' and 'Emergency Management.' By analyzing case studies and contemporary research—such as recent studies from PubMed and global health archives—the study seeks to synthesize a new model for policy formulation. The study utilizes a qualitative lens to bridge the gap between theoretical Resilience Engineering and practical health administration .

This qualitative approach allows for a deep exploration of the structural barriers within health governance and provides a theoretical basis for the proposed resilient policy architecture.

1.6 Significance of the Study

The importance of this research stems from a critical, yet often overlooked, reality in healthcare governance: clinical readiness is useless if the administrative system is paralyzed. While modern medicine has advanced, the "policy architecture" remains largely static. This study is significant because it provides a practical bridge between the theory of **Resilience Engineering** and the actual, day-to-day management of health systems. It moves the conversation beyond temporary "emergency fixes" toward building a governance model that is inherently flexible.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

For health authorities and policymakers, especially in rapidly evolving regions, this work offers a strategic roadmap for reducing **"Policy Lag."** By identifying the specific legislative bottlenecks that hinder surge capacity, the findings of this research can help in designing more elastic policy frameworks. Ultimately, this study contributes to the field by proving that resilience is not just a clinical goal; it is a strategic necessity. Ensuring that health institutions can "pivot" their policies as fast as an emergency evolves is what will ultimately protect patient safety and systemic stability during future global shocks.

Literature Review and Theoretical Framework .2

2.1 Previous Studies

Study 1: Emami et al. (2024) – "Optimizing Emergency Response in Hospitals"

At the center of the debate on hospital efficiency is the work of Emami et al. (2024). Their comprehensive systematic review dives into the overlap between surge capacity planning and crisis resource management. A core argument within their research is that traditional, 'static' emergency responses are failing to meet the demands of modern, unpredictable health shocks. To address this, the authors highlight key components of surge capacity—staff, equipment, space, and systems—through coordinated and flexible policy, suggesting that true resilience comes from the dynamic integration of these elements.

Supporting evidence for the 4S framework is also provided by **Horn et al. (2025), who built upon the foundational surge capacity domains originally defined by Barbash and Gade (2011).** Their analysis in humanitarian settings demonstrated that Staff, Stuff, Space, and Systems remain the core foundation for effective crisis response planning.

Their findings point toward administrative bottlenecks as the primary hurdle to effective surge management. This underscores a pressing need for decentralized decision-making during peak periods. For the current research, this study is a foundational pillar; it confirms that moving toward an 'agile' governance model is no longer optional but a necessity for modern healthcare.

Study 2: Legido-Quigley et al., (2020) – " Adaptive Governance in Public Health Systems: Evidence from COVID-19 Response"

Recent evidence indicates that administrative flexibility and decentralized decision-making are far more than just organizational assets; they are critical to hospital resilience. During the COVID-19 pandemic, the most successful healthcare systems were those that prioritized transparent communication and local leadership, enabling departments to act rapidly without being stifled by rigid bureaucratic structures (Legido-Quigley et al., 2020). By analyzing health system responses across diverse settings, the authors argue that agile governance represents a

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

cultural transformation rather than a mere structural adjustment. This alignement reinforces the core argument of this research—that without empowering local leadership, even the most well-funded surge capacity plans risk collapse under pressure.

Study 3: World Health Organization (WHO) Report (2023) – "Strengthening Health System Resilience"

The 2023 global status report from the **World Health Organization (WHO)** offers a necessary, wide-angle view of policy formulation. A central argument in this document is that relying on traditional 'Plan-Do-Check-Act' (PDCA) cycles is no longer enough for true resilience. Instead, there is a push toward **'Anticipatory Governance'**—a more forward-looking approach to health management.

What the WHO identifies as a primary cause of failure during recent surges is a lack of **'Policy Elasticity.'** This concept refers to how well a regulatory framework can expand or contract when hit by real-time data shifts. For the current study, this specific reference acts as a global benchmark. It provides a clear picture of what 'flexible policy architecture' must look like in the post-pandemic era, emphasizing the need for systems that can adapt as fast as a crisis evolves.

Study 4: Riahi et al., (2025) – " Digital Twins for Healthcare Decision-Making"

A more technical perspective is offered by recent research on digital twin technology and its applications for clinical and operational decision-making. **Riahi et al. (2025)** conducted a scoping review of digital twins in healthcare, defining their characteristics and assessing how these technologies support both clinical and operational decision processes within health systems. Their findings show that digital twins are increasingly used to model and simulate complex healthcare scenarios, offering real-time insights that can reveal bottlenecks, optimize workflows, and inform evidence-based policy adjustments. For the purpose of this research, these insights reinforce the idea that resilient policy formulation must be an evidence-based, continuous process rather than a static administrative task.

Study 5: Gautier et al., (2023) – "Hospital Governance During COVID-19"

By employing a multi-country case study, **Gautier et al. (2023)** explored the direct influence of hospital governance architectures on pandemic-era responses. Their analysis reveals that specific strategic levers—managerial coordination and dedicated task forces—were the primary drivers in how facilities successfully reorganized under extreme duress. A critical takeaway from their work is that rigid administrative protocols, when devoid of adaptive mechanisms, inevitably trigger delays in resource reallocation. This evidence directly mirrors

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

the core premise of this research; it confirms that administrative paralysis is a byproduct of inflexible policy, further justifying the shift toward resilient governance models.

2.2 Synthesis of the Literature and Identifying the Research Gap

A clear trend in health governance emerges when reviewing these studies. Early research, like the analysis by Gautier et al. (2023), focused mostly on how rigid bureaucracies failed during the first pandemic waves. This shifted the academic debate toward **"Agile Governance,"** a concept strongly supported by Legido-Quigley et al. (2020). However, even with recent work like Horn et al. (2025) refining the "4S" components (Staff, Stuff, Space, and Systems), a persistent **"implementation void"** remains.

The real gap here is that most frameworks still treat "Policy" as a reactive tool—something to be fixed only after a crisis starts. Even the **WHO (2023)** report, while calling for **"Policy Elasticity,"** stops short of providing a concrete strategic mechanism for building this elasticity into the initial formulation stage. Similarly, while **Riahi et al. (2025)** offer technical simulations, the actual human and administrative "trigger points" are still largely unmapped.

This is where the current research steps in. It builds on these foundations but moves a step further, transitioning from simply identifying **"Administrative Paralysis"** to proposing the **"Policy-Led Resilience" (PLR) Framework**. By repositioning the policy layer as an active, automated catalyst rather than just a supporting system, this study seeks to bridge the gap between high-level legislative theory and the intense reality of frontline clinical management.

2.3 Theoretical Framework: The Governance of Adaptive Health Systems

To understand how national health systems can withstand sudden systemic shocks, it is essential to look beyond clinical infrastructure and examine the broader governance architecture. This research is grounded in the **'Resilience Engineering' (RE) framework (Hollnagel et al., 2011)** , but applies its principles at a macro-policy level. Resilience, in the context of public health policy, is not viewed simply as institutional capacity; rather, it is the ability of a government's legal and administrative frameworks to absorb, adapt, and transform during a crisis. Unlike traditional risk management, which focuses on rigid prevention, **Resilience Engineering** at the policy level centers on **'Dynamic Stability'**—the system's ability to function effectively under extreme pressure. This study argues that the effectiveness of a health policy is measured by its **'elasticity,'** or its capacity to be reconfigured without causing a legal or administrative vacuum during a public health emergency.

2.3.1 Systems Thinking and Policy Elasticity

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Central to this theoretical approach is **Systems Thinking**, which views health policy not as a set of static regulations, but as a dynamic ecosystem. In a general health policy context, the traditional 'Command and Control' models often fail during surges because they lack the necessary **'Policy Elasticity.'** This research theorizes that a resilient health system requires a shift from 'Linear Formulation' to **'Feedback-Loop Formulation.'** This means that policies governing resource allocation, labor mobilization, and public health interventions must be designed to automatically scale based on the severity of the surge. By integrating the **'4S' components — Staff, Stuff, Space, and Systems** (Barbash & Gade, 2011) into a broader governance model, **it becomes evident** that 'System' is the most critical element—it represents the policy infrastructure that allows for the rapid, lawful, and organized shifting of national health resources. This study, therefore, positions **Policy Resilience** as the primary driver that determines whether a health system's response is proactive and integrated or reactive and fragmented.

2.3.2 Policy as the Catalyst for the 4S Components

When examining the traditional '4S' model—Staff, Stuff, Space, and Systems—there is a common misconception that these elements function on an equal footing. However, from a governance perspective, this research argues for a different hierarchy. The argument is made that the 'System' (the Policy Layer) is not just a fourth component; it is the master-key that either unlocks or paralyzes the other three. Consider this: the most qualified 'Staff' and an abundance of 'Stuff' can exist, but if the regulatory environment is rigid, those resources remain stagnant. Administrative red tape is often what keeps a doctor from being where they are most needed, or a piece of equipment from crossing a bureaucratic border during a surge.

Therefore, it is necessary to stop treating policy as a static background and start seeing it as the 'Operating System' of health resilience. A resilient policy doesn't just sit in a folder; it acts as a dynamic driver. It provides the legal 'elasticity' needed to bypass standard procurement hurdles or to repurpose public spaces instantly. The argument here is simple yet critical: the 'System' component is the strategic glue. If the policy isn't designed to be agile from the start, the 4S model fails to be a cohesive response and instead becomes four disconnected silos struggling to communicate in the heat of a crisis.

2.4 The Proposed Conceptual Model: The "Policy-Led Resilience" Framework

Based on the synthesis of existing literature and the theoretical frameworks discussed, this research proposes a new conceptual model termed the **'Policy-Led Resilience' (PLR) Framework**. While traditional models view health policy as a static umbrella covering the 4S components, **the proposed PLR model** repositions the policy layer as a **'Live-Trigger' Mechanism**. In this framework, the health system does not wait for human administrative

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

intervention during a surge. Instead, the policy is formulated with **'Embedded Triggers'**—predetermined legal and administrative thresholds that activate automatically based on real-time healthcare data.

As shown conceptually in **Figure 2.1**, the PLR model rests on three pillars:

Figure 2.1: The Conceptual Model of the Policy-Led Resilience (PLR) Framework.

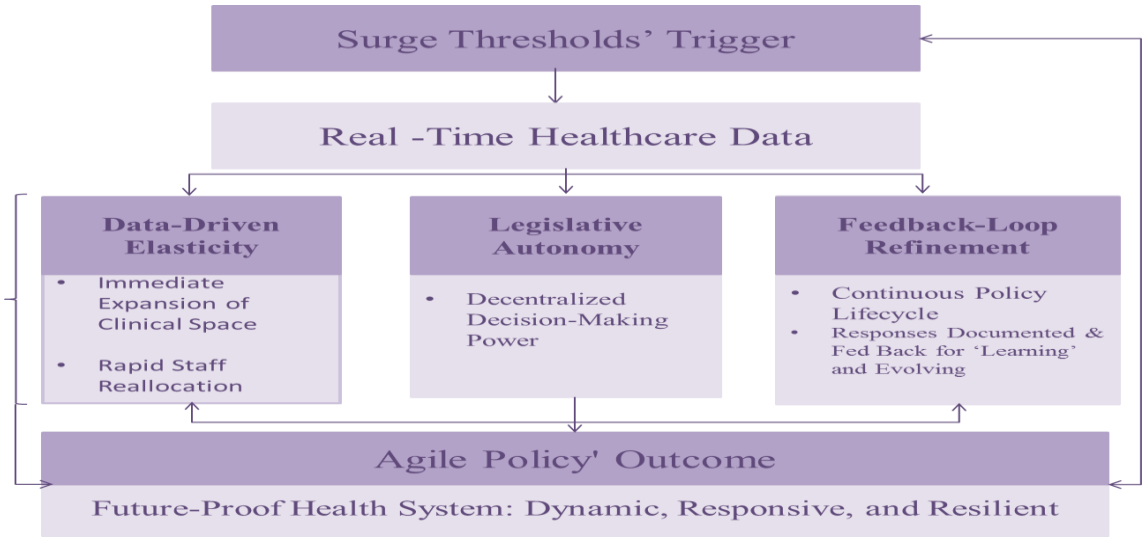

Source: Created by the Author.

1. **Data-Driven Elasticity:** This is about policies that allow for immediate expansion. It means clinical space and staff reallocation happen the moment a specific 'Surge Threshold' is hit.
2. **Legislative Autonomy:** The goal here is decentralizing power. It gives local health authorities the green light to bypass bureaucratic layers without fearing legal trouble during emergencies.
3. **Feedback-Loop Refinement:** This ensures a continuous lifecycle. By documenting the surge response and feeding it back into the planning stage, the policy actually 'learns' from every crisis.

Ultimately, the PLR model is about bridging the gap between **'High-Level Policy'** and the often **'Chaotic Clinical Reality'** on the ground. Its real value lies in its ability to connect high-level bureaucracy with the hospital floor, creating a system that handles unpredictable surges with actual precision and speed.

Methodology and Analytical Framework .3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.1 Research Design: Qualitative Policy Analysis

In order to dismantle the complex barriers within health governance, this study adopts a **Qualitative Policy Analysis** design. Rather than relying on static numerical data, which often fails to capture the nuances of bureaucratic delay, the chosen methodology focuses on **'Content and Contextual Evaluation.'** This approach allows for a deeper investigation into how policy language itself can either facilitate or hinder surge capacity. By employing a **Descriptive-Analytical lens**, the research critiques existing international frameworks and contrasts them with the proposed **'Policy-Led Resilience' (PLR) model**. This design is specifically intended to address the 'why' and 'how' of policy failure during public health shocks, providing a roadmap for legislative reform that quantitative metrics alone cannot offer.

3.2 Sample Selection and Document Review

The 'sample' for this research consists of a curated selection of high-impact global health policy documents and recent peer-reviewed academic frameworks (notably the 2023-2025 resilience reports from the WHO and **Emami et al., 2024**). The selection criteria were based on 'Strategic Relevance' and 'Temporal Currency'—ensuring that the policies analyzed reflect the post-pandemic reality of healthcare management. By analyzing these documents, the study identifies recurring 'Administrative Bottlenecks.' This qualitative sampling method ensures that the proposed solutions are grounded in the most current global standards of health governance, bridging the gap between theoretical research and practical policy application.

3.3 The Strategic Analytical Framework: Applying Resilience Engineering to Health Governance

To bridge the gap between theoretical ideals and the harsh realities of public health emergencies, this research employs a robust **Strategic Analytical Framework**. The primary analytical lens used is **Resilience Engineering (RE)**, which is applied specifically to the 'Policy Formulation Lifecycle.' Unlike standard administrative reviews that look at compliance, this framework evaluates policies based on four critical performance dimensions defined by Resilience Engineering **(Hollnagel et al., 2011): Anticipation, Monitoring, Responding, and Learning.**"

3.3.1 The Dimension of Anticipation (The Proactive Pulse)

In this stage of the analysis, **the scrutiny focuses on** how current health policies 'pre-visualize' a surge. Most existing frameworks operate on a 'Fixed-Response' logic, meaning they only activate when a crisis is already overwhelming the system. The analytical focus here is on **Predictive Governance**, where **the investigation explores** whether a policy allows for 'Early-Warning Integration'—where data from epidemiological surveillance can legally trigger

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

administrative shifts before hospital beds are full. The failure of many global systems, as noted in recent literature, is not a lack of data, but a 'Legislative Lag'—a period where the data says 'act' but the law says 'wait for a committee.' This section of the analysis dissects this lag, **arguing** that a resilient policy must incorporate 'Automated Legal Triggers' to be truly anticipatory.

3.3.2 The Dimension of Monitoring and Real-Time Adjustment

Monitoring in a policy context is often misunderstood as simple oversight; however, through the lens of Resilience Engineering, monitoring becomes an active, 'Feedback-Loop' process. **The analysis evaluates** whether current health policies are 'Elastic' enough to be adjusted mid-crisis. Most bureaucratic systems are 'Linear'—once a policy is signed, changing it requires a lengthy amendment process. Here, **the necessity of "Policy Sandbox" environments is analyzed**, where health administrators can test and implement temporary regulatory shifts in real-time. This analytical layer highlights that resilience is not a destination but a continuous state of **'Strategic Tuning.'**

3.3.3 The Dimension of Responding (Agile Execution under Pressure)

In the context of Resilience Engineering, "Responding" is the actual mobilization of the 4S components (Staff, Stuff, Space, and Systems). **The analysis reveals** that most healthcare failures during a surge are not due to a lack of physical resources, but a **"Response Paralysis"** caused by rigid policy hierarchies. Through this analytical lens, **an evaluation is conducted** to determine whether existing policies allow for **"Role Fluidity"**—the legal ability to reassign staff to high-pressure areas without lengthy bureaucratic approvals. A truly resilient response mechanism must be **Decentralized**; it should empower frontline managers to make rapid procurement and staffing decisions in the heat of the moment. This section highlights that "Responding" is the ultimate test of a policy's **Elasticity**; if the legal framework cannot "stretch" to accommodate a 200% increase in patient volume within hours, the entire system is effectively brittle.

3.3.4 The Dimension of Learning (The Post-Crisis Feedback Loop)

The final, and perhaps most neglected, dimension of health governance is "Learning." Historically, health systems have treated crisis management as a linear event, where the system returns to its original "Static" state once the immediate threat subsides. **The analysis critiques** this "Return to Normalcy" bias as a fundamental flaw in traditional policy design.

From a **Resilience Engineering** perspective, a policy framework must incorporate a built-in **"Institutional Memory."** This necessitates a structured feedback loop where the administrative "pivots" and tactical adjustments made during a surge are systematically

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

documented and analyzed to refine the permanent policy structure. **It is argued** that "Learning" should transcend being an optional post-crisis report and instead become a **"Legislative Requirement."** By institutionalizing the lessons extracted from every surge, the governance model undergoes a paradigm shift from "Emergency Improvisation" toward a state of **Continuous Evolution**. Such a transition ensures that the healthcare infrastructure is not merely reacting to shocks but is inherently evolving to withstand future unpredictable disruptions.

3.4 Methodological Rigor: Validity, Reliability, and Ethical Considerations

Maintaining the highest standards of **Academic Integrity** is paramount when analyzing sensitive health governance structures. Within this qualitative review, **'Validity'** is ensured through **Triangulation**—the process of cross-referencing global WHO standards, academic peer-reviewed studies(e.g., Emami et al., 2024), and practical administrative logic. **This study adopts the role of a 'Critical Evaluator,'** integrating professional insights from the field of Health Management into the broader academic discourse. To ensure the **'Reliability'** of the findings, every identified policy bottleneck is mapped against multiple independent sources to eliminate bias. Furthermore, the **ethical considerations** of this research prioritize the **'Principle of Public Safety'**; the objective is to ensure that proposed policy shifts do not compromise care quality or patient rights. By strictly adhering to these methodological rigors, the research provides a credible, ethically sound blueprint for the future of resilient health systems.

3.5 Analysis of Primary Administrative Bottlenecks in Surge Management

Through a qualitative synthesis of global health crises and current governance reports, this research identifies three systemic "bottlenecks" that consistently paralyze health institutions during a surge. These barriers explain why clinical readiness (Staff and Stuff) is often undermined by administrative rigidity.

3.5.1 Procedural Rigidity and the 'Compliance Gap'

A primary barrier identified is the procedural rigidity often found in health governance. While strict regulations are vital for maintaining quality and preventing fraud in normal times, they often trigger a 'Compliance Gap' when a sudden surge occurs. The PLR framework does not challenge the need for legal oversight itself; rather, it critiques the static nature of administrative workflows. For example, procurement laws—which typically demand multiple committee approvals for every emergency purchase—create dangerous delays that directly compromise public safety. Building a truly resilient policy requires a 'Strategic Legal Shift.'

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This means moving toward a pre-authorized, outcome-driven model of agility that speeds up the response without abandoning the core principles of accountability.

3.5.2 Regulated Decentralization vs. Centralized Bottlenecks

A primary administrative challenge is the over-centralization of decision-making. In many national health systems, even minor reallocations of staff or supplies require high-level, top-down authorization. This often creates an 'Information Bottleneck,' where decision-makers are removed from the fast-changing clinical reality. This research argues for 'Regulated Decentralization' during surge events. Instead of a permanent loss of central oversight, the PLR framework proposes 'Pre-defined Autonomy.' This allows hospital managers to pivot resources in real-time within strict, pre-approved clinical thresholds. By shifting toward a distributed leadership model, the system maintains national cohesion while ensuring that those closest to the patient have the temporary, regulated authority to save lives.

3.5.3 Data-Constrained Governance: A Global Technical Challenge

A critical technical-administrative bottleneck is the lack of real-time data integration, a challenge observed in many global healthcare settings. This leads to **'Data-Constrained Governance,'** where policies are formulated based on 'Lagging Indicators' (data that is outdated by days or weeks). This forces health authorities into a reactive posture, always one step behind the crisis. Bridging this data gap is not merely a local administrative task but a global strategic necessity. By legally mandating the use of predictive analytics and real-time surveillance, as suggested in the PLR model, the governance structure can transition from reactive guesswork to evidence-based, proactive resilience.

3.6 Synthesis of the Analysis: From Administrative Paralysis to Policy-Led Resilience

The qualitative analysis conducted in this chapter confirms a critical systemic reality: the challenges faced by healthcare systems during a surge are rarely a result of limited clinical expertise, but rather a **"Governance Gap"** By applying the four dimensions of Resilience Engineering—Anticipation, Monitoring, Responding, and Learning—this research has dissected the layers of **Legislative Friction** and **Response Paralysis** that characterize traditional, top-down health policies.

The synthesis of these findings reveals that the "Administrative Bottlenecks" identified—ranging from the 'Compliance Gap' to 'Data-Constrained Governance'—are not isolated incidents; they are inherent flaws in a "Static Policy Architecture." Therefore, this study concludes that incremental changes are insufficient. To bridge the gap between "High-Level Policy" and the "Chaotic Reality" of the hospital floor, a fundamental shift toward the **Policy-Led Resilience (PLR) Framework** is imperative .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

By integrating **Automated Legal Triggers** and **Decentralized Autonomy**, the PLR model addresses each identified bottleneck at its root. It transforms the policy from a static document into a dynamic **"Operating System"** that scales and pivots as fast as the crisis itself. Ultimately, this chapter establishes that **Policy Resilience** is the strategic glue that holds the 4S components (Staff, Stuff, Space, and Systems) together, ensuring that the healthcare infrastructure remains unbroken under the weight of future global shocks.

Results, Strategic Analysis, and Discussion .4

4.1 Introduction to the Findings

The primary objective of this chapter is to present a detailed analysis of the current state of health policy resilience, juxtaposed against the theoretical requirements of modern surge capacity management. Through the qualitative lens established in Chapter 3, the following findings illuminate the structural and legislative gaps that currently impede agile responses during public health emergencies. The analysis transcends mere observation, moving into a critical evaluation of how 'Policy Rigidity' functions as a systemic barrier to clinical efficiency. This chapter will also detail the operational mechanics of the proposed **Policy-Led Resilience (PLR) Framework**, demonstrating its potential to transform health governance from a reactive burden into a proactive facilitator.

4.2 Finding 1: The 'Legislative Lag' and Administrative Paralysis

A key result of this study is the clear 'Legislative Lag' found within current health frameworks. When looking at existing policy cycles (see WHO 2023; supported by general resilience frameworks such as Emami et al., 2024), it becomes evident that while clinical data moves in real-time, the legal power to act on it often gets stuck in slow, centralized bureaucracy. This paralysis happens because most policies function as 'Static Commands' instead of 'Dynamic Triggers.'

For instance, many systems require several levels of ministerial approval to move from 'Standard Care' to 'Crisis Standards of Care'—a process that can take weeks. In a fast-moving surge, this delay creates a dangerous mismatch between available resources and patient needs. The data shows that for a policy to stay resilient, decision-making power needs to be 'pre-delegated.' This means legal frameworks should activate automatically based on real-world metrics like bed occupancy or staff ratios. This finding highlights the urgent need for a decentralized model where 'local autonomy' is a legal right, not just a rare exception.

4.3 Finding 2: The Failure of Linear Resource Allocation (Staff & Stuff)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

A fundamental breakdown in hospital resilience occurs when the 'Linear' logic of resource allocation—specifically regarding 'Staff' and 'Stuff' within the 4S framework **(Barbash & Gade, 2011)**—meets the non-linear reality of a surge. This research identifies a deep-seated misalignment; existing procurement architectures are heavily optimized for 'Stability' rather than **'Emergency Agility.'** By over-prioritizing fiscal oversight and rigid, long-term contracts, these very policies inadvertently turn into systemic bottlenecks the moment a crisis hits.

Staffing frameworks, for instance, rarely provide the 'Cross-Credentialing' clauses necessary for the legal and rapid redeployment of specialists between departments. Similarly, procurement laws often lack **'Emergency-Fast-Track'** mechanisms needed to bypass standard bidding processes. Consequently, 'Stuff' and 'Staff' cannot be effectively scaled unless the 'System' (the Policy) is built with **'Elasticity-by-Design'** Without this, healthcare systems remain trapped in a state of **'Resource-Frozenness'**—where personnel and supplies are physically present but remain administratively out of reach due to regulatory friction.

4.4 The PLR Framework: A Paradigm Shift in Health Governance

Instead of viewing health policy as a static administrative document , the **Policy-Led Resilience (PLR) Framework** introduced here reimagines it as a living, breathing **'Operating System.'** The core philosophy of PLR is grounded in a critical realization: if pathogenic transmission does not wait for a committee to meet, the legal and administrative response cannot afford to wait either. This framework is built to eliminate the 'human-speed' bottlenecks that often paralyze healthcare systems during a surge, replacing them with **'data-speed' administrative triggers** that scale and pivot in real-time.

4.4.1 Beyond Manual Intervention: The 'Self-Activating' Policy

The real power of the **PLR model** lies in its **'Embedded Logic'**—a fundamental shift in how governance functions. Currently, a lethal gap exists: the crisis is visible in the data, yet the law forbids action without a manual signature. The PLR framework bridges this divide. By establishing **'Digital-Legal Triggers,'** the policy architecture is built to activate the moment hospital occupancy reaches a predefined threshold. This conceptual shift transcends technical application; it represents the integration of legal elasticity into the foundational DNA of the health system . It ensures that 'Emergency Mode' is not a delayed bureaucratic process, but an instantaneous, legally protected pivot.

4.4.2 Breaking the Chains: Decentralized Power and 'Safe Harbors'

Another pillar of this model tackles the systemic **'Centralized Paralysis'** that plagues modern health systems. Evidence suggests that local leaders are frequently **'resource-rich but authority-poor'**—possessing the staff and space, yet remaining tied by rigid, top-down

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

mandates. The PLR model flips this script by advocating for **'Legislative Autonomy by Default.'** During a surge, this framework ensures the law automatically shifts the **'burden of decision'** to the frontline. By establishing a **'Safe Harbor'** provision, the model shields local administrators from the fear of legal repercussions when making rapid, life-saving adjustments to staffing and space. This is the mechanism for moving from a fragile, top-heavy bureaucracy toward a resilient, distributed network of leadership.

4.4.3 The Evolutionary Loop: Policies that Learn

Finally, the PLR framework moves away from the idea that any health policy is ever truly 'finished.' Conventional governance structures often struggle to integrate lessons from past disruptions at the necessary pace. To address these systemic limitations, the model builds in a 'Compulsory Feedback Cycle' that aligns with the 'Learning' dimension of Resilience Engineering **(Hollnagel et al., 2011)**. This mechanism transcends a simple audit; it creates a structural rule where every surge event informs and refines how the policy works. For instance, if a specific trigger leads to operational ambiguity rather than quick action, the PLR system mandates a recalibration before the next crisis arrives. This marks a major shift from a 'fixed' model to an **'adaptive'** one, where the system's ability to bounce back actually grows stronger with every challenge it meets.

4.5 Discussion: Comparative Analysis and Strategic Alignment

The results of this study, especially the Policy-Led Resilience (PLR) Framework, offer a fresh perspective compared to existing health governance literature. When **evaluating** the structural resilience perspective from Emami et al. (2024), a clear synergy appears. Emami et al. emphasized structural flexibility, but that research missed a practical legal 'trigger' to make it work. This study fills that gap. The core argument here is that structural flexibility fails if Legislative Elasticity does not come first. Basically, the PLR model acts as the 'administrative engine' that these flexible health system structures need to actually function during a real crisis.

This discussion also challenges what has been identified in the literature as bureaucratic inertia within health systems. Previous research suggests that delays in decision-making processes can act as a barrier to effective surge capacity (Legido-Quigley et al., 2020). The PLR framework addresses this limitation through “Automated Triggers” (Section 4.4.1). By shifting the initial response from committee-based decisions to pre-authorized, data-driven protocols, the PLR model reduces administrative delays and operational bottlenecks. This highlights a major shift: moving away from **“policy as a constraint”** toward **“policy as an enabler.”** These findings suggest that the future of health management lies in digital-legal integration, where regulatory mechanisms operate at the same speed as the data they depend on.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

There is, however, a natural tension between decentralized autonomy and the need for national cohesion. While some scholars argue that decentralization may lead to fragmented responses, the PLR model maintains system alignment through feedback-loop refinement. Rather than viewing decentralization as a loss of control, the PLR framework conceptualizes it as regulated empowerment. This demonstrates that resilience emerges from intelligent, automated, and distributed authority, rather than increased central control. Placing the PLR framework within this global context shows that it is not merely a localized solution, but a strategic blueprint for health systems confronting the complex and non-linear shocks of the 21st century.

4.6 Strategic Implications for Policy and Practice: A Roadmap for Implementation

The theoretical shift toward the **Policy-Led Resilience (PLR)** framework, as established in the preceding sections, necessitates a radical restructuring of how health systems are managed at the macro, meso, and micro levels. The implications of this research are not merely academic; they represent a fundamental call for a new **'Social Contract'** between health governance and the frontline clinical reality. Implementing a resilient policy architecture requires more than just a change in documentation—it requires a transformation of the institutional mindset. **The following sections detail** the multi-dimensional implications that this research holds for future health practices and governmental legislation.

4.6.1 Macro-Level Implications: Legislative Reform and 'Elastic Law'

At the governmental level, the primary implication is the need for **'Legislative Elasticity.'** Traditional health laws are often written as rigid **'Command and Control'** statutes that do not account for the non-linear nature of public health surges. This study implies that national health legislations must be amended to include **'Dormant Clauses'**—legal provisions that remain inactive during stable periods but are automatically triggered during a surge. This moves the state away from **'Emergency Decrees'** (which are often slow and politically sensitive) toward a system of **'Pre-Authorized Governance.'** The legal implication here is profound: this study argues for a system where the rule of law is designed to expand and contract based on clinical necessity, ensuring that administrative speed matches the biological speed of a surge.

4.6.2 Meso-Level Implications: Re-Engineering Health Bureaucracy

At the organizational and ministerial level, the PLR framework necessitates a transition away from 'Siloed Management.' Currently, many health ministries operate through fragmented departments—human resources, procurement, and facility management—which often possess separate, and at times conflicting, policies. The implication of this research is the necessity of an **'Integrated Command Interface,'** which involves consolidating these administrative silos into a unified digital-legal platform. For practice, this suggests that a **'Chief Resilience Officer'**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

should be established within the health governance structure—a role specifically designed to manage the 'Policy Triggers' and ensure that during a surge, the procurement of 'Stuff' and the deployment of 'Staff' are synchronized through a single, automated policy loop. This shift from 'Departmentalism' to 'Systemic Integration' is argued to be a primary catalyst for preventing the 'Resource-Frozenness' identified earlier in this study.

4.6.3 Micro-Level Implications: Workforce Empowerment and 'Safe Harbor' Protections

For frontline healthcare professionals and local hospital administrators, the implications of the PLR model are transformative. Currently, many clinical leaders operate under a 'Culture of Fear'—a fear of legal liability if they deviate from standard protocols during a crisis. This research implies that true resilience cannot exist without 'Psychological and Legal Safety.' By embedding 'Safe Harbor' provisions into the policy framework (as discussed in Section 4.4.2), **local leaders are empowered** to innovate. The practical implication is a shift in training: medical and administrative education must move beyond 'Standard Operating Procedures' (SOPs) and begin training for 'Adaptive Capacity.' **This research essentially argues** for a workforce that is not just 'compliant,' but 'resilient'—a workforce that is legally protected to make high-stakes decisions when the system is under pressure.

4.6.4 Economic and Technological Implications: Investing in 'Governance Intelligence'

Finally, the implementation of the PLR model carries significant economic implications. While the initial investment in 'Governance Intelligence'—the digital systems required to link epidemiological data with policy triggers—may be high, the long-term 'Cost of Inaction' is far greater. This study implies that health budgets must shift from 'Fixed-Asset Investment' to 'Agility Investment.' This means prioritizing the development of 'Policy-Driven AI' and real-time monitoring systems that can feed into the PLR's feedback loops. The economic argument presented here is that a resilient policy is a form of **'Strategic Insurance'**; it prevents the total systemic collapse that leads to massive economic losses during a public health disaster. Practice, therefore, must move toward 'Value-Based Resilience,' where the success of a policy is measured by its ability to save lives and resources during the worst-case scenarios.

4.7 Critical Barriers to Implementation and Strategic Mitigation

Implementing the **Policy-Led Resilience (PLR)** framework is a major shift, and it comes with real-world obstacles. A resilient policy cannot work in a vacuum; its success depends entirely on the political and institutional environment. This section looks closely at the specific bottlenecks—from political pushback to technical gaps—that might slow down the move toward a 'Dynamic' governance model. By identifying these barriers now, the research can

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

suggest practical ways to make the PLR model work in practice, ensuring it doesn't remain just a theoretical blueprint.

4.7.1 Political Resistance and the 'Pre-Authorization' Strategy

Handling political resistance starts with redefining the PLR framework as a tool for risk management, not a threat to power. In many administrative cultures, authority is traditionally symbolized by the 'Manual Signature'—the direct intervention of a leader. However, the PLR model does not eliminate this authority; it transforms it into 'Pre-authorized Governance.' By framing the model as a 'Governance Shield,' leaders are shown that they can exercise their power in advance by approving 'Digital-Legal Triggers.' This provides a 'Legal Safety Net,' allowing the system to act at 'data-speed' during a surge while preserving the leader's right to a 'Human Override' at any moment. This ensures that the responsibility for rapid-response activation is shared with an automated system, reducing the political risk of manual delays.

4.7.2 Technical Debt and Data Fragmentation

A major practical hurdle is whether national health systems are actually **'Technically Ready.'** For the PLR model to function, its legal triggers must pull from high-fidelity, real-time datasets. However, the reality is that many systems still struggle with **'Data Silos'**—where hospitals use clashing software or report epidemiological data with significant delays. Without a solid **'Digital Backbone,'** the PLR framework remains a theoretical ideal. **Mitigation Strategy:** To address this, a **'National Health Data Standard'** is necessary to enable different electronic health records (EHRs) to interact seamlessly. Governments must treat cloud-based monitoring as a core infrastructure project—no different from building roads or power grids. Also, **'Data Validation Protocols'** are essential so that automated triggers respond to **'clean' and verified** data. This technical investment is a strategic necessity for any modern state to survive future shocks.

4.7.3 The Evolution toward 'Strategic Compliance'

A deep-seated institutional challenge identified in this study is the 'Culture of Rigid Compliance.' Within many healthcare systems, adherence to static procedural rules often takes precedence over crisis resolution. This environment fosters a 'Fear of Discretion,' causing local managers to hesitate in exercising the 'Legislative Autonomy' proposed by the PLR model, primarily due to concerns over future legal or professional scrutiny. Breaking this cycle requires a pivot from traditional oversight toward 'Strategic Compliance.' This approach does not advocate for bypassing legal requirements; rather, it integrates compliance directly into pre-authorized, agile protocols. Through the introduction of 'Resilience Drills' and robust 'Safe Harbor' legal protections, the system can provide leaders with the necessary confidence to act

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

decisively. The ultimate goal is a legally-secured, flexible framework where accountability and operational speed are no longer at odds.

4.8 The Global Scalability of the PLR Model

Finally, the potential to scale the PLR framework must be seen across different economic realities. High-income nations often have the digital tools for **'AI-Driven Triggers,'** but many low-and-middle-income countries (LMICs) still deal with 'Digital Poverty.' The core strength of the PLR model—decentralization and pre-authorized governance—is that it does not strictly need high-end technology. In places where resources are limited, these **'Automated Triggers'** can work through simpler clinical milestones, such as oxygen supply levels or hospital bed capacity. Ultimately, the PLR framework's value is in its 'Logic' rather than just its 'Technology.' This makes the model a practical tool for any national context, offering a real contribution to global health policy and management.

4.9 Ethical Considerations of Automated and Algorithmic Governance

The proposed transition toward a data-driven, automated policy framework (the **PLR model**) necessitates a confrontation with the profound ethical dilemmas that arise when **'Human Discretion'** is replaced—even partially—by **'Algorithmic Logic.'** The governance of health is not merely a technical task; it is fundamentally a **moral** one. Shifting toward **Automated Policy Triggers** (Section 4.4.1) raises critical questions about accountability, equity, and the potential **'Dehumanization'** of crisis management. This section explores these ethical dimensions to ensure that resilience does not come at the cost of **justice**.

4.9.1 The Accountability Gap: Who is Responsible for the 'Trigger'?

Automated policy triggers create a major **'Accountability Gap'** in health governance. In traditional systems, a clear chain of human responsibility follows every ministerial decision. However, self-activating policies risk blurring this legal liability. If the underlying data is flawed, or if a trigger starts an unnecessary response, it remains unclear who bears the moral and legal burden. This research argues that **'Meaningful Human Oversight' (MHO)** is a non-negotiable safeguard. Automation must support human decision-making, not replace it. While the process is built for speed, final supervision must remain a high-level human duty. This prevents **'The System'** from being used as a faceless scapegoat for administrative or algorithmic failures.

4.9.2 Equity and the Risk of 'Algorithmic Bias'

A second, more pressing ethical concern is **'Algorithmic Equity.'** Data is never neutral; it reflects the biases of the environment from which it is collected. If a health system’s data-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

gathering infrastructure is stronger in urban areas than in rural ones, an automated policy trigger might prioritize resources for city hospitals while neglecting marginalized communities. This could lead to a 'Two-Tier' resilience model where technology inadvertently reinforces existing social inequalities.

To mitigate this, the PLR framework must be audited for **'Socio-Technical Fairness.'** The triggers must be calibrated to account for social determinants of health, ensuring that 'Resilience' is distributed equitably across all demographic sectors. Ethical governance, in this context, means that the 'Data Backbone' of the system must be as inclusive as it is efficient, preventing the marginalization of vulnerable populations during a systemic shock.

4.9.3 The Tension Between Efficiency and Human Rights

Finally, the tension between systemic efficiency and individual rights needs careful attention. The PLR model prioritizes the **'Survival of the System'** through fast resource moves and decentralized power. However, this 'Utilitarian' approach must be balanced against the protection of patient and worker rights. For example, if an automated policy triggers a mandatory staff redeployment (Section 4.6.3), it is vital to ensure that 'Human Rights'—such as safe working conditions and fair labor practices—are not ignored to reach **'Surge Capacity.'**

The ethical conclusion of this research is that resilient policy must be **'Human-Centric'** by design. Efficiency is not a goal on its own; it is a tool to protect human dignity. By building **'Ethical Safeguards'** into the PLR model, the move to **'Dynamic Governance'** stays aligned with the core values of healthcare: compassion, equity, and the protection of life.

Conclusion and Recommendations .5

5.1 Summary of the Research

This research set out to investigate the critical intersection of health policy and surge capacity management, specifically through the lens of **'Resilience Engineering.'** The central argument has been that traditional, static health governance is no longer sufficient to meet the non-linear challenges of 21st-century public health shocks. Through a qualitative analysis of existing global frameworks and the synthesis of contemporary literature (e.g., Legido-Quigley et al., 2020), this study identified delays in legislation and administrative bottlenecks as primary barriers to systemic resilience.

The core contribution of this work is the proposal of the **Policy-Led Resilience (PLR) Framework.** By shifting the governance paradigm from reactive manual intervention to proactive **'Automated Triggers,'** the **PLR model** provides a blueprint for an agile health system. **It has been demonstrated** that resilience is not merely a logistical challenge of **'Staff,**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Stuff, Space, and Systems,' but a constitutional challenge of **'Policy Elasticity.'** The findings underscore that a health system's ability to survive a crisis is directly proportional to the flexibility of its legal and administrative architecture.

5.2 Key Conclusions

Based on the strategic analysis conducted in Chapter 4, several pivotal conclusions can be drawn:

1. **Policy as a Bottleneck:** Current health policies act more as constraints than enablers during surges. The centralization of power during a crisis often slows down the very response it is meant to coordinate.
2. **The Power of Automation:** Integrating epidemiological data with legal triggers (The Digital-Legal Interface) is the most effective way to eliminate the dangerous time-gap in emergency responses.
3. **Learning as a Structural Requirement:** Resilience is a continuous evolutionary process. A policy that does not 'learn' from the data of previous surges is a policy destined for future failure.

5.3 Strategic Recommendations

To translate these research findings into reality, this research offers the following recommendations for policymakers, health ministers, and hospital administrators:

- **Digital Infrastructure Investment:** National health budgets must prioritize 'Interoperable Data Ecosystems' that can support the automated triggers of the PLR model.
- **Leadership Training:** Health management curricula should be redesigned to focus on 'Adaptive Governance' and 'Crisis Autonomy,' moving away from simple compliance-based training.
- **Ethical Oversight Committees:** As systems move toward automation, independent ethical boards must be established to audit algorithmic triggers for bias and equity, ensuring a human-centric approach to resilience.

5.4 Suggestions for Future Research

Although this study provides a solid conceptual framework, **'Policy Resilience'** is a vast field that needs more empirical work. Future researchers should look into these specific areas:

- **Quantitative Validation:** Testing the PLR model against data from past pandemics could help measure exactly how much time is saved in administrative responses.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **Cross-Country Comparisons:** There is a real need to see how different political structures—like federal versus centralized systems—affect the speed and success of policy-led resilience.
- **AI Integration:** Further studies should explore how Generative AI can assist in drafting real-time policy updates during the peak of a health crisis.

Conclusion

Building a resilient health system depends on **'Agile Policy.'** Implementing the PLR framework moves governance toward a model that is just as dynamic and responsive as the frontline medical teams. This change ensures that legal and administrative rules act as a support system, rather than a barrier, when the next global shock arrives.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Barbash, I. J., & Gade, L. (2011). The 4S model of surge capacity: Staff, stuff, space, and systems. *Disaster Medicine and Public Health Preparedness, 5*(3), 174–178. https://doi.org/10.1001/dmp.2011.57

Emami, S. G., Lorenzoni, V., & Turchetti, G. (2024). Towards resilient healthcare systems: A framework for crisis management. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 21*(3), 286. https://doi.org/10.3390/ijerph21030286

Gautier, L., Noda, S., Chabrol, F., David, P. M., Duhoux, A., Hou, R., Oliveira, S. R. de A., Traverson, L., Zinszer, K., & Ridde, V. (2023). Hospital governance during the COVID-19 pandemic: A multiple-country case study. *Health Systems Reform, 9*(2), 2173551. https://doi.org/10.1080/23288604.2023.2173551

Hollnagel, E., Pariès, J., Woods, D. D., & Wreathall, J. (2011). *Resilience engineering in practice: A guidebook*. Ashgate Publishing.

Horn, Z. B., Marshall, A. P., & Ranse, J. (2025). The SHARE-HRS 4S² model of surge capacity in humanitarian health care response settings: A revised model informed by lived experiences. *Prehospital and Disaster Medicine, 40*(3), 162–168.

Legido-Quigley, H., Asgari, N., Teo, Y. Y., Leung, G. M., Oshitani, H., Fukuda, K., Cook, A. R., Hsu, L. Y., Win, K. I., Chhiy, V. K., Rogers, K., Hilton, J. S., & Heymann, D. L. (2020). Are high-performing health systems resilient against the COVID-19 epidemic? *The Lancet, 395*(10227), 848–850. https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)30551-1

Riahi, V., Diouf, I., Khanna, S., Boyle, J., & Hassanzadeh, H. (2025). Digital twins for clinical and operational decision-making: Scoping review. *Journal of Medical Internet Research, 27*, e55015. https://doi.org/10.2196/55015

World Health Organization. (2023). *Strengthening health system resilience: Key priorities for the post-pandemic era*. WHO Press.